



شرح طيبة الشرح في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري
٨٥٧ هـ

تحقيق وتعليق
عبد الفتح السيد سليمان أبو موسى
خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية

مركز جمعيات
لجنة إحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر
الجزء الأول

القاهرة
البيروت المطابع الحديثة
١٩٨٦ هـ - ١٩٨٦ م



Handwritten signature or initials.

تصدير

بقلم الدكتور محمد مهدي علام
مقرر لجنة إحياء التراث الاسلامي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد -
رسول الله الهادي إلى الصراط المستقيم .

* وبعد فقد شرفنتي لجنة إحياء التراث الإسلامي بمجمع البحوث
الإسلامية بأن عهدت إلي أن أنوب عنها في كتابة هذا التصدير ، لأول
كتاب نقوم بالإشراف على تحقيقه ، في التكوين الجديد للجنة ، بعد
أن قامت في تكوينها القديم بتحقيق الجزء الأول من « شرح السنة
للإمام البغوي » .

* أما الكتاب الذي أتشرف بكتابة هذا التصدير له ، فهو كتاب
« شرح طيبة النشر في القراءات العشر » تأليف أبي القاسم النويري

* وهو كتاب يعد إماماً في هذا الباب العلمي العظيم ، فالقراءات
هي القرآن الكريم كما قرأه النبي عليه الصلاة والسلام ، وكما قرأه
عليه الصحابة رضوان الله عليهم . والحفاظ على هذه القراءات حفاظ
على القرآن الكريم وإحيائها وإحياء كلمات الله كما أنزلها على رسوله
عليه الصلاة والسلام .

* وإنني أعتبر أن أول كتاب يصدر تحقيقه باسم اللجنة فاتحة
خير لجهود أعضائها الأماجد ، وإيدان من الله تعالى أن توالي نشاطها
العلمي في هذا الميدان العظيم .

* ومن توفيق الله تعالى أن يقوم بتحقيق هذا الكنز الثمين أستاذ متخصص له سابقة خبرة بفن التحقيق من جهة ، وعلوم القرآن ، وخاصة القراءات من جهة أخرى . وقد أثبت في تحقيقه مقدرته على الاضطلاع بهذا العمل العظيم .

* لقد قام الأستاذ عبد الفتاح السيد سليمان أبوسنة بتجزئة النص المخطوط وقدم للجنة هذا الجزء الأول ، الذي يقع في تسع وأربعين وثلاثمائة صفحة من قياس « الفولسكاب » مرقوماً على الآلة الكاتبة ومع هذا الجزء المحقق ، تمهيد رقت صفحاته بالحروف الأبجدية في نحو عشرين صفحة . وألحق بمقدمته نصاً لمخطوط نادر ، يتصل بصميم تحقيقه ، هو كتاب « القول الجاذ ، لمن قرأ بالشاذ » لمؤلفه الشيخ - أبي القاسم النويري شارح « طيبة النشر » التي يحققها الأستاذ . وهذا الملحق في نحو خمسين صفحة . وكان له فضل الحصول على مخطوطته من المكتبة البريطانية بلندن ، وصوب نصه وقومه .

* وقد عرض هذا الجزء من التحقيق ، ومعه ملحقاته ، على لجنة فرعية من هيئة اللجنة العامة ، كان أعضاؤها أصحاب الفضيلة :

المرحوم الشيخ - صالح موسى شرف ، الأستاذ الدكتور - محمد شمس الدين إبراهيم ، الأستاذ الدكتور - محمد الطيب النجار .

* وأقرت هذه اللجنة أن الجزء المقدم ، عمل علمي دقيق صالح للنشر ، وقد درست اللجنة العامة تقرير اللجنة الفرعية ووافقت عليه بالإجماع وقررت عرضه على مجلس مجمع البحوث الإسلامية . وقد أقره

المجلس في جلسته بتاريخ ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٨
من فبراير سنة ١٩٨٥ م .

* وإني إذ أقدم هذا التحقيق أدعو الله تعالى أن ييسر للأستاذ
المحقق إكمال عمله، وأن يهيء للجنة الموقرة سبيل النجاح في النهوض
بمسئوليتها .

* وإلى الله تعالى أضرع أن يوفق الأستاذ المحقق في إتمام التحقيق
لهذا الكتاب العظيم .

والحمد لله أولاً وأخيراً .

تحريراً في ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥ هـ .

الموافق ٢٨ من فبراير سنة ١٩٨٥ م .

د. محمد مهدي غلام

مقرر لجنة إحياء التراث الإسلامي



تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد السادات ؛ النبي الأُمى الخاتم ، والرسول العربى سيد بنى هاشم ، ومن علت به عدنان ، والمكنى به آدم فى دار الجنان ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وذريته وعترته الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان .

وبعد :

فيقول راجى العفو والمنة ؛ عبد الفتاح بن السيد بن سليمان بن محمد أبو سنة الأجهورى الشافعى مذهبها النقشبندى مشرباً مما زادنى شرفاً ما حبانى به مجمع البحوث بالأزهر الشريف من تكليفى بتحقيق كتاب « شرح طيبة النشر فى القراءات العشر » لأبى القاسم النويرى ، ذلك السفر الجليل الذى اختارته لجنة إحياء التراث بالمجمع ضمن خطتها الشاملة لإحياء التراث الإسلامى بمختلف فنونه

ولامراء فى أن هذا الكتاب النفيس النادر فى بابيه يعتبر المتبع والمصعب الذى ينهل منه كل من تصدى لهذا الفن ، بل كل من جأهوا بعده يعلمون بحق عيالا عليه . . وصل الكتب التى طالعنا فى هذا الباب تصدقك فى أنباتها ، وتكشف لك عن أستاذار ظلما خيمت على أريابها ، وفيه يتألق الرجل متفوقاً على أقرانه ومعاصريه بمتربماً على عرش الأستاذية

بين تلاميذه ومريديه ، فإذا قلبت صفحات الكتاب جذب انتباهك أسلوب فريد ومنهج جديد دفعني إلى البحث والاستقصاء وبذل الجهود المضنية والجري وراءه هنا وهناك للعثور على ما كتبه النور النويرى حتى انتهى بي المطاف إلى المتحف البريطاني بلندن لأحصل على واحد من كتبه النادرة وهو « القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ » حيث لا توجد هذه النسخة في دولة من دول العالم غير بريطانيا ، ولذلك آثرت أن أضع هذا الكتيب كاملاً ضمن التحقيق حرصاً على استفادة الباحثين والقارئيين والكتابين ، وإبطلاً لدعوى بعض الشواذ في إجازة من يقرأون بالشاذ وما كان قصدي من وراء هذا العمل المتواضع إلا وجه خالقي وطلب رضاه ، سائلاً إياه أن ينفع به كل من وقعت عليه عينه وأن يجزى عنى خيراً كل من قدم لى يد المساعدة في إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور بعد أن نفضت عنه التراب وأزحت الستار عن درره الكامنة التي تبهر ناظريك حين تقلب صفحاته بين يديك ولا ينبئك مثل خبير .

المحقق

عرض وتقديم

القرآن الكريم هو حجة هذا الدين ، والمعجزة الباقية الخالدة لنبيه سيدنا محمد ﷺ الذي هياه ربه لاستقباله وأمره بتبليغه .

جاء من عند الله وأوصله أمين الوحي جبريل واستقبله سيدنا محمد ﷺ فهو تنزيل من التنزيل وآيات من الهدى والفرقان ، جمع فأوعى ، وأوضح فأبان ، وبرهن فأعجز ، وبشر فألزم ، فكان دستوراً كاملاً يربط بين الخالق والمخلوق بأوثق رباط ، ويصل بين الدنيا والآخرة بأكمل صلة ، وهو الكتاب الخاتم ، والرسالة الخالدة ، التي اندرجت فيها الرسالات ، فكل كتاب بعده زيف وضلال ، وكذب وبهتان ، ولا صلاح لهذا الكون قبل وبعد إلا بهذا الكتاب الخاتم ، المنزل على النبي الخاتم ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ولما كان هذا الكتاب من الخطورة بمكان ، وشاءت إرادة الحق تبارك وتعالى أن تتداوله الأمم جيلاً بعد جيل على مرّ الدهور والعصور ، مقترناً بالمنزل عليه ﷺ حياً وميتاً لم يُوكَل الحق تبارك وتعالى حفظه إلى غيره كسابق الكتب وإنما تولى حفظه بنفسه حتى لا تعيبه أيدي العابثين ، ولا تتناوله أصابع المحرفين والمصحفين ، فاختر له من يقوم بهذه المهمة الخطيرة منذ أنزله من اللوح المحفوظ مع أمين الوحي على قلب الرسول الأمين الذي لم يدع منه شاردة ولا واردة إلا وصبها في قلب أصحابه الذين اختارهم الله له كما اختاره للإنسانية هادياً ومعلماً وداعياً إلى الله بإذنه ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، فكان خير ربان أوصل البشرية إلى شط الأمان .

ثم اختار الرفيق الأعلى مودعاً الحياة بعد أن قررت عينه بتلامیذه النجباء ،
 وخلفائه الراشدين المهديين ، وعلى رأسهم الصديق الأكبر حامل لواء
 الإسلام من بعده ، ورافع رايته خفاقة في العالمين ، ولا غرو فهو أنيس طفولة
 النبي ﷺ وزميل صباه ، ورفيق شبابه ، وصديق كهولته ، وملازم شيخوخته
 وصاحبه في الغار ، ووزيره الأول في حياته ، والخليفة بعد مماته ، والواضع
 رأسه تحت أقدامه الشريفة حياً وميتاً فرضى الله عنه وجزاه عن الإسلام
 والمسلمين خيراً .

بدأ الصديق سلسلة من الكفاح ضد المعتدين على الدعوة الإسلامية
 فكانت حرب اليمامة ، ولما استحر القتل بها حتى بلغ سبعين قارئاً من
 أصحاب النبي ﷺ أشار الفاروق عمر رضی الله عنه بجمع القرآن ،
 حتى لا يضيع التراث النبوي بين ظهرانيتهم ، فشرح الله صدر الصديق
 لما انشرح له صدر الفاروق ، فاتفق الخليفة أبو بكر بحضرة الصحابة
 على قول عمر رضی الله عنهم وعزموا على جمع القرآن المكتوب في نحو
 الرقاع والعصب واللخاف وأمروا زيد بن ثابت العدل المرتضى الأنصاري
 بكتابته فأتم لهم بعد مراجعة ، وانتصب لكتابته مستعيناً بالله تعالى
 ناصحاً لله ورسوله والمؤمنين مجتهداً على كتابته على النحو المطلوب
 منه بقصد جازم يعجز عنه غيره طالباً لمتفقته ومختلفه من مظانه المتنوعة ،
 ولا زال باذلاً وسعه في ذلك إلى أن كمل كتابته بوجوه قراءاته المعبر
 عنها بالأحرف السبعة في الحديث النبوي الشريف .

فنسخ كتاب الوحي الصحف على ما أمروا به ولم يزيديها فيها شكلاً
 ولا نقطاً فاحتمل وجوه القراءات .

وقبل أن أترك المجال لعرض بعض وجهات النظر في هذا الموضوع أنبه القارئ الكريم إلى أن قريشاً تمثل بوتقة انصهرت فيها لغات العرب جميعها، فأقرت منها ماشاءت، وولفظت منها ما أرادت، فما استساغته قريش من الألفاظ فهو شائع، وما استهجنته فهو مستهجن، فهي دائرة متسعة وحلقة متصلة لا يدرى أين طرفاها، لذا استحقت بجدارة أن ينزل القرآن الكريم بحرفها الذي أصبح في الحقيقة شاملاً لمعظم الأحرف إن لم يكن لكلها، ولو تتبعنا تاريخ الملاحظات التي كانت تعلق بناًم قريش في الكعبة لعلمت أنها مكتوبة بحرف قريش.

قال أبو علي الأهوازي^(١): «هي لغات قريش، ومن ينتهي نسبه إليها لنزوله بلغتهم لأنهم قوم الرسول ﷺ، وهي أفصح اللغات» وقال الفراء^(٢): «لأنهم جاؤوا البيت فكانت تفرع إليهم القبائل على تنوعها، ويخاطبون فيختارون من كل لغة فصحاها، ومن كل وجه أحسنه، فجاءوا فصاحاً صباحاً»

وقال الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني^(٣):

ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط

(١) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز أبو علي الأهوازي صاحب المؤلفات وشيخ القراء في عصره، وأعلى من بقى في الدنيا إسناداً، إمام كبير، محدث (٣٦٢ - ٤٤٦ هـ) - (طبقات القراء ١ / ٢٢٠).

(٢) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو بكر الأسلمي النحوي، الكوفي إمام أهل الكوفة (ت ٢٠٧ هـ) - (طبقات القراء ٢ / ٣٧١).

(٣) مناهل العرفان للزرقاني ج ١ ص ١٦١، ١٦٢ بتصرف.

جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل متضمنة لها ، ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلاً أو بعضاً بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن حرف منها رأساً .

ويقول الشيخ عبد الفتاح القاضي^(١) :

« لما كتبت المصاحف العثمانية وأرسلت إلى الأمصار الإسلامية لم يكتب الخليفة عثمان بإرسالها إلى الأمصار وحدها لتكون الملجأ والمرجع ، بل أرسل مع كل مصحف عالماً من علماء القراءة يعلم المسلمين القرآن وفق هذا المصحف وعلى مقتضاه؛ فأمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدينة ، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة ، والمغيرة بن شهاب إلى الشام ، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة، وأبا عبد الرحمن السلمى إلى الكوفة ، فكان كل واحد من هؤلاء العلماء يقرئ أهل مصره بما تعلمه من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ بطريق التواتر التي يحتملها رسم المصحف؛ فإيفاد عالم مع المصحف دليل واضح على أن القراءة إنما تعتمد على التلقي والنقل والرواية لا على الخط والرسم والكتابة . »

وفي دراسة مقارنة للكتب المقدسة يقول موريس بوكاي^(٢) الطبيب الفرنسي نقلاً عن الأستاذ حميد الله في مقدمة ترجمته للقرآن -

(١) القراءات في نظر المستشرقين والملحددين للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٤٨

(٢) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلوم لموريس بوكاي ص ١٥٦ بتصرف.

(عام ١٩٧١) حين يصف الظروف التي تم فيها تسجيل نص القرآن حتى وفاة النبي ﷺ يقول :

وقد أرسل عثمان نسخاً من هذا النص المحقق إلى مراكز الإمبراطورية الإسلامية وهكذا ، كما يقول الأستاذ حميد الله توجد اليوم بطشقند واستامبول نسخ تنسب إلى عثمان ، وإذا نحينا جانباً ما قد يكون من أخطاء النسخ ، فإن أقدم الوثائق المعروفة في أيامنا والتي وجدت في كل العالم الإسلامي تطابق كل منها الأخرى تماماً . كذلك الأمر أيضاً بالنسبة للمخطوطات التي في حوزتنا في أوروبا (توجد بالمكتبة الوطنية بباريس قطع يرجع تاريخها حسب تقدير الخبراء إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين أي إلى القرنين الثاني والثالث من الهجرة) .

إن هذا الحشد من النصوص القديمة المعروفة متطابق كله فيما عدا بعض النقاط الطفيفة جداً التي لا تغير شيئاً من المعنى العام للنص ، برغم أن السياق قد يقبل أحياناً أكثر من إمكانية للقراءة ، وذلك يرجع إلى أن الكتابة القديمة أبسط من الكتابة الحالية .

يقول الأستاذ الدكتور أحمد الكوي أستاذ الحديث والتفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر تعقيباً على هذه المقدمة مفصلاً لمجملها - موضعاً لما انبههم منها مدلياً برأى جديد حول جمع المصحف في زمن الخليفة الثالث ذي النورين عثمان رضى الله عنه عارضاً على وجهة نظره في هذا الموضوع فرأيت أن أسجلها له بتامها إنصافاً للحق وحفاظاً على الأمانة العلمية التي يجب أن يتحلى بها كل باحث في مجال العلم .

السبب في جمع مصحف امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه :

ثم تعرض لحديث « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » ، فقال :
هذا الحديث نزل في آخر العهد المدنى حين دخلت القبائل المختلفة
الإسلام بعد صلح الحديبية ، فكان ترخيصاً للقبائل أن تقرأ القرآن
بما لقنها الرسول بألفاظ يستعملونها فيما بينهم لا وجود لها في لغة قريش .
وكانت هذه رخصة للقبائل لأنهم لم يتعودوا لسان قريش حيث كانت
المواصلات في الجاهلية شبه منعدمة ، والقبائل يحارب بعضها بعضاً ، ولكل
قبيلة نظامها ودستورها ورئيسها ، وكان نظام الغاب هو السائد بينهم
أى الحرب التي لا مبدأ لها إلا غلبة القوى على الضعيف ، وجاء هذا
الحديث في وقت دخول القبائل ، وبناءً على سؤال الرسول حين سأل ربه
التخفيف فرخص له في حرفين إلى سبعة كما جاء في الحديث وكان في
كل مرة يقول : « إِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ » لعلمه بلغات العرب جميعاً ، وهنا
لا بد لنا أن نعلم أن الرسول علم لغات العرب إما بالوحى أو بمجرد قوة
إدراكه واتصاله الخاص ببعض القبائل ، ولكننا نرجح أن علمه بكل
اللغات العربية كان معجزة أظهرها الله على يده وكتب بها لكل القبائل
كل بلغته ، ومن هنا ترى الرسائل النبوية مشتملة على ألفاظ وأساليب
لأنألفها الآن كما نألف القرآن الكريم الذى كتب بلغة قريش ونزل
بها في تسعة عشر عاماً من لدن البعثة إلى صلح الحديبية ، فلما كان عام
الوفود وجاءت القبائل تتلقى عن الرسول ﷺ أقرأ كلاً بلغته . وليس
معنى هذا أنه أقرأ كل قبيلة القرآن كله وإنما يقرؤهم بحسب ما يتيسر
لحفاظهم وما يحتاجون إليه . وإذا فالكتابة بالأحرف السبعة لم تكن

إلا بين يدي هذه القبائل ولأجلها ، أما كُتَاب الوحي منذ نزل القرآن بمكة فكانوا يكتبون بحرف قريش وفي القرآن أكثر من ٨٧ سورة مكية وكُتَابُ الوحي قرشيون كتبوا بها وكذلك في الشطر الأول من العهد المدني وما حدث في الأحرف والكتابة بها للقبائل لم يكن من كتاب الوحي الرسميين الذين يكتبون للرسول ﷺ في اللخاف والعسب فيما كان يحتفظ به هو أو تحتفظ به الصحابة لأنفسهم بالمدينة ، فكلها كانت بحرف قريش ومن هنا كانت الصحف البكرية نسخة من عين ما كتب بين يديه ﷺ بلغة قريش وكان المصحف العثماني نسخة منها وليس لاختلاف القراءات دخل في اختلاف الأحرف .

فالقراءات كلها بلغة قريش ، وما جاء به الصحابة لزيد لينسخه في الصحف كان من عين ما كتب بين يدي الرسول بكتابه الرسميين وبكتابة الصحابة لأنفسهم وكذلك فعلت اللجنة في المصحف العثماني ولا يُشكِل على ذلك قول عثمان لِللَّجْنَةِ : « ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فما كتبوه بلغة قريش » ، لأن زيدا كان أخبر الناس بكتابة ما نزل من الوحي إذ أنه الكاتب الأول وكذلك فعل زيد فلم يقبل من الصحابة إلا ما كتب بين يدي الرسول واختلاف بعض الأنصار في رسم حرف كالتابوه أو التابوت أمر يسير لا يتعلق بلغة ولا بلفظ يعسر نطقه ، وإذا فكان المصحف العثماني جمعا للأمة على حرف قريش ، ولهذا عزم عثمان على من كان عنده شيء من الأحرف الأخرى أن يحرقها ، ولم يمنع قراءة صاحبها بما سمعه من الرسول لأنه قرآن في حقه وهو مستوف لشروط القرآنية وإذا فالاختلاف بين القبائل في أذربيجان كان ناشئا عن اختلاف الحروف التي قرأت

بها وكتبتها لنفسها فكان جمع الناس على المصحف لمنع هذه الخلافات ؛ فلا بد أن يكون خالياً من هذه الأحرف الزائدة عن حرف قريش، وإلا لكان المصحف نفسه سبباً في الخلاف من جديد، ولا معنى لطلب عثمان من الأمة أن يحرقوا صحفهم إلا لما فيها من الأحرف المخالفة لحرف قريش . ولا نقول إن الأحرف الزائدة على معنى أن فيها حرفاً يزيد عن لغة قريش ليس مقابل في لغة قريش ومن هنا تبطل الشبهة القائلة : إن عثمان بعمله هذا قد أضع شيئاً من القرآن لأنه لم يعزم على الأمة بتحريق صحفها إلا لأن أحرفها كانت بديلة عن حرف قريش .

أما دعوى أن المصحف كتب بغير نقط ليشمل الأحرف المختلفة له فدعوى متجنية لا دليل عليها، لأنه بالإجماع كتب بحرف قريش، وبالإجماع نسخ من صحف أبي بكر، وبالإجماع نسخت صحف أبي بكر من عين ما كتب بين يدي الرسول سواء كان الكتبة هم كتاب الوحي أم الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين قدموا ما كتبوه بين يدي الرسول. وكانت الفكرة كما قلنا توقيف الأحرف السبعة على أصحابها من القبائل المختلفة ولم يمنعهم عثمان من القراءة بها لأنفسهم ولكنه أرسل مع كل مصحف مقرئاً للقبائل من المهاجرين والأنصار الذين يجيدون حرف قريش لتعليم الناشئة، فنشأت الناشئة الجديدة على حرف قريش . أما القراءات السبعة بالذات، بل الثلاثة المكتملة للعشرة فهي موافقة لرسم المصحف ولحرف قريش وما كان فيها من زيادة حرف عطف -

أو حرف جر « كَمِين تَحْتَهَا »^(١) ، « وَبِالزُّبَيْرِ »^(٢) ، « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا »^(٣) ، فلا يقال : إن هذا من اختلاف اللغات ؛ لأن اختلاف اللغات إنما يكون في لفظة بدل أخرى غير مستعملة عند هذه القبائل ويعسر فهمها في أول الإسلام ؛ فلما انتشر الإسلام وانتشرت الصحابة في الأقطار وكانوا يعلمون القبائل بلغة قريش سهل على كل القبائل القراءة بحرف قريش ، ومن هنا زالت الضرورة المؤدية للرخصة التي سألها الرسول لبعض قبائل العرب .

أما الطعن على مصحف ابن مسعود بأنه كان خالياً من المعوذتين فهذا لا أصل له لأن عاصماً وحمزة والكسائي وهم ثلاثة من أقطاب القراء السبعة أخذوا قراءتهم عن ابن مسعود وقد قرأوا بالمعوذتين ، وما ورد أن أيباً كان في مصحفه سورتان تسميان الخلع . والحفد ؛ فهي أيضاً رواية باطلة لا أصل لها كما ادعوا بعض الكلمات على ابن عباس في قوله : « حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا » أظن الكاتب كتبها وهو ناعس . وهذه كلها من دس الملاحدة يريدون بها تشويه وجه القرآن الكريم ، ولا يوجد سند صحيح لأي رواية من هذا النوع ، ومحاولة الإجابة بالتأويل أن ابن مسعود لم

(١) التوبة الآية ١٠٠ وحرف الجر الزائد موجود في المصحف المكي على قراءة ابن كثير .

(٢) آل عمران الآية ١٨٤ وحرف الجر الزائد موجود في المصحف الشامي على قراءة ابن عامر .. وكذلك قوله تعالى وبالكتاب بعدها .

(٣) البقرة الآية ١١٦ وحرف العطف « الواو » محذوف في المصحف الشامي على قراءة ابن عامر .

يكتب المعوذتين لمصحفه لأنه كان يحفظهما هو تحمل ، ويكفيها في الرد عليه قراءة القراء عنه .

وأما أن أيبا كان عنده القنوت مكتوباً في ورقة فوضعت بجوار المصحف هذا تحمل أيضاً وافترأ ومن أين صحت لنا هذه الرواية والطاعنون كثير مثل طعنهم على عدم كتابة البسمة بين سورتي الأنفال والتوبة وجواب عثمان أن الرسول ﷺ « مات ولم يبين » وكانت سورة التوبة شبيهة بسورة الأنفال في موضوعها فظننت أنهما سورة واحدة ولم أكتب البسمة بينهما ، هذا كلام لا يقوله إلا من فقد عقله ، لأن السائل والمجيب كلاهما يعترف كما جاء في الرواية أن هذه سورة الأنفال وتلك سورة التوبة وسؤال في عدم كتابة البسمة بين السورتين وجواب عثمان معترف بأن كل سورة لها اسمها وتاريخ نزولها كما في الرواية والجواب لا يتلاقى مع السؤال وهي قطعاً روايات مدسوسة لاسند لها . والله أعلم اه كلامه .

وفي ختام لهذا العرض أقول : إن القرآن مشتمل على الأحرف السبعة بمعانيها المختلفة لقوله تعالى : « مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » (١) ، وأن وجوه القراءات واحدة من هذه الأحرف وأن القراءات العشر صارت بتواترها مما هو معلوم من الدين بالضرورة وأن الثلاثة تنتم العشرة لم يختلفوا كثيراً في قراءتهم عن السبعة فالمدنيان نافع وأبو جعفر تكاد تندرج قراءة أحدهما في الآخر ، ويعقوب الحضرمي أصله أبو عمرو البصري وخلف العاشر لارمز له عند ابن الجزرى الذى قال في النشر : « تتبعت

اختيار خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو في قوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلِكُنَاهَا »^(١) قرأها كحفص والجماعة (بألف) وروى عنه القلانسي في إرشاده السكت بين السورتين خلافا للكوفيين والله أعلم .

قلت : والمراد بالسكت بين السورتين قطع الصوت زمناً يسيراً من غير تنفس في آخر السورة مع حذف البسمة من أول السورة التالية

يقول القطب القسطلاني^(٢) : « ومن له اطلاع على هذا الشأن يعرف أن الذين قرأوا هذه القراءات العشرة وأخذوها عن الأمم المتقدمين كانوا أمماً لا تحصى وطوائف لا تستقصى والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر وهلم إلى زماننا هذا فقد علم مما ذكر أن السبع متواترة اتفاقاً وكذا الثلاثة : أبو جعفر ويعقوب وخلف وأن الأربعة بعدها شاذة اتفاقاً ثم إن التواتر المذكور شامل للأصول والفرش هذا هو الذي عليه المحققون . والله أعلم .

(١) الأنبياء آية ٩٥

(٢) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري الشافعي الإمام العلامة الحجة الفقيه المقرئ المسند مولده ووفاته (٨٥١ - ٩٢٣ هـ) (شذرات الذهب . ١٢١ / ٩)

النور النويرى

نسبه وأسرته :

هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم -
ابن عبد الخالق المحب ابن الفاضل الشمس النويرى شهرة العقيلي
نسباً المالكي مذهباً اشتهر بكنيته فهو أبو القاسم النويرى .

قال رضى الله عنه فى مقدمة كتابه « شرح طيبة النشر » : لما كان
يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
من الله تعالى على بالرحلة إلى مكة المشرفة زادها الله تشريفاً وتكريماً
والمجاورة بها . وفى هذا اليوم أو قريباً منه من هذا الشهر سنة إحدى
وثمانمائة كان مولدى بالميمون (والميمون قرية أقرب من النويرة إلى
القاهرة ، والنويرة إحدى قرى صعيد مصر من أعمال محافظة
بنى سويف) .

قال الحافظ السخاوى فى كتابه « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » :
قدم [النويرى] إلى القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب
الفرعى وألفية ابن مالك والشاطبيتين [وهما : حرز الأمانى للشاطبي
وطيبة النشر لابن الجزرى ، وقوله : الشاطبيتين تغليباً كقولهم :
العمرين يعنى أبا بكر وعمر أو القمرين يعنى الشمس والقمر] وعرضهما

على حفيد ابن مرزوق التلمساني^(١) والولى العراقي^(٢) والعز بن جماعة^(٣) وأجازوه، وتلا بالعشر على غير واحد أجلمهم ابن الجزرى^(٤) لقيه بمكة .

ويتحدث العلامة النويزرى فى مقدمته عن هذا اللقاء فيقول :

واجتمعتُ هناك بإمام الزمان وفاكهة الأوان وملحق الأصاغر بالأكابر والمسوى بين الأسافل وأرباب المنابر حافظ وقته ومتقن عصره. الحبر الصالح والخل الناصح محمد بن محمد بن محمد الجزرى أطال الله فى مدته وأسكنه بحبوحه جنته فقرأت عليه جزءاً من القرآن بمقتضى كتبه الثلاثة وهى : النشر، والتقريب، والطيبة، وأجازنى بما بقى منه .

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق الإمام المحقق العلامة المفسر المحدث الراوية الفهامة الحافظ النظار المتحلى بالوقار المتبحر فى العلوم الماهر الولى الصالح فارس المنابر الوارث المجد كابرأ عن كابر أخذ عن جده بالإجازة وأخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب مولده فى ربيع الأول سنة ٧٦٦ وتوفى مستصفاً شعبان سنة ٨٤٢. انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ص ٢٥٢ عدد رتبى ٩١٨.

(٢) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبى بكر ابن إبراهيم الولى بن الزين العراقى قاضى الديار المصرية؛ مولده ووفاته بالقاهرة (٧٦٢ - ٨٢٦ هـ) (الاعلام ١ - ١٤٨ ط بيروت .

(٣) قاضى القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الأصل اللدمشق المولد المصرى الشافعى ولد سنة ٦٩٤ هـ ونشأ فى طلب العلم وسمع الكثير وشيوخه سماعاً وإجازة يزيدون على ألف وثلاثمائة . وتوفى سنة ٧٦٧ هـ ودفن بقبة باب المعلى إلى جانب قبر الفضيل بن عياض بينه وبين أبى القاسم القشبرى ١ هـ شذرات ٦ - ٢٠٨ . ط دار الفكر - بيروت .

(٤) تأتى ترجمته فى مقلمة الشرح .

يقول السخاوى: ومن شيوخه أيضاً الزرأتينى^(١) ولازم الشمس البساطى^(٢) فى الفقه وغيره من العلوم العقلية، وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وأخذ العربية والفقه أيضاً على الشهاب الصنهاجى^(٣)، والفقه فقط عن الجمال الأقفهسى^(٤).

وحضر عند الزين عبادة^(٥) مجلساً واحداً كما أخذ العربية وغيرها عن الشمس الشطنوفى^(٦).

(١) شمس الدين محمد بن على بن أحمد الزرأتينى الحنبلى المقرئ ولد سنة ٧٤٧ هـ وعنى بالقراءات . قال ابن حجر : سمع معنا الكثير وسمعت منه شيئاً يسيراً ثم أقبل على الطلبة بآخرة فأخذوا عنه القراءات ولازموه ، توفى سنة ٨٢٥ هـ شذرات ٧ - ١٧١ .
(٢) قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن أحمد البساطى الطائى الإمام أخذ عن نور الدين الحلاوى المقرئ وعنه الشيخ عبادة وأبو القاسم النويرى . والثعالبى والسخاوى من مؤلفاته شفاء الغليل على خليل لم يكمل وكمله أبو القاسم النويرى مولده سنة ٧٦٨ هـ وتوفى سنة ٨٤٢ (شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ٢٤١ عدد رتبى ٨٦٥) .
(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافى الصنهاجى المصرى الإمام العلامة ؛ أخذ عن جمال الدين ابن الحاجب ، والعز بن عبد السلام وشرف الدين الفاكهائى . من مؤلفاته التتقيح فى أصول الفقه توفى سنة ٦٨٤ (شجرة النور الزكية ص ١٨٨ عدد رتبى ٦٢٧) .

(٤) القاضى الفاضل جمال الدين عبد الله بن مقدم الاقفهسى الفقيه العالم الإمام انتهت إليه رئاسة المذهب (المالكى) والفتوى بمصر أخذ عن خليل وانتفع به وعنه البساطى والزين عبادة وجاعة . له شرح على مختصر شيخه المذكور فى ثلاثة مجلدات توفى سنة ٨٢٣ هـ (شجرة النور الزكية ص ٢٤٠ عدد رتبى ٨٦٢) .

(٥) زين الدين عبادة - بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة - بن على بن صالح الأنصارى الخزرجى المالكى النحوى قال السيوطى مشهور باسمه ولد سنة ٧٧٧ هـ وصار رأس المالكية وعين للقضاء بعد موت الهمياطى فامتنع ؛ وولى تدريس الأشرافية والشيخونية والظاهرية وتوفى فى رمضان سنة ٨٤٦ هـ (شذرات ٧ - ٢٥٨) .

(٦) شمس الدين محمد بن إبرهيم بن عبد الله الشطنوفى - بتشديد الشين المعجمة =

قال الشوكاني في البدر الطالع: وأخذ [النويري] عن الهروي^(١) وابن حجر^(٢) والزين الزركشي^(٣) وأخذ عن غيرهم وبرع في الفقه والأصليين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والبيان والحساب والفلك والقراءات وغيرها وصنف في أكثر هذه الفنون فمن ذلك تكميل شرح المختصر الفرعي وشرح أيضا كلام من مختصرى ابن الحاجب الأصلى والفرعى وشرح التنقيح للقراى فى مجلد ونظم أرجوزة فى النحو والصرف والعروض والقوافى فى خمسائة وخمسة وأربعين بيتا وشرحها وله مقدمة فى النحو ومنظومة فى القراءات الثلاث الزائدة

=فتح الطاء المهملة نسبة إلى شطنوف بلد بمصر (من أعمال محافظة المنوفية) النحوى قال السيوطى ولد بعد الحسين وسبعائة وقدم القاهرة شابا واشتغل بالفقه ومهر فى العربية وتصدر بالجامع الطولونى فى القراءات وفى الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة. توفى فى ربيع الأول سنة ١١٨٣٢هـ (شدرات ٧-١٩٨).

(١) محمد بن عطاء الله الرازى الأصل الهروى الشافعى وكان يذكر أنه من ذرية الفخر الرازى ولد بهراة سنة ٧٦٧ أخذ عن السعد التفتازانى وغيره قدم القاهرة سنة ٨١٨ فعظمه السلطان وأكرمه قال العيى: إنه كان عالما فاضلا متفتنا له تصانيف كشرح المشارق وفضل المنعم شرح صحيح مسلم مات سنة ٨٢٩هـ (البدر الطالع للشوكانى ٢-٢٠٦).

(٢) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد ، الشهير بابن حجر العسقلانى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة . وهو من أعظم نقاد الحديث وشراحه ، ونيغ بخاصة فى علم الرجال (٧٧٣-٨٥٢هـ) (البدر الطالع ١-٨٧-٩٢) (شدرات الذهب ٧-٢٧٠).

(٣) الزركشى: محمد بن بهادر بن عبد الله ، عالم بفقه الشافعية والأصول تركى الأصل؛ مصرى المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة فى عدة فنون (٧٤٥-٨٧٩٤هـ) (الأعلام ٦٠/٦) ط بيروت .

على السبع سماها (الغياث في القراءات الثلاث) وشرحها، ونظم نزهة ابن الهائم، وله قصيدة في علم الفلك وشرحها، وله القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ (وقد نوهت به في المقدمة) أما في شرحه (لطيبة النشر) موضوع التحقيق والشرح والتعليق فلندع الشيخ رضى الله عنه يتحدث عن الظروف التي أحاطت به في شرحه لمتن الطيبة لشيخه ابن الجزرى .

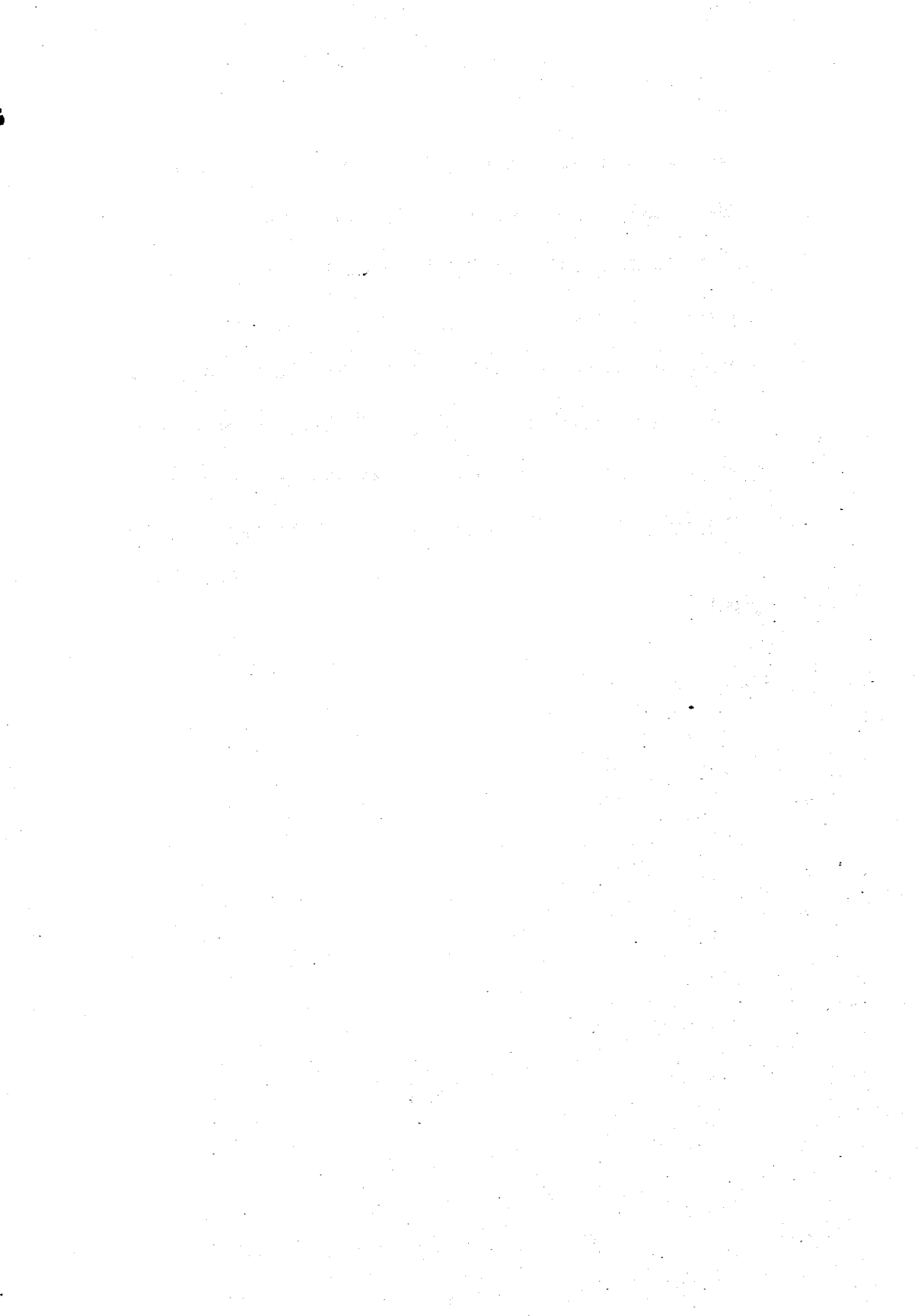
يقول : رحلت إلى المدينة المحروسة ، صرف الله عنها نواب الزمان ، وحرسها من طرائق الحدثان ؛ لزيارة سيد ولد عدنان ، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام فلما قضيت منها الوطر ، عزمت إذ ذاك على السفر ، قاصدا زيارة خليل الله المكرم ، وبيت المقدس المشرف المعظم ، وماحوله من البقاع ، لما اشتهر من بركتها وذاع ، فاجتمعت في مدينة غزة بجماعة من الحُدَّاق قد حازوا من علم القراءات قصب السباق فشمروا إذ ذاك عن ساق الجد والتحصيل وجدوا جد اللبيب النبيل فصرفت معهم من الزمان شظرا إلى الفحص عن دقائقه فكشف الله لهم عن بعضها سترا فالتمسوا مني أن أشرح لهم كتاب (طيبة النشر في القراءات العشر) للإمام العالم العلامة شمس الدين المذكور لأنهم بمقتضاها قد قرأوا ، وعلى فهمهما ما اجترأوا ، وإن تركت هي وسبيلها لم يقدرُوا على تحصيلها ، واجتمعوا على من كل فج ، وادعوا أنه تعين كالحج ، فالتفت إليه فوجدته بكرة لا يستطيع ، ولا يتعلق . ينيله الأطماع ، يخلصها لفروع هذا الفن وقواعده ، حاويا لنكت مسائله

وفوائده، مائلا عن غاية الإطناب إلى نهاية الإيجاز، لإثحا عليه مخايل
السحر ودلائل الإعجاز، بحيث إنه من شدة الإيجاز، كاد يُعدُّ من
الألغاز، فأجبتهم بأن هذا خطب عسير على، وأمر عظيم لدى،
وبأن البضاعة قليلة، والأذهان قليلة، فأعرضوا عن هذا الكلام صفحا،
وتكاثروا ولحوا على لحا، فأخليت لها مجلسا أفردتها فيه بالنظر، ورميت
بنفسى فى هذا الخطر، فإن كان ما وضعت صوابا فمن فضل ربى الناصر
وما كان خطأ فمن فهمى الفاتر القاصر، وكان ابتدائى فى هذا التعليق
فى سنة ثلاثين وثمانائة والفراغ فى شهر ربيع الأول سنة اثنين
وثلاثين .

قال الحافظ السخاوى : أقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من
البلاد، وانتفع به فى الفتاوى، وكان إماما عالما علامة، متفننا فصيحاً
مفوهاً بحثاً ذكياً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، صحيح العقيدة
شهماً مترفعاً على بنى الدنيا ونحوهم مغظالهم فى القول، متواضعاً
مع الطلبة والفقراء، وربما يفرط فى ذلك وفى الانبساط معهم كبيرهم
وصغيرهم، على الهمة بإذلا جاهه مع من يقصده فى مهمة، ذا كرم
بالمال والإطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره، مستغنياً بذلك عن
وظائف الفقهاء حكى لى البدر السعدى قاضى الحنابلة بأنه بينا هو
عنده فى درسه إذ حضر إليه الشرف الأنصارى بمربعة بمرتب العينى
فى الجوالى بعد موته وهو فى كل يوم دينار فردها وقال : جتمق
يروم يستعبدنى فى موافقته بهذا المرتب . . (ولعلك أيها القارئ الكريم)
تستشف من هذه الواقعة السريعة مدى عفة الرجل وترفعه عن الجرى

وراء مادة أو منصب فلا هو بالرجل الذى يبيع دينه بدنيا غيره
 ولاهو بالذى يأكل الدنيا بالدين بل وقف حياته ونفسه خالصة
 لسيده ومولاه لأنه تحقق بمعرفة أنه لم يخلق عبثا ولن يترك سدى فلم
 يضيع وقته فى البحث عن الدنيا وزخرفها بل جد فى الاستقصاء عما
 ينفعه فى «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ». مات →
 رحمه الله بمكة ضحى يوم الإثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين
 وثمانمائة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ونودى عليه من أعلى
 قبة زمزم ودفن بالمعلاة بمقبرة بنى النويرى وكانت جنازته حافلة رحمه
 الله وإيانا ٤

المحقق



بين منهجين
منهج النويرى فى الشرح والتعليق
ومنهجى فى البحث والتحقيق

أما عن منهج الرجل فقد أوضحه فى مقدمة شرحه فقال : هذه
مقدمة ذكرها مهم قبل الخوض فى النظم وهى مرتبة على عشرة
فصول :

الفصل الأول : فى ذكر شىء من أحوال الناظم أثابه الله تعالى
ومولده ووفاته .

الفصل الثانى : فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه .

الفصل الثالث : فى حد القراءات والمقرئ والقارئ .

الفصل الرابع : فى شرط المقرئ وما يجب عليه .

الفصل الخامس : فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله .

الفصل السادس : فى قدر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه .

الفصل السابع : فيما يقرب به المقرئ من قراءة وإجازة .

الفصل الثامن : فى القراءة والإقراء فى الطريق .

الفصل التاسع : فى حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية

القارئ .

الفصل العاشر : فى أمور تتعلق بالقصيدة من عروض وإعراب
وغيرهما .

وقد بذل الشيخ رضى الله عنه في محاولة لإرشاد المسترشدين جهودا مفضية عرض فيها لكل مايتعلق بهذا الفن في أسلوب علمي في العرض، أدبي في السرد، فنالت البلاغة منه حظها ، والنحو والصرف والفقہ والحديث والتفسير وسائر علوم القرآن قد استوفت حقها ، وكلما اشتد الخلاف بين العلماء في واحدة من قضايا هذا الفن تدخل الرجل لحسم النزاع برأى قاطع تستريح له النفس ويطمئن إليه القلب وينشرح له الصدر؛ في أسلوب تحس وأنت تقرأه أنه قريب عهد من الله . قال عنه صاحب الشذرات ابن العماد الحنبلي رضى الله عنه : اشتغل على علماء عصره ومهروبرع ونظم ونثر وكان علامة .

ويعبر العلامة النويرى عن منهجه في كلمات متواضعة في مقدمة شرحه قائلا : أطلت لها (أى طيبة النشر لابن الجزرى) مجلسا أفردتها فيه بالنظر ، ورميت بنفسى في هذا الخطر فإذا هى غريبة في منزعا النبيل بديعة إذا تأملها أولو التحصيل ، ثم رمتها فما امتنعت ، وكلفتها وضع القناع فوضعت ، فقتبعتها لزوال الإشكال ، ورضتها . فذلت أى إذلال ، فربّ خبيء لديها أظهرته فبرز بعد كموته ، وأسير من المعاني في يديها فككت عنه قيود الرمز فصار طليقا لحينه ، مع كوفى غريبا في هذا الطريق فريداً ليس لى فيه من رفيق ، لم يمش قبلى أحد عليه فاستدل بآثره ولم أشارك وقت الشروع عارفا أسأل منه على خبره ، وربما كانت ترد على حال فأترك هذا النداء وأشتغل بذكر أو غيره مماوضح فيه الهدى فألهم الرجوع لكشف القناع ، فأرجع مرغوم الأنف والمؤمن رجاع ، وسؤالى لكل من وقف على هذا الشرح والتعليق ورأى فيه مايعاب أن ينظر إليه بعين الرضى والصواب . ١٠ هـ .

قلت : ومنهجى فى البحث والتحقيق ليس إلا مفاتيح أضعها بين يدى القارئ ليستدل بها على السير فى ثنايا الكتاب ، ولم أشأ أن أتعرض للمعاناة التى لاقيتها للوصول إلى إخراج هذه التحفة النادرة إلى السادة القراء فإنما المقصد الله والمطلوب رضاه . لاسواه .

وقد انقسم العمل فى تحقيق هذا الكتاب قسمين رئيسيين :

أحدهما : تحرير النص وإقامته عن طريق النسخ المخطوطة التى يبلغ عددها ثلاثة ولم أفكر فى البحث عن نسخة مطبوعة لأنى لم أسبق بحمد الله فى إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور حسب علمى ، كل ما هناك بعض محاولات من السائرين على الدرب فى هذا الفن حاولوا الاستعانة به لتدعيم مايكتبونه أو تحقيق مايبتغونه أو إثبات مايدعونه فإن الرجل حجة فى فن القراءات ، كما هو حجة فى غيره من الفنون بولم أغفل المراجع التى استعان بها العلامة النويرى فى مقدمة كتابه فى التفسير والحديث والفقهاء والنحو واللغة . والصرف والرسم والبلاغة . والقراءات وكتب الرجال المتعددة ، فكان لها الفضل الأكبر فى جلاء ماغض بتوضيح ما حرف بتوضيح ما أشكل على بولكمال الناقص كما ساعدتنى هذه المراجع كثيرا فى التعليقات التى وشيت بها الكتاب . وما فعلت ذلك إلا ليظهر المخطوط بقدر الإمكان بصورة مشرفة يكون بها معلماً من معالم الطريق للاهتداء به والسير على نهجه لمن يتصدى لهذا الفن النادر الذى كاد ينلرس ويظويه الزمان فى زوايا النسيان .

ثانيهما : خدمة النص بحيث يكون سهلاً ميسوراً للخاص والعام على السواء وذلك عن طريق التعليقات العلمية ، وعمل الكشافات الحديثة لمحتويات النص ، ومن جهة ثالثة كتابة مقدمة تلقى ضوءاً على الكتاب ومؤلفه ، مع ذكر بعض الآراء والردود على من تعرضوا لهذا الموضوع من الأئمة الأعلام من الفقهاء والقراء والمحدثين والمفسرين وغيرهم .

ولتحقيق هذا الغرض كنت أصحح بعض الألفاظ من النسخ المقابلة على الأصل والبالغ عددها ثلاثة ، أو إضافة بعض الكلمات أو العبارات من مصادرها الأصلية إذا لم أجدها في جميع النسخ أو حسبما يقتضيه سياق الكلام مع التنبيه على ذلك في الحاشية ولم أتصرف في نص الكتاب إلا بتصحيح لتحريف أو إضافة ما يناسب من النسخ المقابلة وما زاد عن الأصل في هذه النسخ وضعته بالحاشية تحقيقاً لمبدأ تتمم الفائدة للقارئ الكريم عادياً كان أو باحثاً متخصصاً أما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فقد قمت بتخريجها وتشكيلها وأما النصوص التي جاء بها المؤلف شعراً كانت أو نثراً فقد أرجعتها لمصادرها وشرحت الكثير منها . . سواء كانت هذه النصوص مخطوطة أو مطبوعة وسواء أشار المؤلف إلى هذه المصادر أم لا .

أما الأعلام الواردة بهذا الكتاب والقراء ورواتهم وطرقهم فلم أغفل واحداً منهم لما في ذلك من أهمية في التحقيق وخدمة لموضوع الكتاب .

وصف المخطوطات

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (١)

نسخة في مجلد بقلم معتاد قديم بمكتبة الأزهر كتبت في حياة العلامة النويرى سنة ٨٣٤ هـ بها أَكْلُ أَرْضِيَّةٍ وترميم، في مجلد واحد عدد أوراقه ٢٢٤ ورقة ومسطرتها ٣٣ سطرا - ٣١ × ١٧ ورقمها الخاص ٣٧٤ رافعى ورقمها العام ٢٦٦١٠ قراءات ، كتب على صفحة العنوان : «أوقف هذا الكتاب عبد اللطيف الرافعى» وفي جانب الصفحة «تشرف بتملكه الفقير إلى الله مصطفى المصرى نزيل دمشق المحروسة» ولما كانت هذه النسخة هى أقدم ما اطلعت عليه من شروح الطيبة للعلامة النويرى جعلتها أصلا للتحقيق . . ورمزت لها بحرف «الألف» وللناسخ تعليقات كثيرة على هامش المخطوطة وبعض هذه التعليقات تصويبات لأخطاء وقع فيها الناسخ ثم راجعها أما ناسخ المخطوطة فلم يذيلها باسمه فلم أعرفه . . . هذا وقد جرى هذا الناسخ رحمه الله على تسهيل الهمزة على لغة قريش .

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٢)

مهداة من فضيلة الشيخ عبدالعزيز عيسى وزير الأوقاف الأسبق الذى تفضل بإهدائها لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشيخ محمد جاد الحق الذى تفضل بدوره مشكورا بإهدائها إلى الاستعانة بها فى التحقيق

لاهتمامه الخاص بسرعة إنجاز هذا الكتاب النادر في بابيه ، وقد كُتِبَتْ هذه النسخة سنة ١٢٤٦ هـ بخط ناسخها محمد بن محمد ابن إبراهيم الطليباوى بلدة الشافعى مذهباً الخلوئى طريقة وهذه النسخة فى مجلد واحد كاملة بقلم معتاد فى ٣٣٦ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرا - ١٨ × ٢٢ سم ورقمها الخاص ١٥٦ والعام ١٦١٩٤ ولعلها أكثر النسخ خلافا للأصل وقد رمزت لها بحرف «س» وهى موجودة بمكتبة الأزهر أيضا .

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٣) مهداة من الشيخ عبد الصبور الصغير

شيخ معهد القراءات بشبرا

وهى مخطوطة بمكتبة الأزهر فى مجلد بقلم معتاد عدد أوراقها ٣٥٠ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرا ١٧ × ٢٢ سم ورقمها الخاص ١١٤٩ حلیم ورقمها العام ٣٢٨٣٨ قراءات وقد كتب على صفحة العنوان «جملة كراريس عدد ٣٥» بدأ الناسخ كتابتها بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقى وفى آخرها وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تدوم بعدد الأنفاس وتنقى من الشرك والأرجاس آمين ثم ذيلها الناسخ باسمه فقال : قال كاتبه الراجى غفر المساوى (آمين) مصطفى العشماوى وكان الفراغ من كتابته يوم الأحد غرة صفر سنة ١٢٩٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والنسخة مكتوبة بخط جيد ومراجعة بدقة ومتفردة ببعض التعليقات النفيسة التى لم أغفلها فى الحاشية إتماما لفائدة القراء وقد رمزت لها بحرف «ز».

مخطوطة الهيئة العامة للكتاب

تحت رقم ١٧٩ قراءات توجد نسخة من أدق ما كتب النساخ في مجلد واحد عدد ورقاتها ٤٤٦ مسطرتها ٢٣ سطرا $١٤\frac{1}{4} \times ٢١$ سم تتميز بجمال الخط ودقة المراجعة وحسن التنسيق فقامت بتصويرها على ميكروفيلم يقرأ فقط ولا يصلح للتصوير إلا بعد إجراءات فنية معقدة تكفل بها أخى وصديق الدكتور محمد الصاوى الأستاذ بكلية الفنون التطبيقية والذي كان بحق عاملا مشجعا لى على الاستمرار فى أداء مهمة التحقيق فإنه لم يقتصر على تصوير هذه النسخة فحسب وإنما قام بنفس العمل حين أحضرت له من المكتبة البريطانية العامة «ميكروفيلم» أيضا للكتاب «القول الجاذ لمن يقرأ بالشاذ» للعلامة النوبرى .

هذا وقد بدأ الناسخ شرح الطيبة بالبسملة والصلاة على سيدنا محمد ﷺ وختمها بذكر اسمه وتاريخ الانتهاء من النسخ فقال :
وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة صبيحة الأحد تاسع شهر المحرم سنة ١١١٠ هـ على يد أفقر العباد إلى الله تعالى الشيخ عبد الله العجلونى نسبة القليني بلدة الشافعى مذهب الرفاعى طريقة غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة وللمسلمين والحمد لله رب العالمين .
ثم ذكر بيتا من الشعر أنهى به النسخة فقال :

وَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدِّ الْخَلَلَا جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

أما عدد لقطات الفيلم فقد كان ٨٦٠ لقطه تحولت بفضل الله وقوته إلى كتاب مصور يمكن قراءته والمراجعة عليه وقد رمزت لها بحرف «ع» .

وهذه النسخ الثلاث التى ذكرتها هى التى أقوم بمقابلتها على الأصل عند إجراء التحقيق .

هذا ويوجد بعض النسخ بمكتبة الأزهر والهيئة العامة للكتاب
 ضربت عنها صفحا لأن بعضها لا يوجد منه إلا جزء واحد فقط
 والبعض الآخر مشابه تماما للنسخ التي تحت يدي وبعضها مكتوب
 بخط غير واضح وتكاد التعليقات التي بالهامش تتداخل في الأصل
 ومنها على سبيل المثال نسخة تحت رقم ٤٩١ تفسير تيمور بالهيئة
 العامة للكتاب .

لوحة إرشادية

١ - رموز النسخ موضوع التحقيق

(أ) رمز للنسخة الأصلية موضوع التحقيق مصورة من مكتبة الأزهر .

(س) نسخة الشيخ محمد عيسى مصورة من مكتبة الأزهر .

(ز) نسخة الشيخ عبد الصبور الصغير مصورة من مكتبة الأزهر .

(ع) مصورة الهيئة العامة للكتاب .

٢ - []

ما بين الحاصرتين زيادة على الأصل سواء كانت من النسخ المقابلة أم من إضافاتي لتصويب خطأ أو إقامة مبنى أو لإتمام معنى .

٣ - « »

توضع علامات التنصيص هذه على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض العبارات الخاصة لمشاهير الأعلام من القراء والمحدثين والفقهاء والمفسرين وغيرهم .

٤ - ()

ما بين القوسين لإثبات الفروق بين الأصل والنسخ المقابلة وذلك بعد وضع الأرقام على ما بين القوسين أو على الكلمة نفسها مع ملاحظة أن ما زاد على الأصل أقوم بإثباته في الحاشية تنمياً لفائدة القارىء الكريم .

٥ - رموز ابن الجزرى فى طبية النشر
(١) رموز الأئمة منفردين

أبج - دهمز - حطى - كلم - نصع - فضق - رست - نخذ -
ظغش .

١ - (أ) نافع .

(ب) قالون .

(ج) الأزرق فى الأصول ماعدا ياءات الزوائد ، والأصبهاني

كقالون فإن سمي ابن الجزرى ورشاً فالطريقان أى الأزرق
والأصبهاني معا .

٢ - (د) ابن كثير .

(هـ) البزى .

(ز) قنبل .

٣ - (ح) أبو عمرو .

(ط) الدورى .

(ى) السوسى .

٤ - (ك) ابن عامر .

(ل) هشام .

(م) ابن ذكوان .

٥ - (ن) عاصم .

(ص) شعبة .

(ع) حفص .

- ٦ - (ف) حمزة .
(ض) خلف .
(ق) خلاد .
٧ - (ر) الكسائي .
(س) أبو الحارث .
(ت) الدورى .
٨ - (ث) أبو جعفر .
(خ) ابن وردان .
(ذ) ابن جماز .
٩ - (ظ) يعقوب .
(غ) رويس .
(ش) روح .

أما خلف العاشر فليس له رمز لأنه لم يخرج عن الكوفيين أما
راويه فهما إسحاق المروزى ، إدريس الحداد .

(ب) رموز الأئمة مجتَمعين

- المدنى : نافع وأبو جعفر .
البصرى : أبو عمرو ، ويعقوب الحضرمى .
كفا : الكوفيون وهم : (عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر) .
شفا : حمزة والكسائي وخلف (الكوفيون ما عدا عاصم) .
صحب : حمزة والكسائي وخلف في اختياره ومعهم حفص .

- صحبة : حمزة والكسائي وخلف في اختياره ومعهم شعبة .
صفا : خلف في اختياره وشعبة .
فتى : حمزة وخلف في اختياره .
رضى : حمزة والكسائي .
روى : الكسائي وخلف في اختياره .
ثوى : أبو جعفر ويعقوب الحضرمي .

(ج) رموز كلمية

- المدنيان نافع وأبو جعفر رمزهما ... (مدا)
البصريان أبو عمرو ويعقوب رمزهما ... (حما)
المدنيان والبصريان وابن كثير المكي ورمزهم ... (سما)
البصريان والمكي رمزهم ... (حق)
المدنيان والمكي رمزهم ... (حرم)
المدنيان وابن عامر الشامي رمزهم ... (عم)
أبو عمرو وابن كثير رمزهما ... (جبر)
عاصم وحمزة والكسائي وخلف (الكوفيون الأربعة) وابن عامر
رمزهم ... (كنز)

ملحوظات

- ربما أفرد كل رمز من هذه نحو :
... وَكَسْرُ حَجِّ (ع) ن (شَفَا) (ث) مَن .
وهكذا إلى آخر الرموز .
« صحب وصحاب » : اسما جمع .

- و « عم » : منقول من فعل ماض .
 و « سما » : منقول من الماضى من السمو وهو العلو .
 و « حق » : منقول من المصدر .
 و « حرم » : أصله بياء مشددة حذفت تخفيفاً وهو لغة فى الحرم
 والله أعلم .

أما فيما يتعلق بالرد على الطاعنين على بعض القراءات والقراء من
 المستشرقين وغيرهم ومن يلهث وراءهم ويدين بآرائهم فلم أشأ أن أورد
 عليهم إلا بأسانيد هؤلاء القراء المتصلين بسلسلة ذهبية تنتهى آخر
 حلقاتها كابراً عن كابر إلى سيد الأكابر الصادق المصدوق سيدنا محمد
 ابن عبد الله عليه أفضل وأزكى وأتمى صلوات الله وتسليته وبركاته .
 فى عجالة بديعة الغرر بأسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر لشيخنا
 خاتمة المحققين محمد المتولى شيخ المقارئ والقراء المتوفى سنة ١٣١٣ هـ
 رضى الله عنه ونفعنا به آمين .



العجايب البديعة العذر
في
أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر

لخاتمة المحققين

الشيخ محمد المتولي

المتوفى سنة ١٣١٢ هـ

1875

1876

1877

1878

1879

1880

1881

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد :

فيقول العبد الضعيف محمد المتولى الشافعي غفر الله ذنبه ورحم شبيهه . هذه عجالة تشتمل على أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر الذين اتصل سندنا بهم (وهم) : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، وابن محيصن ، والأعمش والحسن البصري ، ويحيى اليزيدي رضي الله عنهم وعن روايتهم أجمعين وعنا بهم آمين .

لِي سَادَةٌ مِنْ عِزِّهِمْ أَقْدَامُهُمْ فَوْقَ الْجِبَاهِ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلِي فِي حُبِّهِمْ عِزٌّ وَجَاهٌ

(هذا) وأن الباعث على ذلك أنه قد بلغني عن بعض أهل عصرنا هذا أنه يزعم أن هذه القراءات لم تكن مروية عن رسول الله ﷺ وإنما هو اختراع من أئمة هذا الشأن ولم يكن لهم سند في ذلك وهذه فتنة عظيمة ، وجرأة جسيمة ؛ أعاذنا الله وإخواننا من مضلات الفتن وعافانا وإياهم من جميع المحن وإني لأرجو أن تكون هذه العجالة سببا في إزالة شبهته وكشف غمته ، بتوفيق الله تبارك وتعالى « اللهم أرنا الحق حقا فنتبعه وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه برحمتك يا أرحم الراحمين » .

(فأما) الإمام نافع رضي الله عنه فقراً على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر سيأتي سنده وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم ابن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصالح بن خوات وشيبة

ابن نِصاح (بكسر النون) ويزيد بن رومان ، (وقرأ) الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضاً وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب ، وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن العباس - وأبي هريرة ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أبي بن كعب وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت ، وقرأ أبي زيد وعمر رضي الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) ابن كثير - رضي الله عنه - فقرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي وعلى مجاهد بن مجاهد المكي وعلى درياس مولى ابن عباس ، وقرأ عبد الله ابن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب ، وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب وقرأ درياس على مولاه عبد الله ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وقرأ أبي وعمر وزيد رضي الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) أبو عمرو - رضي الله عنه - فقرأ على أبي جعفر ويزيد بن رومان وشيبة ابن نِصاح ، وعبد الله بن كثير ، ومجاهد بن جبير ، والحسن البصري ، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي ، وحميد بن قيس الأعرج المكي وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصة ، وعاصم

ابن أبي النجود، ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وسياتي سند أبي جعفر
والحسن وابن محيصن وعاصم وتقدم سند يزيد بن رومان وشيبة في
قراءة نافع وتقدم سند مجاهد في قراءة ابن كثير ، وقرأ حميد على
مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيى بن يعمر
ونصر بن عاصم ، وقرأ عطاء على أبي هريرة وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة
ابن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة مولى
ابن عباس على ابن عباس ، وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر على
أبي الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما وهما على
رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) ابن عامر رضى الله عنه فقرأ على
أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي وعلى
أبي الدرداء وعويمر بن زيد بن قيس ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان
رضى الله عنه ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء - رضى الله عنهما - على رسول الله ﷺ
(وأما الإمام عاصم) رضى الله عنه فقرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله
ابن حبيب ابن ربيعة السلمى الضريرى وعلى أبي مريم زر
ابن حبيش بن حباشة الأسدى وعلى أبي عمرو سعد بن إياس الشيبانى
وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ السلمى وزر أيضا على
عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وقرأ السلمى أيضا
على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما ، وقرأ ابن مسعود
وعثمان وعلى وأبي وزيد رضى الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام)
حمزة رضى الله عنه فقرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضا
وقيل : الحروف فقط ، وقرأ حمزة أيضا على أبي حمزة حمران بن أعين
وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وعلى محمد بن عبد الرحمن

ابن أبي ليلى وعلى أبي محمد طلحة بن مصرف وعلى أبي عبد الله جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين ، وقرأ
الأعمش وطلحة على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي ، وقرأ يحيى
على أبي شبل علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس
وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب وعلى عبيدة بن عمرو السلماني
وعلى مسروق بن الأجدع ، وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي وتقدم
سنده وعلى عبيد بن نضلة ، وقرأ عبيد على علقمة ، وقرأ حمران أيضاً
على محمد الباقر ، وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلمى ، وعلى
زر بن حبيش وتقدم سندهما ، وعلى عاصم بن ضمرة ، وعلى الخارث
ابن عبد الله الهمداني ، وقرأ عاصم والخبارث على علي ، وقرأ ابن أبي ليلى
على المنهال بن عمرو وغيره ، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير وتقدم
سنده ، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة
والخبارث أيضاً على عبد الله بن مسعود ، وقرأ جعفر الصادق على أبيه
محمد الباقر ، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين ، وقرأ زين العابدين
على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين ، وقرأ الحسين على أبيه على
ابن أبي طالب ، وقرأ على وابن مسعود رضي الله عنهما على رسول الله
ﷺ . (وأما الإمام) الكسائي رضي الله عنه فقرأ على حمزة وعليه
اعتماده وتقدم سنداه ، وقرأ أيضاً على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
وتقدم سنداه ، وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر الهمداني وروى أيضاً
للحروف عن أبي بكر بن عياش ، وعن إسماعيل بن جعفر ، وعن زائدة
ابن قدامة ، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش

وتقدم سندهم ، وكذلك أبو بكر بن عياش ، وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبه بن نصاح ونافع وتقدم سندهما ، وقرأ أيضا إسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان ، وقرأ على أبي جعفر وسياتي سنده ، وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده .

(وأما الإمام) أبو جعفر رضي الله عنه فقرأ على مولاة عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي وعلى الجبر ابن عباس الهاشمي وعلى أبي هريرة وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي ، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وذلك محتمل فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له وأنه صلى بابن عمر ابن الخطاب ، وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) يعقوب رضي الله عنه فقرأ على أبي المنذر سلام بن أبي سليمان وعلى شهاب ابن شرنقة وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون ، وعلى أبي الأشهب جعفر ابن حيان العطاردي ، وقيل : إنه قرأ على أبي عمرو نفسه ، وقرأ سلام على عاصم الكوفي ، وعلى أبي عمرو وتقدم سندهما ، وقرأ سلام أيضا على عاصم بن الحجاج الجحدري وعلى أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار وقرأ على الحسن البصري وسياتي سنده ، وقرأ الجحدري أيضا على سليمان بن قتة التميمي ، وقرأ على عبد الله بن عباس ، وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى العتكي الأعور النحوي وعلى المعلى بن عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدري ، وابن عمرو بسندهما ، وقرأ هارون أيضا على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وقرأ على يحيى بن يعمر

ونصر بن عاصم بسندهما المتقدم ، وقرأ المولى على عاصم الجحدري بسنده
وقرأ مهدي على شعيب بن الحجاب ، وقرأ على أبي العالية الرياحي ،
وتقدم سنده ، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن سليمان العطارى ،
وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري ، وقرأ أبو موسى وابن عباس على
رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) خلف رضى الله عنه فقرأ على سليم
صاحب حمزة ، وعلى يعقوب بن خليفة الأعمش صاحب أبي بكر ، وعلى
أبي زيد سعيد بن أوس الأنصارى صاحب المفضل الضبي وأبان العطاردى
وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم وحمزة وروى
الحروف عن إسحاق السبيعي صاحب نافع وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر
أيضا وعن الكسائى ولم يقرأ عليه عرضا وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى
النبي ﷺ . (وأما الإمام) ابن محيصن رضى الله عنه فقرأ على مجاهد
ودرباس وهما على بن عباس ، وقرأ ابن عباس على ابن المنذر ، وقرأ
على أبي بن كعب رضى الله عنهم ، وقرأ أبي على رسول الله ﷺ .
(وأما الإمام) الأعمش رضى الله عنه فقرأ على يحيى بن وثاب ، وقرأ
يحيى على زر بن حبيش ، وعبيد السلماني وعلى النخعي ، والأسود بن يزيد ،
وقرأوا على عبد الله بن مسعود ، وهو على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام)
الحسن رضى الله عنه فقرأ على خطاب الرقاشى وقرأ خطاب على أبي موسى
الأشعري ، وقرأ أبو موسى الأشعري على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام)
يحيى اليزيدى رضى الله عنه فقرأ على أبي عمرو ، وقرأ أبو عمرو
على جماعة من التابعين منهم ابن كثير ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير على
ابن عباس على أبي بن كعب على النبي ﷺ وإلى هنا انتهى الكلام على

أسانيدهم متصلة إلى رسول الله ﷺ الآخذ عن جبريل الأمين عن اللوح
المحفوظ المبين عن رب العالمين والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق، ورسول الحق الذي
هديت به من الضلالة، وبصرت به من العمى، فأوضح المحجة، ولم يدع
لأحد حجة، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد
ما يكون وكلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .

تم في سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م .

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..

... ..

القول الجاز من قرأ بالشاذ

للشيخ الإمام محمد الشَّيخ بنو نوري
المالكي رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

عبد الفتح السيد أبو مينة
خبير التحقيق بجمع البحوث الإسلامية

مراجعتاً

لجنة إحياء التراث الإسلامي بجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



الحمد لله
في يومه العبد المذنب
محمد الراوي كان الله

تلاست عافي هذا الجمع

وه القبول الحاد لمن قرأنا

وفيه البرقيات لا عام بالممكن

وفيه بلغ الحاج في ملكه الخراج

تليقوني وفيه بركة الصالح

في الربيع الكامل للهدى وسور

الاناقعي وهو مطالع الانا

وغيره نظم من كلام الشيخ علي

وهو المسمى وهو فيه ساد المجلد الحريري

وهو المختار من المقصد

الثاني للمجلد بن اسرف

وهو السمرقندي

وفيه مقدمه في فضل علم

الكلام لابي عبد الله محمد

القمي

القول الحاد

لمن قرأ بالشهاد

لشيخ الامام محمد الشيرازي
بالتأخير من المالكي رحمه الله

القول الجاد

لمن قرأ بالشهاد

محمد بن ابي

محمد بن ابي

محمد بن ابي

محمد بن ابي

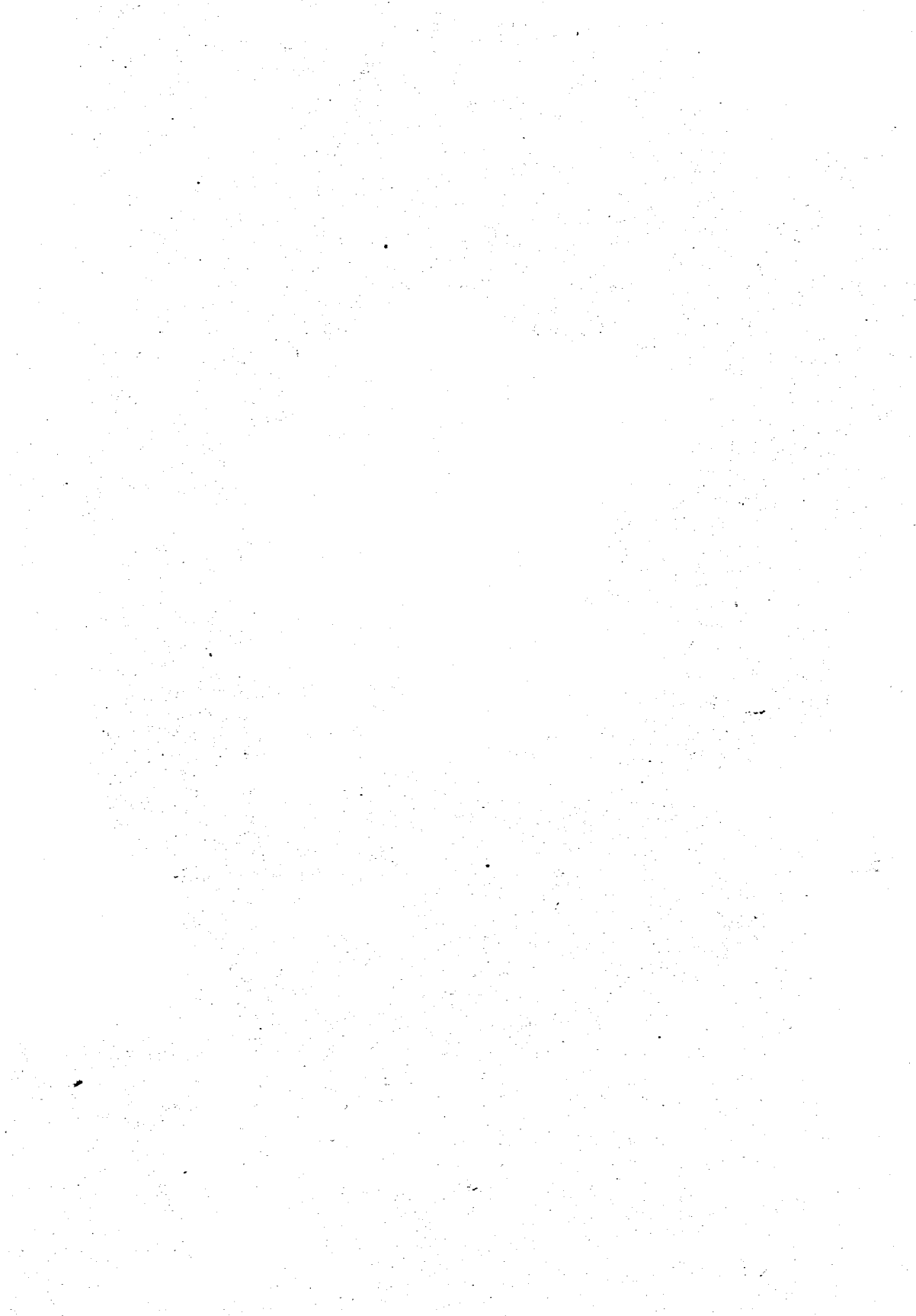
محمد بن ابي

محمد بن ابي

محمد بن ابي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي حفظ كتابه العزيز على ممر
 الدهور والايام وفضح الطاغين والمخدين
 برشق سهام الابيمة الاعلام والصلاة على
 من انزل عليه اعظم معجزه والسلام وعليه
 اله واصحابه الذين كانوا احرص عليه من
 كل الانام وبعد فيقول مسطرهما محمد بن
 محمد بن محمد الشهير بالنويري المالكي ختم
 الله له خيرة وهو راض عنه هذه غلبات
 تتعلو بالقراءات المتواترة والشواذ بعثني
 عليها نزل حادثه من رجل فانجحت
 فيها مذاهب الابيمة الاربعة الماضية وكلام
 القراء المحققين جعلها الله خالصه لوجه



الخرواحدومي هدايتايبه ~~والمسور~~ من مو
 على هذه الورقات ان ينظر فيها بعين الرضخ والصواب ²⁶
 فاكان من نقص كمله ومن خطأ اصله فاني
 لست بمحصور والمومن مراة اخيه والله يعقد
 لمن كتبه او نظره او اصلاح شيامنه وصلى الله على
 سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليمًا نقلت من
 نسخة كنبه بخط الشيخ شمس الدين محمد النويري
 المالبي رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات

نموذج من الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية من الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حفظ كتابه العزيز على ممر الدهور والأيام، وفضح الطاغين والملحدین برشق سهام الأئمة الأعلام، والصلاة على من أنزل عليه أعظم معجزة. والسلام. وعلى آله وأصحابه الذين كانوا أحرص عليه من كل الأنام.

وبعد :

فيقول مسطرها محمد بن محمد بن محمد الشهير بالنويري المالكي حتم الله له بخير وهو راض عنه، هذه كلمات تتعلق بالقراءات المتواترة والشواذ بعثني عليها نزول حادثة من رجل فانجمعت فيها مذاهب الأئمة الأربعة الماضين، وكلام القراء المحققين، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، ورزقنا النظر إليه في دار النعيم، ورتبتها على خمس فصول : الأول : في حد القرآن وماهيته، والثاني : في أنه لا يثبت إلا بالتواتر، والثالث : في الشاذ ما هو وأنه ليس بقرآن، والرابع : في أن الثابت بالتواتر محصور في السبع والعشر، والخامس : في تحريم القراءة بالشواذ.



الفصل الأول

في تعريف القرآن الكريم

قال جماعة من الحنفية منهم صدر الشريعة ، ومن المالكية ، ومن الشافعية ، منهم حجة الإسلام الغزالي ، ومن الحنابلة منهم الشيخ موفق الدين المقدسي في روضته ، والشيخ شمس الدين بن مفلح ، والشيخ العلامة الصوفي في أصولهم « القرآن ما نقل في دفتي المصحف نقلاً متواتراً » فاعترض عليهم بأن المصحف ليس إلا ما كتب فيه القرآن ، ولا يتميز عن ساير الكتب إلا بما يكتب فيه ، فالعلم بأن هذا مصحف وبأن هذا نقل بين دفتيه تواتراً فرع تصور القرآن ؛ فالتعريف به دور . وأجيب : بأن الدور إنما يلزم إن كان المقصود تعريف ماهية القرآن ؛ فيتوقف على معرفة ماهية المصحف ، وأما إذا قصد تعيين المراد بالقرآن الذي هو مناط الأحكام بالنسبة إلى من يعلم أن ههنا ما لم ينقل أصلاً كالكلام النفسى ومنسوخ التلاوة ، وما نقل آحاداً كالقراءات الشاذة ، وما نقل تواتراً كالمثبت في المصاحف فلا دور . إذ المصحف متواتر معروف حتى للصبيان بل ليس القصد مجرد تخصيص الاسم ، بل قصد معه معنى آخر وهو التنبيه على أن ضابط معرفة المعنى الشخصي للقرآن هو النقل والتواتر دون التحديد والتعريف ، حيث ذكر في معرض التعريف النقل والتواتر المقيد بمعرفته ، وقال شمس الأئمة السرخسي رحمه الله : الكتاب هو القرآن المنزل على رسول الله ﷺ المكتوب في دفات المصحف المنقول إلينا على الأحرف السبعة نقلاً متواتراً . قال : لأن ما دون المتواتر لا يبلغ درجة العيان ولا يثبت بمثله القرآن . ولهذا قالت الأئمة : لو صلى

بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلواته ؛ لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر ، وبأن القرآن بات يقينا وإحاطة ؛ فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنا ، وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته في الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسداً للصلاة ، وكذا قال حافظ الدين النسفي رحمه الله ، إلا أنه قال : المنقول إلينا نقلاً متواتراً بلا شبهة . وقال في شرحه : الكشف : أخرج بالمتواتر القراءات التي تثبت بالآحاد ، لأن ما دون المتواتر لا يبلغ مرتبة العيان ، ولا يوجب الإيقان ، وكلام الله تعالى ما أوجب علم اليقين ، لأنه أصل الدين ، وبه ثبتت الرسالة ، وقامت الحجة على الضلالة ، وبلا شبهة خرج به المشهور ، وهو ما كان آحاد الأصل متواتر الفرع - كقراءة ابن مسعود - متتابعان ، حتى قيل : إنه أخذ قسماً المتواتر ، وقالت جماعة فراراً من الدور : القرآن هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة منه ، فخرج الكلام الذي لم ينزل ، والذي نزل للإعجاز كسائر الكتب السماوية ، وهو المرضي عند ابن الحاجب ، والطوفي ، وجماعة ، وكل من قال بهذا الحد لا بد عنده من اشتراط التواتر كما صرح به ابن الحاجب في مواضع من كتابيه ، وكذا قول الشيخ برهان الدين الجعبري المقرئ رحمه الله : كلام الله تعالى قديم متلوّ محفوظ مكتوب ، وقال بعد هذا : تيسير كل قراءة تواتر نقلها إلى آخره . والله أعلم .

الفصل الثاني

في تواتره

أجمع الأصوليون كافة على أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر لكن منهم من جعله جزءاً من الحد كأصحاب الحدود الأول، ومنهم من جعله شرطاً كأصحاب الحد الأخير، ولهذا قال ابن الحاجب رحمه الله : للقطع بأن العادة تقضى بالتواتر في تفاصيل مثله ، وكذلك أجمع عليه الفقهاء كافة لم يخالف منهم أحد من أصحاب المذاهب الأربعة فيما علمت بعد كثرة الفحص وصرح بالتواتر الشيخ العلامة أبو عمر - ابن عبد العز ، وابن عطية ، والتونسي في تفسيرهما ، والشيخ خليل وابن عرفة كلهم من المالكية والشيخ محيي الدين النووي والسبكي وولده تاج الدين ، والأسنوي والأذرعي والزرکشي والدميري وخلائق لا يحصون عدداً ، وأما القراء فانعقد إجماعهم أيضاً في أول الزمان على التواتر ، وكذلك في آخره أيضاً ولم يخالف في ذلك إلا أبا محمد مكي وتبعه بعض المتأخرين فقط . قال الإمام أبو الحسن السخاوي رحمه الله في كتابه (جمال القراء) : الشاذ مأخوذ من قولهم شد الرجل يشد ويشد شدوداً إن انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفرد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور والذي لم تزل عليه الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن ، واتباع القراءة المشهورة ، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها ، واجتناب الشواذ لخروجه عن إجماع المسلمين وعن

الوجه الذى ثبت به القرآن وهو التواتر . قال ابن مهدي : لا يكون إماماً فى العلم من أخذ بالشاذ ، ولا يكون إماماً فى العلم من روى عن كل أحد ، ولا يكون إماماً فى العلم من روى كل ما سمع ، وقال خلاد بن يزيد الباهلى : قلت ليحيى بن عبد الله بن أبى مليكة : إن نافعاً حدثنى عن أبىك عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقرأ « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ، وتقول : إنما هو ولق الكذب ، فقال يحيى : ما يضرك إلا أن تكون سمعته من عائشة رضى الله عنها ، نافع ثقة على أبى ، وأبى ثقة على عائشة رضى الله عنها ، وما يسرفنى أنى قرأتها هكذا ولى كذا وكذا . قلت : ولم وأنت تزعم أنها قالت ؟ قال : لأنها غير قراءة الناس ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان بيننا وبينه إلا التوبة أو تضرب عنقه نجى به عن الأمة عن النبي ﷺ وتقولون أنتم : حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى ما أدرى ماذا ؟ أن ابن مسعود يقرأ غيرها فى اللوحين ؟ إنما هو والله ضرب العنق ، أو التوبة ، وقال هارون : ذكرت ذلك لأبى عمرو يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة ، فقال : قد سمعت قبل أن تولد ولكننا لا نأخذ به ، وقال محمد بن صالح : سمعت رجلاً يقول لأبى عمرو : كيف تقرأ « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ » ؟ فقال له الرجل : كيف وقد جاء عن النبي ﷺ « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ » فقال له أبو عمرو : لو سمعت الرجل الذى قال : سمعت النبي ﷺ ما أخلتته عنه ، وتدرى لم ذلك ؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأمة . فانظر هذا الإنكار العظيم من أبى عمرو شيخ القراء والنحاة فى زمنه ، مع أن هذه القراءة ثابتة أيضاً بالتواتر وقد يتواتر

الخبر عند قومٍ دون قومٍ وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر ، وقال أبو حاتم السجستاني : أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبّع الشاذ منها . فبحث عن إسناد هارون بن موسى الأعور وكان من القراء فكره الناس ذلك وقالوا : قد أساء حين ألفها وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة عن قراءة أمة ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء .

وقال الإمام العلامة برهان الدين الجعبري إمام القراء المتأخرين رحمه الله في أول شرحه للشاطبية : ضابط كل قراءة تواتر نقلها ، ووافقت العربية ، ورسم المصحف ولو تقديراً ، فهي من الأحرف السبعة . وما لم تجتمع فيه فشاذ ، وقال في قول الشاطبي رحمه الله : وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ . وإذا تواترت القراءة علم كونها من الأحرف السبعة .

وقال الإمام أبو القاسم الصفراوى في نهاية الإعلان : اعلم أن هذه السبعة الأحرف ، والقراءات المشهورة ؛ نقلت تواتراً . وهى التى جمعها عثمان بن عفان رضى الله عنه فى المصاحف ، وبعث بها إلى الأمصار ، وأسقط ما لم يصح الاتفاق على نقله ، وما لم تنقل تواتراً ، وكان ذلك بإجماع من الصحابة ، ثم قال : وبذلك حصل الحفظ لكتاب الله تعالى من أن يدخل فيه زيادة أو نقصان ، أو يقول قائل : كذا رويت أنا أو قرأت ما لم يقع عليه الاتفاق ، ثم قال : فهذه أصول وقواعد للتنقل بالبرهان على إثبات القراءات السبعة والاعتماد عليها والأخذ بها وإطراح ما سواها ، فاعلم ذلك .

وقال الداني رحمه الله : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون في جميع قراءتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها ، ومعنى لا شذوذ فيها ما قاله الهذلي : أن لا يخالف الإجماع ، فهذا كلام المتقدمين والمتأخرين صريح في التواتر كما تراه .

وقال الإمام العلامة أبو شامة في شرحه للشاطبية : وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح ، فقالوا : كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ، ومجيئها على الفصح من لغة العرب ، فهي قراءة صحيحة معتبرة ، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة . أشار إلى ذلك الأئمة المتقدمون ، ونص على ذلك أبو محمد مكي رحمه الله في تصنيف له مراراً وهو الحق الذي لا محيد عنه على تفصيل فيه قد ذكرناه في موضع غير هذا . انتهى .

وكلامه صريح كما ترى في أنه لم يجد نصاً لغير أبي محمد مكي وحينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله ، بل هو الراجح لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كآبي عمرو بن العلاء وأعلى منه ، بل هو الحق الذي لا محيد عنه ، وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شيء من ذلك إنما فيه التشديد العظيم مثل قولهم : إنما هو والله ضرب العنق - أو التوبة ، ولو سلم عدم انعقاد الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة عن ثقة فقط ، بل كل من تبعه قيده بأنه لا بد مع ذلك من أن تكون مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معلودة عندهم من الغلط

أو مما شذ به بعضهم ، فعلى هذا لا يثبت القرآن بمجرد صحة السند ، لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين ، فعلى كل حال فليس في هذا الكلام إشارة إلى جواز قراءة ما زاد على السبع أو العشر أو قراءة معينة أصلاً وإنما الملجئ لأبي شامة إن قال هذا أنه يرى أن السبعة نسبت إليهم أحرف اشتهرت عنهم وقرأ بها معظم الناس مع أنها لم تتواتر وإنما هي آحاد ولم يقل هذا الكلام لكونه يرى جواز القراءة بما زاد على العشر ، بل كلامه يدل على منع ما زاد على السبع فإنه قال في المرشد الوجيز :

فصل

واعلم أن القراءات الصحيحة المعتمدة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة المقدم ذكرهم واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك ، وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها ، كما اشتهر في كل علم من الحديث والفقهاء والعربية أئمة اقتدى بهم ، وعول فيه عليهم ، ونحن وإن قلنا : إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت ، وعنهم نقلت فلسنا ممن يقول : إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة ، بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف لخروجه عن الضابط باختلال بعض الأركان الثلاثة ، فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء ، ويطلق عليها لفظ الصحة إلا إذا دخلت في الضابط ، وحينئذ لا يتفرد بنقلها مصنف عن غيره ، والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى : المجمع عليه ، والشاذ ؛ غير أن هؤلاء الأئمة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم

فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم ، وعلم من هذا أن غالب ما نقل عن غير السبعة شاذ فلذلك ترك والله أعلم .

واحتج بعضهم على عدم افتقاره إلى التواتر كقول الكواشي في تفسيره : كل ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواء وردت عن سبعة أو عن سبعة آلاف وهي صحة النقل إلى آخره .

والجواب : أن السند الصحيح جنس للمتواتر وغيره ، فليس هو نصاً في المدعى ، ولو سلم فهو مخالف لما انعقد عليه إجماع المتقدمين وما عليه معظم المتأخرين من القراء ، ولما عليه إجماع غير القراء والله أعلم .

وأما قول السبكي رحمه الله في جمع الجوامع : لا ما نقل آحاداً على الأصح . أى فلا يكون قرآنًا فهو وإن كان ظاهره وجود الخلاف في أن القرآن هل يثبت بأخبار الآحاد أم لا ؟ فقد قال الشيخ بدر الدين الزركشى رحمه الله في شرحه : حكاية الخلاف في هذا على الإطلاق لم أره في شيء من كتب الأصول بعد التتبع ومقصود ابن الحاجب الكلام في البسمة خاصة ولما أفرد المصنف هذا الكلام عن البسمة أفهم ثبوته على الإطلاق وأن البسمة ثبتت بالتواتر . قال : والحق أن ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله لا خلاف في شرط التواتر فيه ، وأما بحسب محله ووضعه وترتيبه فهل يشترط فيه التواتر أم يكفي فيه نقل الآحاد ؟ هذا الذى يليق أن يكون محل الخلاف . قال : ثم رأيت الخلاف مصرحاً به في كتاب الأمصار للقاضى أبى بكر ، فقال ما نصه : وقال قوم من الفقهاء والمتكلمين : يجوز إثبات قرآن وقراءة حكماً لا علماً

بخبير الواحد دون الاستفاضة وكره أهل الحق ذلك وامتنعوا عنه .
انتهى .

قال : قال الشيخ ولي الدين العراقي رحمه الله في شرحه : الظاهر أن القاضي أبا بكر إنما أراد مسألة البسمة خاصة ، ولهذا قيل ما ذكره بقوله : حكماً لا علماً فلا يكون سلفاً للمصنف في حكاية الخلاف على الإطلاق ، ولعل المصنف انتقل ذهنه من الخلاف في أن المنقول لخبر الواحد على أن يكون قرآناً هل يكون حجة إجراء له مجرى الإخبار أم لا ؟ فإن الخلاف في ذلك معروف ، وأما في ثبوته قرآناً فلا والله أعلم .



الفصل الثالث

في الشاذ ما هو وانه ليس بقرآن

أجمع الأصوليون والفقهاء وأكثر القراء وكل من قال بالتواتر على أن الشاذ ليس بمتواتر، بل نقل آحاد سواء كان بثقة عن ثقة أم لا حصل مع الثقة شهرة واستفاضة أم لا ؟ وعلى قول مكى ومن وافقه : هو ما خالف الرسم أو العربية ، ونقل ولو بثقة عن ثقة ، أو وافقهما ، ونقل بغير ثقة أو بثقة لكن لم يشتهر .

وأما قرآنية الشاذ فأجمع الأصوليون أيضاً والفقهاء والقراء وغيرهم على أن مطلق الشاذ يقطع بكونه ليس بقرآن ، فكلما صدق عليه عند قوم أنه شاذ فهو عندهم ليس بقرآن وإن كان قرآناً عند غيرهم ، كالصحيح السند المشهور إذا لم يتواتر ليس هو قرآناً عند الجمهور وإن صدق عليه أنه عند مكى وأتباعه ، والضابط حينئذ ما صدق عليه أنه شاذ وذلك لعدم صدق حد القرآن عليه وهو التواتر . وصرح بذلك الغزالي وابن الحاجب في كتابيه والقاضي عضد الدين وابن الساعاتي والنووي وغيرهم ممن لافائدة في عده لكثرتة .

قال ابن الحاجب في منتهاه : مسألة ما نقل آحاداً فليس بقرآن ، لأن القرآن مما تتوفر الدواعي على نقل تفاصيله متواتراً لما تضمنه من الإعجاز وأنه أصل جميع الأحكام فما لم ينقل متواتراً قطع بأنه ليس بقرآن ، وقال ابن الساعاتي في بديعه : مسألة ما لم ينقل متواتراً قطع

بأنه ليس بقرآن ، وقال الإمام أبو الحسن السخاوي : الشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . قال : فإن قيل لعله كان مشهوراً متواتراً ، ثم ترك حتى صار شاذاً . قلت : هو كالمستحيل لما تحققناه من أحوال هذه الأمة واتباعها عن نبيها وحرصها على امتثال أوامره وقال لهم ﷺ : « بلغوا عني ولو آية » ، وأمرهم باتباع القرآن والحرص عليه وحضهم على تعلمه وتعليمه ، فكيف استجازوا تركه وهجروا القراءة به حتى صار قرآناً شاذاً بتضييعهم إياه وانحرافهم عنه ، ثم قال : فإن قيل : منعوا من القراءة به وحرقت مصاحفه . قلت : هذا من المحال وليس في قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطلقت عليه الأمة واجتمعت عليه الكافة وأن تحتم على أفواههم فلا ينطق به ولا أن يمحوه من صدورهم بعد وعيه وحفظه ، ولو تركوه في الملاء لم يتركوه في الخلوة وكان ذلك كالحامل لهم على إذاعته والجد في حراسته كي لا يذهب من هذه الأمة كتابها وأصل دينها ، ولو أراد بعض ولاة الأمر في زماننا أن ينزع القرآن من أيدي الأمة أو شيئا منه ويعني أثره لم يستطع ذلك فكيف يجوز ذلك في زمن الصحابة والتابعين وهم هم ونحن نحن على أنه قد روى أن عثمان قد قال لهم بعد ذلك لما أنكروا عليه تحريق المصاحف وأمرهم بقراءة ما كتب : اقرءوا كيف شئتم إنما فعلت ذلك لثلاث تختلفوا .

الفصل الرابع

في أن الثابت بالتواتر محصور في السبع أو العشر

أقول : أجمع الأصوليون على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشرة ولم يقع لأحد منهم تصريح بذلك ، وكذلك أجمع عليه الفقهاء والقراء أجمعون إلا من لا يعتد به منهم .

قال الإمام العلامة شمس الدين ابن الجزرى رحمه الله في آخر الباب الثانى من منجده : « فالذى وصل إلينا متواتراً أو صحيحاً مقطوعاً به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا الذى تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر » . وقال فى أوله أيضاً بعد أن قرر شروط القراءة : « والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة الذين أجمع الناس على تلقيها بالقبول وعددهم ، ثم قال : « وقول من قال : إن القراءات المتواترة لا حد لها إن أراد فى زماننا ، فغير صحيح ، لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر وإن أراد فى الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى .

وقال الحافظ أبو العلاء الهمداني فى أول غايته أما بعد :

فإن هذه تذكرة فى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس فيها بمذاهبهم ، ثم ذكر العشرة المعروفين ، فمفهوم قوله الذين اقتدى الناس بقراءتهم أن غيرهم لم يقتد أحد بقراءتهم ، وقال الإمام أبو شامة : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة

إلى آخره وقد تقدم ، وقال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح بعد ذكره التواتر : فما لم يوجد فيه يعنى التواتر كما عدا السبع أو كما عدا العشر وقال العلامة تاج الدين السبكي في جمع الجوامع : والصحيح أن الشاذ ما وراء العشرة ، وقال شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر - ختم الله له بخير - : والسبب في قصرهم ذلك عليها أنه لا يوجد فيما وراءها ما حوى الشروط إلا النادر فاغتفر ترك ذلك رعاية للضبط وحثراً من الدعوى وقد اشتهر في عصرنا الإقراء برواية منسوبة إلى الحسن البصرى كان شيخنا فخر الدين البليسي إمام الجامع الأزهر يسندها عن شيخه المجد الكعبي عن ابن نمير السراج بسنده إلى الحسن مع أن في إسناده المذكور الأهوازي وهو أبو علي الحسن بن علي الدمشقي أحد القراء المشهورين الكثيرين لكنه متهم في نقله عن جماعة من الشيوخ وقد ذكر له - ابن عساكر الحافظ في تاريخه ترجمة كثيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما ينفرد به ، فضلا عن أن يدعى أنه مقطوع به ، ومن ادعى طريقا غير هذه إلى الحسن فليبرز بها فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم . وقد وجد فيما ينقل من هذه الطريق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف كآبي عبيد والطبرى . وبهذا التفضيل تبين عذر الأئمة في عدم الشاذ ما زاد على العشرة لئلا يكون في الزايد عليها ما يجمع الشروط ، ولا سيما إذا روى الهنلى أن لا يخالف الإجماع أى لا توجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ . انتهى كلام شيخنا ختم الله له بخير .

وتمسك بعضهم على عدم انحصار المتواتر بقول ابن تيمية :
لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة في أنه لا يتعين
أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع الأمصار ، بل من
ثبت^(١) عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمي
ونحوهما ، كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي فله أن يقرأ بها بلا نزاع
بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف ، بل أكثر
العلماء الأئمة الذين أدر كوا قراءة حمزة كسفيان الثوري وأحمد
ابن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر وشيبة
ابن نصاح ، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءة حمزة
والكسائي . ولهذا كان أئمة العراق الذين ثبت عندهم قراءات العشرة
أو الأحد عشر كتبوت هذه السبعة يجمعون ذلك في الكتب ويقرونه
في الصلاة وخارجها . انتهى .

والجواب : أن كل هذا لا ينافي دعوى عدم تواتر الزايد على العشرة
في زماننا ، لأن هذا وإن دل على تواتر شيء زائد ففي حدود المائتين

(١) قول ابن تيمية : من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة فله أن يقرأ بها الخ
هذا قول مردود فإن قراءة الأعمش مجمع على شدوذها ضمن الأربعة الشواذ ولكن
ابن تيمية الذي لم أعثر له على سند في القراءة مغرم دائماً بمخالفة الإجماع قال ابن
الجزري في طبقات القراء عند ترجمة حمزة : قرأ الحروف على الأعمش ولم يقرأ عليه
جميع القرآن ثم إن الأعمش أبو محمد سليمان ابن مهران كان يلقب بسيد المحدثين فلا غرو
أن يكون شيخ حمزة في التحديث لا في الإقراء والله أعلم بالصواب اه محقق .

لا في حدود الثمانمائة ونيف وثلاثين ، فلا يستدل به على مانحن فيه ،
 وأيضاً فقوله : من ثبت عنده قراءة الأعمش مثلاً كما ثبت عنده قراءة
 حمزة والكسائي يتعذر الوفاء بهذا الشرط ، لأن قراءتهما رويتا من طرق
 متعددة إليهما لا تدانيهما في ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش لا من
 كثرة الطرق ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقى بالقبول من أول
 القرن الرابع إلى اليوم ، واستدل أيضاً بقول الإمام أبي بكر ابن العربي في
 قبسه : وليست هذه الروايات بأصل للتعيين ، بل ربما خرج عنها ما هو
 مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدني وغيره .

والجواب : القول بالموجب ودعوى عدم وجود مثل زايد على العشرة
 ومن ادعى الوجود فعليه البيان ، واستدل أيضاً بقول الحافظ شمس
 الدين الذهبي رحمه الله : ما رأينا أحداً أنكر إلا قرأ بمثل قراءة يعقوب
 وأبي جعفر ، والجواب كالذي قبله ، وأيضاً يجوز أن يريد بالمثل النفس
 أي بنفس رواية يعقوب كقولهم : مثلك لا يبخل وإنما اختلف العلماء
 في تواتر السبع فقط أو العشر فجزم الجمهور من الحنفية والشافعية
 بالسبع خاصة ، ومن صرح بذلك الشيخ محيي الدين رحمه الله ورضي
 عنه وغيره وهو الذي اختاره الشيخ العلامة سراج الدين البلقيني -
 رحمه الله ، كذا ذكر بعضهم عنه ، وكذلك ولده الشيخ جلال الدين
 رحمه الله كما ذكره في كتابه أنواع العلوم . قال ابن عطية في تفسيره :
 ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة ، وبها يصلى ؛ لأنها ثبتت بالإجماع .
 وأما شاذ القراءة فلا يصلى به وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه ، وكذا
 قال القرطبي أيضاً في تفسيره فمقابلته السبعة بقوله : وأما شاذ القراءة

دليل على أن الشاذ مازاد على السبع ، وكلام ابن العربي المتقدم يصرح بالزيادة حيث قال : وليست هذه القراءة بأصل للتعيين ، بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدني وغيره ، والذي عليه أكثر متأخرى الشافعية وهو الصحيح عندهم أنه العشر. صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي وولده تاج الدين والإسنوي والزرکشي ، والأذرعى وغيرهم تبعاً للبعوى ، حيث نقل الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر ، لكن بعض المتأخرين أظنه الجاربردى قال : هذا فما اتفقت فيه الثلاثة مع السبعة . أما ما خالفوهم فيه فلا ، وقال الشيخ أبو حيان : لم نر أحداً حظر القراءة بالقراءات الثلاث الزائدة على السبع [قال] الشيخ تاج الدين السبكي : إنه لم يصح القول بإنكار - تواترها عن من يعتبر قوله في الدين ، وقال أيضاً في جواب سؤال ورد عليه عن العشرة هل هي متواترة أم لا ؟ القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة ، لأنه منقول عن رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من هذا إلا جاهل وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالرواية ، بل هي متواترة عند كل مسلم ولو كان عامياً جلفاً لا يحفظ شيئاً من القرآن . والمنقول عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه لم يكره قراءة أحد من الأئمة العشرة إلا قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد وإن قرأ بها في الصلاة فجائز وعدم كراهيته دليل على تواتر العشرة عنده ، لأن مذهبه أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر كما تقرر في أصول الحنابلة رضى الله عنهم أجمعين .



الفصل الخامس في تحريم القراءة بالشاذ

ونذكر في هذا الفصل مسألتين :

الأولى : هل تحرم قراءة الشاذ أم لا ؟

الثانية : هل تصح صلاة من قرأ بها فيها أم لا ؟

أما الأولى فالذى استقرت عليه المذاهب أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهم ذلك، بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام الأدبية فلا كلام في جواز قراءتها ولهذا نقلت ودونت في الكتب وتكلم على مافيهما من فقه ولغة وغير ذلك، وإن قرأها باعتقاد قرآنيته أو ببايها قرآنيته حرم ذلك، ونقل ابن عبد البر في تمهيد إجماع المسلمين عليه، وأنه لا يصلى خلف من يصلى بها، وقال العلامة محيي الدين النووي رحمه الله ورضي الله عنه في شرح المذهب : قال أصحابنا وغيرهم : ولا يجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءات الشاذة لأنها ليست قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر. هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، وأما الشاذة فليست بمتواترة فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سواء قرأ بها في الصلاة أو غيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ. ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ، وأنه

لا يصلى خلف من يقرأ بها ، وكذا قال في الفتاوى والتبيان .

قال : وقال العلماء : من قرأ بها إن كان جاهلاً بالتحريم عرف فإن عادعزر تعزيراً بليغاً إلى أن ينتهي عن ذلك . ويجب على كل مكلف قادر على الإنكار أن ينكر عليه ، وقال الإمام فخر الدين في تفسيره : اتفقوا على أنه لا يجوز في الصلاة القراءة بالوجه الشاذة ، وقال ابن الصلاح في فتاويه فيما زاد على العشر : وهو ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارجها عرف المعنى أم لا ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصر عليه وجب منعه وتأثيمه وتعزيره بالحبس وغيره ، وعلى المتمكن من ذلك أن لا يهمله ، وكذلك صرح بالتحريم السبكي والإسنوي والأذرعى والزركشى والدميرى وغيرهم .

وقول الرافعي : وتسوغ القراءة بالشاذ ليس فيه تعرض للجواز ابتداءً كما سيأتى بسطه . وأما المالكية فيكنى نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك . وقال الإمام أبو عمرو بن الحاجب في جواب فتياً وردت عليه من بلاد العجم صورتها : هل تجوز القراءة بالشواذ أم لا ؟ لا يجوز أن يقرأ بالشاذ في الصلاة ولا غيرها عالماً كان بالعربية أو جاهلاً ، وإذا قرأ قارئاً فإن كان جاهلاً بالتحريم عرف به وأمر بتركها ، وإن كان عالماً أدب بشرطه وإن أصر على ذلك أدب على إصراره ، وحبس إلى أن يرتد عن ذلك . وقال التونسي في تفسيره : اتفقوا على منع القراءة بالشواذ فإن قيل قد ذكر ابن عبد البر في تمهيده : قراءات من الشواذ منسوبة إلى الصحابة مثل « فامضوا إلى ذكر الله » لعمر وابنه وعلى وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وأبي العالية والسلمي ومسروق وطاووس وغيرهم ، ومثل

قراءة ابن مسعود « نَعَجَةٌ أُنْثَى » وقراءة ابن عباس « وَشَاوِرُهُمْ فِي
بَعْضِ الْأَمْرِ » وقراءة من قرأ « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَيْنَ بَيْتَيْ الَّذِينَ
كَفَرُوا » وقراءة ابن مسعود وأبي الدرداء « وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكْرَ
وَالأُنْثَى ^(١) » ، وقال : قال سفيان : قرأ ابن مسعود : « وَأَقِيمُوا
الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ، وقال أيضاً : قال ابن وهب : قيل لمالك : أتري
أن تقرأ بمثل ما قرأ عمر « فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ؟ قال : ذلك جائز .
قال رسول الله ﷺ : « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ » ، وقال
أيضاً : وأخبرني مالك قال : أقرأ ابن مسعود رجلاً « طَعَامُ الْإِيْمِ »
فجعل الرجل يقول : طَعَامُ الْيَيْمِ ، فقال له ابن مسعود : طَعَامُ
الْفَاجِرِ ، فقلت لمالك : أتري أن تقرأ بذلك ؟ قال : نعم أرى ذلك
واسعاً . قيل : قد ذكر ابن عبد البر الجواب عقب هذا ، فقال : وذلك
محمول عند أهل العلم على القراءة في غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف
على ما روى في ذلك من علم الخاصة والله أعلم .

أما الحنفية فمذهبهم أيضاً التحريم كما أفتى به أهل العصر منهم
كما سيأتي كلامهم ، وكذلك الحنابلة .

أما تعزير من قرأ بالشواذ فلا يحتاج إلى نقل ، لأن قاعدة الحرام تعزير صاحبه
وقد نص على التعزير ابن الصلاح وابن الحاجب والنووي وغيرهم وأفتى به الشيخ
العلامة سعد الدين الديري وغيرهم ممن لا فائدة في ذكره والله أعلم .

وقال : عزَّر من المتقدمين على قراءة الشواذ جماعة منهم ابن مقسم
قال فيه عبد الواحد بن أبي هاشم : وقد تبع تابع في عصرنا هذا فزعم أن

(١) وما ثبت في الحديث من قراءة « وَالذَّكْرَ وَالْأُنْثَى » نقل آحاد مخالف للشواذ فلا يعد

كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف، فقراءته به جائزة في الصلاة وفي غيرها فابتدع بدعة ضل بها عن سواء السبيل وكان الإمام أبو بكر بن مجاهد أعظم القراء حينئذ فقام عليه واستتابه عن بدعته ومنهم الإمام العلامة ابن شنبوذ ضرب في تعزيره سبع درر وكُتب عليه محضر بواقعه والقائم عليه ابن مجاهد أيضاً كما ذكر قصته الحافظ شمس الدين الذهبي، ومنهم الإمام العلامة ابن بضحان^(١) قدم إلى مصر وأقرأ بإدغام مثل الحمير لتركبها - لأنني عمرو فرفع إلى القاضي وحكم عليه بالمنع من ذلك مع نهايته في العلم لاسيما علم النحو والقراءة .

وأما كلام القراء رحمهم الله فقال السجاوندي رحمه الله : لا يجوز القراءة بشيء من الشواذ لخروجها عن إجماع المسلمين وعن الوجه الذي ثبت به القرآن وهو التواتر وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف ، لأنه جاهل من طريق الآحاد وإن كان نقلته ثقات فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن ومنها ما نقله من لا يعتمد على نقله ولا يوثق بخبره فهذا أيضاً مردود ولا يجوز القراءة به ولا يقبل وإن وافق العربية وخط

(١) ابن بضحان بضاد معجمة وحاء مهملة كما ذكره ابن الجزري وليس بضاد مهملة وحاء معجمة كما ذكره السيوطي في بغية الوعاة وهو : محمد بن أحمد بن بضحان بن عين الدولة بدر الدين أبو عبدالله الدمشقي الإمام الأستاذ الجود البارع شيخ مشايخ الإقراء بالشام وولد سنة ثمان وستين وستائة ، وسمع الحديث وعنى بالقرآن توفي خامس ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة اه طبقات ابن الجزري ٢ : ٥٨ عدد رتبي ٢٧١٠ وبغية الوعاة للسيوطي باب المحمديين ص ٨ مطبعة السعادة .

المصحف ، ولقد نبغ قوم يطالعون كتب الشواذ ويقرأون بما فيها وربما صحفوا ذلك فيزداد الأمر ظلمة وعمى .

وأما قول الشيخ برهان الدين الجعبرى رحمه الله : وحكم الشاذ الجواز فمحمول على جواز النقل والرواية لا مطلقاً ، بل بشرط عدم اعتقاد القرآنية كما تقدم فى كلام ابن عبد البر ، لأن المقرئ من حيث كونه مقرئاً وظيفته مجرد النقل والرواية ، وكذلك كل من وقع فى كلامه الجواز ويحتمل أن يكون مراده بشرط أن لا يعتقد قرآنيته والله أعلم .

فأما قول الهذلى : ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهى صحيحة . فهذا إن كان ظاهره عدم الاحتياج إلى التواتر فقد قيده بقوله : إذا لم يخالف الإجماع وبه صار موافقاً لما عليه الأئمة والله أعلم .

وأما المسألة الثانية : وهى صحة الصلاة إذا قرئ بالشواذ فيها ، فأما الحنفية فالذى أفتى به أهل العصر منهم فساد الصلاة إن غيرت المعنى كما سيأتى ، وقال شمس الدين السرخسى فى أصوله : لما قرر أن القرآن لا بد من تواتره ؛ ولهذا قالت الأئمة : لو صلى بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر وباب القرآن باب يقين وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآناً وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر فىكون مفسداً للصلاة ، وظاهر هذا الإفساد سواء قرأ معه غير شاذ أم لا ، وسواء غير المعنى أم لا ، وفى

شرح الهداية للكاكي^(١) رحمه الله وفي الكافي لوقراً بقراءة شاذة لا تفسد
صلاته بالاتفاق ، وفي فتاوى الظهيرية لوقراً ما روى عن النبي ﷺ
عن الله تعالى كقوله : « الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » ، وما أشبهه لا يجوز
ولو قرأ بقراءة ليست في مصحف العامة كقراءة ابن مسعود وأبي تفسد
صلاته عند أبي يوسف والأصح أنه لا تفسد ولكن لا يعتد به من القراءة
وفي الشامل للسراج الهندي^(٢) ويقرأ بما في مصحف عثمان ولو قرأ بما ليس
في مصحف العامة تفسد صلاته عند الشيخين والأصح أنه لو قرأ بما في
مصحف ابن مسعود وأبي لا يعتد به ولا تفسد ، وقاله الفارابي في شرح
الهداية .

(١) الكاكي : (٧٤٩ - ٠٠٠٠ هـ - ١٣٤٨ م) محمد بن محمد بن
أحمد الخجندی السنجارى قوام الدين الكاكي فقيه حنفى سكن القاهرة وتوفى فيها من
كتبه : « معراج الدراية خ في شرح الهداية . فقه . وجامع الأسرار خ في شرح المنار
وعيون المذاهب الكامل خ مختصر جمع فيه أقوال الأئمة الأربعة ، وأهداه إلى السلطان
شعبان بن محمد (الملك الكامل) ١ هـ . الأعلام للزركلى ، ٧ - ٣٦ ط بيروت .

(٢) السراج الهندي : عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوى . سراج الدين
أبو حفص فقيه من كبار الأحناف . مولده ووفاته (٧٠٤ - ٧٧٣ هـ) الأعلام ٥ : ٤٢
ط بيروت .

الفصل السادس

فصل في الشواذ

قال القرافي في الذخيرة : إذا قرأ «إيَّاك» بتخفيف الياء قال بعض العلماء : تفسد صلاته لأن إيَّا ضوء الشمس ولو اعتقد ذلك كفر والأصح أنها لا تفسد لأنها قرآن وقال عمرو بن فائد^(١) - وذكرها عنه مجاهد - والأصل أن القراءة الشاذة لا تبطل الصلاة ولو قرأ «عَيَّ حِينَ» بالعين لا تفسد لأنها قراءة عائشة رضي الله عنها ولو قرأ «سَبَّحًا»^(٢) طويلاً لا يفسد إذ هي قراءة شاذة وظاهر هذه النقول كلها التعارض ، فلذلك قال صاحب المحيط : وتأويل ماروي عن علمائنا أنها تفسد صلاته إذا قرأ هذا ولم يقرأ شيئاً آخر مما في مصحف العامة . أما لو قرأ يجوز لأن القراءة الشاذة لا تفسد الصلاة ويحتمل الجمع بأن القراءة الشاذة إن غيرت معنى القراءة الصحيحة أفسدت الصلاة وإلا فلا كما أفتى به الشيخ سعد الدين الديري حتم الله له بخير فمن قال بالفساد فمراده إن غيرت المعنى ومن قال بالصحة فمراده إن لم تغير المعنى .

وأما المالكية فقال مالك في المدونة : من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد صلاته أبداً ، فقال الصقلي : لأنه كان يقرأ ويفسر في غير الصلاة

(١) عمرو بن فايد (بقاء) أبو علي الأسواري التيمي معتزلي قدرى من القراء القصاص . أخذ عن عمرو بن عبيد . متروك الحديث . ليس بثقة قيل له تفسير كبير قال ابن حجر مات بعده الماتين ييسر ١ هـ الأعلام للزركلي ٥ : ٨٣ ط بيروت .

(٢) قرأ ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبله «سَبَّحًا» بالخاء المنقوطة ومعناه خفة من التكليف ، والتسبيح التخفيف وهو استعارة من سبغ الصوف إذا نقشه ونشر أجزاءه فمعناه انتشار الهمة وتفرق الخواطر بالشواغل ١ هـ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج ٨ ص ٣٦٣ سورة المزمل .

الفصل السابع

فتلوى جماعة من الشيوخ العصريين

وفيه لا يفسر ، فكل هذا يعيد من قرأ بقراءته خارج الصلاة وهو مخالف لإطلاق الإمام ، وقال الشيخ أبو بكر الأبهري لأنها نقلت نقل آحاد ونقل الآحاد غير مقطوع به ، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع به وعلى هذا فكل قراءة نقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة كما قال أبو عمر بن عبد البر في تمهيده . وقد قال مالك : إن من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصل وراؤه وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوماً شنوا لا تعريج عليهم ، وقال ابن شاس^(١) : ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم تجزه ، ومن ائتم به أعاد أبداً ، وقال ابن الحاجب في فروعه : ولا يجزئ بالشاذ ويعيد أبداً ، وقول ابن عبد السلام : والإمام إنما نص على الإعادة أبداً في شاذ خاص وهو قراءة ابن مسعود إن أراد الواقع في المدونة فمسلم لاحتمال أن السائل إنما سأل عنها ، وإن أراد مطلق رواية ابن عبد البر ، وأيضاً ليس وجه تخصيص قراءة ابن مسعود تقوى ، لأن ما ثبت آحاداً قطع بكونه ليس بقرآن كما تقدم الاتفاق عليه نعم تأكد المنع منها لشدة مخالفتها للمصحف المجمع عليه ، والمصلى بها وبغيرها من الشواذ كالمصلى بغير كلامه

(١) ابن شاس : نجم الدين الجلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس (بشين معجمة وسين مهملة بينهما ألف) ابن تزار الجذاهي السعدي الفقيه الإمام الفاضل العمدة المحقق الكامل . حدث عنه الحافظ المنذرى . ألف الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة اختصره ابن الحاجب وصنف غير ذلك (ت- ٦١٠ هـ) بدمياط . قلت وليس هو الرشاش كما جاء في لطائف الإشارات للقسطلاني ، ولا الشاشي كما حققه العالمان الجليلان الشيخ عامر عثمان ، والدكتور . عبد الصبور شاهين ١ هـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف ص ١٦٥ عدد رتي ٥١٧

عز وجل فينضم لإيقاعها بلا قراءة تعدد الكلام فيها فلا يخلو من الفساد قال ابن عبد السلام على أنه وقع في التمهيد رواية عن مالك بجواز القراءة ابتداءً . قال ابن عرفة : هذا وهم وإنما قال فيه . قال ابن وهب : قلت لمالك : أقرأ ابن مسعود رجلاً «طَعَامُ الأَثِيمِ» فجعل الرجل يقول : «طَعَامُ الأَثِيمِ» فقال له طعام الفاجر أيقراً بهذا ؟ قال : نعم وفيه روى - ابن وهب : جائز أن يقرأ بقراءة عمر «فَامضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» للحديث : « أنزل القرآن على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه » . قال أبو عمر : معناه في غير الصلاة ولم يجز فيها ، لأن غير مصحف عثمان خبر واحد لا قطعى وإنما ذكرنا قول مالك تفسيراً للحديث يعنى قوله ﷺ : « أنزل القرآن على سبعة أحرف ... » ففسر مالك الأحرف بألفاظ كما هو الصحيح . انتهى .

ولا يفهم من قول أبي عمر هذا في غير الصلاة أنه يقرأ به حينئذ على أنه قرآن ، فإن أبا عمر بعد هذا نور فبين بعد ذكره أشياء من الشواذ كقراءة ابن مسعود وغيره «وَأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ» وَأَيْضًا «تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً أُنْثَى» وقراءة ابن عباس «وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ» قال : وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة في غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ما روى من علم الخاصة والله أعلم . انتهى .

فظهر من كلامه أنه لا بد من التواتر بموافقة الرسم . قال ابن عبد السلام : ولقائل أن يقول هذا إنما هو في الفاتحة ، وأما غيرها فالتقارء وإن خرج عن التلاوة ، فإن خرج إلى ذكر وهو مشروع في الصلاة ، فلا تبطل . قال الشيخ خليل في شرح كلام ابن الحاجب : وفي هذا نظر ؛ لأن الشاذ لما لم

يكن قرآنًا ونقله قرآنًا خطأً ، كما تقدم صار كالتكلم في صلاته عامداً
والله أعلم .

وأيضاً فإننا نقطع بأن القرآن نقل متواتراً فما لم يتواتر يحصل
لنا القطع بأنه ليس قرآنًا .

وأما الشافعية فقال النووي رحمه الله رضى عنه في روضته : وتصح
بالقراءة الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه
وهذا هو المعتمد من المذهب وبه الفتوى ، وقال في التبيان : تصح بشرط
أن لا تغير المعنى فإن غيرته بطلت صلاته ، فإن كان ناسياً أو جاهلاً
لم تبطل ، ولم تحسب له تلك القراءة ، وقال في البحر : إن لم يكن فيها
تغيير معنى لم تبطل لأن اللحن إذا لم يغير المعنى لم تبطل ، وإن كان فيها
زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة ،
أو خبر عن النبي ﷺ ، فإن كانت عمداً بطلت صلاته ، أو سهواً سجد
للسهو . انتهى .

قال الزركشى رحمه الله : وينبغي أن يكون هذا التفصيل في غير
الفاتحة ولهذا قال الجزرى في فتاويه : إن كان في الفاتحة فلا يجزئ
لأننا نقطع بأنها ليست من القرآن ، والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها
بخلاف السورة والفاتحة خارج الصلاة . إذا ظهر هنا علمت وجه تعبيره
في الروضة «بتصح» لأن كلامه فيها في صحة الصلاة وعلمها لافي تحريم
القراءة وعلمه . وقد جمع النووي رحمه الله في التحقيق بين المسألتين
فقال : يجوز القراءة بالسبع دون الشواذ وهذه هي المسألة ، ثم قال :

فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفاً ولا نقص وإن لحن ولم يغير معنى كره فإن تعدد حرم وصحت صلاته وإن غيره كضم تاء أنعمت أو كسرهما إن تعدده تبطل الصلاة . انتهى .

قال الزركشى رحمه الله : واعلم أن ما قالاه من الصحة هو أحد الأوجه في المسألة وقد تعرض له ابن عسرون في الانتصار فقال : وإن قرأ الإمام بالقراءة الشاذة ففيه أوجه : أحدها لا تبطل صلاته ، والثاني إن أحال المعنى عن القراءة المعروفة أبطلها ، والثالث تبطل لأن القراءة بما تواتر . قال : وعندى إن أحالها بما يغير المعنى أو زاد فيها كلمة أبطلها وما سوى ذلك لا يقتضى البطلان . قال : وتكره الصلاة فيها على الوجوه كلها لأنها لم تنقل عن السلف أنهم صلوا بها . انتهى .

وأما قول الرافعى رحمه الله في صفة الصلاة من الشرح : وتسوغ القراءة بالسبع ، وكذا الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ، ولا نقصانه ، وقول ابن الرفعة في صفة الصلاة : من الكفاية أن إبدال حرف من الفاتحة مبطل للصلاة ، وكذا في غير الفاتحة في قول إلا أن تكون قد وردت قراءة شاذة مثل : **إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكُوْثِرَ** ، وقوله إلا أن تكون . . . الخ إن لم يغير معنى فإن القراءة الشاذة لا تبطل لكنها تكره قاله القاضى الحسين واشترط الرافعى أن لا يكون فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصان حرف كذا حكاها في صفة الصلاة ، وقوله في باب صفة الأئمة في الكلام على صلاة القارئ خلف من يلحن في الفاتحة . قال أصحابنا : إنه ينظر فإن كان لحنه لا يخل بالمعنى بأن ينصب الدال من

(١) وقرأ الجمهور أعطيناك بالعين ، والحسن وطلحة وابن محيصن والزعفرانى أنطيناك بالتون وهى قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التبريزى : هى لغة للعرب للعاربة من أولى قريش . . . انظر البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ج ٨ ص ٥١٩ سورة الكوثر .

الحمد أو يرفع الهاء في اسم الله أو قال : الحمد لله ، كما قال القاضي الحسين في باب صفة الصلاة : صحت صلاته ، وقول الشيخ جمال الدين في المهمات وغيرها : إن في فتاوى القاضي موهوب الجزرى أن القراءة بالشواذ جائزة مطلقاً إلا في الفاتحة للمصلى ، وأن ابن الجميزى^(١) في فتاويه ذكر نحوه إلا أنه أطلق المنع في الصلاة .

فالجواب : أن كلام الرافعى وابن الرفعة في صحة الصلاة بالقراءة الشاذة وعدمها لا في جواز القراءة وعدم جوازها . أما كلام ابن الرفعة فصريح في ذلك ، وأما كلام الرافعى فقد عبر النووى رحمه الله عن مراده بالصحة فقال : وتصح بالشاذ من غير أن ينبه على أنه من زيادته إشارة إلى أن هذا هو مراد الرافعى على أن كلام الرافعى ليس فيه تصريح بما يزعم من تمسك به ، بل هو محتمل فلا يسوغ الاحتجاج به في مثل هذا . وأما ما في الكفاية من نسبة القول بالكراهة إلى القاضي الحسين فمحمول على كراهة التحريم ، كما أطلقوا كراهة الصلاة في الأوقات الخمسة وأطلقوا كراهة الوصال وكراهة القبلة للصائم إلى غير ذلك من المواضع التي يكون المراد فيها التحريم وفي هذا كفاية والله أعلم .

(١) ابن الجميزى : على ابن هبة الله بن سلامة بن المسلم أبو الحسن اللخمي المصري الشافعى الخطيب المعروف بابن الجميزى الإمام الكبير . كان أعلى أهل زمانه إسنادا في القراءات مولده ووفاته (٥٥٧ - ٦٤٩ هـ) طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٨٣ عدد رتبى ٢٣٦٦ .

فصل

وهذه فتاوى جماعة من الأسيخ العصريين بتحريم ما زاد على العشر كتب للشيخ الإمام العلامة المحقق الرحلة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر ختم الله له بخير فتوى صورتها ما تقول : السادة الفقهاء أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى القراءة بالشواذ هل تحرم ؟ إلى آخر السؤال فأجاب ومن خطه نقلت : الحمد لله اللهم اهلى لما اختلف فيه من الحق بإذنك نعم . تحرم القراءة بالشواذ وفى الصلاة أشد ولا نعرف خلافاً عن أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ أنه ما زاد على العشر ، بل منهم من ضيق فقال : ما زاد على السبع وهو إطلاق الأكثر منهم والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

ولا ينبغى للحاكم خصوصاً إذا كان قاضى الشرع أن يترك من يجعل ذلك ديبنة ، بل يمنعه بما يليق به فإن أصر فيما هو أشد من ذلك كما فعل السلف بالإمام أبى بكر بن شنبوذ مع جلالاته فإن الاسترسال فى ذلك غير مريض ويثاب أولو الأمور أيدهم الله تعالى على ذلك صيانة لكتاب الله عز وجل والله سبحانه وتعالى أعلم .

كتبه أحمد بن على بن حجر عفا الله عنه آمين ، وكتب للشيخ العلامة قاضى القضاة علم الدين البلقينى أدام الله نفعه ما يقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى القراءة بالشاذ : هل تحرم فى الصلاة وخارج الصلاة أم لا ؟ وهل الشاذ ما زاد على السبع أو ما زاد على العشر ؟ أفئونا - مأجورين - أثابكم الله الجنة

بمنه وكرمه ، فأجاب ومن خطه نقلت : اللهم فهم للصواب : لا تجوز القراءة بالشاذ لاني الصلاة ولا في غيرها ، كما صرح به النووي في شرح المهذب ، والصحيح أن الشاذ ما زاد على العشر وفقاً لجماعة من الأئمة ، والثلاث الزائدة على السبع يعقوب وخلف وأبو جعفر ، كما هو معروف في موضعه ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

كتبه صالح بن عمر البلقيني ، وكتب للشيخ الإمام العلامة المحقق شمس الدين بن الأمانة^(١) : ما يقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين : هل تحرم القراءة بالشاذ في الصلاة وخارج الصلاة أم لا ؟ وهل بها الصلاة أم لا ؟ وهل يعزر قارئها أم لا ؟ وإذا أنكر عليه رجل ذلك وكان الواقع أنه قرأ قوله تعالى : « وَقَالُوا أَنِذَا صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ » بالصاد المهملة فهل أصاب في إنكاره أم لا ؟ أفتونا مأجورين .

فأجاب : الحمد لله رب العالمين نعم تحرم القراءة بالشاذ في الصلاة وخارج الصلاة ، وأما بطلان الصلاة بالقراءة الشاذة فإن لم تغير معنى كما إذا قرأ « إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ » فلا تبطل الصلاة بها ، وإن غيرت المعنى أبطلت الصلاة كما إذا قرأ « يَزِيدُ فِي الْحَلْقِ مَا يَشَاءُ » بالخاء المهملة عوض الخاء المعجمة ، وكما إذا قرأ « وَقَالُوا أَنِذَا صَلَّلْنَا^(٢) فِي الْأَرْضِ » بالصاد المهملة بدل الضاد المعجمة وأمثال ذلك مما يتغير به المعنى ، وجعل

(١) ابن الأمانة : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عثمان الحب أبو اليمن ابن البلر الأنصارى الأيبارى الأصل القاهرى الصالحى الشافعى ويعرف بابن الأمانة ولد سنة ٨٢٠ هـ ٢٥ الضوء اللامع ٩ : ٧ .

(٢) قرأ على و ابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد بن العاص « صللتنا » بالصاد المهملة وفتح اللام ومعناه أنتنا ، وعن الحسن « صللتنا » بكسر اللام ... وقال القراء : صرنا بين الصلة وهى الأرض اليابسة ١ هـ . البحر المحيط ج ٧ ص ٢٠٠ سورة السجدة .

بعض العلماء رضى الله تعالى عنهم من ذلك « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »
 إذا قرأ المصلّي «الَّذِينَ» بالبدال المهملة أى من الذى يغير المعنى وإن لم تكن قراءة
 شاذة والمجزوم به عند علماء الشافعية بطلان الصلاة ولم يجدوا الخلاف المذكور
 فى «وَلَا الضَّالِّينَ» إذا بدل الضاد ظاءً ، بل جزموا ببطلان الصلاة ويعزر
 القارئ بها التعزير البليغ الزاجر له عن الإقدام على مثل ذلك إذا علم
 بالتحريم ، وقد ضرب ابن شنيوذ لأجل القراءة بالشاذ سبع درر لعدم
 انتهائه عن ذلك والمنكر على من يقرأ بالشاذ مصيب فى إنكاره والقراءة
 المذكورة نسبتها بعض المفسرين للأعمش وبعضهم للحسن البصرى ،
 وبعضهم لابن محيىصن وليس عندهم شىء من ذلك والحالة هذه والله أعلم
 بالصواب .

كتبه محمد بن الأمانة الشافعى لطف الله تعالى به وكتب للشيخ
 العلامة المحقق الحافظ سعد الدين بن الديرى ختم الله له بخير : ما يقول
 السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم فى القراءة
 بالقراءات الشواذ على جهة القرآنية أو إيهام القرآنية هل تحرم فى
 الصلاة وخارجها أم لا ؟ وهل يعزر قارئها حينئذ أم لا ؟ وهل الشاذ
 باعتبار الأداء ما زاد على السبع أو ما زاد على العشر ؟ أفتونا مأجورين -
 أثابكم الله .

فأجاب : الحمد لله الهادى للحق لا يجوز اعتقاد القرآنية فى الشواذ
 التى لم تنقل بالشهرة والتواتر وتحرم إيهام السامعين قرآنيته لاسيما
 إذا كان ذلك فى الصلاة وإنما يقرأ بالشاذ حيث لا يوهم أنها من القرآن
 ولو قرأ بها فى الصلاة بما يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة ،
 وما زاد على السبع فهو فى حكم الشاذ فى هذا الحكم وإن تفاوتت طرق
 نقله واختلف حكمه من وجه آخر وإذا نبى عن أدائها مع إيهام أنها من

القرآن فلم ينته ، وجب الإنكار عليه ومُقابَلته بما فيه له الانزجار وربما يوهم فاعل ذلك الجواز بما نقل عن بعض السلف رضى الله عنهم من القراءة بالشاذ مع اعتقاد القرآنية فهذا غير مسوغ في هذا الزمان لاشتهار ما ثبت قرآنيته وأثبت في مصحف الإمام وحصل الوفاق عليه فأما في ذلك الزمان فقد كان قبل اشتها ما استقر من القراءة ونسخ منها ، فلا يليق بأهل هذا الزمان مثل ذلك والله تعالى أعلم .

وكتبه سعد بن الديري الحنفى ، وكتب أيضاً بموافقة هؤلاء الشيخ العلامة بدر الدين العيني الحنفى وكذلك الإمام المحقق شمس الدين القايى^(١) الشافعى والشيخ الإمام العلامة شمس الدين الونائى^(٢) ، والقاضى الفاضل الحافظ شهاب الدين ابن تقي المالكى وكتب أيضاً بعد ذلك الشيخ شهاب الدين ابن حجر فتوى جمع فيها جمعاً كثيراً قل أن يكتب مثلها ولكن ذكر فتاوى هؤلاء يطول ومورد الكل واحد وفي هذا كفاية . والسؤال من وقف على هذه الورقات أن ينظر فيها بعين الرضى والصواب ، فما كان من نقص كمله ، ومن خطأ أصلحه فإنى لست بمعصوم والمؤمن مرآة أخيه والله يغفر لمن كتبه أو نظره أو أصلح شيئاً منه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

نقلت من نسخة كتبت بخط الشيخ شمس الدين محمد النويرى المالكى رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات آمين .

(١) القايى : (بالقاف وبعد الألف الأولى مثناة تحتية وبعد الثانية مثناة فوقية) نسبة إلى قايات . بلد قرب الفيوم . مولده ووفاته (٧٨٥ - ٨٥٠ هـ) شذرات الذهب .
 (٢) الونائى : بفتح الواو والنون نسبة إلى ونا قرية بصعيد مصر (مولده ووفاته ٧٨٨ - ٨٤٩ هـ) شذرات الذهب .

شرح طيبة النشر
في القراءات العشرة
لأبي القاسم النويري

تحقيق وعلقيق
عبد الفلاح السيد سليمان أبو سنة
خبير التحقيق بجمع البحوث الإسلامية

مجلد جمعيات
بمحنة احياء التراث الاسلامي
بجمع البحوث الاسلامية بالأزهر
الجزء الاول



كامل مصطفي ١٣٣٠

مسقط

كتاب شرح طبعة النشر
في القراءات المشرفة للسنة
والجرام المسموع التي اقلسه
الوعدى جريته

٣٧٤

١ فصل

١٦٦١

محمد مصطفى

اوقفه اللطيف الراجحي

نشره تدار النشر
مصطفى المصري
نزل من



١٦٦١

نموذج لصفحة العنوان من النسخة الخطية من الكتاب





(١) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

« اللهم لأسهل إلا ماجعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا »^(٢) الحمد لله^(٣) الذى شرح صدورنا لطيبة نشر كتابه وحفظنا بحفظ أمانيه عن الأوهام فى مشكل كلامه^(٤) وأنعم علينا بتلاوته^(٥) ونسأله أن يظلنا بظل جناته ويؤهلنا للوصول إلى داره

(١) بدأ المصنف - رحمه الله - بالبسملة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: « كل أمر دى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع » رواه الخطيب البغدادي وغيره وحققا أن تكون فى مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ، ولأن رسالته صلى الله عليه وسلم إلى الملوك مفتحة بها دون حملة .

(٢) الحديث رواه الصحابي الجليل أنس بن مالك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد أوردته كتب السنة فى باب (من يقول إذا استصعب عليه أمر) .

عمل اليوم والليله لابن السنن ص ٩٥ ، الحصن الحصين لابن الجزرى ص ١٧٦ الأذكار للنوى ص ١٧٦ ، تحفة الذاكرين للشوكاني ص ١٩٩ . قال النوى : الحزن بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاى هو غليظ الأرض وخشنها . وقال الشوكاني : الحزن بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة الساكنة والنون : المكان الحشن والصعب والوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل شىء لا سهولة فيه من عين أو معنى . وفى الحديث الدعاء بأن الله سبحانه وتعالى يجعل كل صعب من الأمور سهلا يمكن الوصول إليه بلا صعوبة هـ . قلت : والحديث أوردته الناسخ استعانة به على تسهيل مهمته والله أعلم .

(٣) ثنى بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز ولقوله صلى الله عليه وسلم : « كل كلام يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم » رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما . قال الخطابي : معناه المنقطع الأبر الذى لا نظام له . هذا ولا يخفى عليك أيها القارىء الكريم ما تضمنته هذه الخطبة الوجيزة من براعة استهلال ؛ ذكر فيها العلامة النویری خلاصة ما سيتناوله فى شرحه المطول لمن طيبة النثر فى القراءات العشر للشمس ابن الجزرى فليتأمل هـ .

(٤) س ، ع ، ز : خطابه . (٥) س : وأسأله ، ع ، ز : موافقتان للأصل .

وأبوابه^(١) ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من اعتمد عليه فالتجاء^(٢) به ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله القائل ، « إِنَّ الْقُرْآنَ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَصْحَابِهِ »^(٣) فصلي^(٤) الله وسلم عليه وعلى آله وصحابه الذين حازوا قصب السبق في تجويده وإتقانه وأحكامه وأسبابه ، ورضى الله تعالى عن أئمة القرآن ومتقنيه وطلابه ، خصوصا القراء^(٥) العشرة الذين جرد كل منهم نفسه للفحص^(٦) عن خبايا زوايا أبوابه ورتله كما أنزل ، وسار من الغير أدري به . رحم الله المشايخ الذين أسهروا^(٧) ليلهم في جمع حروفه ورواياته وطرقه وأوجهه ومفرداته وتركيباته^(٨) ، وجمع بيننا وبينهم في عليين في دار إحسانه مع أحبائه ، وكذلك من نظر في هذا الكتاب ودعا لمؤلفه بحسن الخاتمة والرضا به . وبعد^(٩) :

فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير المتحجج إلى جناب ربه السامع للنجوى ، المنكسر خاطره لقلّة العمل والتقوى ، الراجى عفو ربه المجدد^(١٠) ، محمد بن محمد بن محمد العقيلي نسبا^(١١) والنويرى شهرة والمالكي مذهبا . لما كان^(١٢) يوم الإثنين ثامن عشر^(١٣) شهر رجب^(١٤) سنة ثمان وعشرين وثمانمائة^(١٥) من الله تعالى على بالرحلة إلى

(١) ع : إلى دار ثوابه ، س ، ز : موافقتان للأصل . (٢) س ، ع ، ز : والتجاء .
(٣) س : لأصحابه ، ع ، ز : موافقتان للأصل .
(٤) (٤) صحيح مسلم ج ٢ ب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص ١٩٧ ط الشعب بزيادة في متن الحديث .

- (٥) س ، ع ، ز : صلى . (٦) ليست في س . (٧) ع : ليفحص .
(٨) س ، ع ، ز : ورحم . (٩) ز : سهروا ، ع ، س : موافقتان للأصل .
(١٠) س : ومركباته . (١١) س ، ع : أما بعد . (١٢) س : المجيد .
(١٣) ليست في ز . (١٤) ز : النويرى شهرة العقيلي نسبا .
(١٥) س : أنه لما كان . (١٦) ع : وهو الثامن عشر .
(١٧) ع : من شهر رجب . (١٨) ز : رجب الفرد .
(١٩) ٨٢٨ بالرقم الحسابي .

مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتكريما، والمجاورة بها ^(١) . فاجتمعت ^(٢)
هناك بإمام ^(٣) الزمان وفاكهة الأوان وملحق الأصاغر بالأكابر والمسوي
بين الأسافل وأرباب المنابر حافظ ^(٤) وقته ، ومتقن عصره ، والحبر ^(٥)
الصالح ، والخل الناصح ، محمد ^(٦) بن محمد بن محمد الجزرى أطال
الله في مدته ، وأسكنه بحبوحه جنته ، فقرأت ^(٧) عليه جزءا من القرآن
بمقتضى كتبه الثلاثة ^(٨) : النشر ^(٩) والتقريب والطيبة ، وأجازني
بما بقي منه . ثم بعد ذلك رحلت إلى المدينة المحروسة صرف الله عنها
نوائب الزمان ، وحرسها عن طريق الحدثنان ^(١٠) لزيارة سيد ولد عدنان
عليه أفضل الصلاة والسلام ^(١١) ، فلما قضيت منها الوطر ، عزمت ^(١٢) إذ

(١) ز: وفي هذا اليوم أو قريبا من هذا الشهر سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى
بالميمون ، ع : وفي هذا اليوم أو قريب منه في هذا الشهر من سنة إحدى وثمانمائة
كان مولدى بالميمون . قلت : والميمون إحدى قرى صعيد مصر تابعة لمحافظة بنى سويف .

(٢) س : اجتمعت ، ز : واجتمعت . (٣) ع : بمقرىء .

(٤) س : وأحفظ . (٥) س ، ع ، ز : الحبر [بغير واو] .

(٦) س : الأستاذ محمد . (٧) ع : وقرأت .

(٨) س : الثلاث . (٩) ع ، ز : وهى النشر .

(١٠) س : من طوارق ، ع : عن طريق ، ز : من طرائق ، قال صاحب المختار
وطرق من باب دخل فهو طارق إذا جاء ليلا والطارق أيضا النجم الذى يقال له
كوكب الصبح وقال صاحب القاموس فى مادة حدث : وحدثان الأمر بالكسر أوله
وابتداؤه كحدثته ومن الدهر نوبه ا ه قاموس قلت : والطوارق ما يطرق فيها ليلا ونهارا
من خير أو شر أما دعاء المصنف للمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى
التحية بحراستها من شرور الدهر ونوائب الزمان إلا طارقا يطرق بخير ا ه .

(١١) ز ، ع : وأكل السلام . (١٢) ع : وعزمت .

ذاك على السفر قاصدا خليل^(١) الله المكرم ، وبيت المقدس المشرف^(٢)
المعظم وماحوله^(٣) من البقاع ، لما اشتهر من بركتها وذاع ، فاجتمع بي^(٤)
هناك جماعة من الحذاق^(٥) ، قد حازوا من علم القراءات^(٦) قصب
السياق^(٧) ، فشمروا إذا ذاك عن ساق^(٨) الجد والتحصيل ، وجدوا
جد اللبيب النبيل فصرفت معهم^(٩) من الزمان شطرا^(١٠) إلى الفحص
عن دقائقه ، فكشف الله^(١١) عن بعضها سترا^(١٢) ، فالتمسوا مني أن
أشرح لهم^(١٣) كتاب «طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام^(١٤) العلامة
شمس الدين الجزري^(١٥) المذكور^(١٦) . . لأنهم بمقتضاها قرأوا^(١٧) ،
وعلى فهمها ما اجتروا^(١٨) ، وإن^(١٩) تركت هي وسبيلها لم يقدرُوا على
تحصيلها .

(١) ز : زيارة خليل الله المكرم . (٢) ليست في س . (٣) س : وماحواه .
(٤) س : فاجتمعت بمدينة غزة ، ع ، ز : فاجتمعت في مدينة غزة بجماعة .
(٥) س : الحفاظ قال صاحب القاموس : حذق الصبي القرآن أو العمل
كضرب وعلم حذقا وحذاقة وبكسر الكل أو الحذاقة بالكسر الاسم : تعلمه كله ومهر
فيه ويوم حذاقه يوم ختمه للقرآن أ ه .

(٦) س : في القراءة ، ع ، ز : من علم القراءات . (٧) س : السبق .

(٨) س : ساعد . (٩) ع : عنهم .

(١٠) الشطر نصف الشيء وجزؤه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « من منع
صدقة فإننا أخذوها وشطرها ما هكذا (بالبناء للمفعول) أى جعل ماله شطرين فيتخير عليه
المصدق فيأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة أ ه قاموس فصل الشين
باب الراء . (١١) ع ، ز : فكشف الله لهم . (١٢) س : لى سترا .

(١٣) ليست في ع . (١٤) ز : الإمام العالم . (١٥) ليست في ز .

(١٦) ضاعف الله له الأجور . (١٧) ز : قد قرأوا .

(١٨) س : أجزوا . (١٩) س : وإذا .

واجتمعوا على من كل فج ، وادعوا أنه تعين كالحج ، فالتفت إليه فوجدته بكرًا لا يستطاع ، ولا يتعلق بذيله ^(١) الأطماع ، جامعًا ، جامعًا لأصول ^(٢) هذا الفن وقواعده ، حاويًا لنكت مسائله وفوائده ، مائلا عن غاية ^(٣) الإطناب إلى نهاية الإيجاز ، لائحًا عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز بحيث إنه ^(٤) من شدة الإيجاز ، كاد يعد ^(٥) من الألغاز ^(٦)

شعر

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمَنَى وَفِي كُلِّ سَطْرٍ ^(٧) مِنْهُ عَقْدٌ مِنَ الدَّرِّ
فَأَجَبْتَهُمْ بَيِّنَ الْعَاقِلِ مِنْ عَمَلٍ لَمَّا ^(٨) بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَجَدَ فِيمَا يَنْفَعُهُ
عِنْدَ اللَّهِ قَبْلَ الْفَوْتِ ، وَالزَّمَانَ ^(٩) عَنِ هَذَا الْمَطْلَبِ قَصِيرٌ ، وَالِاشْتِغَالَ بِهِ
غَيْرٌ ^(١٠) يَسِيرٌ ، وَالْأَعْمَالَ بِغَيْرٍ ^(١١) وَجَهَ اللَّهُ قَدْ صَارَتْ مَسْنُونَةٌ ^(١٢) ،

(١) س : بذكره ، ع : بذيل ، ز : بذيله .

(٢) س ، ع ، ز : لفروع . (٣) ع : عيبة .

(٤) س : أنها . (٥) س : كانت تعد .

(٦) ز : وهو ما قيل .

(٧) ع : شطر بالشين المعجمة ، س : نظم .

(٨) ع : إلى ما . (٩) س : فالزمان .

(١٠) سقطت من ز . (١١) س ، ع ، ز : لغير [باللام] .

(١٢) س : مشوبة (بالشين المعجمة والموحدة التحية) ، ع : مشونة (بالشين والهمزة والنون) ، ز : مسنونة بالسین المهملة ونونين وهي موافقة للأصل : قال صاحب القاموس : والشوب الخلط والشوية الخديعة والشوايب الأقدار والأدناس ا ه فصل الشين باب الباء وشأن شأنه أى قصده قصده . وشأنه يشينه ضد زانه ، والمشايين : المعاييب ا ه فصل الشين باب النون قلت : وقد أصبحت الأعمال في هذا الزمان يقصد بها غير وجه الله وذلك أمر معيب لأنه رياء وهو ما يسمى بالشرك الأصغر أو الشرك الخفي وصار النفاق وكأنه سنة يجرى الناس عليها أعاذنا الله من ذلك ا ه .

والصدور من داء الحسد غير مصنونة وبأن هذا خطب^(١) عسير على ،
وأمر عظيم لدى ، لأنني لم أسبق بمن نسج^(٢) على هذا المنوال ، ولا أزال^(٣)
عنه ما هو أمثال الجبال ، وبأن البضاعة قليلة ، والأذهان قليلة ، وبأن
هذا الزمان قد عطلت فيه مشاهد هذا العلم ومعاهده ، وسدت^(٤) مصادره^(٥)
وموارده ، وохلت^(٦) دياره ومراسمه ، وعفت أطلاله ومعالمه ، حتى أشفقت^(٧)
شموس الفضل على الأفول واستوطن الفاضل^(٨) زوايا الخمول
يتلهفون من اندراس أطلال العلوم والقضايا ، ويتأسفون من انعكاس
أحوال الأذكياء والأفاضل ، فأعرضوا عن هذا الكلام صفحا ، وتكاثروا
والحواء^(٩) على لحا ، فأخليت^(١٠) لها مجلسا أفردتها فيه النظر ، ورميت
بنفسى فى هذا الخطر ، فإذا هى غريبة فى منزعها النبيل ، بديعة إذا
تأملها أولو التحصيل ، ثم رمتها فما امتنعت ، وكلفتها وضع القناع
فوضعت . فتتبعتها لزوال الإشكال ، ورضتها^(١١) فذلت أى إذلال ،
فرب خبيء^(١٢) لديها أظهرته فبرز بعدد كمنونه ، وأسير من^(١٣)

(١) س : الخطب .

(٢) ع : بناسج . (٣) ز : ولازال .

(٤) س ، ع : وهلمت . (٥) س : مصائده .

(٦) ز : وجلت [بالجيم المعجمة] . (٧) س ، ع ، ز : أشرفت .

(٨) س : الأفاضل . (٩) س ، ع ، ز : ولحوا .

(١٠) ع : فأطلت . (١١) ع : وروضتها .

(١٢) س : جنى وهو الثمر ومنه قوله تعالى : « وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ » الرحمن

آية ٥٤ ، ز : خنى وفى أ ، ع : خبيء ، قال صاحب القاموس : خبأه كمنعه ، ستره
كخبأه واختبأه والخبء ما خبيء وغاب كالخبيء والخبيئة ومن الأرض النبات ، ومن السماء
القطر اه قاموس فصل الحاء والحاء باب الهمزة . (١٣) ليست فى ع .

المعاني في يديها^(١)، فككت عنه قيود الرمز فصار طليقا لحينه، مع كوني
غريبا في هذا الطريق، فريدا ليس لي فيه من^(٢) رفيق، لم يمش
قبلي أحد^(٣) أستدل^(٤) بآثره، ولم أشارك وقت^(٥) الشروع عارفا
أسأل منه عن^(٦) خبره، وربما كان ترد^(٧) على حال فأترك هذا النداء^(٨)
وأشتغل^(٩) بذكر أو غيره مما وضع فيه الهدى فألهم الرجوع إليه^(١٠)
لكشف^(١١) القناع فأرجع مرغوم الأنف، والمؤمن رجاع، ولولا
تطاول أعناق الإخوان إليه وطلبه^(١٢) منهم التعطف عليه لما تفوهت^(١٣)
يوما بأخباره، ولا ساعدتهم على إشهاره^(١٤) . . فإن كان ما وضعته^(١٥)
صوابا فمن فضل ربي الناصر . . وإن كان^(١٦) خطأ فمن فهمي الفاتر^(١٧)
القاصر وإن كان الزمان^(١٨) قد راجت فيه بضاعة هذا التصنيف^(١٩)
فقد انقرض العلم رجاء التحريف، ولكن أوجب هذا موت العلماء
الأخبار وقوله ﷺ^(٢٠) «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا وَكَتَمَهُ عَنِ النَّاسِ أَجَمَهُ

(٢، ١) ليستا في ز .

(٣) ز : أحد قبل عليه ، ع : قبل أحد عليه، والجار والمجرور لم يرد في أ، س .

(٤) س ، ع ، ز : فاستدل . (٥) س : قبل . (٦) ع : على .

(٧) س ، ز : يرد . (٨) س ، ز : أبدا . (٩) ع : أو اشتغل .

(١٠) ليست في ع . (١١) س : كشف . (١٢) ع : وطلبته .

(١٣) ع : توهمته . (١٤) ع : اشهاره .

(١٥) ع : فإن كل ما كان وضعته ، ز : فإن كان ما وضعت .

(١٦) ع ، ز : وما كان . (١٧) سقطت من ع .

(١٨) س ، ع ، ز : هذا الزمان . (١٩) س : التأليف .

(٢٠) س : عليه الصلاة والسلام .

اللَّهُ بَلَجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(١) وسوألَى لكل من وقف عليه^(٢)، ورأى^(٣) مايعاب
أن ينظر بعين الرضا والصواب، قاصدا للجزاء والثواب. فما كان
من نقص كَمَلَه. ومن خطأ^(٤) أصلحه فقلما يخلص^(٥) مصنف
من^(٦) الهفوات. أو ينجو مؤلف من العثرات^(٧)، وهذه مقدمة
ذكرها مهم قبل الخوض في النظم.، وهي مرتبة على عشرة فصول^(٨) :

الفصل الأول : في ذكر شيء من أحوال الناظم-أثابه الله تعالى-
ومولده ووفاته .

الفصل الثاني : فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه .

الفصل الثالث : في حد القراءات^(٩) والمقرىء والقارىء .

الفصل الرابع : في شرط المقرىء^(١٠) ومايجب عليه .

الفصل الخامس : فيما ينبغى للمقرىء أن يفعله^(١١) .

الفصل السادس : في قدر مايسمع وما ينتهى إليه سماعه .

الفصل السابع : فيما يقرأ به المقرىء من قراءة وإجازة .

(١) رواه الترمذى بسنده عن أبي هريرة مع تقديم وتأخير في بعض ألفاظه

ص ١٠ . لك العلم وما جاء في كتمان العلم ص ١١٨ ، ورواه الحاكم في المستدرک ج ١ . ك
العلم ص ١٠١ قلت : والأحاديث المتعلقة بكم العلم كثيرة وبألفاظ متقاربة .

(٢) ليست في ع . (٣) ع ، ز : ورأى فيه (٤) ع : أو من خطأ .

(٥) س : يخلو . (٦) س ، ع : عن .

(٧) ز : وكان ابتدأ في هذا التعليق في سنة ثلاثين وثمانمائة والفراخ في شهر

ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين هـ وهذه الزيادة ليست في س ، ع ، أ ، وقد ذكرتها
إتماما للفائدة .

(٨) ز : قواعد وفصول . (٩) س : القراءة .

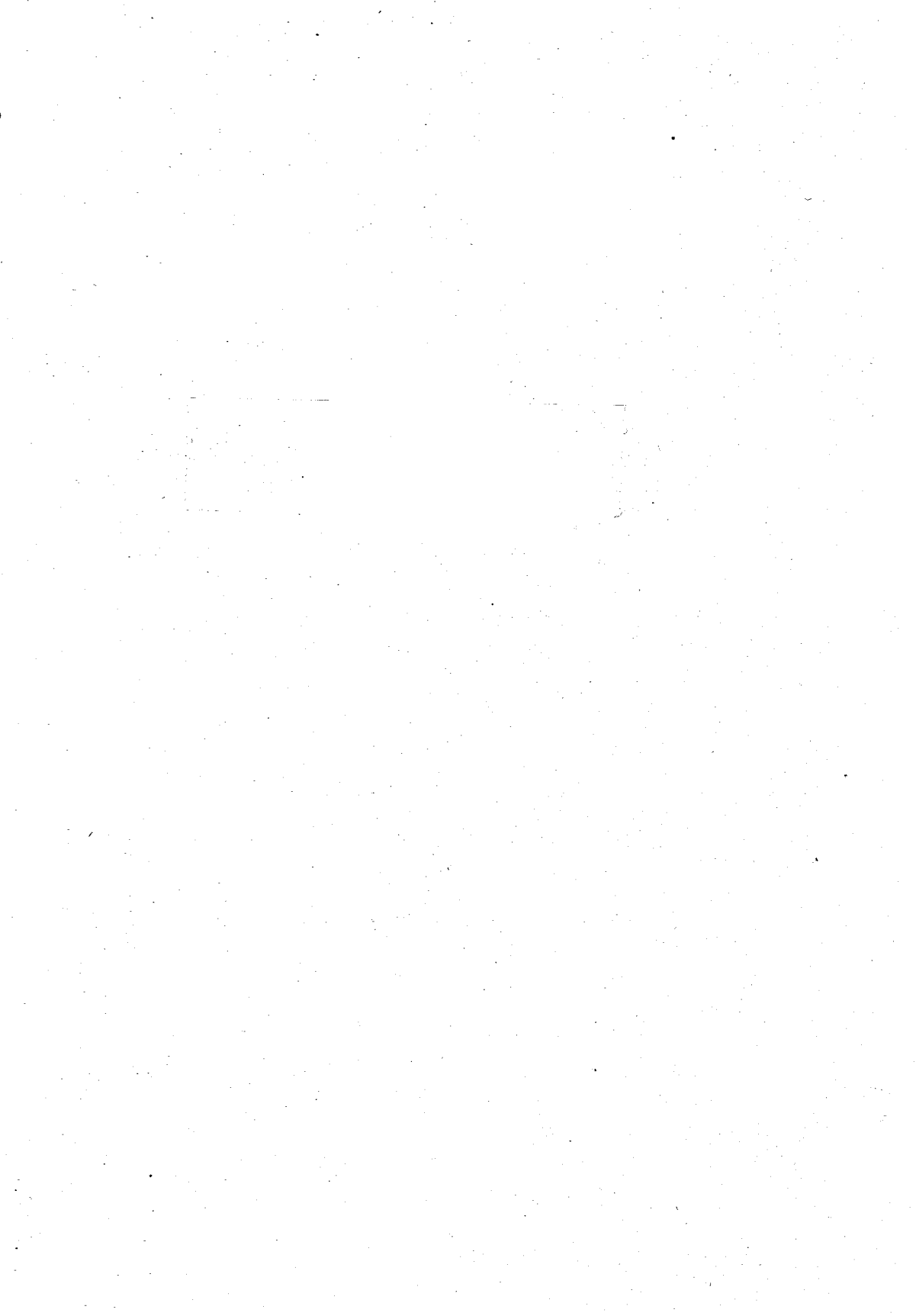
(١٠) س : في شروط القارىء . (١١) س : يقوله .

الفصل الثامن : في الإقراء والقراءة في الطريق .

الفصل التاسع : في حكم أخذ^(١) الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ .

الفصل العاشر : في أمور تتعلق بالقصيد^(٢) من عروض وإعراب وغيرهما .

(١) ليست في س، ع، ز . (٢) ع : بالقصيد .



الفصل الأول في ذكر شيء من أحوال الناظم^(١)

هو الإمام^(٢) العالم العامل العلامة أبو الخير محمد شمس الدين ابن محمد بن محمد بن محمد بن علي يوسف بن الجزري . نسبته^(٣) إلى جزيرة ابن عمر ببلاد بكر^(٤) قرب^(٥) الموصل الشافعي الدمشقي . ولد بها سنة إحدى وخمسين وسبعمائة^(٦) ، سمع الحديث^(٧) من أصحاب الفخر^(٨) وغيرهم^(٩) واعتنى بالقراءات^(١٠) فأتقنها وبهر

- (١) ع : المصنف ، ز : الناظم المصنف أثابه الله تعالى ، س : الناظم ومولده .
(٢) س : الإمام الفاضل العلامة ، ز : هو الشيخ الإمام العالم العلامة .
(٣) س ، ع ، ز : نسبة .
(٤) س : بديار بكر ، ع : ببلاد ديار بكر ، ز : بالعراق ببلاد بكر .
(٥) س : تقرب من ، ع ، ز : بالقرب من . . .
(٦) ع : بالرقم الحسابي ٧٥١ ، ز : بالحسابي والعربي ، وس : موافقة للأصل .
(٧) س ، ع ، ز : سمع الحديث من الشيخ الصالح العلامة صلاح الدين محمد إبراهيم بن عبد الله المقدسي الحنبلي ومن الشيخ أبي حفص عمر بن زيد بن أميلة المراغي ومن الحب ابن عبد الله كل عن الفخر ابن البخاري .
(٨) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالح الحنبلي أحد المشايخ الأكابر والأعيان قال ابن العماد : قال شيخنا ابن تيمية ينشرح صدرى إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم في حديث . ولد في آخر سنة ٥٩٥ هـ ، توفي رحمه الله تعالى ضحى يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٠ هـ ودفن عند والده بسفح قاسيون وكانت له جنازة مشهودة ١ هـ شذرات الذهب ج ٥ ص ١٥ .
(٩) س : ومن غيره كالقاضي زين الدين عبد الرحيم الأسنوي الشافعي وابن عساكر وابن أبي عمر وغيرهم ، ز : ومن غيرهم كالقاضي زين الدين . الخ .
(١٠) س ، ز : واشتغل بعلوم القراءات والحديث ، ع : واشتغل بعلوم القرآن والحديث .

فيها^(١) وقدم القاهرة مرارا وسمع من المسندين^(٢) بها ، وبنى بدمشق داراً للقرآن^(٣) ، وعين لقضاء الشافعية^(٤) فلم يتم له ذلك^(٥) . ثم ارتحل إلى بلاد^(٦) الروم سنة سبع وتسعين^(٧) واستمر بها إلى أن طرق تمرلنك^(٨) تلك البلاد سنة أربع وثمانمائة^(٩) . . وانتقل^(١٠)

(١) س : حتى برع في ذلك ومهر وفاق غالب أهل عصره ، ز ، ع : حتى برع فيها ومهر وفاق غالب أهل عصره وتفقه على الشيخ عماد الدين ابن كثير وهو أول من أذن له في الفنون والتدريس وولى مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة . قلت : وقد أثبتت هذه الزيادة من النسخ التي تحت يدي إتماماً للفائدة ا هـ .

(٢) س : المحدثين . (٣) س : للقراءة .

(٤) س ، ع ، ز : بدمشق .

(٥) س : فقبل [بالموحدة التحتية فلم] يتم له ذلك . ز : فقبل [بالمثناة التحتية] فلم يتم له بذلك وقيل مكث قاضيها يومين ، ع : قاضيا .

(٦) ليست في س . (٧) س ، ع ، ز : ٧٩٧ بالرقم الحسابي .

(٨) تمر وقيل تايمور - كلاهما يجوز - ابن طرغاي السلطان الأعظم الطاغية الكبرى ولد سنة ثمان وعشرين وسبعائة بقرية تسمى خواجا إغباء من أعمال كش إحدى مدن ما وراء النهر قيل أن أمه من ذرية جنكيز خان وكان رئيس عصابة سطو تتكون من أربعين رجلا رماه أحد رعاة الغنم بسهم غرب في فخذه على أثر سطوة منه على غنمه فخرج ولهذا سمي تمرلنك فإن لنك بلغة العجم معناها أعرج . وظهر بتركستان وسمرقند على أنقاض دولة جنكيز خان وتزوج أم السلطان محمود الثاني فاستبد عليه والحاصل أنه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الإسلامية والعجم وجميع ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند ، وما بين هذه الممالك ، قال الشوكاني : ومن أراد الاطلاع على ما وقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف في سيرته وهو مجلد لطيف لابن عرب شاه : ا هـ شذرات الذهب لابن العماج ٧ ص ٦٢ والبلد الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ج ١ ص ٧٧٣ عدد رتبي ١٣١ .

(٩) س : ٨٠٤ بالرقم الحسابي . (١٠) ع ، ز : فانتقل .

إلى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز^(١) وغيرها ، وانتفع^(٢) أهل تلك الناحية في الحديث والقرآن^(٣) به^(٤) .

وحج سنة ثلاث وعشرين^(٥) ثم قدم القاهرة^(٦) سنة سبع وعشرين^(٧) ، وحج منها^(٨) ، ثم حج سنة ثمان أيضا^(٩) . بعد أن حدث بالقاهرة ، وهو ممتع بسمعه وبصره وعقله ، ينظم الشعر ويبحث^(١٠) ثم رجع إلى القاهرة في أول سنة تسع وسافر^(١١) إلى شيراز لربيع^(١٢) الآخر

(١) شيراز بكسر الشين في أوله وزاى في آخره بلد عظيم مشهور وهو قصبه بلاد فارس أى وسطها وصفها البشارى بضيق الدروب والقذارة على طيب الماء وصحة الهواء وكثرة الخيرات . ١ هـ معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٥ ص ٣٢٠ قلت : وقد كان هذا الوصف في الزمان الأول أما الآن فقد صارت إحدى مدن إيران الهامة ومركز الصناعات الفاخرة بعد أن أصبح للبترول دور كبير في تغيير مجرى حياة هذه البلاد .

(٢) ع ، ز : وانتفع به . (٣) س : في القرآن والحديث .

(٤) أيسر في ع ، ز .

(٥) س ، ع ، ز : ٨٢٣ بالرقم الحسابى . (٦) س : وقدم .

(٧) س ، ع ، ز : ٨٢٧ بالرقم الحسابى . (٨) ع : فيها .

(٩) س ، ع ، ز : وأقام بمكة أشهراً ثم دخل بلاد اليمن ثم رجع إلى مكة وحج في سنة ثمان ثم قدم القاهرة في أول سنة تسع في كل ذلك يقرأ عليه القرآن ويسمع عليه الحديث في سائر الأمصار . (١٠) س ، ع ، ز : ويرد على كل ذى خطأ خطأه .

(١١) س ، ع : ثم سافر . (١٢) س : في ربيع .

منها وسمع^(١) أيضا الحديث من الإسنوي^(٢) ، وابن عساكر^(٣)
وابن أبي عمر^(٤) ، وله مصنفات كثيرة^(٥) منها في علم القرآن^(٦) : النشر
والتقريب والطيبة بثلاثتها^(٧) في القراءات العشر^(٨) ، والدرة المضية^(٩)
في القراءات الثلاث ، والوقف والابتداء^(١٠) ، وكتاب^(١١) أسماء^(١٢) رجال

(١) وكان رحمه الله تعالى من أهل العلم والدين والصلاح أوقاته مستغرقة بالخير
كقراءة قرآن عليه أو سماع حديث غير ذلك مبارك فيه حتى أنه كان مع كثرة اشتغاله
وازدحام الناس عليه يؤلف قدر ما يكتب الناسخ ديدنا (أي عادة) وكان لا ينام عن
قيام الليل في سفر ولا حضر ولا يترك صوم الإثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر .
ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث إتماما للفائدة .

(٢) جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي القرشي الأموي الأسنوي
المصري الشافعي ولد بإسنا سنة ٧٠٤ هـ (ت ٧٧٢ هـ) بغية الوعاة للسيوطي ص ٣٠٤

(٣) الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
الحسين ابن عساكر إمام أهل الحديث في زمانه مولده في المحرم ٤١٩ هـ في دمشق
(تاريخ ابن عساكر) مقلمة المؤلف ص ٤ ، الأعلام ٤ / ٢٧٣ ط . بيروت .

(٤) س : وابن أبي عمرو ، ع : وابن أبي عمرة وصوابه كما جاء في الأصل
ز : ابن أبي عمرو وهو : شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن
عبد الواحد المقدسي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٧٥٩) شذرات ٦ / ١٨٧ .

(٥) س ، ع ، ز : بديعة كثيرة . (٦) س ، ز : القراءات .

(٧) س : ثلاثها . (٨) س ، ع : العشرة .

(٩) ليست في النسخ الثلاث .

(١٠) ع ، ز : والتجوير على التيسير زاد فيه القراءات الثلاثة عليه وميزه بالحمرة
فيه بقوله (قلت) في أول كل لفظة فيها فلان وفي آخرها والله أعلم وله الوقف والابتداء
والتمهيد في علم التجويد وكتاب في مخارج الحروف .

ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتنا بالهامش جريا على قاعدة إتمام
الفائدة .

(١٢) ع ، ز : في أسماء .

(١١) س : وله كتاب .

القراءات، وكتاب منجد المقرئين، ومقدمة منظومة في التجويد^(١)،
وله أيضا الحصن الحصين^(٢)، وعدة الحصن، والمسند الأحمد^(٣)
على مسند أحمد، والأولوية^(٤) في الأحاديث الأولية، وأسنى المطالب^(٥)
في مناقب علي بن أبي طالب، ومقدمة منظومة في النحو^(٦)، وله في النظم
قصائد كثيرة منها قصيدة نبوية^(٧) أولها :

لِطَيْبَةِ بَيْتٍ طَوَّلَ اللَّيْلَ أُسْرِي لَعَلَّ بِهَا يَكُونُ فِكَالُ أُسْرِي
ومن أبيات هذه [القصيدة]^(٨) :

إِلَّهِ سَوَدَ الْوَجْهَ الْخَطَايَا وَبَيَّضَتِ السُّنُونُ سَوَادَ شِعْرِي
وَمَا بَعْدَ النَّقَى إِلَّا الْمَصَلَّى وَمَا بَعْدَ الْمَصَلَّى غَيْرُ قَبْرِي

(١) س، ع، ز : وله كتاب في علم الرسم وكتاب في طبقات القراء .
(٢) س، ع، ز : وله أيضا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الحصن
الحصين .

(٣) ز : وجنة الحصن الحصين ومسند أحمد ، س : والسند الأحمد .

(٤) ع : والأولوية . (٥) ع ، ز : وله أيضا أسنى المطالب .

(٦) س ، ع ، ز : وله أيضا تكملة على تاريخ الشيخ عماد الدين ابن كثير وهو
من حين وفاته إلى قبيل الثمانمائة ، وكتاب الكاشف في أسماء الرجال الكتب الستة وله
كتاب في فقه الشافعي رحمه الله تعالى سماه بالمختار بقدر وجيز الغزالي ذكر فيه المفتي به عندهم ،
وله ثلاث موالد ما بين نثر ونظم ألفها بمكة وله كتاب في الطب على حروف المعجم
وله في أسماء شيوخه معجمات وله في غالب العلوم مؤلفات مثل التصوف وغيره ا هـ .

(٧) س ، ع ، ز : منها قصيدة خمسمائة بيت على بحر الرجز في اصطلاح
الحديث كافية للطالب ومقدمة منظومة في النحو نافعة وقصيدة رائية يمتدح بها النبي
صلى الله عليه وسلم .

(٨) س ، ع : ومنها ، ز : ومن أبيات هذه القصيدة . وقد أثبتتها منها ووضعتها

بين حاصرتين .

وَأُنشِدُ^(١) (بعضهم يمدحه ويشير إلى مصنفاته الثلاثة الأولى)^(٢) :

(١) س ز ، ع ، ز : ومنها ما أنشده عندما قرىء عليه الحديث المسلسل بالأولية

مضمنا له :

تَجَنَّبَ الظُّلْمَ عَنْ كُلِّ الْخَلَائِقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَيَا وَيْلَ الَّذِي ظَلَمَا
وَأَرْحَمَ بِقَلْبِكَ خَلَقَ اللَّهُ وَأَرْعَهُمُو فَإِنَّمَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَنْ رَحِمَا

ومن شعره رحمه الله ما أنشده عندما ختم عليه شبائل النبي صلى الله عليه وسلم

(لترمذى قوله) :

أَخِلَّائِي إِنْ شَطَّ الْحَبِيبِ ذَرِيعَةً وَعَزَّ تَلَاقِيهِ وَنَاءَتْ مَطَالِبُهُ
وَفَاتِكُمْ أَنْ تُبْصِرُوهُ بِعَيْنِكُمْ فَمَا فَاتِكُمْ بِالسَّمْعِ يُغْنِي شَائِلُهُ

ومن نظمه رحمه الله في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم :

مَدِينَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَحْلُو لِنَاظِرِي وَلَا تَعْدِلُونِي إِنْ فَنَيْتُ بِهَا عِشْقَا
وَقَدْ قِيلَ فِي زُرْقِ الْعُيُونِ شَامَةً وَعِنْدِي أَنَّ الْيَمْنَ فِي عَيْنِهَا الزُّرْقَا

ومن نظمه رحمه الله فيما يتعلق بمكة :

أَخِلَّائِي إِنْ رُمْتُمْ زِيَارَةَ مَكَّةِ وَوَأَفَيْتُمُو مِنْ بَعْدِ حَجِّ بَعْمُرَةَ
فَعُجُوا عَلَى جِغْرَانَةِ وَأَسْأَلَنِي لِى وَأَوْفُوا بَعَهْدِي لَا تَكُونُوا كَالَّتِي

ولما قدم مصر امتدحه شعراؤها وكذلك في كثير من البلاد التي كان رحمه الله (تعالى)

يجل بها فن ذلك قول بعض المصريين معرضا بذكر بعض مصنفاته (في معرض ممدحه).

(٢) هذه العبارة ليست في س ، ع ، ز .

أَيَا شَمْسَ عِلْمٍ بِالْقِرَاءَاتِ أَشْرَقَتْ وَحَقَّكَ قَدْ مَنْ الْإِلَهِ عَلَى مِضْرٍ
وَهَاهِيَ بِالتَّقْرِيبِ مِنْكَ نَضْوَعَتْ عَبِيرًا وَأَضَحَتْ^(١) وَهِيَ طَيِّبَةُ النَّشْرِ
(٢)

.....

(١) س ، ع : فأضحت .

(٢) النسخ الثلاث (س ، ع ، ز) : وتوفي رحمه الله تعالى بشيراز في شهر ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ أحسن الله عاقبتها .

واعلم أني لم أضع هذه الترجمة إلا بعد موته رحمه الله وبعد أن كان هذا التعليق في حياته رحمه الله وأسكنه بحبوحة جنته وختم لنا أجمعين بخير .

ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتنا بالمأمش استكمالاً لفائدة القارئ الكريم .



الفصل الثاني

فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه (١)

ينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه (٢) الوقار والتأدب والتعظيم .

فقد قالوا بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع (٣) الطالب بما يستفيد من علمه (٤) ، وإن ناظره في علمه فبالسكينة والوقار ، وترك (٥) الاستعلاء . وينبغي أن يعتقد أهليته ورجحانه ، فهو أقرب إلى انتفاعه به ، ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه . وقد قالت الصوفية (٦) : من لم ير خطأ شيخه خيرا من صواب نفسه لم ينتفع به ، وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه (٧) تصدق بشيء وقال : اللهم استر عيب معلمى عنى ،

(١) س ، ع ، ز : فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه وقد أثبتنا من النسخ الثلاث لأنها ليست بالأصل .

(٢) س ، ع ، ز : مع شيخه . (٣) س : يستفيد من علمه أى ينتفع .

(٤) س : من ذلك . (٥) ع ، ز : والاتضاع ، قال صاحب

القاموس : في باب العين فصل الواو : والاتضاع أن تخفض رأس البعير لتضع قدمك على عنقه فتركب اه قلت وهو كناية عن الخضوع والاستسلام للمعلم فالأرض تنبت الورود عندما تطوها الأقدام كما قيل :

وَكُنْ أَرْضًا لِيَنْبُتَ فِيكَ وَرْدٌ فَإِنَّ الْوَرْدَ مَنِبْتُهُ التَّرَابُ

وبين الاتضاع والاستعلاء طباق وهو من ألوان البديع في البلاغة العربية .

(٦) ع ، ز : السادة الصوفية . (٧) ليست في ع .

ولأنه ذهب بركة علمه مني . وقال الشافعي ^(١) رحمه الله تعالى ^(٢) :
كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك رحمه الله تعالى تصفحاً رقيقاً
هيبه له لثلاثا يسمع وقعها ^(٣) وقال الربيع ^(٤) : والله ما اجترأت أن
أشرب الماء والشافعي ^(٥) ينظر إلى هيبه له ، وعن الإمام علي ابن أبي طالب ^(٦)

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي
أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة . أمه حفيدة أخت السيدة فاطمة بنت أسد أم الإمام
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لذلك كان الشافعي يقول : علي بن أبي طالب ابن عمي
وابن خالتي : فالشافعي إذا قرشي الأب والأم . ولد بغزة في فلسطين سنة ١٥٠ هـ
وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين وزار بغداد مرتين ، جود القرآن على إسماعيل بن قسطنطين
مقريء مكة وكان يحتم في رمضان ستين مرة . قصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي فيها في شعبان
سنة ٢٠٤ وقبره بقرافة مصر . مشهور بالدعاء عنده مستجاب . قال ابن الجوزي :
ولما زرتة قلت :

زُرْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ لِأَنَّ ذَلِكَ نَافِعِي
لِأَنَّالَ مِنْهُ شَفَاعَةً أَكْرَمَ بِهِ مِنْ شَافِعٍ

الاعلام للزركلي ٦/ ٢٦ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٩ ، طبقات القراء ٢/ ٩٥
تاريخ التشريع الإسلامي للدكتور عبد الفتاح الشيخ عميد كلية الشريعة والقانون ص ٢٨٣
(٢) ز : رحمه الله تعالى .

(٣) ز : رفعها .

(٤) هو ابن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المصري أبو محمد
صاحب الإمام الشافعي وراوى كتبه مولده ووفاته ، (١٧٤ - ٢٧٠ هـ) (٧٩٠ -
٨٨٤ م) الاعلام للزركلي ٣/ ١٤ (٥) ع ، ز : والإمام الشافعي .

(٦) الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب الهاشمي القرشي
أبو الحسن أمير المؤمنين رابع الخلفاء المرشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وابن عم
النبي صلى الله عليه وسلم وصهره ، وأحد الشجعان الأبطال ومن أكابر الخطباء ،
والعلماء بالقضاء . أقام بالكوفة دار خلافته إلى أن قتله الشقي عبد الرحمن بن ملجم
المرادي غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهودة واختلف في مكان قبره ^(٧)
(٢٣ ق ٥ - ٤٠ هـ - ٦٠٠ - ٦٦١ م) الاعلام للزركلي ٤/ ٢٩٥ .

رضى الله عنه قال :

من حق المتعلم أن يسلم على المعلم^(١) خاصة، ويخصه بالتحية ،
وأن يجلس أمامه، ولا يشيرن عنده بيده، ولا يغمرن بعينه غيره، ولا يقولن
له قال فلان خلاف قولك، ولا يغتابن^(٢) عنده أحدا، ولا يسارر في
مجلسه^(٣)، ولا يأخذ بثوبه، ولا يلح عليه إذا كسل، ولا يشبع من طول^(٤)
صحبتة . وقال بعضهم : كنت عند شريك رحمه الله^(٥) فأتاه
بعض أولاد المهدي فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت
إليه وأقبل^(٦) إلينا، ثم عاد فعاد بمثل^(٧) ذلك. فقال : أتستخف بأولاد
الخلافة؟ قال : لا^(٨)، ولكن العلم أجل عند الله أن أضعه^(٩) فجئني
على ركبتيه، فقال شريك : هكذا يطلب العلم قالوا : من آداب المتعلم
أن يتحرى رضا المعلم وإن خالف^(١٠) رضا نفسه، ولا يفتشى له سرا،
وأن يرد غيبته إذا سمعها، فإن عجز فارق ذلك المجلس، وأن لا يدخل
عليه بغير إذن، وإن دخل جماعة قدموا^(١١) أفضلهم وأسنهم، وأن يدخل
كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل متطهرا متنظفا بسواك وقص^(١٢)
شارب وظفر، وإزالة كريبه رائحة، ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت

(٢) س : ولا يغتاب .

(٥) ع : تعالى .

(٧) س ، ع : مثل .

(٩) س : أضيعه .

(١١) س : قدم .

(١) ع : العالم .

(٣ ، ٤) ليست في س .

(٦) ع : فأقبل .

(٨) ليست في ز .

(١٠) ع : يخالف .

(١٢) س : وقصر .

يسمعهم إسماعا محققا، ويخص الشيخ بزيادة إكرام، وكذلك يسلم إذا انصرف، ففي الحديث الأمر بذلك^(١)، ولا يتخطى^(٢) رقاب الناس ويجلس حيث انتهى^(٣) به المجلس إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم^(٤). والتخطى، أو يعلم من حالهم إثارة ذلك، ولا يقيم^(٥) أحدا من مجلسه فإن أثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون في ذلك مصلحة للحاضرين بأن يقرب من الشيخ^(٦) ويذاكره فينتفع الحاضرون بها^(٧) ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة، ولا بين صاحبين إلا برضاهما وإذا فسح له قعد وضم نفسه، ويحترص^(٨) على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقة وهذا بشرط أن لا يرتفع في المجلس على أفضل منه، ويتأدب مع رفيقه وحاضري المجلس فإن التأدب معهم تأدب للشيخ^(٩) واحترام لمجلسه، ويقعد قعدة المعلمين لاقعدة المعلمين .

(١) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب في السلام إذا قام من المجلس ح ٥٢٠٨ ص ٤٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند أبي هريرة رضى الله عنه ص ٢٣٠

(٢) أ ، ع ، ز : بحذف الباء على أن لا نافية ، س : بالياء على أن لا نافية ولا تؤثر في الفعل المضارع .

(٣) س : ينتهى . (٤) س : بالتقديم .

(٥) س ، ع : ولا يقيم على أن لا نافية . (٦) ليست في س .

(٧) ع ، ز : بذلك . (٨) س : ويحرص .

(٩) س : مع الشيخ .

وذلك أن^(١) يجثو على ركبتيه كالمشهد غير أنه لا يضع يديه على فخذه، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمداً عليها .
ففي الحديث: «إنها قعدة المغضوب عليهم» رواه أبو داود في سننه^(٢) ،
ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً، ولا يكثر الكلام، ولا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على^(٣) الشيخ مصغياً له^(٤) فقد جاء: «حدث الناس ما رموك^(٥) بأبصارهم» أو نحوه، ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال إلا إن علم أن^(٦) من حال الشيخ إيثار ذلك ليستدل به على فضيلة المتعلم، ولا يقرأ عند اشتغال قلب الشيخ، ولا يسأله عن شيء في غير موضعه إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه، ولا يلح في السؤال إلحاحاً مضجراً، وإذا مشى معه كان عن يمين الشيخ، ولا يسأله في الطريق، وإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه؛ كراهة^(٧) أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه، وليغتنم^(٨) سؤاله عند^(٩) طيب^(١٠) نفسه وفراغه، ويلطف في سؤاله، ويحسن خطابه، ولا يستحي^(١١) من السؤال عما أشكل عليه بل يستوضحه أكمل استيضاح فقد قيل: «من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال . وعن الخليل بن أحمد^(١٢): «منزلة

(١) ع ، ز : بأن .

(٢) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب ب في الجلسة المكروهة ح ٤٨٤٨ ص ٣٦٣ .

(٣) ع : إلى .

(٤) س : إليه .

(٥) س : ما رموك .

(٦) ليست في س .

(٧) س : كراهة .

(٨) ع : ويغتنم .

(٩) س ، ع ، ز : عن .

(١٠) س : تطيب .

(١١) ز : يستحي بحذف الباء الأولى على أن لا ناهية .

(١٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها وهو أستاذ سيويه النحوي له كتاب العين - سخ في اللغة ولد ومات في البصرة (١٠٠ - ١٧٠ هـ ٧١٨ - ٧٨٦ م) الأعلام للزركلي ٢ - ٣١٤

الجهل^(١) بين الحياء والأنفة « وينبغي له إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكى حكاية وهو يحفظها أن يصغى إليها إصغاءً من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إيثاره^(٢) بأن المتعلم حافظ، وينبغي أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً. وقد^(٣) قال الشافعي رحمه الله^(٤) في رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم في الاستكثار من العلم، والصبر^(٥) على كل عارض، وإخلاص النية لله تعالى والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه وفي صحيح مسلم: «لا يستطاع العلم براحة الجسم^(٦)»^(٧).

فائدة:

قال الخطيب البغدادي^(٨): أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم نصف النهار، ثم الغداة. وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع، وأجود أماكن الحفظ كل موضع بعد عن الملهيّات^(٩) وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات والخضرة والأنهار وقوارع

(٢) ز: إشارة.

(٤) م، ع: تعالى.

(٦) م: الجسد.

(١) م: الجاهل.

(٣) ع، ز: فقد.

(٥) ع: ونصبر.

(٧) لم أعر عليه.

(٨) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين مولده في (غزوة) بصيغة التصغير منتصف الطريق بين الكوفة ومكة من أفضل مصنفاته تاريخ بغداد ط - أربعة عشر مجلداً ومنتشراً ووفاته ببغداد. (٣٩٢-٤٦٣ هـ ١٠٠٢-١٠٧٢م) الأعلام للزركلي ١/١٧٢ ط بيروت.

(٩) م: المهيّات.

الطرق لأنها تمنع خلو القلب، وينبغي أن يصبر على جفوة^(١) شيخه وسوء خلقه^(٢) ، ولا يصد^(٣) ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله^(٤) ، ويتأول لأفعاله^(٥) التي ظاهرها الفساد وتأويلات صحيحة^(٦) ، وإذا جفاه الشيخ ابتداء^(٧) بالاعتذار^(٨) وأظهر الذنب^(٩) له، والمعتب^(١٠) عليه، وقد قالوا: « من لم^(١١) يصبر على ذل التعليم^(١٢) بقي عمره في عماية الجهل^(١٣) ومن صبر^(١٤) عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا ». وعن أنس^(١٥) رضي الله عنه^(١٦) « ذلت طالباً فعززت مطلوباً » وينبغي^(١٧) أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والشباب وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشواغل قبل عوارض

(١) ع : حده .

(٢) والمقصود من سوء خلق الشيخ هنا القسوة المشوبة بالرحمة التي تنتابه أحياناً - على تلاميذه وهي حدة يعرفها الله كما عرف لموسى عليه السلام حده وقد قال الشاعر:

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَيَّ مَنْ يَرْحَمُ

(٣) ع : ولا يمنه .

(٤) ز : كلامه .

(٥) ع : أفعاله .

(٦) س : حسنة ، ع ، ز :

حسنة صحيحة .

(٧) ع : ابتدأه .

(٨) ع : بالاعتذار .

(٩) ع : وإظهار .

(١٠) س ، ز : والعيب .

(١١) ز : لا .

(١٢) س : جفا شيخه وذل التعليم .

(١٣) ع ، ز : الجهالة .

(١٤) بياض في ز .

(١٥) س : أبي ذر والصواب أنس كما جاء في النسخ الثلاث وأنس هو ابن

مالك بن النضر من بني النجار أبو حمزة الخزرجي الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المكثرين من الرواية عنه أم سليم . مات سنة ثلاث وتسعين من الهجرة مناقبه وفضائله كثيرة جداً وبورك له في ماله وولده وعمره بدعوة من النبي صلى الله عليه وسلم ٥١ .

... الإصابة في تمييز الصحابة ٧١ / ١ .

(١٦) ع ، ز : تعالى عنه .

(١٧) زادت ز بعد قوله مطلوباً =

البطالة وارتفاع المنزلة . فقد روى عن عمر ^(١) رضى الله عنه ^(٢) : « تفقهوا قبل أن تسودوا » ^(٣) وقال الشافعى رضى الله عنه ^(٤) : « تفقه قبل أن ترأس » ^(٥) فإذا رأست فلا سبيل ^(٦) إلى التفقه ، وليكتب ^(٧) كل ما سمعه ثم يواظب حلقة الشيخ ويعتنى بكل الدرس ^(٨) فإن عجز اعتنى بالأهم ، وينبغى أن يرشد رفيقه وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة ، ويذكر لهم ما استفاده على جهة النصيحة والمذاكرة ، وبإرشادهم يبارك له فى عمله ^(٩)

= وما أحسن قول القائل :

إِنَّ الْمُعَلَّمَ وَالطَّيِّبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاضْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ جَفَوْتَ طَيِّبَهُ وَاضْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمًا
وقد آثرت أن أضع هذين البيتين فى التعليق تنميًا للفائدة .

(١) ع ز : ابن الخطاب : وهو ابن نفيل العدوى أبو حفص أمير المؤمنين وأمه حنمة بنت هاشم ابن المغيرة المخزومية كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوى بثلاث سنين استشهد فى أواخر ذى الحجة من سنة ثلاث وعشرين وعاش نحوًا من ستين سنة ومنهم من يقول عاش خمسين سنة والأرجح أنه عاش ثلاثًا وستين سنة رضى الله عنه (الإصابة فى تمييز الصحابة ٤/٢٩٧ . تذكرة الحفاظ ١/٦) .

(٢) ز : رضى الله تعالى عنه .

(٣) ز : تسدوا . قال صاحب القاموس : والسد الجبل والحاجر . قلت والمقصود تفقهوا قبل أن يحال بينكم وبين العلم لسبب من الأسباب كالحرم والمرض والسيادة وغير ذلك .

(٤) س : رضى الله تعالى عنه .
(٥) ترأس يحذف لإحدى التاءين أى تصير رئيسًا . قال صاحب القاموس : ورأسه رئيسًا إذا جعلته رئيسًا ، ولرأس كترأس والرأس أعلى كل شيء ، وسيد القوم اه قاموس باب السين فصل الرء .

(٦) ع : ويكتب .

(٦) ع : لك .

(٩) س : عمله .

(٨) ع ، ز : اللروس .

وتتأكد المسائل مع ^(١) جزيل ثواب الله تعالى ^(٢) ، ومن فعل ضد ذلك كان
بضده ، فإذا تكاملت أهليته واشتهرت فضيلته اشتغل بالتصنيف ، وجدّ في
الجمع والتأليف ، والله أعلم ^(٣) . وينبغي ألا يترك وظيفته لعروض ^(٤)
مرض خفيف ونحوه مما يمكن معه الجمع بينهما ، ولا يسأل تعنتاً ^(٥)
وتعجيزاً فلا يستحق جواباً ومن أهم حاله ^(٦) أن يحصل الكتاب نشراً ^(٧)
أو غيره ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلاً فإن آفاته ضياع الأوقات في
صناعة أجنبية عن تحصيل العلم وركون النفس لها ^(٨) أكثر من ركونها
لتحصيله ، وبه قال ^(٩) بعض أهل الفضل : « أود لو قطعت يد الطالب
إذا نسخ فأماشي يسير فلا بأس به » ^(١٠) وكذا ^(١١) إذا دعاه إلى ذلك قلة
مابيده من الدنيا ، وينبغي أن لا يمنع عارية كتاب لأهله ، فقد ^(١٢) ذمه ^(١٣) السلف
والخلف ذماً كثيراً . قال الزهري ^(١٤) : « إياك وغلول الكتب » وهو حبسها

-
- (١) س ، ع ، ز : معه مع .
(٢) ليست في س ، ع ، ز .
(٣) النسخ الثلاث والله الموفق .
(٤) ز : بعروض .
(٥) ز : عنتا قال صاحب القاموس : وعنت تعنتا شدد عليه وأزمه ما يصعب
عليه أداؤه اه باب التاء فصل العين .
(٦) ز : أحواله .
(٧) س : نشرا بالنون والشين المعجمة ، ع ، ز : بشراء قال صاحب
القاموس في باب الرء فصل النون والتناشير كتابة لغلمان الكتاب بلا واحد .
(٨) ز : لهذا .
(٩) س ، ع ، ز : وقد قال .
(١٠) ليست في ع .
(١١) س : وكذلك .
(١٢) ع ، ز : وقد .
(١٣) س : قال .
(١٤) ع : الزيرى وهو الصواب وهو أبو أحمد عبد الله بن الزبير
ابن عمر الحافظ الثبت الأسدي مولاهم الكوفي الحبال كان يقول : « لا أبالي
أن يسرق مني كتاب سفيان أنى أحفظه كله » . مات بالأهواز سنة اثنين ومائتين
رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١ - ٣٢٥) .

عن أصحابها : وعن الفضيل^(١) : « ليس من أهل الورع ولا من فعال^(٢) الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه^(٣) فيحبسه عنه » ، وقال رجل لأبي العتاهية^(٤) : أعرنى كتابك فقال : إني أكره ذلك فقال : أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره ؟ فأعاره فهذه نبذة من الآداب لمن اشتغل بهذا^(٥) الطريق لا يستغنى عن تذكرها لتكون معينة على تحصيل^(٦) المرام والخروج من النور^(٧) إلى الظلام^(٨) والله تعالى هو المثان ذو الجود والإكرام .

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي خراساني من ناحية مرو (مدينة بفارس معروفة) من قرية يقال لها (فندين) بضم الفاء ثم السكون وكسر اللدال المهملة وياء مثناه من تحت ونون من قرى مرو أخذ عنه الإمام الشافعي ولد في سمرقند ثم سكن مكة وتوفي بها (١٠٥ - ١٨٧ - ٧٢٣ - ٨٠٣ م) الأعلام للزركلي ١٥٣/٥ طبقات الصوفية ص ٦ وما بعدها .

(٢) س ، ع ، ز : أفعال . (٣) س : أو كتاب .

(٤) س : من أصحاب أبي العتاهية ، وأبو العتاهية هو إسماعيل ابن القاسم ابن كيسان أبو إسحاق العتري المعروف بأبي العتاهية الشاعر أصله من عين الثمر ونشأ بالكوفة ثم سكن بغداد وأبو العتاهية لقب لقب به لاضطراب كان فيه (تاريخ بغداد ٢٥٠/٦) .

(٥) س ، ز : بهذه . (٦) تحصل .

(٧) س : والدخول في النور ، ع : والخروج إلى النور ، ز : والخروج

من الظلام .

(٨) س : والخروج من الظلام ، ع ، ز : من الظلام .

الفصل الثالث في حد القراءات والمقرىء والقارىء

القراءات^(١) علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً
لناقله^(٢)، والمقرىء من علم بها أداءً ورواها^(٣) مشافهة؛ فلو حفظ كتاباً
امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من سوجه^(٤) مسلسلًا، والقارىء المبتدىء
من أفرد إلى ثلاث روايات، والمنتهى من نقل أكثرها .

(١) ع ، ز : فالقراءات .

(٢) قال أقطب التسلطاني في كتابه : «لطائف الإشارات لفنون القراءات»
والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان
والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفية من تخفيف وتشديد
وغيرهما هـ . لطائف الإشارات ج ١ ص ١٧١ بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين .

(٣) ع : ورواية .

(٤) س : ممن يسوقه ، ع : من شوقه [بالفاء وبيناء الفعل للمجهول] ، ز :
من شوقه بالقاف قال صاحب القاموس الشوق نزاع النفس وحركة الهوى وقال
صاحب المختار : في باب الشين والواو والفاء : شاف الشيء جلاؤه وبابه قال .
ودينار مشوف أى مجلوع وقال في باب القاف فصل السين وتساقط الإبل تابعت
وتقاودت والغيم تراجمت في السير هـ . قلت : فلو حفظ الطيبة مثلاً فليس له أن يقرأ
برواياتها وطرقها وحده دون تلقى من الأستاذ - الآخذ عن أساتذته - المسلسل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم لأن في القراءات شيئاً لا يحكم إلا بالسماع والمشافهة .



الفصل الرابع في شرط ^(١) المقرئ وما يجب عليه

شرطه ^(٢) أن يكون عاقلاً ^(٣) حراً ^(٤) مسلماً مكلفاً ثقة مأموناً ضابطاً خالياً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة ^(٥)، أما إذا كان مستوراً ^(٦) فهو ظاهر العدالة ولم تعرف عدالته الباطنة فيحتمل أنه يضره كالشهادة . قال المصنف: والظاهر أنه لا يضره لأن العدالة الباطلة تعتبر ^(٧) معرفتها على غير الحكام ، ففي اشتراطها حرج على غير ^(٨) الطلبة والعوام . ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى في كل عمل يقربه إلى الله ^(٩)، وعلامة

(١) س ، ع : شروط . (٢) ع ، ز : وشرطه .

(٣) ع : مسلماً ، ز : عالماً عاقلاً . (٤) ليست في ع .

(٥) وهذه الشروط لا بد من توافرها فيما يسمى بالعدل الضابط ، والفسق في مصطلحهم هو ارتكاب الكبيرة أو الإصرار على الصغيرة .

(٦) قوله : أما إذا كان مستوراً إلخ يريد بذلك بيان أن مستور الحال هو في ظاهره عاقل وباطنه محتمل فهل هذا الاحتمال في باطنه يضره كقرئ كما يضره كشاهد فيها يجب أن يكون الشاهد فيه عدلاً ظاهر العدالة ؟

يرى المصنف رضي الله عنه بقوله : والظاهر أنه لا يضره أن ظاهر العدالة ومستور الحال متساويان والله أعلم .

(٧) س ، ع ، ز : تصير . (٨) ليست في س ، ولعل

المراد أن اشتراط العدالة صعب على الطلبة الذين يريدون الانتفاع بقارئهم وكذلك العوام . ١٠١ .

(٩) ع : إلى الله تعالى ، ز : إليه .

المخلص ماقاله ذو النون المصرى^(١) رحمه الله تعالى^(٢) . أن^(٣) يستوى
عنده المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ، واقتضاء^(٤)
ثواب الأعمال في الآخرة^(٥) ، وليحذر كل الحذر من الرياء
والحسد والحقد واحتقار غيره وإن كان دونه ، والعجب وقل من يسلم منهم
فقد^(٦) روى عن الكسائى^(٧) أنه قال : صليت بالرشيد فأعجبته
قراءتى ، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط أردت أن^(٨) أقول : «لعلمهم
يرجعون» فقلت : «لعلمهم يرجعون» قال : فو الله ما اجترأ هارون أن يقول
لى أخطأت ، ولكنه^(٩) لما سلمت قال : يا كسائى أى لغة هذه ؟ قلت يا أمير
المؤمنين : قد يعثر الجواد قال : أما فنعم . ومن هذا ما قاله الشيخ
محمى الدين النواوى^(١١) رحمه الله^(١٢) : وليحذر من كراهة قراءة

(١) ذو النون المصرى أبو الفيض ويقال ثوبان ابن إبراهيم وذو النون لقب
ويقال الفيض ابن إبراهيم أحد رجال الطريق ، توفى فى ذى القعدة سنة خمس
وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين هـ .

(شذرات الذهب ٢ / ١٠٧ ، طبقات الصوفية ص ١٥) .

(٢) ليست فى س ، ع ، ز . (٣) س : أنه .

(٤) ع : واقتضائه . (٥) هذه العبارة وردت

على لسان ذى النون فى حلية الأولياء ج ٩ ص ٣٦١ ضمن حديث طويل فليرجع
إليه من شاء . (٦) ع ، ز : وقد .

(٧) له ترجمة تأتى . (٨) ليست فى ع .

(٩) س : قلت . (١٠) ز : ولكن .

(١١) هو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الخزامى (بالحاء المهملة والزاي
المعجمة) الحورائى النوى الشافعى أبو زكريا محبى الدين علامة بالفقه والحديث
مولده ونشأته فى نوى من قرى حوران بسوريا وإليها نسبته هـ ٦٣١-٦٧٦ هـ -
١٢٣٣-١٢٧٧ م) الأعلام ٨ / ١٤٩ ط بيروت .

(١٢) ع : رحمه الله تعالى .

أصحابه على غيره ممن ينتفع به وهذه مصيبة يبتلى^(١) بها بعض المعلمين الجاهلين .

وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته وجه الله تعالى وإلا لما كره ذلك وقال لنفسه : أنا أردت^(٢) . الطاعة وقد حصلت ، ويجب عليه قبل أن ينصب نفسه^(٣) للاشتغال في القراءة^(٤) أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه ، وتندب^(٥) الزيادة حتى يرشد جماعته^(٦) في وقوع أشياء من أمر دينهم ويعلم من الأصول قدر^(٧) ما يدفع به شبهة طاعن في قراءة^(٨) ، ومن التحوى والصرف طرفاً لتوجيه ما يحتاج إليه ، بل هما أهم ما يحتاج إليه المقرئ وإلا فخطأه أكثر من إصابته وما أحسن قول الإمام الحصرى فيه^(٩) :

-
- (١) ع : ابتلى .
(٢) س : إنا أردنا .
(٣) سقطت من ز .
(٤) ع : بالقراءة .
(٥) س : وينبغي .
(٦) س : جماعة .
(٧) سقطت من ع .
(٨) س : قراءته .

(٩) الحصرى : على بن عبد الغنى أبو الحسن الفهرى القيروانى الحصرى (بضم الحاء والصاد المهملتين) أستاذ ماهر أديب خاذق صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع وناظم السؤال الداللى ملغزاً
سأ لتكم يا مقرئى الغرب كله

وهو في «سوءات» أجاب عنه الشاطبي ومن بعده (شيوخه) قرأ على عبد العزيز ابن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبى على بن حمدون الجلولى والشيخ أبى بكر القصرى تلا عليه للسمع تسعين ختمة ، وقرأ عليه أبو داود سليمان بن يحيى المعافرى ، وروى عنه أبو القاسم ابن الصواف قصيدته وأقرأ الناس (بسببته) وغيرها ، توفى (بطنجة) سنة ثمان وستين وأربعمائة ٥١٥ (طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٥٠ عدد رتبى ٢٢٥٠) انظر ابن خلكان في ترجمة الحصرى أيضاً .

لَقَدْ يَدْعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ^(١) مَعَشَرَ^(٢) وَبَاعَهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرٍ
فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابٌ هَذَا وَوَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِئْتِ^(٣)

ويعلم من التفسير واللغة طرفاً^(٤) صالحاً ، وأما معرفة الناسخ
والمسوخ فمن لوازم^(٥) المجتهدين فلا يلزم المقرئ خلافاً للجعبري^(٥) ،
ويلزمه حفظ كتاب يشتمل على القراءة التي يقرأ بها وإلا داخله^(٦)
الوهم والغلط في أشياء^(٧) وإن قرأ بكتاب وهو غير حافظ فلا بد أن يكون
ذاكراً كيفية^(٨) تلاوته به حال تلقيه من شيخه ، فإن شك فليسأل
رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق ، وإلا فلينبه على
ذلك في الإجازة^(٩) ، فأما^(١٠) من نسي أو ترك فلا يقرأ عليه إلا

(١) س ، ز : القراءة . (٢) س : طوال .

(٣) ع ، ز : من اللغة والتفسير . (٤) س : علوم .

(٥) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (بفتح الجيم)
أبو إسحاق عالم بالقراءات . من فقهاء الشافعية ولد بقلعة جعبر على الفرات وتعلم
ببغداد ودمشق واستقر ببلد الخليل في فلسطين إلى أن مات (٦٤٠ - ٧٣٢ هـ -
١٢٤٢ - ١٣٣٢ م) الأعلام ٥٥/١ ط بيروت .

(٦) ز : دخله . (٧) ع : الأشياء .

(٨) ع : لكيفية .

(٩) هي إذن الشيخ للطالب أن يروي عنه مروياته أو مسموعاته كلا أو جزءاً
منها سواء كان هذا الإذن بلفظ الشيخ أو بخطه دون قراءة من الشيخ على الطالب
ودون قراءة من الطالب على الشيخ وهي لغة : مأخوذة من قولهم : أجازني فلان المكان
بمعنى جازه إذا خلفه وراء ظهره ويحتمل أن تكون من قولهم : أجازني فلان كذا أي
أباحه بعد أن كان محظوراً وهي في كلام العرب مأخوذة من جواز الماء يقال : أجازني فلان أي
سقاني الماء هـ .

(١٠) ز : وأما .

لفضرة مثل أن يفرد بسند عال أو طريق لا يوجد^(١) عند غيره
فحينئذ إن كان القارئ عليه ذاكرا علما بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه
وإلا حرم، وليحذر الإقراء بما يحسن رأيا أو وجها أو لغة دون رواية،
ولقد أوضح ابن مجاهد^(٢) غاية الإيضاح حيث قال : لا تغتر بكل
مقرئ إذ الناس طبقات فمنهم من حفظ الآية والآيتين والسورة
والسورتين ولا علم له غير ذلك فلا يؤخذ^(٣) عنه القراءة^(٤)، ولا ينقل^(٥)
عنه الرواية، ومنهم من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ولا استنباطها
من لغات^(٦) العرب ونحوها^(٧) فلا يؤخذ عنه؛ لأنه ربما يصحف ومنهم
من علم العربية ولا يتبع المشايخ والأثر فلا ينقل^(٨) عنه الرواية،
ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ حظا من الدراية من النحو

(١) س : لا توجد : (بالثناة الفوقية) .

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد كبير العلماء
بالقراءات في عصره من أهل بغداد له كتاب بالقراءات الكبير وكتاب قراءة
ابن كثير ، وقراءة أبي عمرو وقراءة عاصم وقراءة نافع ، وقراءة حمزة ،
وقراءة الكسائي ، وقراءة ابن عامر ، وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الياءات
وكتاب الهاءات مولده ووفاته (٢٤٥ - ٥٣٢٤) الأعلام ١ / ٢٦١ ط بيروت .

(٣) س ، ع ، ز : فلا تؤخذ . (٤) ز : القراءة عنه .

(٥) س ، ع ، ز : ولا تنقل [بالثناة الفوقية] .

(٦) س : لغة (بالافراد) . (٧) ليست في س .

(٨) س ، ع ، ز : فلا تنقل [بالثناة الفوقية] .

واللغة فيؤخذ^(١) عنه الرواية ويقصد للقراءة، وليس الشرط أن يجتمع فيه جميع العلوم إذ الشريعة واسعة والعمر قصير انتهى^(٢). ويتأكد في حقه تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال والأسانيد وهو من أهم ما يحتاج إليه وقد وهم كثير لذلك فأسقطوا رجالا وسموا آخرين بغير أسمائهم وصحفوا أسماء رجال، ويتأكد أيضا ألا يخلى نفسه من الخلال^(٣) الحميدة من التقلل من الدنيا والزهد فيها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والصبر والحلم ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه لكن لا يخرج إلى حد الخلاعة، وملازمة الورع والسكينة والتواضع.

(١) ع ، ز : فتؤخذ (بالمثناة الفوقية) .
(٢) ع : انتهى مختصراً وهي ليست في س .
(٣) س ، ع : الحصال .

الفصل الخامس فيما ينبغى للمقريء أن يفعله

ينبغي له تحسين^(١) الزي دائماً لقوله عليه السلام^(٢) : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »^(٣) وترك الملابس المكروهة وغير ذلك مما لا يليق به، وينبغي له أن لا يقصد بذلك توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة^(٤) أو وجهة أو ثناء عند الناس، أو صرف^(٥) وجوههم إليه، أو نحو ذلك. وينبغي إذا جلس أن يستقبل^(٦) القبلة على طهارة كاملة وأن يكون جاثياً على ركبتيه وأن يصون عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما^(٧) من غير حاجة، ويديه عن العبث إلا أن يشير للقارئ إلى المد والوصل والوقف وغيره^(٨) مما مضى عليه السلف، وأن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه كما روى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري^(٩) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا »^(١٠) . وأن يقدم الأول فالأول فإن أسقط

(١) ز : يحسن . (٢) س : عليه الصلاة والسلام ، ع : صلى الله عليه وسلم .

(٣) صحيح مسلم ج ١ ك الإيمان تحريم الكبر وبيانه ص ٦٥

(٤) ع : ورياسة . (٥) س : و صرف .

(٦) ع ، ز : أن يكون مستقبلاً . (٧) ز : نظيرهما .

(٨) س : وغير ذلك . (٩) ع : رضى الله عنه .

(١٠) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب في سعة المجلس ح ٤٨٢٠ ص ٣٥٥ .

الأول حقه لغيره قدمه ، هذا ما عليه الناس . وروى أن حمزة^(١) كان يقدم الفقهاء فأول من يقرأ عليه سفيان الثوري^(٢) ، وكان السلمي^(٣) وعاصم^(٤) يبدآن بأهل المعاش ؛ لثلاثا . يحتسبوا^(٥) عن معاشهم^(٦) ، والظاهر أنهما ما كانا يفعلان^(٧) ذلك إلا في حق جماعة يجتمعون للصلاة^(٨) بالمسجد لا يسبق بعضهم بعضاً وإلا فالحق للسابق لا للشيخ ، وأن يسوى بين الطلبة بحسبهم إلا أن يكون أحدهم مسافراً أو يتفرس فيه النجابة^(٩) أو غير ذلك .

(١) له ترجمة تأتي .

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الفقيه سيد أهل زمانه علماً وعملاً توفي في شعبان من سنة إحدى وستين ومائة وله ست وستون سنة قال أبو حاتم ثقة صاحب سنة وقال الطيالسي : كان لا يحضر صاحب بدعة ٥١ . (شذرات ١ / ٢٥٠) .

(٣) مقرئ الكوفة وعالمها عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي قرأ على عثمان وعلى وابن مسعود وسمع منهم ، وتصدر للإقراء في خلافة عثمان إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين أو بعدها قرأ عليه عاصم وحدث عنه إبراهيم النخعي ٥١ . تذكرة الحفاظ ١ / ٥٥

(٥) ز : يحسوا [بالبناء للمجهول] .

(٧) ز : كانا لا يفعلان .

(٤) له ترجمة تأتي .

(٦) ز : معاشهم .

(٨) ز : لصلاة .

(٩) ز : النجاة وهو تصحيف من الناسخ .

الفصل السادس

في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه

الأصل أن هذا طاعة، فالطلبة فيه بحسب وسعهم، وأما ما روى عن السلف أنهم كانوا يقرأون ثلاثا ثلاثا وخمسا خمسا^(١) وعشرا^(٢) عشرا لا يزيدون على ذلك. فهذه حالة التلقين وبلغت قراءة ابن مسعود^(٣) على النبي صلى الله عليه وسلم من أول النساء إلى قوله تعالى: «وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا»^(٤) وسمع نافع^(٥) لورش^(٦) القرآن^(٧) في خمسين يوماً، وقرأ^(٨) الشيخ نجم الدين^(٩) مؤلف الكنز القرآن كله جمعاً^(١٠)

(١، ٢) س : أو .

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله ابن أم عبد الهذلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه وأحد السابقين الأولين، ومن كبار البدرين، ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين، وكان ممن يتحرى في الإداء ويشدد في الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ اتفق موته بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ستين سنة هـ. تذكرة الحفاظ ١٤ / ١

(٥، ٦) ترجم لها المصنف. (٧) ع ، ز : القرآن كله.

(٨) ز : وقيد، وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث.

(٩) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي توفي في شوال سنة أربعين وسبعائة مؤلف كتاب الكثر في القراءات العشر وهو كتاب حسن في بابه جمع فيه بين الإرشاد للقلاسي والتيسير للداني وزاده فوائده هـ . (النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١ / ٩٤).

(١٠) ع : جميعاً.

على الشيخ تقي الدين بن (١) الصائغ (٢) لما رحل إليه بمصر (٣) .
سبعة عشر يوماً ، وقرأ شيخنا الشيخ شمس الدين ابن (٤) الجزري (٥)
على الشيخ شمس الدين ابن الصائغ (٦) من أول النحل ليلة الجمعة
وختم ليلة الخميس في ذلك الأسبوع جمعاً (٧) للقراء السبع (٨)
بالشاطبية والتيسير والعنوان . قال : وآخر مجلس ابتدأت فيه من
أول الواقعة ولم أزل حتى ختمت قال : وقدم رجل (٩) من حلب فختم
لابن كثير في خمسة أيام ، وللكسائي في سبعة (١٠) . وقرأ الشيخ شهاب

(١) ليست في س .

(٢) هو شيخ القراء تقي الدين محمد بن أحمد عبد الخالق العلامة المعروف
بـابن الصائغ الشافعي شيخ القراء بالديار المصرية قرأ الشاطبية على الكمال الضرير
قال الإسنوي : رحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ العلم والقراءة عليه
لانفراده بها رواية ودراية . توفي بمصر في صفر عن أربع وتسعين سنة وكانت
وفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة ١٥ شذرات ٦/٦٦

(٣) ع ، ز : لمصر . (٤) ليست في ع .

(٥) سبق للمصنف ترجمته .

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن أبي الحسن شيخنا الإمام العلامة
شمس الدين ابن الصائغ الحنفي سأله عن مولده فأخبرني بعد تمتع أنه سنة أربع
وسبعمائة بالقاهرة وقرأ القراءات إفراداً وجمعاً بالسبعة والعشرة على الشيخ تقي الدين
محمد ابن أحمد الصائغ توفي في ثالث عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة ١٥
(طبقات القراء لابن الجزري ٢/١٦٣)

(٧) ليست في ع . (٨) س : السبعة .

(٩) س ، ع ، ز : وقدم على رجل . (١٠) ع : سبعة أيام .

الدين ابن الطحان^(١) على الشيخ أبي العباس بن نحلة^(٢) ختمة لأبي عمرو^(٣) من روايته في يوم واحد ولاحقاً قال للشيخ: هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟ فقال لا تقل هكذا^(٤) ولكن قل: هل رأيت شيخاً يسمع هذا السماع؟ وأعظم ما سمعت^(٥) في هذا الباب أن الشيخ مكين الدين الأسمر^(٦) دخل إلى الجامع بالإسكندرية فوجد شخصاً ينظر إلى أبواب الجامع فوقع في نفس المكين أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح^(٧) إلى جهته ليسلم عليه ففعل ذلك، وإذا به

(١) ع: الطحاوي وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث وهو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داوود بن محمد المنبجي ابن الطحان وكان الطحان الذي نسب إليه زوج أمه فإن أباه كان إسكافاً ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه. ولد أحمد هذا في المحرم سنة ثلاث وسبعائة وسمع البرزالي وابن السلموس وغيرهما توفي بدمشق في صفر سنة اثنين وثمانين وسبعائة ٥١٠ هـ. (شذرات ٦/٢٧٣).

(٢) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلموس المتوفى في رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعائة (طبقات القراء لابن الجزري ١/١٣٣).

(٣) ترجم له المصنف في شرحه. (٤) ز: كذا.

(٥) ز: ما سمع [بالبناء للمجهول].

(٦) هو عبد الله بن منصور بن علي ولد ٦١١ إحدى عشرة وستائة ومات في غرة القعدة سنة ٦٩٢ اثنين وتسعين وستائة ٥١٠ هـ. (طبقات القراء ١/٤٦٠).

(٧) ع: إلى الرواح ، ز: على السير.

ابن وثيق^(١) ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية ، فلما سلم عليه قال للمكين^(٢) أنت عبد الله بن منصور؟ قال : نعم . قال : ماجئت من الغرب^(٣) : إلا بسببك لأقرئك^(٤) القراءات . فابتدأ عليه المكين في تلك الليلة القرآن من أوله جمعاً للسبع ، وعند طلوع الشمس إذا به يقول : « مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ »^(٥) فختم عليه القرآن للسبع في ليلة واحدة^(٦) .

(١) س : الشيخ ابن وثيق وهو أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن وثيق أبو القاسم الأندلسي الأشبيلي ولد سنة سبع وستين وخمسة مائة بأشبيلية وتوفي بالإسكندرية ربيع ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة ١ هـ . (طبقات القراء ٢٤ / ١) .

(٢) س : المكين وهو تصحيف من الناسخ لأن المكين هو عبد الله ابن منصور فيكون القائل ابن وثيق .

(٣) ز : من بلاد العرب . (٤) س : إلا بسبيل أن أقرئك .

(٥) آخر آية في القرآن الكريم وقد سقطت من ز .

(٦) س : في الليلة الواحدة .

الفصل السابع فيما يقرئ به (١)

لايجوز له أن يقرئ^(٢) إلا بما قرأ أو سمع، فإن قرأ^(٣) نفس الحروف المختلف فيها خاصة أو سمعها أو ترك^(٤) ما اتفق عليه جاز لإقراؤه القرآن بها اتفاقاً بالشرط، وهو أن يكون ذا كرا إلى آخره كما^(٥) تقدم، لكن لايجوز له أن^(٦) يقول: قرأت بها القرآن كله . وأجاز ابن مجاهد^(٧) وغيره أن يقول المقرئ: قرأت برواية فلان القرآن من غير تأكيد إذا كان قرأ بعض القرآن وهو قول لايعول عليه لأنه تدليس فاحش يلزم منه مفساد كثيرة ، وهل يجوز^(٨) أن يقرئ بما أجزه له^(٩) على أنواع الإجازة^(١٠) ؟

- (١) ، (٢) س : يقرأ على أن الفعل ثلاثي لازم خلافاً للنسخ الثلاث فإن الفعل فيها رباعي متعد .
(٣) س : قراءة .
(٤) س ، ع : وترك .
(٥) س : لا .
(٦) ع : أنه .
(٧) سبق ترجمته .
(٨) س ، ز : يجوز له .
(٩) ز : به .

(١٠) قال صاحب لطائف الإشارات القطب القسطلاني رضي الله عنه اعلم أن التحمل والأخذ عن المشايخ أنواع: منها السماع من لفظ الشيخ ويحتمل أن يقال به هنا . ومنها قراءة الطالب على الشيخ وهو أثبت من الأول وأؤكد قال ابن فارس : السماع أربط جأشاً وأوعى قلباً والثالث الأجازة المحردة عنهما وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقراءات ؟ الظاهر نعم اه باختصار لطائف الإشارات بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ج ١ ص ١٨١ قلت : والإجازة يقصد بها ذكر السند بالتلاوة إما للعلو أو المتابعة والاستشهاد بل هي عندئذ أولى من الإجازة بالحديث لتقدم القرآن على السنة ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم بركة الإذن التي تصدر =

جوزه^(١) الجعبري^(٢) مطلقا والظاهر أنه إن تلا^(٣) بذلك على غير ذلك الشيخ أو سمعه ثم أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ أو يكثر طرقة جاز وحسن^(٤) لأنه جعلها متابعة . (وقد فعل ذلك أبو حيان^(٥) بالتجريد وغيره .

عن ابن البخاري^(٦) وغيره متابعة^(٧) وكذا فعل الشيخ تقي الدين بن^(٨) الصائغ^(٩) بالمستنير عن الشيخ كمال الدين الضريبر^(١٠)

= عن الآذن فتلقى المستأذن لأدبه وإيمانه قال تعالى :

« إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ... »

سورة النور بعض آية ٦٢، قلت وأركان الإجازة أربعة مجيز ومجاز ، ومجازيه ، وصيغة ، والجمهور على أنها أدنى مرتبة من السماع عند المتقدمين ومساوية في الرتبة والمتزلة للسماع عند المتأخرين ، وذهب الجمهور إلى أنه يجوز للراوى أن يروى ما تحمله بالإجازة وأن يعمل بمقتضاه^١ انظر توضيح الأفكار ج ٢ ص ٣١١

(١) س : جوز . (٢) سبق ترجمته .

(٣) س : أمتلى وهو تصحيف من الناسخ .

(٤) س : وجنس [بالجيم المعجمة والتون المضمومة] ، قال صاحب القاموس :

والمجانس المشاكل ا هـ باب السين فصل الجيم .

(٥) هو النحوى الأندلسى محمد بن يوسف بن على بن حيان الغرناطى من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات من كتبه العديدة البحر المحيط . ط فى تفسير القرآن ، ثمانى مجلدات ، وعقد الآلىء - خ فى القراءات والحلل الحالية فى أسانيد القرآن العالية ولد فى غرناطة وتوفى بالقاهرة (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) الأعلام للزركلى ٧ / ١٥٢ ط بيروت .

(٦) سبق ترجمته .

(٧) من قوله : « وقد فعل إلى قوله : وغيره متابعة » سقطت من س

(٨) سبق ترجمته .

(٩) سقطت من س .

(١٠) هو على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى الشيخ الإمام كمال الدين =

عن السلفي^(١) وقد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبري^(٢) وتبعه الجعبري وغيره وفي النفس منه شيء ولا بد مع ذلك من اشتراط الأهلية^(٣).

=الضربير ينتهي نسبه إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فهو هاشمي عباسي مصري شافعي شيخ القراء بالديار المصرية ولد في شعبان سنة اثنين وسبعين وخمسة وتسعين وتوفي في سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين وثمانمائة هـ (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي بتحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق ٢/٥٢٤).

(١) ز : العقلي وصوابه السلفي كما جاء في النسخ الثلاثة وهو أحمد بن محمد ابن سلفه (بكسر السين وفتح اللام) الأصمباني صدر الدين أبو طاهر السلفي حافظ مكثر توفي بالإسكندرية، قال صاحب تذكرة الحفاظ : وسلفه لقب بلخه أحمد ومعناه الغليظ الشفة قرأ بحرف عاصم وقرأ لحزمة والكسائي وقرأ لقالون ولقنبل ومنع القراءة بالألحان وقال هذه بدعة اقرأوا ترتيلا فقرأوا. قال ابن خلكان كانت ولادته سنة ٤٧٢ هـ تقريبا ومات خامس ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ وله مائة وست سنين مع الحزم. بأنه أكمل المائة الأعلام للزركلي ١ / ٢١٥ ط بيروت . تذكرة الحفاظ ٤ / ٥٤ .

(٢) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد علي الطبري الشافعي شيخ أهل مكة وتوفي بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وهو صاحب كتاب «التلخيص» في القراءات (النشر ١ / ٧٧) .

(٣) ز : ولا بد من ذلك مع اشتراط الأهلية أما قول المصنف: وفي النفس منه شيء دليل منه على عدم استحسانه للمقرئ حين يستند على إذن ومتابعة معا لتوهم تلاميذه أنه مأذون بذلك لأن هذا يتناقى مع الدقة والأمانة هـ .



الفصل الثامن

في الإقراء والقراءة في الطريق

قال الإمام مالك^(١) رحمه الله^(٢) : ما أعلم القراءة تكون في الطريق ،
وروى عن عمر بن عبد العزيز^(٣) أنه أذن فيها ، وقال الشيخ محيي
الدين النووي^(٤) رحمه الله^(٥) ، وأما القراءة^(٦) في الطريق فالمختار
أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلته^(٧) صاحبها فإن انتهى^(٨) عنها
كرهت ، كما كره النبي ﷺ القراءة للناعس^(٩) مخافة^(١٠) من الغلط

(١) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أبو عبدالله إمام دار الهجرة وأحد
الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية . مولده ووفاته في المدينة
(على صاحبها فضل الصلاة وأزكى التحية) (٩٣ - ١٧٩ هـ) أ هـ مختصرا .
الاعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٥٧ ط بيروت (٢) س : رضى الله عنه
ع : رحمه الله تعالى

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الإمام أمير المؤمنين أبو حفص
الأموي القرشي مولده بالمدينة زمن يزيد ونشأ في مصر في ولاية أبيه عليها وقال صاحب
التعريف : مدة خلافته ستان ونصف قال صاحب التذكرة : سيرته تحتل
مجلدات ومات يدير سمعان بأرض حمص بالشام وذلك في رجب سنة إحدى
ومائة وله أربعون سنة سوى ستة أشهر رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١ - ١١٤)

(٤) ع ، ز : النووي بدون ألف بين الواووين وقد سبق ترجمته .

(٥) ع : رحمه الله تعالى .

(٦) ز : أما .

(٧) س : يفته [بالنون الموحدة الفوقية] . (٨) س : نهي .

(٩) سنن ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها ب ما جاء في المصلي إذا نصس

(١٠) ز : كراهة مخافة .

ح ١٣٧٢ ص ٤٣٦

قال شيخنا^(١): وقرأت على ابن الصائغ^(٢) في الطريق غير مرة تارة^(٣)
نكون ماشيين، وتارة يكون راكباً وأنا ماش. وأخبرني غير واحد^(٤)
أنهم كانوا يستبشرون بيوم يخرج فيه لجنازة قال القاضي محب
الدين الحلبي^(٥): كثيراً ما كان يأخذني في خدمته فكنت أقرأ عليه
في الطريق. قال^(٦) عطاء بن السائب^(٧): كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن
السلمي^(٨) وهو يمشي. قال السخاوي^(٩): وقد عاب علينا قوم الإقراء
في الطريق ولنا في أبي عبد الرحمن السلمى أمية حسنة^(١٠)، وقد كان
لمن هو خير منه قسوة.

(١) يقصد المصنف شيخه ابن الجزرى. (٢) سبق ترجمته.

(٣) س: فتارة. (٤) ز: واحد منهم.

(٥) أبو الطيب بن غليون عبد المنعم بن عبد الله بن غليون الحلبي المقرئ
الشافعى صاحب الكتب في القراءات وهو صاحب كتاب الإرشاد كان حافظاً للقراءة
ضابطاً ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف. ولد في رجب سنة تسع وثلاثمائة
وتوفى بمصر في جمادى الأولى وله ثمانون سنة ٣٨٩ هـ (النشر لابن الجزرى ١ - ٧٩)
شذرات الذهب لابن العماد ٣ / ١٣١). (٦) ع: وقال.

(٧) عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفى أبو السائب
الكوفى صدوق ثقة توفى ١٣٦ هـ (تهذيب التهذيب ٧ / ٢٠٣).

(٨) أبو عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابورى
الصوفى الأزدي الأب السلمى الأم نسب إلى جده القلدوة أبى عمرو إسماعيل بن
مجيد ابن (محدث نيسابور) أحمد بن يوسف السلمى. مولده سنة ثلاث وثلاثمائة
مات في شعبان سنة اثنتى عشرة وأربعائة (تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٢٣٣).
(٩) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد على الدين السخاوى ولد عام

٥٥٩ هـ بسخا (من أعمال مصر) ومن أجل مؤلفاته جمال القراء وكمال الإقراء. قال أبو
شامة: وفى ثانى عشر جمادى الآخرة يعنى سنة ثلاث وأربعين وسبائة توفى شيخنا
علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمتزله بالتربة الصالحية ودفن بقاسيون (طبقات
القراء ١ / ٥٦٨). (١٠) س: ولقد.

الفصل التاسع في حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ

أما الأجرة فمنعها أبو حنيفة^(١) والزهري^(٢) وجماعة لقوله عليه السلام^(٣): « اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به »^(٤) ولأن حصول العلم متوقف على معنى من قبل المتعلم لا يقدر^(٥) على تسليمه فلا يصح . قال في الهداية : وبعض المشايخ^(٦) استحسّن الإيجار على تعلم القرآن

(١) أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق ابن ثابت بن روطي النخعي مولاهم الكوفي مولده سنة ثمانين رأى أنس بن مالك غير مرة وحدث عن عطاء ونافع قال الشافعي : الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة كان موته في رجب سنة خمسين ومائة رضى الله عنه (التذكرة ١٦٠/١).

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري مات سنة أربع وعشرين ومائة عن أربعين سنة (شذرات الذهب ١/١٦٢).

(٣) ص . ع : عليه الصلاة والسلام.

(٤) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه الخ ص ١٦٧ قال الحافظ الهيثمي : رواه أحمد والبخاري بنحوه ورجال أحمد ثقات ج ٤ ك البيوع ب الأجر على تعلم القرآن ص ٩٥ وقال الحافظ الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى باختصار والطبراني في الكبير والأوسط ورجالهم ثقات وفي مستند الإمام أحمد ج ٣ - حديث عبد الرحمن بن شبل الأنصاري رضى الله عنه ص ٤٤٤

(٥) ع ، ز : فيكون ملتزماً بما لا يقدر، من : معين من قبل المتعلم الخ وهو الصحيح والمراد أن الحفظ متوقف على أجر معين يدفعه المتعلم وقد يشق عليه فحلف للموصوف وذكر الصفة .

(٦) ز : الأشياخ .

اليوم لأنه قد ظهر التواني في الأمور الدينية وفي الامتناع عن ذلك
تضييع حفظ القرآن فأجازها^(٤) الحسن^(٢) وابن سيرين^(٣)
والشعبي^(٤) إذا لم يشترط ، وأجازها مالك مطلقاً سواءً اشترط المعلم
قدرًا في كل شهر أو جمعة أو يوم أو غيرها، أو شرط^(٥) على كل
جزء^(٦) من القرآن كذا، أو لم يشترط^(٧) شيئاً من ذلك. ودخل على

(١) ع : وأجازوها بجمع الفعل في أول الجملة على لغة «أكلوني البراغيث»
ومنها قوله: صلى الله عليه وسلم: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...» الحديث .
(٢) هو الإمام أبو سعيد الحسن البصرى ولد لستين بقتنا من خلافة عمر
ابن الخطاب (عام ٢١ هـ) أبوه مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة أم سلمة رضى الله
عنها وكان ربما أعطته السيدة أم سلمة ثديها في صغره تغله به حتى نجى أمه فيلدر
عليه فيرون أن علمه وفصاحته وورعه من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء :
ما رأيت أفصح من الحسن والحجاج قيل ولا أشعر من رؤبة (بالباء الموحدة
التحتية) والعجاج (قال رجل قبل موته لابن سيرين : رأيت طائراً أخذ حصاة
من المسجد فقال : إن صلقت رؤياك مات الحسن فمات بعد ذلك (ت ١١٠ هـ)
شذرات الذهب (١٣٦/١) طبقات القراء ٢٣٥/١

(٣) محمد بن سيرين ابن شيخ البصرة؛ إمام المعبرين أبو بكر بن أبي عمرة
البصرى من أئمة التابعين توفى ١١٠ هـ عن سبع وسبعين سنة وكان غاية في العلم
ونهاية في العبادة رحمه الله تعالى (شذرات الذهب ١٣٦/١ - طبقات القراء
٢/١٥١ رقم ٣٠٥٧) .

(٤) علم بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ثقة مشهور قهيه فاضل من الطبقة
الثالثة قال مكحول الشامي : ما رأيت أحقه منه . مات بعد المائة وله نحو من
ثمانين سنة (التقريب ٣٨٧/١) . (٥) ص : أو اشترط .
(٦) ليست في ز . (٧) ع : بشرط .

الجهالة من الجانبين هذا هو المعول عليه وقال ابن الجلال^(١) من
المالكية: «لا يجوز إلا مشاهرة ونحوها» ومذهب مالك أنه لا يقضى للمعلم
بهدية الأعياد والجمع وهل يقضى بالحدقة^(٢) وهي [الصرافة]^(٣)
إذا جرى بها العرف أولا؟ قولان: الصحيح نعم. قال سحنون^(٤):
وليس فيها شيء معلوم وهي على قدر حال الأب. قالوا: وإذا بلغ
الصبي ثلاثة أرباع القرآن لم يكن لأبيه إخراجها ووجبت الختمة،
ووقف^(٥) في الثلثين.

(١) س: ابن الجلال [باللام] وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث ابن الجلاب (بالباء
التحتية) وهو أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب من أهل العراق الإمام الفقيه
الأصولي العالم الحافظ تفقه بالأبهري وغيره من أحفظ أصحابه وأنبلهم وتفقه به القاضي
عبد الوهاب وغيره من الأئمة. له كتاب في مسائل الخلاف وكتاب التصريح في المذهب
مشهور معتمد. توفي منصرفه من الحج سنة ٣٧٨ هـ (شجرة النور الزكية في طبقات
المالكية لمحمد مخلوف ص ٩٢ عدد رتبي ٢٠٥ الطبقة الثامنة).

(٢) الحدقة (بضم الحاء وتسكين دال مهملة) هكذا وجدتها في نسخة من
مضبوطة بالقلم. هي الصرافة، ع: بالحدقة (بالحاء المهملة المكسورة) بعدها ذال
معجمة مفتوحة وقد سبق التعليق عليها.

(٣) بالأصل: إلا صرافة وما بين [من س.

(٤) سحنون العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسى
الدكالى (بفتح الدال المهملة وتشديد الكاف) نسبة إلى دكالة بلد بالمغرب، المالكي
المقرئ النحوي كان إماما علامة ورعا فاضلا قرأ القرآن عرضا على أبي القاسم الصفراوى
لورش وحض في أحد عشر يوما (ت: ٦٩٥ هـ) (شذرات الذهب ٥/٤٣١)
(وطبقات القراء ١/٣٧١ عدد رتبي ١٥٧٦).

(٥) س: وتوقف.

شرح : انظر^(١) هل يقضى على القارئ بإعطاء شيء إذا قرأ رواية ؟ ولم أر فيها عند المالكية نصاً ، والظاهر^(٢) أن حكمها حكم الحدقة^(٣) ، ومذهب الشافعي جواز أخذ الأجرة إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة . قال الأصفوني^(٤) في مختصر الروضة : ولو استأجره لتعليم قرآن عين السورة والآيات ولا يكتفى أحدهما على الأصح ، وفي التقدير بالمدلة وجهان^(٥) ، والأصح أنه لا يجب تعيين قراءة نافع أو غيره ، وأنه لو كان يتعلم وينسى يرجع في وجوب إعادته إلى العرف ، ويشترط كون المتعلم مسلماً أو يرجى إسلامه . انتهى .

وأما قبول الهدية فامتنع منه^(٦) جماعة من السلف والخلف تورعاً وخوفاً من أن يكون بسبب القراءة ، وقال النووي رحمه الله : ولا يشين المقرئ طمع في رفق^(٧) يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خلعة وإن قل ، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه^(٨) لما أهداها إليه .

-
- (١) ليست في ز . (٢) ز : والعلم . (٣) م : الحدقة ، ز : الحدقة .
(٤) الأصفوني : نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي أبو القاسم وأبو محمد الأصفوني - بفتح الهمزة وبالقائه - الشافعي . ولد بأصفون ببلدة في صعيد مصر في سنة سبع وسبعين ومائة ، وتفقه على البهاء القفطي وقرأ القراءات وسكن قوص وانتفع به كثيرون وحج مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وأقام بمكة إلى أن توفي . قال الإستوى : برع في الفقه وغيره . وكان صالحاً سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة . اختصر الروضة ، وصنف في الخبر والمقابلة توفي بمصر ثاني عيد الأضحى ، ودفن بباب الملل ١٥ شبرات ٦-١٦٧ وأورده التاج السبكي تحت اسم : عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم (طبقات الشافعية الكبرى ١٢٤/٦ ط الحسينية) .
(٥) ع ، ز : وجهان أصحهما يكتفى . (٦) م : منها .
(٧) قوله : طمع في رفق . قال صاحب القاموس الرقيق [بالكسر] ما استعين به ١٥ .
(٨) ليست في م .

الفصل العاشر

في أمور تتعلق بالقصيدة^(١)

من عروض وإعراب وغيرها

اعلم أن هذه القصيدة من الرجز^(٢) ، ووزنه مستفعلن ست مرات من أول أعاريضه وهو التام ، وله ضربان : تام وناقص^(٣) [والتام^(٤)] هو الذي لم يتغير وتده ، ومقطوع : وهو ما حذف آخر وتده وسكن ما قبله .

(١) ز : بالقصيد قال صاحب القاموس : والقصيد ما تم شطر أبياته وليس إلا ثلاثة أبيات فصاعدا أو ستة عشر فصاعدا ه فصل القاف باب الدال .

(٢) قال صاحب القاموس : والرجز بالتحريك ضرب من الشعر . وزعم الخليل أنه ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث ، والأرجوزة القصيدة منه وجمعها أراجيز وقد رجز وارتجز ورجز به ورجزه أنشده أرجوزة ه باب الزاى فصل الراء .

وقال البدر الدماميني في شرح الخرجية ورقة ٤٦ .

قال الخليل : سمي رجزا لاضطرابه ، والعرب تسمى الناقعة التي ترتعش فخذاها رجزاء .

قال حاتم : الرجز داء يصيب الإبل في أعجازها فإذا نهضت ارتعشت فخذاها .

وقال ابن دريد : سمي رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه العرب للشطور الذي على ثلاثة أجزاء فشبّه بالراجز من الإبل وهو الذي إذا شدت إحدى يديه بقى على ثلاثة قوائم وهو ميني في اللاترة على ستة أجزاء هكذا . مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

قلت : وهذا البحر يعد أمهل بحور الشعر ه .

(٣) ليست في س ، ع ، ز . (٤) ما بين الحاصرتين أضفها ليستقيم بها المعنى .

وهما واقعان في التصيدة إلا أن بعض الأبيات يقع عروضه مقطوعاً كقوله :

« وَأَمْنَعُ يُؤَاخِذُ وَيَعَادَا الْاَوَّلَى »

(وما علمت له وجهاً) ^(١) وكثيراً ما وقع ^(٢) في ألفية ابن مالك ^(٣)

وابن معطى ^(٤) وغيرهما ^(٥) ويدخل في هذا البحر من الزحاف والخبن

(١) ما بين القوسين لم يرد في ع . (٢) ز : ما يقع (بالمضارع) .

(٣) ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي أبو عبد الله جمال

الدين : أحد الأئمة في العلوم العربية . ولد في جيان بالأتدلس وانتقل إلى دمشق فتوفى فيها أشهر كتبه الألفية - ط في النحو ، والكافية الشافية - أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت ، وشرحها - ط الأعلام ٢٢٣/٦ ط بيروت .

(٤) ابن معطى : يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوي أبو الحسين . زين الدين عالم بالعربية والأدب ، واسع الشهرة في المغرب والمشرق سكن دمشق زمناً وانتقل إلى مصر ودرس الأدب في الجامع العتيق بالقاهرة وتوفى فيها . أشهر كتبه الدرر الألفية في علم العربية - ط وأرجوزة في القراءات السبع والبديع في صناعة الشعر الأعلام للزركلي ١٥٥/٨ ط بيروت .

(٥) ز : ولم أر من العروضيين من ذكر ذلك مع كثرة الفحص عنه إلا في كلام الشيخ العلامة بدر الدين الدماميني رحمه الله في شرحه للخزرجية فإنه قال : استلرك بعضهم للرجز عروضاً مقطوعاً ذات ضرب مقطوع وأنشد على ذلك :

لَأَطْرُقَنَّ حِصْنَهُمْ صَبَاحاً وَأَبْرُكَنَّ مَبْرَكَ النِّعَامَةِ

قلت : والزيادة التي أوردتها نسخة « ز » متقولة بنصها من شرح الخزرجية المسماة « بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة » للبدر الدماميني المالكي ورقة ٤٧ مخطوطة عروض تيمور رقم « ١١٧ » بالهيئة العامة للكتاب قسم المخطوطات .

أما نسخة ع فقد ورد فيها : ولم يذكر العروضيون الخ عبارة البدر الدماميني التي وردت في ز .

قال المصنف : قلت ومنه قوله :

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا هَذَا لَعَمْرُؤِ اللَّهِ إِسْرَائِيْنَا =

وهو حذف سين مستفعلن فينقل إلى مُتَفَعِّلُنْ ، والطي : وهو حذف فائه ، فإنه ينقل ^(١) إلى مستعلن والخبل وهو اجتماع الخبن والطي فينتقل ^(٢) إلى فعَلْتُنْ . وعروض هذا البحر وضربه يدخلهما من الزحاف ما يدخل الحشو إلا ^(٣) هذا الضرب المقطوع فيدخله الخبن خاصة .

واعلم أن المصنف أثابه الله تعالى بالغ في اختصار هذه القصيدة ^(٤) حتى حوت على قلة ^(٥) حجمها عشر قراءات من طرق كثيرة ، ومخارج الحروف ، ونبذة من التجويد ، ومن الوقف والابتداء ، وغير ذلك مما هو مذكور فيها . فلذلك دعت الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل تارة من جهة العروض (وتارة من جهة العربية وتارة من جهة القافية) ^(٦) لكن كلها وقعت لغيره من فصحاء العرب . أما الأول فكثيراً ما يستعمل

= وقد أورد ابن عقيل هذا البيت في شرحه على ألفية ابن مالك . . . وقال محققه الشيخ محي الدين عبد الحميد : والبيت لأعرابي صادقها فأتى به أهله فقالت له امرأته هذا لعمر الله إسرائيل أي هو ما مسح من بني إسرائيل ، ورواه الجواليقي في كتاب المغرب هكذا .

وَقَالَ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِينَا هَذَا لَعَمْرُؤِ اللَّهِ إِسْرَائِيلَنَا

قوله : جينا أصله جئنا بالهمزة فليته بقلب الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها .

وقوله : إسرائيل لغة في إسرائيل كما قالوا جبرين وإسماعين يريدون جبريل وإسماعيل ١ هـ ج ١ ص ٣٨٣ شرح ابن عقيل .

(٢٠١) س ، ع ، ز : فينقل .

(٣) من : إلى . (٤) ع ، ز : جدا وليست بالأصل ،

ولان في س (٥) ع ، ز : صغره (٦) هذه العبارة المنحصرة بين القوسين وردت في ع مع تقديم وتأخير .

الزحافات المتقدمة^(١)، وأما الثاني^(٢) فكثيراً ما يحذف من اللفظ شيئاً إما حركة أو حرفاً^(٣) أو أكثر^(٤) منه .

- فالحركة كقوله في الإدغام :

... حُجَّتْكَ بِذُلِّ قُشْمٍ .

فلذا^(٥) سكنت الكاف (وهو كثير في كلامه)^(٦) وهذا^(٧) كثير في

كلامهم كقوله :

- وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ^(٨) مِنَ الْمِشْرَزِ .

(١) ع : الزحاف المتقدم . (٢) ع : وأما القافية ثم أوردت ما يتعلق بالقافية تبعاً للتقديم والتأخير الذي ورد بالعبارة السابقة : (٣) ز : إما حرفاً أو حركة . (٤) ز : أو أكبر بالباء الموحدة التحتية . (٥) س : فلذلك ، ز . ع : فسكن الكاف : ز فأسكنت الكاف . (٦) العبارة المنحصرة بين القوسين سقطت من ع ، ز . (٧) س : وهكذا ، ز : وهو . (٨) هن على وزن أخ كلمة كناية ومعناه شيء وأصله هنون ويقال هذا هنك أى شيتك والهن الحر وأنشد سيويه :

رُحْتُ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ مِنَ الْمِشْرَزِ

قال الجوهري : إنما سكنت النون للضرورة . ا . اللسان لابن منظور ج ٢٠ ص

٢٤٤ ذكر أن الأقيشر وهو المغيرة بن عبد الله بن معرض من ولد أسد بن خزيمه ويكنى أبا معرض . والأقيشر لقب لقب به لأنه كان أحمر الوجه أقشر ذكر أنه شرب وسكر فسقطت فبدت عورته وامرأته تنظر إليه فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول : ألا تستحي يا شيخ من أن تبلغ بنفسك هذا الحال فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول :

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَلَا تَسْتَحِي مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ عَلَى الْمَكْبَرِ

فَقُلْتُ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ

رُحْتُ وَفِي رِجْلَيْكَ عِقَالَةٌ وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ مِنَ الْمِشْرَزِ

والمتزر الملحفة ، والهن الفرج ، والعقالة من العقال وهو داء يأخذ في قوائم الدواب

قال محقق تجريد الأغاني لم يرد هذا الخبر إلا في التجريد ا هـ (تجريد الأغاني لابن واصل الحموي بتحقيق الدكتور طه حسين وإبراهيم الأبياري القسم الأول ج ٣ ص ١٣٠١) .

- فَالْيَوْمَ^(١) أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْبِبٍ .

وقوله :

* وَلَا يَعْرِفُكُمْ^(٢) الْعَرَبُ *

والحرف أنواع منها واو العطف كقوله :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمِتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ

وقوله : وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَقَةٌ .

وقوله : كَهَمَزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِينَا .

(١) س ، ع ، ز : وقوله فاليوم . . . الخ وهذا البيت من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي والشاهد فيه قوله « أشرب » فإنه فعل مضارع لم يتلوه جازم وهو مع ذلك ساكن الآخر وللعلماء في تخريج هذا الإسكان وجهان : الأول : أنه ضرورة دعا إليها النظم . الثاني : أنه لما توالى في الكلمة مع ما بعدها ثلاث حركات كان من المستساغ تسكين وسطها ، اه . شذور الذهب بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد الذي أورد في هذا الشاهد كلاما طويلا فليرجع إليه من شاء (ص ٢١٢) شاهد (١٠١) .

(٢) ع : ولا تعرفنكم العرب والصواب ما جاء في النسخ الثلاث وهذا البيت لجرير وأصله كما جاء في خزائن الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٤٨٤ بتحقيق الدكتور عبد السلام هارون :

سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ فَالْأَهْوَاؤُ مَنَزَلُكُمْ وَنَهْرُ تَيْرِي وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ

وهو شاهد على تسكين الفعل المضارع للضرورة اه .

وهذه (١) مسئلة خلاف (٢) اختار ابن مالك (٣) والفراسى (٤) وابن عصفور (٥) جوازه قالوا :

لقوله ﷺ : « تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ صَاعٍ » (٦) و (٧) « أَى وَمِنْ . وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٨) :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَزْرَعُ الْوُدَّ (٩) فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ .
(١) س ، ع ، ز : وهى . (٢) ع : اختلاف .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائى الحياىى (بالمشاة التحية) الشافعى النحوى نزىل دمشق إمام النعاة وحافظ اللغة وكان إماما فى القراءات قال الذهبى : ولد سنة ستمائة أو إحلى وستمائة وتوفى ثانى عشر شعبان سنة اثنى وسبعين وستمائة ١ هـ بغية الوعاة فى طبقات اللغوىين والنعاة للجلال السوطى ص ٥٣ .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو على الفارسى المشهور واحد زمانه فى علم العربية توفى ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاث مائة (المرجع السابق) ص ٢١٦ .

(٥) س : ابن منصور وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث وهو على بن مؤمن ابن عمر بن على أبو الحسن ابن عصفور النحوى الحضرمى الأشبىلى حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس مات فى رابع عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وقيل تسع وستين وستمائة مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة (المرجع السابق ص ٣٥٧) .

(٦) س : من متاع قال صاحب القاموس : والمتاع ما يتبلغ به من الزاد ١ هـ .

(٧) صحىح مسلم ج ٣ ك الزكاة ب الحث على الصدقة . . . الخ ص ٨٦ .

(٨) ز : كقول [بلون واو العطف] .

(٩) ع : زرع الود ، ز : يزرع الود قلت : والود من المودة وهى دوام الحبة واستمرارها قال تعالى : « وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً » الروم .
وقال : « قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » الشورى . والبيت المذكور فى الخصائص لابن جنى ج ١ ص ٢٩٠

يقول ابن مالك : أراد قول كيف أصبحت ؟ وكيف أمسيت ؟ فحذف المضاف ، وحذف العاطف .

شرح الشافية الكافية بتحقيق د . عبد المنعم هربرى ج ٣ ص ١٢٦٠

ومنها حذف الهمز^(١) من آخر كلمة ممدودة وهو المعبر عنه بقصر الممدود، كقوله :

* وَالرَّايِدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخَلُ *

وقوله^(٢) :

* وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَامِنُهُ وَمِنْ^(٣) *

وقوله :

* فَالْفَاعُ مَعَ^(٤) اطْرَافِ الثَّنَائِيَا^(٥) الْمُشْرِفَةِ *

وهذا جائز مطلقاً لضرورة الشعر عند الجمهور .

كقوله : « لَأَبْدُ^(٦) مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ^(٧) » .

وقال الفراء^(٨) : « لا يجوز إلا إذا كان له بعد القصر نظير^(٩) »

في الصحيح فلا يجوز^(١٠) قصر حمرا وأنبيا^(١١) لأن مؤنث أفعل لم يأت إلا ممدوداً وأنبيا يؤدي قصره إلى وزن لا يكون عليه الجمع .

(١) ز : الهمزة بقاء مربوطة في آخرها . (٢) ز : وكقوله .

(٣) سقطت من س : وتكلمة البيت من متن الطيبة : عليا الثنايا والصغير مستكن

(٤) س : من . (٥) س : الثنايا . . . الخ . (٦) ز ولا بد .

(٧) هذا البيت من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك إلى ألقية ابن مالك .

قال محققه الشيخ محيي الدين عبد الحميد : الشاهد في هذا البيت قوله « صنعا »

حيث قصره حين اضطر لإقامة الوزن ، وأصله : صنعاء (بفتح الصاد وسكون

النون) اسم مدينة باليمن ، واسم قرية قرب دمشق هـ . أوضح المسالك لابن هشام ج ٣

ص ٣٤٣ مطبعة السعادة .

(٨) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان اللدليلى إمام العربية أبو زكريا المعروف .

بالفراء . مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ عن سبع وستين سنة هـ (بغية الرواة ص ٤١١)

(٩) ع : مثال . (١٠) ع ، ز : فلا يجيز .

(١١) س : همزة أنبيا .

ومنها حذفه من أولها كحذف همز القطع كهمزة^(١) أطراف في الشطر المتقدم وهو كالذي قبله^(٢) ومنها حذف التنوين كحذفه من صاد وطاء في الشطر المتقدم ومن الجيم^(٣) في قوله :

* أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِمْ^(٤) الشَّيْنُ يَا *

وهو جائز كقراءة [غير]^(٥) عاصم والكسائي عزير ابن الله ورواية^(٦) أبي هريرة^(٧) عن أبي عمرو^(٨) : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(٩) .

(١) س : كهمز ، ز : كحذف همزه . (٢) ع : وقراءة ورش وغيره .

(٣) س : فيما تقدم . (٤) س : . . . الخ .

(٥) س : ز : غير عاصم وهو الصواب ولذلك أثبتنا بين حاصرتين ليستقيم المعنى لأن الذين يقرأون بتنوين عزير هم ؛ عاصم والكسائي ويعقوب الحضرمي الرموز لهم في المتن بقول ابن الجزري :

عُزَيْرٌ نُونُوا (رُ) م (نَ) ل (ظ) بِي

فالراء للكسائي والنون لعاصم والطاء ليعقوب .

(٦) ع : وكرواية . (٧) س ، ع . ز : أبي هارون عن عمرو وهو الصواب

وهارون الذي أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء هو ابن موسى أبو عبد الله الأعمى العتكي البصري الأزدي مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة قال ابن الجزري مات هارون فيما أحسب قبل المائتين ١ هـ طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨ رقم رتبتي (٣٧٦٣) .

(٨) أبو عمرو بن العلاء ترجم له المصنف ضمن القراء العشرة .

(٩) س : الله الصمد ، ع ، ز : الله يحذف التنوين من أحد وبه قرأ زيد بن

علي وأبان بن عثمان وابن أبي إسحاق والحسن وأبو السائب وعدد كثير ومنه قول الشاعر :

وَلَا ذَاكِرُ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا .

وهذه الفقرة سقطت من أ ، س قلت : وهذه قراءة شاذة ولا تقاس على قوله

تعالى : عزير بن الله يحذف التنوين فإن القراءة ستة متبعة .

قال الإمام الشاطبي .

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَنخَلٌ فَدُونَكَ كَافِيَةِ الرَّضَى مُتَكَفِّلًا =

وقول الشاعر :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ (١) عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي

عَنْ حِذَامٍ (٢) الْجَمِيلَةَ الْعِذْرَاءَ

والزائد على الحرف كقوله :

* وَالْكُلُّ أَوْلَاهَا وَثَانِي الْعُنْكَبَا * .

أى العنكبوت .

وقوله : * وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ * .

أى : « وَلَا الضَّالِّينَ » (٣) . وهو جائز في الشعر .

فهى وإن واقفت وجه نحو وهو أحد أركان القراءة إلا أنها لم تصح إسنادا ولم توافق الرسم العثماني . قال العلامة ابن الجزرى :

فَكُلُّ مَا وَاَفَقَ وَجَهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالًا يَخْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ زَكْنٌ أَثْبِتْ شُدُوذَهُ لَوْ أَنَّهٗ فِي السَّبْعَةِ

فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفٍ

(١) س : نهل شيخ وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث قال صاحب القاموس

ذله كنع ذهلا وذهولا تركه على عهد أو نسيه لشغل أو هو السلو وطيب النفس عن

الإلف ا ه قاموس باب اللام فصل الذال وجاء في المختار باب الذال والهاء واللام

(ذهل) عن الشيء نسيه وغفل عنه وبابه قطع وذهل أيضا بالكسر (ذهولا) ا ه .

(٢) ع ، ز جذام بالجميم والذال المعجمتين وصوابه كما جاء في الأصل . س حذام

بالحاء المهملة والذال المعجمة : اسم لامرأة .

(٣) سقطت من س .

والبيت منسوب لعبيد الله بن قيس الرقيات ينم بنى أمية ويمدح الزبيرين وهو

من الشعر السياسي ، شعر الأحزاب المختلفة الذى كان يتعصب فيه الشاعر لحزب يعينه

ا ه محاضرات في تاريخ الأدب الأموى والعباسى للدكتور محمد عرفة .

كقوله^(١) : ذَمَّ الْمَنَا^(٢) بِمَتَالِعِ^(٣) فَأَبَانَا (أى ذَمَّ الْمَنَازِلَ)^(٤) ...
وأما الثالث^(٥) : فكثيراً ما يقع له فى القافية^(٦) سناد^(٧) التوجيه ،
والتوجيه : حركة^(٨) ما قبل الروى المقيد^(٩) ، وسناد التوجيه : اختلاف تلك
الحركة بأن تكون قبل الروى المقيد فتحة (مع ضمة أو كسرة)^(١٠) .
كقول^(١١) الناظم : ... قَالُوا وَهُمْ .
ثم قال : . . . قُلْ^(١٢) نَعَمْ
وقوله : وَهَمْزٌ وَضَلَّ مِنْ كَاللَّهُ أُذُنٌ
ثم قال : وَأَقْصَرَنَ
وقوله : وَمَنْ يَمُدَّ قَصَرَ سَوَاتٍ^(١٣) وَبَعْضُ خَصَّ مَدَّ
واختلف فى سناد^(١٤) التوجيه فقال الخليل : تجوز^(١٥) الضمة مع
الكسرة ، وتمنع الفتحة مع أحدهما .

- (١) س : ومنه .
(٢) س ، ز : أى المنازل ، ع : أى ذم المنازل وقد وضعها بين حاصرتين ليوضح المعنى .
(٣) س : بمسالك بالسين المهمله ، والسلع اسم جبل بالمدينة المنورة (على صاحبها
أفضل الصلاة وأزكى التحية) والتلع (بالتاء المثناة الفوقية) ما ارتفع من الأرض ولا
تكون التلاع إلا فى الصحارى . . (وقولهم) : « ولا يمنع ذنب تلعه » (مثل) يضرب
للدليل الحقير ، « ولا أتق بسيل تلعك » (مثل) يضرب لمن لا يوثق به . . « وما أخاف
إلا من سيل تلعك » أى من نبي عمى وأقاربي أه قاموس باب العين فصل التاء والسين .
(٤) ع : والله أعلم . (٥) ع : وأما القافية . (٦) ليست فى ع .
(٧) س : إسناد . (٨) س : وهو حركة .
(٩) ورد فى ع عبارة : والروى هو الحرف الذى تسبب إليه القصيلة .
(١٠) ما بين القوسين سقط من س .
(١١) س : وهو كقول .
(١٢) ز : وقل [بزيادة واو] والصواب كما جاء فى المتن : قل [بدون واو] .
(١٣) سقطت من ع وجاء بلها : ثم قال : وبعض خص مد .
(١٤) س : إسناد .
(١٥) عيب تجوز الضمة ، ز : يجوز الضمة [بالتاء التحية فى الفعل] .

وقال الأخفش^(١) : ليس بعيب^(٢) ولذا سمي^(٣) بالتوجيه ؛ لأن
الشاعر له أن يوجهه^(٤) إلى أي جهة شاء من الحركات . وهذا اختيار
ابن القطاع^(٥) .
وابن الحاجب^(٦) وهو الصحيح^(٧) وقيل بمنع مطلقاً^(٨) والله تعالى
أعلم ... »^(٩)

(١) عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر مولى قيس بن ثعلبة
أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين وسادس الأخافش الأحد عشر المذكورين في هذه
الطبقة . كان إماماً في العربية أخذ عنه سيويوه والكسائي . قال عنه ابن العماد : مجهول
الوفاة وإن كان قد ذكره فيمن توفي سنة مائتين وخمس عشرة هـ بغية الوعاة
ص ٢٩٦ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٦ .

(٢) ع : عيب لكثرة في أشعار العرب .

(٣) ع : وسمي . (٤) ز : يوجه .

(٥) هو علي بن جعفر بن محمد السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي مولده
سنة ٤٣٣ هـ ووفاته ٥١٥ هـ وقيل ٥١٤ هـ ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعي رضي الله
عنه . وكان إماماً وقته بمصر في علم العربية (معجم الأدباء ١٢ / ٢٧٩ - ٢٨٣ ، بغية
للوعاة ص ٣٣١) .

(٦) عثمان بن عمر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب فقيه مالكي من كبار
العلماء بالعربية كرسى الأصل ولد في إسنا ونشأ في القاهرة وسكن دمشق . ومات
بالإسكندرية وله من الكتب (الكافية والشافية) في النحو والتصريف وقرأ على الإمام
الشاطبي القراءات . مولده سنة ٥٧٠ هـ ومات بالإسكندرية في شوال سنة ٦٤٦ هـ وفي
حين المحاضرة مات عن ٨٥ سنة . هـ ١ .

(٧) شجرة النور الزكية ص ١٦٧ رقم رتبتي (٥٢٥) و (الأعلام للزركلي ٤ / ٢١١)
ط بيروت .

(٨) ع : وغيرهما وهو الصحيح .

(٩) ليست في س ، ع .

(١٠) ع : وهذا أوان الشرع في المقصود . ولم ترد هذه العبارة بالأصل ولا في

س ، ز .

شرح القصيدة

[قال الناظم أثابه الله تعالى]^(١).

ص : قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ يَا ذَا الْجَلَالِ اِرْحَمَهُ وَاسْتُرْ وَاعْفِرْ

ش : قال فعل ماضٍ^(٢) ثلاثي ، ناصب لمفعولين عند بني سليم بعد استيفاء فاعله ، ولو اُحد عند الجمهور ، ثم إن كان مفرداً (سواءً كان معناه)^(٣) مفرداً أو مركباً نحو : قال زيد كلمة وشعراً نصب لفظه ، وإن كان جملة نصب محله ؛ وحكى لفظ الجملة بلا تغيير ، ومحكى القول هنا الحمد لله إلى آخر الكتاب فجملة^(٤) يا ذا الجلال معترضة لا محل لها من الإعراب . وربما يحتمل^(٥) الدخول في الحكاية وعليه أيضاً فلا محل لها ؛ لأن

(١) ع ، ز : قال الناظم أثابه الله تعالى وقد وضعها بين حاصرتين لعدم ورودها بالنسخة الأصلية ، س : قال المصنف رحمه الله .

(٢) ع : واوى العين وهو مع كل قول متعدد لواحد ويكون إما جماعة فيحكى لفظها ويكون في محل نصب نحو قال زيد عمرو قائم أو مفرداً مؤدياً معناها فينصب نحو قال زيد شعراً فإن تضمن معنى الظن جاز أن ينصب مفعولين وذلك بأن يكون مضارعاً مصلراً بناء الخطاب تالياً لاستفهام متصلاً أو مفصولاً بينهما بظرف أو أحد المفعولين وعند بني سليم ينصبها مطلقاً .

(٣) هذه العبارة التي بين القوسين ليست في س .

(٤) س : وقوله .

(٥) ز : تحتمل [بالمثناة الفوقية]

نسبتها إلى مفعول القول كنسبة الزاي من زيد إليه لا يقال إن كل جملة صدق عليها أنها محكية لأنه يلزم منه تقدير القول .

وتقدير عاطف^(١) كلاهما في كل جملة ، وعدم الحكم على شيء من جمل الكتاب كله بأنها في محل رفع أو جر أو نصب بغير القول والله أعلم^(٢) .. ومحمد فاعله ، وهو ابن الجزرى جملة معترضة لا محل لها^(٣) من الإعراب ، وربما^(٤) يؤخذ من كلام ابن مالك في باب الفصل من التسهيل جواز وقوع ضمير الفصل بين الموصوف وصفته . فعلى هذا يجوز إعراب هو ضمير فصل ، وابن الجزرى صفته^(٥) . قلت : ولا وجود له في كلامه^(٦) وذا الجلال منادى موصوف^(٧) ، وارحمه طلبية وكذا تالياتها ومفعول استر محذوف لأنه منصوب ، وكذا متعلق اغفر وهو له ؛ لأنه ملحق بالفضلات . فإن قلت : كان المناسب التعبير بالمستقبل فلم عدل عنه ؟ قلت : يحتمل أنه آخر وضع هذا البيت إلى أن فرغ من الكتاب ، وحينئذ فلا يرد السؤال . ويحتمل أنه قدمه والمستقبل المحقق^(٨) الوقوع يعبر عنه

(١) س : وتقدير القول عاطف .

(٢) ع ، ز : والله تعالى أعلم .

(٣) س : الخ .

(٤) ع ، ز : قال بعضهم : وربما .

(٥) ع ، ز : صفة .

(٦) س : كلامهم ، ز ، ع : والله أعلم .

(٧) س : مضاف ، ع ، ز : منصوب .

(٨) س : محقق .

بالماضى كقوله تعالى : « أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ » ^(١) فيكون الناظم نزل هذا الكتاب منزلة المحقق ^(٢) الوقوع لكونه قادراً بنفسه على فعله لاجتماع أسبابه ، وارتفاع موانعه . فإن قلت : هل يجاب بأنه عبر بالماضى عن المستقبل ؟ قلت : فيه بُعدٌ . والظاهر عدمه ؛ لأنه مجاز ، فإن قلت الجواب الثانى أيضاً فيه مجاز . قلت : هو أكثر وأشهر ، بل صار حقيقة عرفية ، فهو مقدم . فإن قلت : الجزرى صفة جده لا أبيه قلت : الجد أيضاً أب كقوله ^(٣) تعالى ^(٤) : « وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ » الآية : ^(٥) أو نسب ^(٦) نفسه له لشهرته به .

فإن قلت : ما الحكمة فى الإتيان بالشطر الثانى ؟ قلت : الإشارة إلى أن هذا النظم الذى هو من أعماله وإن كان عملاً صالحاً ، وكذلك جميع الأعمال ليس ^(٧) هو موجباً للفوز الأخرى ، وأنه غير ^(٨) ناظر إليه ومعتمد ^(٩)

(١) أول سورة النحل .

(٢) س : محقق .

(٣) س ، ع : لقوله .

(٤) ليست ، فى ع .

(٥) النساء آية ٢٢ ، ع : من النساء الآية . . .

(٦) إلا أنه مجاز أو نسب نفسه . . الخ .

(٧) ليست فى ز .

(٨) س ، ع : ليست فى ع والصواب ما جاء بالنسخ الثلاث .

(٩) س : ولا معتمد .

عليه ، وأن الفوز إنما يحصل برحمة الله تعالى (ومن رحمة الله تعالى)^(١)
أن يبسر للعبد في الدنيا أفعال الخير. ولذلك خص الدعاء بالرحمة إشارة
إلى قوله^(٢) ﷺ : « لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ^(٣) الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ قَالُوا : وَلَا أَنْتَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : وَلَا أَنَا ؛ إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَ فِي اللَّهِ بِرِحْمَتِهِ »^(٤) وأكد طلب
الرحمة ثانياً بقوله : استر وهو من ذكر الخاص بعد العام لأنه إذا
ستره غفر له ذلك الذنب الذي ستره منه. والستر أيضاً ضرب من الرحمة ،
ثم أكد طلب الرحمة ثالثاً بطلب المغفرة التي هي أهم^(٥) أنواع الرحمة
في حقه وهو ترتيب حسن جداً والله أعلم .

ص : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يَسِّرُهُ مِنْ نَشْرِ مَقُولِ حُرُوفِ الْعَشْرَةِ . .

ش : الحمد لله اسمية^(٦) ، وفي خبرها الخلاف المشهور هل الجار
والمجرور أو متعلقه وهو الأصح؟ وهل المتعلق اسم وهو الأصح؟ أو فعل؟ وهل
ضمير المتعلق انتقل إلى المتعلق وهو الأصح؟ أو على حاله وإنما عدل
إلى الرفع في الحمد^(٧) ليدل على عمومته وثبوته له دون تجدده وحدوثه .
وهو من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لانكاد تستعمل معها. والتعريف
فيه للجنس ، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد ، أو للاستغراق^(٨) إذ

(١) ما بين القوسين سقط من ع ، س : ومن رحمته .

(٢) س : لقوله .

(٣) س : الجنة أحد .

(٤) صحيح البخارى ج ٨ ك الرقائق . ب القصد والمداومة على العمل ص ١٢٣

(٥) س ، ع ، ز : أعم .

(٦) س : جملة ابتدائية .

(٧) ز : الحمد لله .

(٨) س : والاستغراق ، والصواب ما جاء في النسخ الثلاث .

الحمد في الحقيقة كله لله. إذ ما من خير إلا هو موليه بواسطة أو بغير واسطة ، كما^(١) قال تعالى : « وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ »^(٢) ومنه إشعار بأن الله تعالى حي قادر مرید عالم إذ الحمد لا يستحقه إلا من هذا شأنه ، والحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالفضائل أو بالفواضل. والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعماً سواء كان قولاً باللسان أو عملاً بالأركان أو اعتقاداً أو محبة بالجنان^(٣). فعلى هذا لا يكون مورد الحمد إلا اللسان ومتعلقه تارة يكون نعمة وتارة غيرها^(٤) ومتعلق الشكر لا يكون إلا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره^(٥) فالحمد على هذا يكون^(٦) أعم من الشر باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد، والشكر أعم باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق فبينهما عموم وخصوص من وجه فالثناء باللسان في مقابلة الفواضل يصدقان عليه وفي مقابلة الفضائل حمد. والثناء بالجنان أو الأركان شكر، والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فإن قلت : ما الحكمة في تقديم الحمد ؟ قلت : الاهتمام به. لكون المقام مقام الحمد، وكذا^(٧) قال في الكشف في قوله تعالى : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ »^(٨) وإن كان ذكر الله تعالى أهم باعتبار ذاته لكن اعتبار المقام مقدم .

(١) ليست في س .

(٢) ع ، ز ، و محبة ، س : واعتقاداً بالجنان .

(٣) ز : يكون غيرهما .

(٤) ليست في ز .

(٥) سورة العلق الآية الأولى منها .

يقدم العلامة النويري الحمد في هذا الموطن باعتبار المقام ويستشهد بما قاله الرغشري

عند تفسير قوله تعالى : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » يقول : فإن قلت

« اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » فقدم الفعل : قلت هناك تقديم الفعل أوقع لأنها أول =

والصحيح أن الاسم الكريم عربي وقال البلخي^(١) : سرياني معرب ،
واختلف في اشتقاقه فقال سيبويه والإمام الشافعي : هو جامد ، وهو
أحد قولي الخليل ، وقال غيرهم : مشتق من أله الرجل فزع إليه^(٢)
إلاه^(٣) ، [فِعَال] بمعنى مفعول^(٤) أو من ولله أحبه فأبدلت الواو همزة
أو من لاه احتجب ، ثم زيدت أل عهدية أو جنسية (وحذفت الهمزة على
الأولين)^(٥) ونقلت^(٦) وفخمت^(٧) للمعبود الحق^(٨) ، ولزمت اللام للعلمية
وعلى ما يسره متعلق^(٩) بمتعلق الخبر وما موصول اسمي أو حرفي ويسره
صلته ومن نشر ... إلخ^(١٠) جار ومجرور ومضافات^(١١) ، ومن بيان لما

=سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم. قلت : أى يريد العلامة الرغشري أن تقديم الذات
العليا في البسمة تقديم للأصل باعتبار الذات بخلاف اقرأ فإنه تقديم باعتبار المقام ا ه .
الكشاف ج ١ ص ٣٠ ط الحلبي سنة ١٩٦٦ م .

(١) شفيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي أبو علي زاهد صوفي من مشاهير
المشايخ في خراسان ولعله أول من تكلم في علوم الأحوال (الصوفية) بكور خراسان
وكان من كبار المجاهدين استشهد في غزوة كولان (بما وراء النهر) .

(. . . هـ ١٩٤ - . . . م ٨١٠) الأعلام للزركلي ٣ / ١٧١ ط بيروت .

(٢) ليست في ع . (٣) س : إلاها ، ز : بياض بالأصل .

(٤) س : فعال والأصل : فقال والصواب ما جاء في س لذا وضعها

بين [] . (٥) هذه العبارة ليست في ع ، ز .

(٦) ع ، ز : ثم نقلت .

(٧) س : وفخمت ، ع ، ز : ثم نقلت حركة الهمزة على الأولين فحذفت الهمزة

ثم سكنت اللام الأولى لإدغام ثم أدغمت وفخمت للمعبود . وهذه العبارة ليست في
بالأصل ولاهي في س .

(٨) س : بحق ، ع : بالحق .

(٩) س ، ع : يتعلق [بحرف المضارعة] .

(١٠) ليست في س .

(١١) س : ومضافان [بالنون] .

وأراد بنشر منقول كتابه المسمى بالنشر حمد الله تعالى أولاً ، لا لأجل شيء بل لكونه مستحقاً للحمد بذاته وهو أبلغ .

وثانياً : لكونه منعماً ومتفضلاً ، وافتتح كتابه بالحمد تأسياً بما هو متعلق به وهو القرآن ولما أخرجه ^(١) أبو داوود من حديث أبي هريرة ^(٢) أن رسول الله ﷺ قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْزَمٌ » ^(٣) « وَيُرْوَى (كُلُّ كَلَامٍ) » ^(٤) وَيُرْوَى (بِذِكْرِ اللَّهِ) وَيُرْوَى (فَهُوَ أَقْطَعُ) وَهِيَ مَفْسَرَةٌ ^(٥) لِأَجْزَمٍ ^(٦) ، أَيْ مَقْطُوعٌ عَنِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَفِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ بَرَاةُ الْاسْتِهْلَالِ . وَلَمَّا افْتَتَحَ بِالْحَمْدِ ثَنَى بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ^(٧) فَقَالَ :

ص : ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَلِيُّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ^(٨)

ش : ثُمَّ حَرْفٌ عَطْفٌ يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ وَالتَّرْتِيبَ وَالمَهْلَةَ عَلَى الْأَصْحَحِ فِي الثَّلَاثَةِ ^(٩) ، وَالصَّلَاةُ مَبْتَدَأٌ ، وَاللَّامُ مَعْطُوفٌ وَالسَّرْمَلِيُّ ^(١٠) صِفَتُهُ ^(١١)

(١) س ، ع ، ز : أخرجه . (٢) ع : رضى الله تعالى عنه .

(٣) سنن أبي داوود ج ٤ ك الأدب ب الهدى فى الكلام ج ٤٨٤٠ ص ٣٦٠ وسنن

ابن ماجه ج ١ ك النكاح ب خطبة النكاح ح ١٨٩٤ ص ٦١٠ .

(٤) ليست فى ز . (٥) ع : وهو مفسر . (٦) ز : الأجزم .

(٧) ز : رسول الله صلى الله عليه وسلم : قلت : وقد اقتضى الناظم فى تثنيته

بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب العزيز القائل :

« إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » .

(الأحزاب آية ٥٦) .

(٨) س : ذكرت البيت الذى بعده .

(٩) ليست فى س . (١٠) ع ، ز : اللام . (١١) س : صفة .

وعلى النبي خبير، وفيه ما في الحمد لله^(١)، والمصطفى صفته، ومحمد بدل
أو بيان، ومنه عطف^(٢) جملة على^(٣) أخرى ولا محل لها، كالمعطوف عليها
والصلاة لغة، الدعاء^(٤) ومنه قوله تعالى: « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ »^(٥).

وقوله: صَلَّى عَلَيْهِ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فُلَانٍ»^(٦) وهي من الله الرحمة،
ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء. وعرفها بلام الجنس
أو الاستغراق لتفيد الشمول، وجعل الجملة اسمية لتفيد^(٧) الثبوت
والدوام، وأصل الدعاء أن يكون بصيغة الأمر كقوله تعالى « وَأَعْفُ عَنَّا
وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا »^(٨) وأتى به الناظم بلفظ الخبر تفاعلاً بالإجابة
وعطف اللام عليها لما سيأتي، والسرمدى الدائم^(٩)، والنبي بشر نزل عليه
الملك بوحى من عند الله، وهل هو مرادف للرسول (وهو الأصح)^(١٠)
أو الرسول أخص. فيقال الرسول من أرسل إلى غيره، والنبي من أوحى
إليه، وهو رأى جماعة. والمصطفى المختار مأخوذ من الصفوة وهي^(١١)

(١) ليست في ز . (٢) س : ما في عطف .

(٣) ليست في ز . (٤) ع ، ز : بخير .

(٥) سورة التوبة آية ١٠٣ .

(٦) صحيح البخارى ج ٢ ك الزكاة ب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة
ص ١٥٩ واللفظ « آل فلان » .

(٧) ع : ز : ليفيد [بالمثناة التحتية] . (٨) سورة البقرة آية ٢٨٥

(٩) ليست في ز . (١٠) ع ، ز : قال التفتازانى وهو الأصح .

(١١) ع : وهو :

الخالص^(١) من الكدر، وأصله مصتفي قلبت التاء طاء لمجاورتها حرف الإطباق ومحمد علم نقل^(٢) من الوصف. أردف الحمد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو^(٣) «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٤) ولقوله تعالى «صَلُّوا عَلَيْهِ»^(٥) وقال بعضهم في قوله تعالى : «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»^(٦) لا أذكر^(٧) إلا ذكرت معي قاله القاضي عياض^(٨) في الشفاء والحديث^(٩) : «أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَشْرًا»^(١٠) ؟ ولهذا الحديث عطف اللام على الصلاة ولاقترانته به في الأمر بقوله^(١١) : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»

(١) ز : الخلاص .

(٢) ز ، ع : منقول .

(٣) ع ، ز : نحو قوله تعالى .

(٤) بعض آية من سورتي النور والأحزاب .

(٥) سبق تخريجها .

(٦) الانشراح آية ٤

(٧) ز : أى لا أذكر .

(٨) القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي أبو الفضل عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. من تصانيفه «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ط» ط والفقية - خ وكتب أخرى كثيرة . توفي بمراكش مسموما . سمه يهودى . (٤٧٦ - ٥٤٤ - ١٠٨٣ - ١١٤٩ م) الأعلام للزركلي ٩٩/٥ ط بيروت .

(٩) ز : وفي الحديث .

(١٠) سنن النسائي ج ١ ك السهوب الفضل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

(١١) ز : لقوله تعالى ، ع : بقوله تعالى .

وعن أبي سعيد : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقْعُدُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١) ثم عطف فقال :

ص : وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أَنْزَلْنَا

ش : وَآلِهِ عَظْفٌ عَلَى النَّبِيِّ^(٢) [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ] (وَأَصْلُهُ أَهْلٌ أَوْ أَوْلٌ)^(٣)

وسبأني تصريفه .

خص^(٤) استعماله في الأشراف وأولى الحضرة^(٥) ، وآل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبيل أتباعه ، وقبيل أمته ، واختاره الأزهري^(٦) وغيره من المحققين ، وقيل أهل بيته^(٧)

(١) ابن السني في عمل اليوم والليلة ب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٢١ .

(٢) ع : صلى الله عليه وسلم . (٣) ز : وأصل أهل أول .

(٤) ع : رخص .

(٥) ع ، ز : وأولى الخطر (بالخاء المعجمة والطاء المهملة آخرها راء) قال ابن منظور: خطر (من باب ضرب) يخطر خطرانا ، والخطر ارتفاع القدر والمال والشرف والمنزلة، ورجل خطير أى له قدر وخطر، وقد خطر (بالضم) خطورة ا ه لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٣٣٦ وقال صاحب القاموس : والخطوة بالضم والكسر ، والخطبة كعمدة : المكانة والخط من الرزق والجمع خطا وخطاء ، وخطى كل واحد من الزوجين عند صاحبه ا ه قاموس ب الواو والياء فصل الخاء .

(٦) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور أحد الأئمة في اللغة والأدب مولده ووفاته في هراة بخراسان نسبتة إلى جده الأزهر عنى بالفقه فاشتهر به أولا ثم غلب عليه التبحر في العربية ومن كتبه « غريب الألفاظ التي استعمالها الفقهاء - خ وتفسير القرآن ، وفوائد منقولة من تفسير للمزني - خ (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ - ٨٩٥ - ٩٨١ م) الأعلام ٥ / ٢١١ ط بيروت .

(٧) ع : ابنته ، ز : أمته .

وذريته وقيل أتباعه من رهطه وعشيرته، وقيل آل الرجل نفسه، ولهذا كان الحسن يقول: اللهم صل على آل محمد. وفي الحديث: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»^(١) وصحبه معطوف أيضاً وهو اسم جمع لصاحب كركب وراكب وقال^(٢) الجوهري^(٣): هما جمعان، والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة في^(٤) الأصح. والمراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة والماشاة ووصول أحدهما إلى الآخر وإن لم يكلمه وَمَنْ مَوْضُوعَةٌ لِلْعُقْلَاءِ وَهِيَ هُنَا^(٥) موصولة وصلتها تلا^(٦) ووجد مرفوع تلا باعتبار لفظ من وكتاب مفعول تلا وهو الكلام المنزل للإعجاز وربنا مضاف إليه ومضاف باعتبارين والرب المالك وهو في الأصل بمعنى التربية. وهي^(٧): تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل، وقيل^(٨): هو نعت من ربه يربه فهو رب سمي به المالك لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً. كقوله تعالى^(٩): «ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ»^(١٠).

(١) مسند الإمام أحمد ج ٤ حديث رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم

ص ٦

(٢) ز ٤ قال .

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر لغوي من الأئمة: أشهر كتبه الصحاح ط - مجلدان وله كتاب في العروض ومقدمة في النحو أصله من فاراب. مات قتيلًا (٣٩٣ هـ - ١٠٦٣ م) الأعلام ١ / ٣١٣ ط بيروت .

(٤) ز : علي . (٥) ع : ها هنا . (٦) ز : تلاه .

(٧) ز : وهو . (٨) ز : وهل .

(٩) ليست في ز . (١٠) الفجر بعض آية ٢٨

وعلى متعلق^(١) بتلا، وما موضوعه لما لا يعقل، وهي هنا موصولة أى على الوجه الذى أنزل [الكتاب]^(٢) عليه، والعاثد المجرور بعلى حذف لكون الموصول جر بمثله اتبع^(٣) الآله والأصحاب^(٤) كقوله^(٥) ﷺ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ »^(٦) ويصدق^(٧) الأكل على الصحب فى قول^(٨) واتبع التالين^(٩) لقوله تعالى : « اتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ »^(١٠) ولقوله تعالى : « رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ »^(١١) ، ثم استأنف فقال :

ص : وَبَعْدُ فَإلَانِسَانُ لَيْسَ بِشَرَفٍ إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ

ش : بعد ظرف مكان مبهم وتعيينه الإضافة فإذا حذف مضافه منوباً^(١٢) بنى وضم توفيراً للمقتضاه^(١٣) والعامل فيه إما مقدرة^(١٤) لنيابتها عن الفعل والأصل مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء ومهما هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكون شرط والفاء لازم^(١٥) له غالباً فحين تضمنت

(١) ع : يتعلق .

(٢) ع ، ز : الكتاب وقد وضعها بين حاصرتين ليتضح بها المعنى .

(٣) س ، ع : واتبع . (٤) س ، ع : بالأصحاب .

(٥) س ، ع ، ز : لقوله .

(٦) صحيح البخارى ج ٨ ك الدعوات ب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ص ٩٥ .

(٧) ز : وتصدق [عشرة فوقية] . (٨) ز : قوله .

(٩) أى المداومين على التلاوة .

(١٠) س ، ع : « وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ » وهى بعض آية ١٠٠ سورة

التوبة .

(١٢) ع : ونوى معناه بنى .

(١١) الحشر آية ١٠

(١٣) س : توفية للمقتضى . (١٤) س : المقدرة .

(١٥) س : لازمة .

أما معنى الابتداء والشرط لزمتهما ولصوق الاسم إقامة اللازم^(١) مقام الملزوم وإبقاء لآثره في الجملة والإنسان مبتدأ وليس ومعمولاها خبره وإلا بما يحفظه ويعرفه^(٢) استثناء مفرغ وابتداء الناظم رضى الله عنه المقصود بآما بعد^(٣) تيمنا واقتداء بالنبي ﷺ لأنه^(٤) كان يبتدئ بها خطبته^(٥) وقد عقد البخارى لذلك باباً في صحيحه^(٦).

وذكر فيه جملة أحاديث قيل وأول^(٧) من تكلم بها داود^(٨) وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة، وقال بعض المفسرين أنه فصل الخطاب الذى أوتييه داود^(٩) والمحققون^(١٠) أنه الفصل^(١١) بين الحق والباطل أى أما بعد الحمد^(١٢) والصلاة^(١٣) على رسول الله (ﷺ)^(١٤) فهذه جملة في فضل قارئ القرآن. ثم مهد قبل ذلك قاعدة وهى أن: كل إنسان لا يفضل ويشرف إلا بما يحفظ ويعرف، ولا يكبر وينجب^(١٥)

(١) س : اللازم .

(٢) س ، ز : ويعرف . (٣) ليست فى ز .

(٤) ز : لأنها . (٥) س : خطبة .

(٦) الحديث رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيح البخارى ك الجمعة ب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد ج ٢ ص ١٢ ط الشعب .

(٧) س : أول بدون واو (٨ ، ٩) س : عليه السلام .

(١٠) ع : قال والمحققون ، ز : وقال المحققون . (١١) س : على أنه فصل .

(١٢) س ، ع ، ز : الحمد لله . (١٣) س : والصلاة والسلام .

(١٤) ليست فى س . (١٥) س : ولا ينجب .

إِلَّا بِنِ (١) يَقَارَنُ (٢) وَيُصْحَبُ (٣) وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (٤)
« يُحْشَرُ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ (٥) » وَلِذَلِكَ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي ... الْحَدِيثُ (٧)
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ حَزْمٍ (٨) :

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا مُضَافًا (٩) لِأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا
وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى صَحَابَةَ (١٠) نَاقِصٍ فَيَنْحَطُّ (١١) قَدْرًا (١٢) مِنْ عِلَاكَ وَتَحْقُرَا
فَرَفَعُ أَبُو مَنْ ثُمَّ خَفَضُ مُزْمَلٍ يُبَيِّنُ قَوْلِي مُعْرَبًا (١٣) وَمَحْدَرًا (١٤)

- (١) س : بما . (٢) ز : يقارب .
(٣) ز : أو يصحب . (٤) س : قول النبي صلى الله عليه وسلم ، ع :
قوله صلى الله عليه وسلم . (٥) ز : إلى من .
(٦) صحيح الترمذى ج ٩ أبواب الزهد ب حدثنا محمد بن بشار ص ٢٢٣
(٧) س : عليه الصلاة والسلام .
(٨) صحيح البخارى ج ١ ك الصلاة ب الخوخة والمر في المسجد ص ٢٦ .
(٩) ع ، ز : بعض الفضلاء وابن حزم هو :
على بن أحمد بن سعد بن حزم الظاهري أبو محمد عالم الأندلس في عصره
وأحد أئمة الإسلام : كان في الأندلس خلق كثيرون يتسبون إلى مذهبه ويقال لهم
الجزمية قال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين لأنه كان كثير
الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد أحد يسلم من لسانه . مولده ووفاته (٣٨٤ -
٤٥٦ هـ) الأعلام للزركلي ٤ / ٢٥٤ ط بيروت ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٩ .
(١٠) النسخ الثلاث جليسا . (١١) ع : بصحبة .
(١٢) النسخ الثلاث . فتنحط [بمثناة وموحدة فوقيتين وحاء وطاء مهملتين] .
(١٣) س : عن
(١٤) س ، ز : معربا (بالعين المهملة والموحدة التحتية) .
(١٥) في الأبيات الثلاثة إغراء للمخاطب بمجالسة العلماء والأدباء والفقهاء وأهل
الذكر الذين عناهم بأرباب الصدور أى أهل الصدارة والتقدم فن جالس قوما صار =

وفي الحديث « الْجَلِيسُ الصَّالِحُ كَصَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِْبِكَ مِنْهُ
أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ وَالْجَلِيسُ السُّوءُ كَصَاحِبِ الْكَبِيرِ إِنْ لَمْ يُصِْبِكَ مِنْ
سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ » أخرجه أبو داود ^(١) وإذا كان الجليس
له هذا التعدي وجب على كل عاقل في وقتنا هذا أن يعتزل الناس ويتخذ
الله جليساً والقرآن ذكراً فقد ورد « أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرْتَنِي ^(٢) »

منهم ونسب إليهم كما أن فيها تحليلاً من مخالطة الجهلاء والسفهاء والمغمورين فينخفض
شأنه تبعاً لانخفاضهم ويضرب للارتفاع والانخفاض مثلاً نحوياً فيقول : رفعت « أبو » لما
صاحبت « من » لأنها استفهامية وأدوات الاستفهام تحتل مكان الصدارة دائماً فلما أضيفت
إليها لفظة « أبو » استحقت الصدارة فرفعت . أما خفض « مزمل » فهي كلمة من بيت
لامرئ القيس في معلقته وهو :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلْبِهِ كَبِيرٌ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

فأما سيوية فيقول أن كلمة « مزمل » معناها ملتف ورد في بجاد « يتعلق به ، ولا شك
أن الملتف في البجاد أي الكساء هو « كبير أناس » وكبير أناس مرفوع لأنه خبر
« كأن » فلو جرى اللفظ على الوجه الصحيح لارتفع « مزمل » على أنه نعت لكبير فيكون
في البيت الإقواء وهو عيب من عيوب الشعر لكنه جره ، وهذا الجرح لجواردة بجاد المجرور
بني كما حكى الخليل وسيويه « هذا جرح ضب خرب » والبجاد كساء مخطط من أكسية
العرب ٥١ . شرح القصائد العشر للخطيب « التبريزي بتحقيق الشيخ محي الدين
عبد الحميد معلقة امرئ القيس ص ١٢٧ مطبعة السعادة الطبعة الثانية .
جهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص ١١٤ .

(١) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب ب من يؤمر أن يجالس ح ٨٤٢٩ ص ٣٥٧

(٢) المستدرج للحاكم ج ١ ك الدعاء ص ٤٩٧ عن أنس بن مالك رضي الله عنه

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل :

« عَبْدِي أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي » وقال الذهبي صحيح وأوله

في الصحيح .

« وَأَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ^(١) » ^(٢) وخاصة الملك جلساؤه في أغلب ^(٣) أحوالهم ، فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه ، فلا بد أن ينال من مكارم خلقه على ^(٤) قدر زمان مجالسته ، ومن جلس إلى ^(٥) قوم يذكرون الله فإن الله يدخله معهم في رحمته فإنهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم . فكيف يشقى من كان الحق جليسه ؟ وهذا على سبيل الاستطراد والله تعالى أعلم ^(٧) .

ص : لِيَذَّكَرَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أَوْلَى الْإِحْسَانِ

ش : اللام تعليلية وذلك اسم إشارة لبعيد ^(٨) فإن قلت : كان الأولى ^(٩) التعبير بالذي للقريب ^(١٠) ؛ قلت : لما كانت الأصحاب الرفيعة ، والأقران

(١) سقطت من س .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند أنس بن مالك رضى الله عنه ص ١٢٧ ، ص ٢٤٢ .

(٣) س : غالب . (٤) سقطت من س .

(٥) س : مع . (٦) سقطت من ز .

(٧) س ، ع : والله أعلم ، ز : والله سبحانه أعلم .

(٨) النسخ الثلاث : للبعيد . (٩) ع : الواجب .

(١٠) ع : وهو « ذا » قلت : قد ينوب « ذو » لبعيد عن « ذى » القريب بعظمة

مشاركة المشار إليه كقوله تعالى : « فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُْمْتَنَنِي فِيهِ » سورة يوسف بعد (كن)

إشارة النسوة بهذا في قولهن : « مَا هَذَا بِبَشَرًا » إلا أن مقام يوسف عند امرأة العزيز

أعظم منه عند النسوة وهنا المشار إليه قوله : لا يشرف كل إنسان إلا بما حفظه ويعرفه

وهو كلام عظيم لما تضمنه ، ومذهب الجرجاني وطائفة أن ذلك قد يكون للحاضر

أ ه قلت : وقد سقطت هذه الفقرة من النسخ الثلاث فأثبتها من ع تمميا للفائدة ا ه .

الغير الشنيعة يحصل للنفس منهما كَلٌّ وتعب وقلق وملال ونَصَبٌ بحيث صارت (تَأْتِي القرب منهما) ^(١) ولا تنقاد للرد لديهما ^(٢) بل عنهما ، نَزَلَ المذكور لهذا ^(٣) منزلة البعيد فلم يعبر عنه بما يعتبر به عنك قريب. وحاملو جمع حامل أصله حاملون حذف نونه للإضافة إلى القرآن وهو اسم كان وخبرها أشرف الأمة وهو جمع شريف وأولى ^(٤) الإحسان خبر كان ^(٥) أى لما كان الإنسان بسبب المجلس ^(٦) يكمل ، وكان القرآن أعظم كتاب أنزل كان المنزل عليه أفضل نبي أرسل فكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس خير الأمم ، وكانت حملته أشرف هذه الأمة وقراءه ومقرئوه أفضل هذه الأمة والدليل على هذا ما أخرجه ^(٧) الطبراني (في المعجم الكبير من حديث الجرجاني) ^(٨) عن كامل أبي عبد الله الراسبي عن الضحاك عن ابن عباس ^(٩) قال : قال رسول الله ﷺ : « أَشْرَافُ ^(١٠) أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ » ^(١١)

(١) س : تأتي بهذا القرب منها ، ز : تأتي العرب منها .

(٢) س : إليها . (٣) س : لها ، ز : أنفا لهذا .

(٤) س : وأولو . (٥) النسخ الثلاث : خبر ثان .

(٦) ع : لأجل أن الإنسان لا يشرف إلا بما يحفظه . ويعرفه .

(٧) النسخ الثلاث : ما أخرجه . (٨) ما بين القوسين لم يرد في س .

(٩) ع : ابن عباس رضى الله عنهما . (١٠) س : أشرف .

(١١) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦١

وقال الحافظ الميثمي : رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف .

وفي رواية البيهقي ^(١) « أشرف ^(٢) أمّتي » وهو الصحيح ^(٣) وروى البيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يكفرون للحساب ولا تفرغهم الصبحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر : حامل القرآن يوديه إلى الله تعالى ^(٤) يقدم على ربه سيّدا شريفاً حتى يرافق المرسلين ، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذنيه طمعاً ، وعبد مملوك أدى حق الله ^(٥) من نفسه وحق مواليه ^(٦) » .

وروى أيضاً ^(٧) الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « خيركم من قرأ القرآن وأقرأه ^(٨) » وروى البخاري (والترمذي وأبو داود) ^(٩) عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه ^(١٠) » وكان الإمام

-
- (١) س : للبيهقي .
(٢) س ، ع : أشرف .
(٣) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١ ص ١٨٨ « أشرف أمّتي حملة القرآن (أصحاب الليل) والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان . عن ابن عباس .
(٤) ليست في ز ، ع .
(٥) س : الله تعالى .
(٦) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ج ١ بقريب من معناه ص ١٢٠ (والإمام أحمد والترمذي) عن ابن عمر وحسنه .
(٧) ليست في ز ، س : الطبراني أيضاً .
(٨) جمع الجوامع للسيوطي ج ٢ من السنن القولية العدد ١٥ ص ٨٥٨ ط المجموع بالأزهر .
(٩) ما بين القوسين لم يرد في ع ، ز : وروى البخاري عن عثمان ، وأبو داود والترمذي « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » قلت : والحديث روى في هذه النسخة موقوفاً على الصحابي ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
(١٠) صحيح البخاري ج ٦ ك التفسير « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ص ٢٣٦ .

أبو عبد الرحمن السلمي^(١) يقول لما يَرَوِي هذا الْحَدِيثَ^(٢) :
أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي^(٣) هَذَا يَشِيرُ إِلَى جُلُوسِهِ بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ مَعَ جَلَالَةِ قَلْبِهِ وَكَثْرَةِ عِلْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَعَلَيْهِ قَرَأَ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ^(٤) ، وَلِذَلِكَ كَانَ الْأَوْلَادُ لَا يَعْدِلُونَ بِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ شَيْئاً
فَقَدْ قِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّكَ تَقِلُّ الصُّومَ قَالَ : إِنْ إِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ
عَنِ الْقُرْآنِ^(٥) ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ . وَفِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلِي
أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ »^(٦) وَفِي بَعْضِ طَرَفِ هَذَا الْحَدِيثِ
« مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلَتِي »^(٧)
وَخَرَجَ^(٨) الْبَيْهَقِيُّ : « أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ »^(٩) . وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ »^(١٠) إِلَى أَرْضٍ^(١١) الْعُمَرُ لِكَيْلَا

(١) س : الباجي ، ع ، ز : التايبي .

(٢) س : هذا الذي ، ز : هذا الحديث (مكرره) .

(٣) س : أقعدني ها هنا . (٤) سيدنا شباب أهل الجنة .

(٥) س : عن القراءة .

(٦) صحيح الترمذي ج ١١ أبواب ثواب القرآن ب حديثنا محمد بن إسماعيل

ص ٤٦ عن أبي سعيد (قول الرب عز وجل : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي ..)

وقال أبو عبيس : هذا حديث حسن غريب .

(٧) س : الخ . (٨) ز : وأخرج .

(٩) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١ ص ٢١٢١ (أفضل العبادة

قراءة القرآن) (ابن قانع) عن أسيد بن جابر (الجزى في الإيابة عن أنس) .

(١٠) س : لم يرد به . (١١) ز : أذل .

يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً . وعن رسول الله ﷺ أنه (٣)
قال : « مَنْ قرأ القرآنَ ورأى أنَّ أحدًا أوتىَ أفضلَ مما أوتىَ فقد
استصغَرَ ما عظمه الله (٤) ، وعنه عليه الصلاة والسلام
(أنه قال) (٥) : « من جمَعَ القرآنَ فقد أدرجتِ النبوةُ بينَ (٦)
كتفَيْهِ إلاَّ أنَّه لا يُوحى إليه ، (٧) والأحاديثُ في هذا المعنى كثيرة
والمراد الاختصار والإيجاز (٨) ثم عطف فقال :

ص : ولأنهم في الناس أهلُ الله وإن ربنا بهم يباهى
ش : إنهم (٩) أهلُ الله اسمية مؤكدة وفي الناس (جار
ومجرور) (١٠) محله النصب على الحال من اسم إن فيتعلق بمحذوف
وإن ربنا يباهى اسمية ولهم (١١) متعلق (١٢) للمباهى (١٣) أشار
بهذا إلى ما أخرجه (١٤) ابن ماجه وأحمد والدارمي (من حديث
أنس) (١٥) قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ لله أهلينَ من النَّاسِ

(١) س : وعن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) سقطت من س . (٣) ز : ما عظم الله .

(٤) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب فضل القرآن ص ١٥٩ عن عبد الله بن عمر
مرفوعا وقال الحافظ الميمني : رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

(٥) ليست في س . (٦) ع : في .

(٧) المرجع السابق . (٨) ليست في س .

(٩) (١٠ ، ٩) ليست في س . (١١) النسخ الثلاث : وبهم .

(١٢) يتعلق [بحرف المضارعة] . (١٣) يباهى .

(١٤) النسخ الثلاث : ما أخرجه . (١٥) س : عن أنس .

قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ (١) (٢) وقوله: وإن (٣) ربنا (٤) يمكن أن يريد به ما أخرجه (٥) أبو داود (٦)

(ع) أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله تعالى يتلون كتابَ الله تعالى (٧) ويتدارسونهُ بينهم إلا نزلت عليهم السكينةُ وغشيتهم الرحمةُ وحفتهم الملائكةُ وذكرهم اللهُ فيمن عنده (٨) » ثم عطفه (٩) فقال:

ص: وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى بِيَانَهُ أَوْرَثَهُ مَنْ اضْطَفَى

ش: قال فعلية، وفي القرآن وعنهم يتعلق بقال، ومفعوله محذوف. أى قال في القرآن فيهم أوصافاً كثيرة، وكفى فاعله المصدر المنسبك من أن ومعمولها (١٠)، والباء زائدة مثل كفى (١١) بالله، فهى جملة (معطوفة على ما لا محل له) (١٢) فلا محل لها، وأورثه خبر إن ،

(١) ليست فى س .

(٢) سنن ابن ماجه ج ١ ك الملقمه باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ج ٢١٥ ص ٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند سيدنا أنس رضى الله عنه ص ١٢٧ - ٢٤٢ سنن اللنارى ج ٢ ك فضائل القرآن ب فضل من قرأ القرآن ص ٤٣٣ .

(٣) س: إن . (٤) ع ، ر : بهم يامى . (٥) س ، ع : ما أخرجه .

(٦) ع ، ز : مسلم والحديث : (لَا يَقَعْدُ أَقْوَامٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا أَحْتَتَمُوا

الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ

عِنْدَهُ) صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر وللهاء .. الخ ص ٧٢ .

(٧) س : عز وجل .

(٨) أبو داود ج ٢ ص ٩٥ ك الصلاة ب فى ثواب قراءة القرآن والترمذى

ج ١٢ ص ٢٧١ أبواب التصير . (٩) س : ثم قال .

(١٠) س : ومنصوبها . (١١) س : ككفى ، ع ، ز : مثل وكفى .

(١٢) ز : معطوفة على ما لا محل له من الإعراب .

ومن موصول^(١) مفعول أورثه لأنه يتعدى لاثنتين، واصطفى صلة الموصول. أي قال الله تعالى في القرآن^(٢) أوصافا كثيرة^(٣) تتعلق بحامله^(٤) من الخير والثواب وما أعد لهم في العقبى والمآب ولو لم يكن في القرآن^(٥) في حقهم إلا « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ » الآية^(٦) لكان في ذلك كفاية لهم^(٧).

ص: وَهُوَ فِي الْأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعٌ فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ
ش: وهو شافع اسمية وفي الأخرى يتعلق^(٨) بشافع ولا يتزن البيت إلا مع نقل حركة همزة الأخرى، ومشفع خبر ثان أو معطوف - لمحذوف^(٩)، وفيه يتعلق بأحدهما (ويقدر مثله في الآخر)^(١٠)، وقوله: يسمع اسمية وعليه يتعلق بيسمع أي أن القرآن يشفع في قارئه يوم القيامة ويشفعه الله تعالى^(١١) فيه ويسمع ما يقول في حقه كما سيأتي وأشار^(١٢) بهذا إلى ما في صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ: « أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ »^(١٣)، وروى^(١٤): « مَنْ يَشْفَعُ لَهُ^(١٥) »

-
- (١) ع: موصولة.
(٢) ع: في القرآن عنهم.
(٣) لم ترد في س.
(٤) لم ترد في س.
(٥) سورة فاطر آية ٣٢.
(٦) لم ترد في ع.
(٧) س: متعلق.
(٨) س: ويقدر للآخر مثله، ع، ر: في الأخرى.
(٩) س: ع، ع: بمحذوف.
(١٠) لم ترد في ع.
(١١) س: (١٢) ش: أشار.
(١٢) صحيح مسلم ج ٢ لك المسافرین ب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص ١٩٧
(١٣) س: ويروى.
(١٤) س: ع، ع: شفع.

الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ الْقُرْآنُ شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ وَشَاهِدٌ مُصَدِّقٌ وَيُنَادِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مَادِحَ اللَّهِ قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ كَانَ يُكْثِرُ
قِرَاءَةَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ^(٢) وقال ^(٣) رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ شَفِيعٍ
أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْقُرْآنِ لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ ،
وَلَا غَيْرُهُ » ^(٤) . ثم شرع في أوصاف قلوته وما يعطاه ^(٥) هو ووالده ^(٦)
فقال :

ص : يُعْطَى بِهِ الْمَلِكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا تَوَجَّهَ تَاجَ الْكِرَامَةِ كَذَا

ش : يعطى فعل مجهول الفاعل بونائبه المستتر ، بالملك ثاني المفعولين
ومع الخلد حال من الملك وبه ^(٧) سببية تتعلق ^(٨) بيعطى وإذا ظرف
ليعطى أيضا ، وتوجه في محل جر بالإضافة ، وتاج الكرامة ^(٩) إما مفعول ثان

(١) ع : وصادق .

(٢) طرف من هذا الحديث في مجمع الروائد ج ٧ ك التفسير ب سورة
« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وما ورد فيها من الفضل . ص ١٤٦ وقال الحافظ الميمني رواه
الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب ابن إسحاق بن الزبير الحلبي ولم أعرفه
وبقية رجاله ثقات ، وصدره في مجمع الروائد ج ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن
ومن قراء ص ١٦٤ وقال الحافظ الميمني : رواه الطبراني وفيه الريح بن بسر وهو
متروك .
(٣) ع ، ز : قال .

(٤) إحياء علوم الدين ج ٣ ص ٤٩٥ الباب الأول في فضل القرآن وأهله وذم
المقصرين في تلاوته قال الحافظ العراقي : رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد
ابن سليم مرسلًا .
(٥) س : وما أعطيه .

(٦) س : ووالديه ، ز : ووالده .

(٧) س ، ع : وبه بسببه : ز : وبه الباء سببية .

(٨) النسخ الثلاث : يتعلق (بالمشاة التحتية) .

(٩) لم ترد في س .

أو منصوب بنزع الخافض، وكذا معطوف بمحذوف^(١) ثم كمل فقال :
ص : يَقْرَأُ وَيَرْقَى دَرَجَ الْجِنَانِ وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ

ش : يقرا مضارع مهموز الآخر حذف همزه ضرورة على غير قياس ،
ويرقى مضارع رقى^(٢) معطوف^(٣) على يقراً بـدرج الجنان مفعول يرقى ،
وأبواه يكسيان اسمية لامحل لها أشار بهذين البيتين إلى ماخرجه^(٤)

ابن أبي شيبة عن بريدة قال : كنت عند النبي ﷺ فسمعتة يقول :
« إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ كَالرَّجُلِ
الشَّاحِبِ »^(٥) يَقُولُ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ فَيَقُولُ^(٦) : مَا أَعْرِفُكَ ، فَيَقُولُ :
أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي أَظْمَأْتِكَ فِي الْهُوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلِكَ وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ

(١) ز . محذوف .

(٢) لم ترد في س . (٣) س : وهو معطوف .

(٤) س : ما أخرجه . (٥) س : التاجب ، ع : الصاحب ز : الشاب .

قوله كالرجل الشاحب : قال الحافظ السيوطي : هو المتغير اللون والجسم لمراض
من العوارض كمرض أو سفر ونحوهما ، وكأنه يجيء على هذه الهيئة ليكون أشبه بصاحب
في الدنيا أو لتنبه له على أنه كما تغير لونه في الدنيا لأجل قيامه بالقرآن كذلك القرآن
لأجله في السعي يوم القيامة حتى يتال صاحبه الغاية القصوى في الآخرة .

وقد أوردها الحافظ الميمني بمعنى الساحب بالسين المهملة فقد جاء في لفظ الحديث .

« أَنَا الَّذِي كُنْتُ تُحِبُّ ، وَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَكَ كَأَنَّ يَسْحَبَكَ وَيَلْدِيكَ
فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ الْقُرْآنُ فَيَقْدِمُ بِهِ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

جمع التروائد ج ٧ ب في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٠ .

وقال صاحب القاموس : ونجائب القرآن أفضله ومحضه ، ونواجهه لبابه ١ ٨ باب

الباء فصل الترون .

ورواه الحاكم في المستدرک ج ١ ص ٥٥٦ كفضائل القرآن .

(٦) س : فيقول له .

مِنْ وَرَاءِ نِجَارِيَّتِهِ ^(١) وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ نِجَارَةٍ ^(٢) فَيُعْطَى ^(٣)
الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدُ بِشِمَالِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوِفَارِ وَيُكْسَى
وَالِدَاهُ ^(٤) حُلَّتَانِ ^(٥) لَا يَقُومُ لِهَمَا أَهْلُ الدُّنْيَا ^(٦) فَيَقُولَانِ : بِمِ
كُسِينَا هَذَا ؟ فَيَقَالُ لَهُمَا : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ثُمَّ يَقَالُ : اقْرَأْ
وَأَضَعْهُ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَعَرِّفْهَا ، فَهُوَ ^(٧) فِي صَعُودِ مَا دَامَ يَقْرَأُ ؛ حَدْرًا
كَانَ ^(٨) أَوْ تَرْتِيلًا ^(٩) . وَخَرَجَ ^(١٠) التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١١) عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا رَبُّ

(١) ز : نيجارتك :

(٢) س : من وراء نيجارتي ، ع : من وراء نيجارتك .

(٣) اللسخ الثلاث : قال فيعطى . (٤) ز : والده .

(٥) ع : حلتين . (٦) س : لا تقوم لهما للدنيا

(٧) لم ترد في ز . (٨) لم ترد في س .

والحدر :

إدراج القراءة وسرعها وتخفيفها بالقصر والبدل والإدغام الكبير عاريا عن بر
حروف المد وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات وعن التفريط إلى غاية
لا تصح بها القراءة ، ولا توصف بها التلاوة .
والترييل :

تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف . قاله الإمام علي رضي الله عنه . قال تعالى :
« وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » الزمل آية ٤ لطائف الإشارات للقسطلاني بتحقيق الشيخ

عامر عثمان وآخرين ص ٢١٩

(٩) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٥٩
وقال الحافظ الهيثمي : زوى ابن ماجه منه طرفا - سنن ابن ماجه ج ٢ ك الأدب ب
نواب القرآن ح ٣٧٨١ ص ١٢٤٢ . ورواه أحمد ورجال رجال الصحيح - مسند الإمام
أحمد ج ٤ مسند عبدالله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما ص ٣٥٢ .
(١٠) س : وأخرج . (١١) س : رضي الله عنه .

حَلَّهُ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يُقَالُ : يَارَبُّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ
ثُمَّ يُقَالُ : يَارَبُّ ارْضِ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ ، فيقال : اقرأ وارق ويزداد
بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً ، ^(١) ، وقال عليه السلام ^(٢) : « مَنْ قَرَأَ
الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا ضَوْؤُهُ أَشَدُّ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ
سَبْعَ مَرَّاتٍ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ عَمِلَ بِهَذَا ؟ » ^(٣) ، وقال عليه الصلاة
والسلام ^(٤) : « إِنْ دَرَجَ ^(٥) الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ يُقَالُ ^(٦)
لِقَارِيهِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في
دار الدنيا فإن منزلتك ^(٧) عند آخر آية كنت ^(٨) تقرؤها » ^(٩)

(١) صحيح الترمذى ج ١٢ ك فضائل القرآن ب حدثنا أحمد بن منيع ص ٣٦
وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . (٢) ص ، ع : عليه الصلاة والسلام .
(٣) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦١
وقال الحافظ الميمني : قلت روى أبو داوود بعضه - سنن أبي داوود ج ٢ ك الصلاة
ب في ثواب قراءة القرآن ح ١٤٥٣ ص ٩٥ . ورواه أحمد وفيه زبان (بالموحلة
التحتية) ابن فائد (بالقاء) وهو ضعيف في مسند الإمام أحمد ج ٣ حديث معاذ
ابن أنس الجهني ص ٤٤٠ .

(٤) ص ، ع : عليه الصلاة والسلام . (٥) ز : عدد درج .

(٦) ع ، ز : فيقال . (٧) ز : منزلتك عند الله .

(٨) لم ترد في ص .

(٩) الرغيب والرهيب ج ٣ ص ١٦٧ ح ٢٠٧٣ قال الخطابي : جاء في الأثر
أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارئ ارق في الدرج على قدر
ما كنت تقرأ من آي القرآن فن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درجة
في الجنة في الآخرة ومن قرأ جزءا منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى
الثواب عنده منتهى القراءة . قاله الحافظ المنبرى .

ثم رتب على ما ذكره شيئاً^(١) فقال :

ص : فليحرص السعيد في تحصيله ولا يمل قط من ترتيبه
ش : الفاء سببية واللام للأمر ، ويحرص مجزوم^(٢) باللام ، والسعيد
فاعل^(٣) ، وفي تحصيله يتعلق بـيحرص ، ولا يمل عطف على يحرص ، ويميل
مجزوم^(٤) بلا وفتح أفسح من ضمه ، وقط هنا ظرف لاستغراق ما مضى
من الزمان وهي بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات .

ويختص^(٥) بالنبي ؛ تقول^(٦) : ما فعلته قط ، والعامية تقول : لا أفعله
قط وكذا استعملها الناظم ففيه نظر ، ومن ترتيبه يتعلق بـيمل أي^(٧)
فبسبب^(٨) ما تقدم ينبغي أن يحرص السعيد على^(٩) تحصيل القرآن
ولا يمل من ترتيبه في وقت من الأوقات فهو أفضل ما اشتغل به أهل
الإيمان ، وأولى ما عمرت به الأوقات والأزمان ، ومذاكرته^(١٠) زيادة في^(١١)
الإفادة والاستفادة ، وتجريده فرض واجب ، والتبحر في علومه هو أسنى

(١) لم ترد في س . (٢) س : مجزوم بها .

(٣) ز : فاعله . (٤) س : وهو مجزوم .

(٥) س ، ز : تختص (بالمثناة للفوقية) .

(٦) ز : فتقول ، ع : فيقول . (٧) لم ترد في س .

(٨) س ، ع : بسبب . (٩) س : ولذا كره .

(١٠) س ، ز : من . (١١) وقال ابن الجزري في طيبة النشر :

وَالْأَخَذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَأَزِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

قلت : وعندنا (أي معشر الشافعية) أن الفرض والواجب والحتم واللازم بمعنى واحد
وكلها تفيد ثواب فاعلها فضلا من الله وعقاب تاركها عدلا منه تعالى هـ ١ .

المناقب وأعلى المراتب، وفي فضله من الأخبار الماثورة والآثار المشهورة ما يعجز المتصدي لجمعها ^(١) عن الاستيعاب، ويقصر عن ضبطها ذوو الإطناب والإسهاب، وخرج ^(٢) الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ : أَلَمْ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ » ^(٣) ، وخرج أيضًا من حديث علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ^(٤) ﷺ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَنْظَرَهُ فَاحْلَ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُمُ النَّارُ » ^(٥) .

وقال ﷺ : « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ ^(٦) وَكَثُرَ خَيْرُهُ وَحَضْرَتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُنْتَلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ ^(٧) ضَاقَ ^(٨) بِأَهْلِهِ وَقَلَّ خَيْرُهُ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَحَضْرَتُهُ الشَّيَاطِينُ » ^(٩) ، وقال ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ

(١) ز : بجمعها . (٢) س : وأخرج .

(٣) الترمذي ج ١٠ ص ٣٤ أبواب فضائل القرآن وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٤) س : قال صلى الله عليه وسلم .

(٥) الترمذي ج ١٠ ص ٢٩ أبواب فضائل القرآن قال أبو عيسى : هذا

حديث غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بصحيح .

(٦) س : على أهله . (٧) س ، ع : تعالى .

(٨) س : يضاق .

(٩) إحياء علوم الدين للغزالي ج ٣ ص ٤٩٦ كتاب الشعب ، والحديث روى

موقوفا على أبي هريرة دون أن يرضه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

حَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ كَمَا يُزَارُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ ،^(١) ، وقال عليه السلام :
« لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ وَأَلْقَى فِي النَّارِ مَا اخْتَرَقَ »^(٢) ، يعني نار
الآخرة ، وهذا أولى من غيره توقيفاً^(٣) ، وقال عليه السلام : « إِنَّ الْقُلُوبَ
تَضْدَأُ كَمَا يَضْدَأُ^(٤) الْحَلِيدُ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جَلَاؤُهَا ؟ قَالَ :
تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ »^(٥) ، وقال عليه السلام : « لَمْ يَرْجِعُوا^(٦) إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ
إِلَيْهِ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ »^(٧) ، يعني القرآن ، وقال عليه السلام : « الْقُرْآنُ غِنَى
لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَلَا غِنَى دُونَهُ »^(٨) ، وقال عليه السلام : « أَغْنَى النَّاسَ حَمَلَةُ
الْقُرْآنِ »^(٩) ، وقال عليه السلام : « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ^(١٠)
(حَتَّى يَمُوتَ .)^(١١) »^(١٢) .

(١) لم أعرثر عليه بالمراجع التي تحت يدي .

(٢) مجمع الزوائد ج ٧ ب فضل القرآن ص ١٥٨ .

(٣) س ، ز : [توقيفاً بتقديم الفاء على القاف]

(٤) ز ، تصلاً [بالثناة الفوقية] .

(٥) إحياء علوم الدين للقرائى ج ٣ ص ٤٩٦ الباب الأول فضيلة القرآن كتاب

الشعب قال الحافظ العراقي : رواه البيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف .

(٦) س ، ع : ترجعوا (بالثناة الفوقية) .

(٧) الترمذى ج ١٠ ص ٣٦ أبواب فضائل القرآن ، الترغيب والترهيب

ج ٣ ص ١٧٠ ح ٢٠٨١ والحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٥٥٥ ك فضائل القرآن وقال

الحافظ الذهبي صحيح ٨١ .

(٨) هناك الحسينان لم يرذا فى س .

(٩) مجمع الزوائد ج ٧ ب فضل القرآن ص ١٥٨ .

وقال الحافظ الميضى رواه الطبرانى وفيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف .

(١٠) فيض القدير ج ٢ ح ١٢٢٠ ص ١٩ وقال الحافظ المتاوى رواه

ابن عساكر فى تاريخه ورمى له بالضعف . (١١) لم ترد فى س .

(١٢) فيض القدير ج ٦ ح ٨٦٢٠ ص ١١٤ وقال الحافظ المتاوى رواه ابن على

فى الكامل من حديث رسلين بن سعد قال يحيى : ليس بشيء وقال التسانى : متروك ٨١ .

وفضائل القرآن وأهله كثيرة جعلنا الله^(١) من أهله بمنه^(٢) وفضله .

ص : وَلِيَجْتَهِدَ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ

ش : وليجتهد عطف على فليحرص، وفيه وفي تصحيحه يتعلقان بيجتهد،
وعلى يتعلق بتصحيحه، ومن صحيحه بيان للوجه^(٣) الذي نقل^(٤) أي
ينبغي أن يجتهد القارئ في حفظ القرآن والعمل به وإتقانه وضبطه
وتصحيحه على أكمل الوجوه، وهو الوجه الصحيح المنقول إلينا عن
النبي ﷺ . وفي هذا البيت تمهيد قاعدة للذي بعده مع تعلقه بما قبله
ولما ذكر الوجه الصحيح بينه فقال^(٥) :

ص : فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

ش : كل مبتدأ مضاف إلى ما؛ وهي نكرة موصوفة، ووافق صفتها،
والرابط الفاعل المستتر، ووجه نحو مفعول، وكان يحوى فعلية معطوفة
على وافق، وللرسم يتعلق بيحوى، واحتمالاً لا يحتمل الحالية من الرسم وتفهم^(٦)
موافقته للرسم الصريح من باب أولى، ويحتمل خبر كان محذوفة
تقديره^(٧) ولو كان اشتماله على الرسم احتمالاً، ثم كمل الشروط فقال:

(١) ع : تعالى . (٢) ص ، ز : وكرمه وفضله ع : وفضله وكرمه .

(٣) ص : الوجه . (٤) لم ترد في ص .

(٥) ص : بقوله .

(٦) ص ، ع ، ز : ويفهم (بالمثناة التحتية) .

(٧) ص : وتقليره ، ز : وتقليره .

ص : وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
ش : وَصَحَّ ^(١) عَطْفٌ عَلَى وَافِقٍ ، وَإِسْنَادًا تَمَيِّزُوهُو الْقُرْآنَ صَغْرَى .
خبر كل ^(٢) فهذه مبتدأ ، الثلاثة ^(٣) صفته والأركان خبره للحصر ^(٤)
أى هذه الثلاثة هي الأركان لا غيرها ثم عطف فقال :

ص : وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أُثْبِتَ شُدُوذُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

ش : حيثما اسم شرط ، ويختل ركن جملة الشرط وأثبت شدوذه جملة
الجواب ، ولو أنه عطف على مقدر أى إن لم يثبت أنه فى السبعة (ولو ثبت
أنه فى السبعة) ^(٥) وأنه فاعل عند سبويه ومبتدأ عند غيره وخبره محذوف
أى ولو ^(٦) كونه فى السبعة حاصل ، وقيل : لا خبر له لظوله والله تعالى ^(٧)
أعلم .

اعلم وفقنى الله ^(٨) وإياك أن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ
القلوب والصدور لا على ^(٩) حفظ ^(١٠) المصاحف والكتب وهذا من
الله تعالى غاية المنة على هذه الأمة ، فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ
قال : « [قَالَ اللَّهُ] ^(١١) لِي : قُمْ فِي قُرَيْشٍ فَأَنْزِرْهُمْ ، فَقُلْتُ يَا رَبُّ

-
- (١) ع : صح . (٢) س : كان .
(٣) ع : والثلاثة . (٤) النسخ الثلاث : وهى مفيدة للحصر .
(٥) ما بين القوسين لم يرد فى س . (٦) س : وكونه .
(٧) الثلاث نسخ : والله أعلم . (٨) س : تعالى .
(٩) لم ترد فى ع . (١٠) س ، ع : خط .
(١١) س ، ع : قال الله تعالى لى ، ز : قال الله لى وقد سقطت من الأصل
فروضتها بين حاصرتين .

إِذَا يَثْلُغُوا^(١) رَأْسِي حَتَّى يَدْعُوهُ خُبْرَةٌ، فَقَالَ: إِنِّي مَبْتَلِيكَ وَمَبْتَلِيكَ بِكَ
وَمَنْزِلٌ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانُ^(٢) « فَأَخْبِر^(٣)
اللَّهُ^(٤) تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَحْتَاجُ فِي حِفْظِهِ إِلَى صَحِيفَةٍ يَغْسَلُ^(٥) بِالْمَاءِ
بَلْ يَقْرَأُهُ فِي كُلِّ حَالٍ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ: «أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ»
بِخِلَافِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ لَا يَقْرَأُونَهُ كُلَّهُ إِلَّا نَظْرًا، وَلَمَّا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى
بِحِفْظِهِ مَنْ اخْتَارَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَقَامَ لَهُ أُمَّةٌ مُتَقِنِينَ تَجَرَّدُوا لِتَصْحِيحِهِ
رَاحِلِينَ وَمُسْتَوْتِنِينَ وَبَدَلُوا جِهْدَهُمْ فِي ضَبْطِهِ وَإِتْقَانِهِ، وَتَلَقَّوهُ مِنْ
النَّبِيِّ ﷺ حَرْفًا حَرْفًا^(٦) فِي أَوَانِهِ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ حَفِظَهُ كُلَّهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ
لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنْهُ إِلَّا أَقْلُهُ، وَسَيَأْتِي كُلَّ ذَلِكَ وَأَذْكَرَ عَدَدَهُمْ هُنَاكَ. وَلَمَّا تَوَفَّى
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ أَحَقَّ النَّاسُ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الْمَعْلَمُ وَالْمَعْلَمُ
وَقَابِلُ^(٧) هُوَ وَالصَّحَابَةُ مَسِيلِمَةُ الْكُذَّابِ أَشِيرَ عَلَيْهِ^(٨) أَنْ يَجْمَعَ الْقُرْآنَ

(١) س : يثلعوا (بالعين المهملة) وفي نسخة يثلعوا (بتقديم اللام).

(٢) س ، ز : يقظانا وزادت ع « فَأَبَعَثَ جُنْدًا أَبَعَثَ مِثْلَهُمْ (أَي مِنْ

الْمَلَائِكَةِ) وَقَاتِلٍ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ وَأَنْفَقَ يُنْفَقَ عَلَيْكَ ».

(٣) صحيح مسلم ج ٨ ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها في الصفات التي يعرف بها في

الدنيا أهل الجنة وأهل النار ص ١٥٩. وقد ورد الحديث بألفاظ متقاربة وزيادة في المتن.

(٤) ليست في النسخ الثلاث.

(٥) النسخ الثلاث تضل [بالمثناة الفوقية] أي الصحيفة وفي النسخة المحققة يغسل

[بالمثناة التحتية] ليعود الغسل على القرآن لاعلى الصحيفة.

(٦) س : يحرف.

(٧) س ، ع ، ز : قاتل (بالمثناة الفوقية).

(٨) ع : إليه.

في مصحف واحد رجاء الثواب وخشية أن يذهب بذهاب قرائه^(١)، توقف من حيث إنه ﷺ لم يشر عليهم فيه برأى من آرائه، ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة على ذلك فأمر^(٢) زيد بن ثابت أن يتبعه من صدور أولئك . قال زيد^(٣) : والله لو كلفوني نقل^(٤) الجبال لكان أيسر على من ذلك . قال : فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال والرقاع وهي قطع الأدم والأكتاف وهي عظام الكتف المنبسط كاللوح والأضلاع ، والعشب : سعف^(٥) النخل ، واللخاف^(٦) : الأحجار العريضة البيض وذلك لعدم الورق حينئذ . قال زيد : فذكرت آية كنت قد^(٧) سمعتها من رسول الله ﷺ وهي : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ »^(٨) فلم أجدها إلا عند خزيمه بن ثابت ، وقال أيضا : فقدت آية كنت أسمعها^(٩) من رسول الله ﷺ^(١٠) ما وجدتها^(١١) إلا عند رجل من الأنصار وهي : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ... الآية »^(١٢) ، فإن قيل : ما الداعي لتبعه من الناس وقد^(١٣) كان حافظه وقارته وكيف يحصل التواتر بالذي عند رجل ؟ فالجواب : أن العلم الحاصل من يقينين^(١٤) أقوى من واحد ، وأيضا

(١) س : قراءة وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث .

(٢) س : فأمروا .

(٣) النسخ الثلاث : ابن ثابت . (٤) س : أنقل .


(٥) ز : رسعف . (٦) واحدها خلفه بالفتح هـ قاموس .

(٧) ليست بالنسخ الثلاث . (٨) بعض آية ١٧٨ سورة التوبة .

(٩) س ، ع : سمعتها . (١٠) س : منه .

(١١) س : فلم أجدها . (١٢) بعض آية ٢٣ سورة الأحزاب .

(١٣) س : فقد . (١٤) س : اثنين ، ع : قسین .

فلاستكماله ^(١) وجوه قرائته ممن يجد ^(٢) عنده ^(٣) ما لا يعرفه هو
وكان المكتوب المتفرق أو أكثره إنما كتب بين يدي النبي ^(٤)  ،
وأيضاً فلأجل أن يضع خطه على وفق الرسم المكتوب لأنه أبلغ في الصحة .
ومعنى قوله : تذكرت ^(٥) أى قرأت ^(٦) . وفقدت ^(٧) آية فلم أجدها
مكتوبة ولذلك ^(٨) . قال : عند رجل ، وسيأتى أن الحفاظ حازوا عدد التواتر
حينئذ ، ومفهوم سياق كلام ^(٩) أبى بكر وزيد أن زيداً كتب القرآن
كله بجميع أحرفه ووجوه المعبر عنها ^(١٠) بالأحرف السبعة؛ لأنه أمره ^(١١)
بكتب كل القرآن ، وكل حرف منه بعض منه ، وتتبعه ظاهر في طلب
الظفر بمنطقه ومختلفه ، ولم يقع في كلام أبى بكر وزيد تصريح بذلك ،
فلما تمت الصحف أخذها أبوبكر عنده حتى أتاه الموت ، ثم عمر رضى الله
عنه فلما مات أخذتها حفصة ^(١٢) ولما كان ^(١٣) سنة ثلاثين في خلافة عثمان

(١) ز : فلاستكمال . (٢) س : يوجد .

(٣) س : من .

(٤) س ، ز : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) ع ، ز : فذكرت .

(٦) في الأصل : قرأه وفي النسخ الثلاث قرأت وهو الأصح لذلك أثبتته من

النسخ الثلاث .

(٧) س : ومعنى فقدت . (٨) ع : وكذلك .

(٩) ليست في س ، ز .

(١٠) س : عنه . (١١) س : أمر .

(١٢) س : حفصة رضى الله عنها . (١٣) س : كانت .

حضر حذيفة فتح أرمينية وأذربيجان ورأى اختلاف الناس في القرآن وبعضهم يقول: قرائتي أصح من قرائتك وأقوم [لساناً] ^(١)؛ فزغ من ^(٢) ذلك، وقدم على عثمان كالهالك، وقال: أدرك هذه الأمة قبل اختلافهم كالخارجين عن الملة، فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب منها الصحف ^(٣) وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بنسخها في المصاحف ويردون لحفصة الصحف ^(٤) وقال: ^(٥) إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش، لأن القرآن به نزل، فكتب منها عدة فوجه إلى كل من البصرة والكوفة والشام ومكة واليمن والبحرين مصحفاً على اختلاف في مكة والبحرين واليمن وأمسك لنفسه مصحفاً وهو الذي يقال له: الإمام وترك بالمدينة واحداً وإنما أمرهم بالنسخ من المصحف ^(٦) ليستند ^(٧) مصحفه إلى أصل أبي بكر المستند ^(٨) إلى أصل النبي ﷺ ^(٩) وعين زيدا لاعتقاد أبي بكر وعمر عليه وضم إليه جماعة مساعدة له، ولينضم العدد إلى العدالة، وكانوا هؤلاء لاشتهار ضبطهم ومعرفتهم، وكتبوه مائة وأربعة عشر ^(١٠) أولها: الحمد، وآخرها الناس

(١) النسخ الأربعة: لسان وصوابها لساناً لأنها تميز ولذلك وضعت التصويب بين حاصرتين .

- (٢) ع : فزغ .
(٣) ز : المصحف .
(٤) س : عبد الله .
(٥) ز : المصحف .
(٦) ع : المصحف وهو الصحيح .
(٧) س : ليستند .
(٨) ز : المستند .
(٩) س : أصل من النبي صلى الله عليه وسلم .
(١٠) النسخ الثلاث : سورة .

على هذا الترتيب . وأول كل ^(١) سورة ، البسمة بقلم الوحي إلا أول سورة براءة فجعلوا مكانها بياضاً وجردوا المصاحف ^(٢) من (أسماء السور ونسبتها وعددها وتجزئتها وفواصلها تبعاً لأبي بكر ، وأجمعت ^(٣) الأمة على ماتضمنته هذه المصاحف وترك ماخالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم ، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن ^(٤) . وجردت ^(٥) هذه ^(٦) المصاحف كلها من النقط والشكل ليحتملها ^(٧) ماصح نقله وثبتت تلاوته ^(٨) عن النبي ﷺ ؛ لأن الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط .

تنبيه :

تقدم أن هذا الترتيب الواقع في سور المصحف اليوم هو الذى فى المصحف العثماني المنقول من صحف ^(٩) الصديق رضى الله عنه المنقولة ^(١٠) مما كتب بين يدي رسول الله ^(١١) ﷺ وهو قول القراء .

قلت : وفيه نظر ، فقد ورد فى صحيح مسلم من حديث حذيفة رضى الله عنه قال : « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبُقْرَةَ فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي

(١) ع : وكل . (٢) س : المصاحف كلها .

(٣) ز : واجتمعت . (٤) ما بين القوسين سقط من س .

(٥) س : وجردوا . (٦) ليست فى س .

(٧) س : لتحملها . (٨) ز : وثبت روايته .

(٩) س . ، ز : مصحف .

(١٠) س ، ز : المنقول .

(١١) س : النبي صلى الله عليه وسلم .

رُكْعَةٌ فَمَضَى فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ النَّسَاءِ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ
آلَ عِمْرَانَ ^(٤١) ثُمَّ سَأَقَ الْحَدِيثَ ^(٤٢) . قال ^(٤٣) القاضي عياض : فيه
دليل لمن يقول : إن ^(٤٤) ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا
المصحف وأنه لم يكن من ترتيب النبي ﷺ ، بل وكله ^(٤٥) إلى أمته
بعده وهذا قول مالك رضى الله عنه وجمهور العلماء واختاره ^(٤٦) القاضي ^(٤٧)
أبو بكر ^(٤٨) ابن ^(٤٩) الباقلاني ^(٥٠) .

قال (ابن الباقلاني) ^(٥١) : وهو أصح القولين مع احتمالهما قال :
والذى نقوله ^(٥٢) : إن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ^(٥٣)

(١) س : قرأها .

(٢) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ، استحباب تطويل القراءة في
صلاة الليل .

(٣) س : وقال . (٤) ليست في س .

(٥) س : أو كله . (٦) س : واختيار .

(٧) ليست في س . (٨) س : أبي بكر .

(٩) ليست في س ، ز .

(١٠) أبو بكر الباقلاني : وهو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى
المالكي أحد أكابر المؤلفين في إعجاز القرآن . (ت سنة ٤٠٣ هـ) شذرات ٣ / ١٦٨

(١١) ليست في س ضرز .

(١٢) س : يقول ، ز : نقوله [بالنون] وكانت بالأصل بالمشناة الفوقية .

(١٣) قولم : إن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة أى في كتابة غير
المصحف أو مطلق كتابة في تفسير أو غيره أما ترتيب السور في كتابة المصحف
فهو واجب لأنه توقيفى على الصحيح وقد عارض جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم =

ولا في الصلاة ولا في الدرس والتلقين ^(١) :

قال : وأما عند ^(٢) من يقول : إن ذلك بتوقيف ^(٣) من النبي ﷺ
فيتأول ذلك على أنه تام قبل التوقيف وكان ^(٤) هاتان صورتان هكذا
في مصحف أبي قال : ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة
الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى وإنما يكره ذلك في ركعة ^(٥) ولمن
يتلو في غير صلاة ^(٦) . قال : « وقد أباحه بعضهم وتأول نبي السلف
عن قراءة القرآن منكوساً على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها » .
قال : ولا خلاف أن ترتيب آيات ^(٧) كل سورة بتوقيف من الله تعالى
على ما هو عليه الآن في المصاحف وهكذا نقلته ^(٨) الأمة عن نبيها ﷺ .
انتهى كلام القاضي . (والله سبحانه وتعالى أعلم) ^(٩) وإنما كتب ^(١٠)
عدة مصاحف لأنه قصد إنفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد

= في السنة الأخيرة مرتين في قراءة القرآن من أوله إلى آخره فكان ترتيب المصحف
على وفق العرضة الأخيرة أما الذين قالوا بأن ترتيب السور ليس توقيفياً فليس لهم
شبهة تؤيد رأيهم إلا حديث ضعيف أو موضوع هو سؤال ابن عباس لعثمان في سبب
عدم وضع البسمة بين سورتي الأنفال والتوبة وجواب عثمان لا يتلاقى مع السؤال
ولئن صح الحديث فلا يشهد المدعاهم أن ترتيب السور هو من اجتهاد الصحابة
رضي الله عنهم .

(١) س : والتلقين فيتأول .

(٢) ليست في ز .

(٣) ز : يتوقف .

(٤) النسخ الثلاث : وكانت .

(٥) ع : الركعة .

(٦) س : الصلاة .

(٧) ليست في س .

(٨) ز : نقلت .

(٩) هذه العبارة ليست في النسخ الثلاث .

(١٠) س : كُتبت .

المسلمين واشتهاره ولذلك بعثه إلى أمرائه وكتبها متفاوتة في الإثبات والحذف والبدل لأنه قصد اشتغالها على الأحرف السبعة على رأى جماعة ، وعلى لغة قريش على رأى آخرين ، فجعل الكلمة التي تفهم أكثر من قراءة بصورة واحدة « كَيْعَلْمُونَ » ، « جَيْرِيلَ » على حالها والتي لا تفهم أكثر ^(١) بصورة في البعض وبأخرى في آخر لأنها لا يمكن تكرارها في مصحف ^(٢) لثلاثي يوم ^(٣) نزولها كذلك ، ولا كتابة بعض في الأصل وبعض في الحاشية للتحكم ^(٤) والاعتماد في نقل القرآن على الحفاظ ، ولذلك أرسل كل مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر ، وليس بلازم وقرأ كل مصر بما في مصحفهم ، وتلقوا ^(٥) ما فيه عن الصحابة الذي ^(٦) تلقوه عن النبي ﷺ ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم ^(٧) أسهروا ^(٨) ليهم في ضبطها ، وأتعبوا نهارهم في نقلها ، حتى صاروا في ذلك أئمة الاقتداء ، ^(٩) وأنجما للاقتداء ، أجمع ^(١٠) أهل بلدهم على قبول قراءتهم ، ولم يختلف عليهم ^(١١) اثنان في صحة روايتهم ودرابيتهم ، [ولتصديهم] ^(١٢) للقراءة نسبت إليهم ، وكان المعول فيها ، عليهم ثم إن

- (١) النسخ الثلاث : أكثر من قراءة بصورة .
 (٢) ز : مصحفه .
 (٣) ع . ز . بنوهم .
 (٤) س : للحكم .
 (٥) ز : ونقلوا .
 (٦) س ، ع : الذين .
 (٧) ز : رجال .
 (٨) ز : سهروا .
 (٩) النسخ الثلاث : للاقتداء .
 (١٠) ز : اجتمع .
 (١١) س : عنهم وليست في ز .
 (١٢) الأصل : ولتهديمهم وبأى النسخ : ولتصديهم ، ولذلك أثبتنا بين حاصرتين لمناسبتها للمعنى .

القراء بعد هؤلاء كثروا، وفي^(١) البلاد انتشروا^(٢)، وخلفهم أمم بعد أمم عرفت^(٣)
طبقاتهم^(٤)، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة^(٥)
بالرواية والدراية، ومنهم المحصل لوصف واحد، ومنهم الذي لأكثر من
واحد فكثر بينهم لذلك الاختلاف^(٦)، وقل منهم^(٧) الائتلاف، فقام
عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا في الاجتهاد بقدر
الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات،
وعزوا الوجوه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذ، بأصول
أصلوها^(٨)، وأركان فصلوها^(٩)، ثم إن المصنف (رضي الله عنه^(١٠)) أشار
إلى تلك الأصول والأركان بقوله: فَكُلُّ مَا وَاَفَقَ وَجَهَ نَحْوِ . الخ
وأدرج هذه الأوصاف في حد القرآن وحاصل كلامه: (القرآن
كل كلام^(١١)) وافق وجهها مامن أوجه النحو، ووافق الرسم ولو احتمالا،
وصح سنده، وفي هذا التعريف نظر؛ لأن موافقة الرسم والعربية
لم يقل أحد بأنها جزء للحد بل منهم من قال هي لازمة للتواتر، فلا
حاجة لذكرها وهم المحققون. ومنهم من قال: هي شروط لا بد من
ذكرها، وأيضا فإن الوصف الأعظم في ثبوت القرآن هو التواتر^(١٢).

(١) س : في [بدون واو] . (٢) س : وانتشروا .

(٣) ع ، ز : وعرفت .

(٤) ع : طباقهم والطبق ما طابق غيره ويجوز أن يكون جمع طبقة .

قاله النسفي في تفسيره ج ٤ ، ص ٣٤٣ سورة الانشقاق .

(٥) النسخ الثلاث : المشهور . (٦) س : الخلاف .

(٧) ليست في س . (٨) ز : وفصول وأركان .

(٩) ع : فصلوها . (١٠) ليست في ع .

(١١) س : أن كل كلام . (١٢) ز : تواتر سنده .

والناظم تركه واعتبر صحة سنده فقط وهذا قول شاذ، وسيأتي كل ذلك .

وإذا اجتمعت الأركان (الثلاثة في قراءة^(١)) فلا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي^(٢) نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء نقلت عن السبعة أو العشرة^(٣) أو غيرهم من الأئمة المقبولين . ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عن أكثر منهم، هكذا قال الحافظ أبو عمرو الداني^(٤) والإمام أبو محمد مكي^(٥) وأبو العباس المهلوي^(٦) .

(٣) ز : أو عن العشرة .

(٢٠١) ليست في ز .

(٤) أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي من أكابر المصنفين في القراءات (ت ٤٤٤ هـ) طبقات القراء ١ / ٥٠٣ .

(٥) أبو محمد مكي ابن أبي طالب حموش ابن محمد ابن مختار القيسي المقرئ أصله من القيروان وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة . عاش اثنين وثمانين سنة .

من تصانيفه الهداية في بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وأنواع علومه وهو سبعون جزءا والبصرة في القراءات في خمسة أجزاء وهو من أشهر تأليفه . توفي ثاني الحرم سنة ٤٣٧ هـ بقرطبة ١٥ شذرات ٣ / ٢٦٠ ، النشر في القراءات العشر ١ / ٧٠ .

(٦) أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهلوي نسبة إلى المهديّة بالمغرب . . أستاذ مشهور . قال الذهبي : (ت بعد ٤٣٠ هـ) طبقات القراء ١ / ٩٢ .

وأبو شامة^(١) وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه . قال أبو شامة : فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة (تعزى لأحد السبعة ويطلق^(٢)) عليها لفظ الصحة إلا أن دخلت في الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم^(٣) بل إن نقلت عن غير السبعة فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على تلك الأوصاف لاعلى من تنسب إليه فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارىء من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ .

غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم ، وكثرة الصحيح المجمع^(٤) عليه في قراءتهم^(٥) ، تركن النفس (لما نقل عنهم أكثر من غيرهم^(٦)) وقول^(٧)

(١) أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسى ثم الدمشقى الشافعى المعروف بأبي شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة صنف الكثير في القراءات والحديث والأصول والفقہ .
ومن أشهر كتبه (الروضتين في أخبار السولتين) (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ) طبقات القراء ٣٦٥/١

(٢) س : تقرأ لأحد من السبعة وأطلق .

(٣) ز : عن غيره .

(٤) ز : المجمع .

(٥) س : في قراءتهم المجمع عليه .

(٦) من قول الشارح : « وإذا اجتمعت الأركان الثلاثة . . . إلى قوله : لما

نقل عنهم أكثر من غيرهم » لم ترد في ع .

(٧) ع : قول -

الناظم^(١) : وافق وجه نحو . . . يريد أن القراءة الصحيحة هي التي توافق وجهها ما من وجوه النحو سواءً كان أفصح أو^(٢) فصيحاً، مجتمعاً^(٣) عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله، وهذا هو المختار عند المحققين من ركن موافقة العربية فكم من قراءة أنكراها بعض النحاة أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع قدوة السلف على قبولها كإسكان بَارِئِكُمْ ونحوه وَسَبَّأً ، وَيَابُنَى ، وَمَكْرَ السَّيِّئِ ، وَنُجَى^(٤) الْمُؤْمِنِينَ « بالأنبياء »، وجمع البزى بين ساكنين في تاءاته^(٥) ومد « أَفْئِدَةَ مِنَ النَّاسِ ». قال اللداني بعد حكايته لإنكار سيويه^(٦) : «إِسْكَانُ بَارِئِكُمْ» والإسكان أصح في النقل وأكثر في الأداء، وأئمة القراءة لاتعمل في

(١) ع ، ز : رضى الله عنه .

(٢) ع ، ز : أم وهو الصواب .

(٣) النسخ الثلاث : مجعاً .

(٤) س : ننحى بقراءة الجماعة إلا يعقوب الحضرمي فإنه يقرأها كما وردت

بالنسخة الأصلية (بالبناء للمجهول) .

(٥) وقد ذكر صاحب متن الطيبة « ابن الجزرى » هذه التاءات في آخر سورة

البقرة فقال :

فِي الْوَضْلِ تَاتِيْمُوا اَشْدُّ تَلْقَفُ

إلى قوله : وَفِي الْكُلِّ اِخْتَلَفَ لَهُ وَبَعْدَ كُنْتُمْ ظَلْتُمْ وَصِفَ

والبزى أحد رواة ابن كثير وله ترجمة تأتي اه .

(٦) سيويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيويه

إمام النحاة وأول من بسط علم النحو . ولد في إحدى قرى شيراز وقدم البصرة

فلزم الخليل ابن أحمد ففاه ، وفي مكان وفاته والسنة التي ولد فيها خلاف . له ترجمة

ضافية في بنية الوعاة فليرجع إليها من شاء . (١٤٨ - ١٨٠ = ٧٦٥ - ٧٩٦) الأعلام

للزركلى ٥ / ٨ ط بيروت ، بنية الوعاة ص ٣٦٧ حرف العين .

شيء من حروف القراءات على الإفشاء في اللغة والأقيس في العربية ،
بل على ^(١) الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل والرواية إذا ثبتت ^(٢) عنهم ،
لايردها قياس عربية ، ولافشو لغة ، لأن القراءة ^(٣) سنة متبعة يلزم قبولها
والمصير إليها . وقوله : وكان للرسم الخ . . لا بد لهذا الشرط من
مقدمة فأقول : اعلم ^(٤) أن الرسم تصوير ^(٥) الكلمة بحروف ^(٦)
هجانها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها .

والعماني هو الذي رسم في المصاحف العثمانية وينقسم إلى قياسي :
وهو ما وافق اللفظ وهو معنى قولهم تحقيقا وإلى : (اصطلاحى) ^(٧) :
وهو ماخالف اللفظ وهو معنى قولهم تقديرا . وإلى إحتماى : وسيأتى .
ومخالفة الرسم للفظ محصورة في خمسة أقسام : وهى :

- ١ - الدلالة على البديل : نحو « الصرّاط » .
- ٢ - وعلى الزيادة : نحو « ملك » .
- ٣ - وعلى الحذف : نحو « لِكِنَّا هُوَ » .
- ٤ - وعلى الفصل : نحو « فَمَالِ هَؤُلَاءِ » .
- ٥ - وعلى أن الأصل ^(٨) الوصل : [نحو] : « أَلَا يَسْجُدُوا »

(١) ليست في س .

(٢) ز : ثبت .

(٣) س : القرآن .

(٤) ليست في ز .

(٥) ع ، ز : الرسم هو تصوير .

(٦) ز : بحرف .

(٧) الأصل : الاصطلاحى .

(٨) ليست في س .

(٩) ليست بالأصل ، وقد وضعها بين حاصرتين ليم بها المعنى تقلا عن النسخ الثلاث .

فقرأة الصاد والحذف والإثبات والفصل والوصل خمستها وافقها
الرسم تحقيقا، وبغيرها تقديرا، لأنَّ السين تبدل صادًا قبل أربعة أحرف
منها الطاء كما سيأتي وألف مالك^(١) عند المثبت^(٢) زائدة وأصل
لكننا الإثبات وأصل فمال الفصل وأصل ألا يسجدوا الوصل وكل
من الأقسام الخمسة في حكم صاحبه (فالبديل في حكم المبدل منه)^(٣)
وكذا الباقي وذلك ليتحقق الوفاق التقديري لأنَّ اختلاف القراءتين
إن كان يتغاير دون تضاد ولا تناقض فهو في حكم الموافق، وإن كان
(يتضاد أو يتناقض)^(٤) ففي حكم المخالف، والواقع الأول فقط وهو
الذي لا يلزم من صحة أحد الوجهين بطلان الآخر، وتحقيقه أن اللفظ
تارة يكون^(٥) له جهة واحدة فيرسم على وفقها فالرسم هذا^(٦) حصر^(٧)
جهة اللفظ بمخالفة مناقض وتارة يكون له جهات^(٨) فيرسم على أحدها^(٩)
فلا يحصر^(١٠) جهة اللفظ، واللافظ^(١١) به موافق تحقيقا، وتغيره^(١٢)

-
- (١) س : مالك بعد الميم .
(٢) ليست في س .
(٣) س ، ع : فالبديل .
(٤) ع ، ز : بتضاد أو تناقض .
(٥) ع : تكون [بالمثناة الفوقية] .
(٦) النسخ الثلاث : هنا .
(٧) س : يحصر .
(٨) س ، ز : جهتان .
(٩) س ، ز : أحدهما .
(١٠) س ، ع : تحصر [بمثناة فوقية] .
(١١) ع : فاللافظ .
(١٢) س ، ز : ولغيره ، ع : وبغيره [بالموحلة التحتية] .

تقديرًا لأنَّ البدل في حكم المبدل منه وكذا بقية ^(١) الخمسة ^(٢) والله أعلم ^(٣)

القسم الثالث ^(٤) : ما وافق الرسم احتمالًا ويندرج فيه ما وقع الاختلاف ^(٥) فيه بالحركة والسكون نحو «أَلْقُس» وبالتخفيف والتشديد نحو «يَنْشُرُكُمْ» بيونس، وبالقطع والوصل عنه بالشكل ^(٦) نحو «أَدْخِلُوا» بغافر وباختلاف الإعجام ^(٧) نحو «يَعْمَلُونَ» ^(٨) ويفتح ^(٩) وبالإعجام [والإهمال] ^(١٠) نحو «ننشرها» وكذا المختلف في كيفية لفظها كالمدغم والسهل والممال ^(١١) والمرقق والممدود فإن المصاحف العثمانية تحتمل هذه كلها لتجردها عن أوصافها .

فقول الناظم : وكان للرسم احتمالًا . . دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقًا بطريق الأولى وسواءً وافق كل المصاحف أو بعضها كقراءة ابن عامر ^(١٢) : قَالَوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا ^(١٣) وبِالزُّبْرِ وَالكِتَابِ ^(١٤) فَإِنَّهُ

- (١) س : البقية . (٢) ليست في س . (٣) ليست في النسخ الثلاث .
(٤) ع ، ز : والقسم الثالث . (٥) س : فيه الاختلاف . (٦) س : بالتشكيل .
(٧) س : الغيبة . (٨) س : تعلمون [بالمثناة الفوقية] ع ، ز يعملون [بالمثناة التحتية] .
(٩) ع : وتفتح [بالمثناة الفوقية] . (١٠) ليست بالأصل وقد أثبتهما من النسخ الثلاث .
(١١) ليست في س . (١٢) له ترجمة تأتي .

(١٣) سورة البقرة آية ١١٦ وهي التي أشار إليها الناظم بقوله :

.....

واوًا (كَ) سا

والكاف رمز بها الناظم لابن عامر .

(١٤) آل عمران آية ١٨٤ وهي التي أشار إليها الناظم بقوله :

... وفي الزُّبْرِ بِالْبَاءِ (كَ) مَلُّوا

وبِالْكِتَابِ الْخُلْفِ (لُ) نَذ...

واللام رمز الناظم بها في قوله : : لدلى هشام أحد رواة ابن عامر الرموز له بالكاف .

ثابت في الشامى وكابن كثير في «جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ»^(١) بالتوبة فإنه ثابت في المكى إلى غير ذلك وقوله احتمالا يحتمل أن يكون جعله مقابلا للتحقيق فتكون القسمة عنده ثنائية وهو^(٢) التحقيق الاحتمالى^(٣) ويكون قد أدخل التقديرى في الاحتمالى وهو الذى فعله في نشره ، ويحتمل أن يكون قد ثلث القسمة ويكون حكم الأولين ثابت بالأولوية ولولا تقدير موافقة الرسم للزم الكل مخالفة الكل في نحو: «السَّمَوَاتِ وَالصَّالِحَاتِ وَاللَّيْلِ» ثم إن بعض الألفاظ يقع فيه موافقة إحدى القراءتين أو القراءات تحقيقا والأخرى تقديرا نحو «مَلِكٍ» وبعضها تقع^(٤) فيه موافقة القراءتين أو القراءات - تحقيقا نحو «أَنْصَارِ اللَّهِ» و«فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ»، «وَيَغْفِرْ لَكُمْ»، و«هَيْتَ لَكَ» وأعلم أن مخالف^(٥) صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل^(٦) أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا أثبتت القراءة به ووردت مشهورة . ألا ترى أنهم لا يعلنون إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء «تَسَأَلْنِي» بالكهف وقراءة «أَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ [بالمتناقضين]»^(٧) ونحو ذلك من مخالفة^(٨) الرسم

(١) ع ، ز : من تحتها وهى التى أشار إليها الناظم بقوله :

... .. تَحْتَهَا اخْفِضْ وزد مِنْ (د) م

وزد من (د) م والدال رمز بها لابن كثير القارىء من كلمة «دهز» حيث الدال له والهاء والزاي لراويه قبل والبزى على الترتيب .

(٣) س : تحقيقى واحتمال ،

(٢) ليست فى س .

(٤) النسخ الثلاث : يقع

ع ، ز : التحقيقى والاحتمالى .

(٥) س : مخالفة .

بالمثناة التحتية .

(٧) وضعت اسم السورة

(٦) س : مبدل أو مدغم .

(٨) ع : مخالف .

بين حاصرتين تيمنا بما قبلها .

المردود لرجوعه لغنى واحد، وتمشية صحة القراءة وشهرتها بخلاف زيادة كلمة أو نقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرف معنى ، فإن له حكم الكلمة لايسوغ مخالفة الرسم فيه ، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته .

وقوله وصح إسنادا (ظاهره أن)^(١) القرآن يكتب في ثبوته^(٢) مع الشرطين المتقدمين بصحة السند فقط ولايحتاج إلى تواتر، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم كما ستراه إن شاء الله تعالى . ولقد ضل بسبب هذا القول قوم فصاروا يقرأون أحرفا لايصح لها سند أصلا ويقولون التواتر ليس بشرط^(٣) ، وإذا طولوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك ، ولايبدلهذه المسألة من^(٤) بعض بسط فأقول^(٥) : القرآن^(٦) عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالي^(٧) ،

(١) س : ظاهر في أن . (٢) س : فيه بثوبته .

(٣) ز : شرط . (٤) ع ، ز : عن .

(٥) ع : فلذلك لخصت فيها مذاهب القراء والفقهاء الأربعة المشهورين وما ذكر الأصوليون والمفسرون وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وذكرت في هذا التعليق المهم من ذلك لأنه لا يمتثل التطويل ، ز : فلذلك لخصت فيها رسالة مطولة ذكرت فيها مذاهب القراء... الخ

ملحوظة : لم ترد هذه العبارات في (أ، س) ولذلك أثبتتها في الهامش لكثير النفع وعظيم الفائدة فليرجع إليها .

(٦) س : إن القرآن .

(٧) الغزالي : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام فيلسوف متصوف له نحو من مائتي مصنف وأشهر كتبه (إحياء علوم الدين) و(تهافت الفلاسفة) (٤٥٠ - ٥٥٥هـ) الأعلام للزركلي ٧/٢٢ ط بيروت .

وصدر الشريعة^(١) وموفق الدين المقدسي^(٢) وابن مفلح^(٣)
والطوفي^(٤) : هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا
وقال غيرهم : هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة^(٥)
منه يوكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر . كما قال ابن الحاجب^(٦)
رحمه الله^(٧) للقطع بأن العادة تقتضي^(٨) بالتواتر في تفاصيل مثله

(١) صدر الشريعة الأصغر : عبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري الحنفي
ابن صدر الشريعة الأكبر من علماء الحكمة والطبيعات وأصول الفقه والدين (ت ٧٤٧هـ)
الأعلام للزركلي ١٩٧/٤ ط بيروت .

(٢) القلسي : نصر بن إبراهيم بن نصر النابلسي المقدسي أبو الفتح شيخ
الشافعية في عصره بالشام واجتمع في دمشق بالإمام الغزالي وتوفي بها (٣٧٧ - ٤٩٠هـ)
الأعلام ٢٠/٨ ط بيروت .

(٣) ابن مفلح : محمد بن مفلح أبو عبد الله شمس الدين المقدسي أعلم أهل
عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولد ونشأ في بيت المقدس وله كتب كثيرة
في الأصول والفقه (٧٠٨ - ٧٦٣هـ) الأعلام ١٠٧/٧ ط بيروت .

(٤) م : والصولي وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ما جاء بالنسخ الثلاث
وهو الطوفي (الصرصري) : سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم أبو الربيع نجم الدين فقيه حنبلي
ولد بقرية طوف - أو طوقا - (من أعمال صرصر بالعراق) وتوفي في بلد الخليل
له كتب في التفسير وأصول الفقه والأدب وله «مختصر الجامع الصحيح للترمذي
خ - في مجلدين (٦٥٧ - ٧١٦هـ) الأعلام ١٢٧/٣ .
(٥) ز : سورة .

(٦) ابن الحاجب : عثمان بن عمر أبو عمرو جبال الدين ابن الحاجب فقيه
مالكي من كبار العلماء بالعربية كردى الأصل ولد في إسنا ونشأ في القاهرة وسكن
دمشق ومات بالإسكندرية وله من الكتب «الكافية والشافعية» وقرأ على الإمام الشاطبي
القراءات وعلى الإمام الشافعي الشفاء مولده سنة ٥٧٠هـ ومات ٦٤٦هـ وفي حسن
المحاضرة مات عن ٨٥ سنة الأعلام ٢١١/٤ ، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ١٦٧
عدد رتبتي ٥٢٥

(٨) ع : تقتضي .

(٧) ع : رحمه الله تعالى .

والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة لأن التواتر عندهم جزء من الحد فلا يتصور^(١) ماهية القرآن إلا به موحينئذ فلا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد موصرح به جماعات^(٢) لا يحصون كابن عبد البر^(٣) وابن عطية^(٤) وابن تيمية^(٥) والتونسي^(٦) في تفسيره. والنووي^(٧) والسبكي^(٨)

(١) من ع : تصور [بالمثناة الفوقية] . (٢) ز : جماعة .

(٣) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله له ترجمة تأتي .

(٤) ابن عطية : عبد الحق بن غالب الغرناطي أبو محمد مفسر فقيه أندلس عارف بالأحكام والحديث وله تفسير في عشر مجلدات بعنوان « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » (٤٨١ - ٥٤٢) الأعلام ٢٨٢/٣ ط بيروت .

(٥) ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي ولد بخران يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١ م في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعائة ودفن بمقابر الصوفية بدمشق له ترجمة ضافية في الشذرات فليرجع إليها من شاء ٥١ شذرات ٨٠/٦ .

(٦) التونسي : شمس الدين محمد بن محمد التونسي المالكي الملقب بمغوش (بمعجمتين) الإمام المحقق الملقق له إملاء على شرح الشاطبية للجعبري وكان يطالع من حفظه كلما أراد من العلوم توفي في العشر الأواخر من شعبان بالقاهرة سنة ٩٤٧ هـ ودفن بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه .

(٧) النووي : يحيى بن شرف الحوراني النووي الشافعي أبو زكريا علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوى (من قرى حوران بسورية) وله كتب كثيرة من أهمها المهاج وشرح صحيح مسلم ومن أشهرها الأربعون حديثاً النووية (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) الأعلام ١٤٩/٠٨ ط بيروت .

(٨) السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أبو نصر المؤرخ الباحث ولد بالقاهرة وانتقل إلى دمشق كان طلق اللسان قوى الحججة له كتب من طبقات الشافعية الكبرى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ) الأعلام ٤ - ١٨٤ ط بيروت .

والأسنوي والأذرعي^(١) والزرکشي^(٢) والدميري^(٣) والشيخ خليل^(٤)
وابن الحاجب وابن عرفة^(٥) وغيرهم رحمهم الله .

وأما القراء فأجمعوا في أول الزمان على ذلك ، وكذلك^(٦) في آخره ،
ولم^(٧) يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكي وتبعه بعض المتأخرين
وهذا^(٨) كلامهم .

قال الإمام العلامة^(٩) برهان الدين الجعبري في شرح الشاطبية :

(١) الأذرعي : أحمد بن حمدان أبو العباس شهاب الدين الأذرعي فقيه
شافعي ولد بأذرعات بالشام وتفقّه بالقاهرة وراسل السبكي بالمسائل (الجليات)
وجمعت فتاويه في مجلد (٧٠٨-٧٨٣ هـ) الأعلام ١١٩/١ ط بيروت .

(٢) الزرکشي : محمد بن بهادر بن عبد الله عالم بفقّه الشافعية والأصول
تركى الأصل ، مصرى المولد والوفاة ، له تصانيف كثيرة في عدة فنون (٧٤٥-٨٧٩٤)
الأعلام ٦ : ٦٠

(٣) الميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الميري الإمام الفقيه المحقق
العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم قال سبطه الإمام القرافي أخذ عن الشمس التتائي
وغيره تولى القضاء فحملت سيرته . توفي في ربيع الأول سنة ٨٩٤٣ (شجرة النور
الزكية لمحمد مخلوف ص ٢٧٢ رقم رتبتي ١٠٠٩) .

(٤) الشيخ خليل : ابن إسماعيل بن مرسى ضياء الدين الجندى فقيه مالكي تعلم
في القاهرة وولى الإفتاء على منصب مالك له المختصر - ط في الفقه ترجم لي
الفرنسية توفي سنة ٧٧٦ هـ الأعلام ٣١٥/٢ ط بيروت .

(٥) ابن عرفة : محمد بن محمد بن عرفة بن حماد أبو عبد الله الورعني (بتشديد
الميم) (التونسي) فقيه تونس وإمامها وعالمها وخطيبها ولد سنة ٧١٦ وتوفي سنة ٨٠٣
وقبره بالجلاز معروف منبرك به (طبقات القراء ٢/٢٤٣ رقم رتبتي ٣٤٢٢)
(شجرة النور الزكية ص ٢٢٧ رقم رتبتي ٨١٧) .

(٧) ع : لم .

(٦) س : وكذا .

(٩) ع ، ز : العالم للعلامة .

(٨) س : هذا .

ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت^(١) العربية مطلقا، ورسم المصحف ولو تقديرا فهي من الأحرف السبعة، ومالا تجتمع^(٢) فيه فشاذ .

وقال في قول الشاطبي^(٣) :

« وَمَهْمَا تَصِلَهَا^(٤) مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ »

وإذا تواترت القراءة علم كونها^(٥) من الأحرف السبعة .

وقال أبو القاسم الصفراوى^(٦) في «نهاية الإعلان» : اعلم أن هذه السبعة أحرف^(٧) والقراءات المشهورة نقلت تواترا، وهي التي جمعها عثمان في المصاحف وبعث^(٨) بها إلى الأمصار، وأسقط ما لم يقع الاتفاق

(١) ز : ووافق . (٢) النسخ الثلاث : يجمع [بمناة تحية] .

(٣) الشاطبي : للقاسم بن فيرة ابن خلف الشاطبي الرعيني الضريير ولى الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشهرين في الأقطار . أنشد الإمام أبو شامة المقدسي من نظمه فيه :

رَأَيْتُ جَمَاعَةً فَضْلَاءَ فَازُوا بِرُؤْيَةِ شَيْخِ مِصْرَ الشَّاطِبِيِّ
وَكَلُّهُمْ يُعْظِمُهُ وَيُثْنِي كَعِظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ

ولد في آخر سنة ٥٣٨ هـ بشاطبية من الأندلس ومات في الثامن والعشرين من جادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ بالقاهرة وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة .
(طبقات القراء ٢ / ٢٠ رقم رتبى ٦٠٠) ..

(٤) س : في . (٥) س : أنها .

(٦) أبو القاسم الصفراوى : عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسماعيل بن عثمان ابن يوسف بن حفص أبو القاسم الصفراوى نسبة إلى وادى الصفراء بالحجاز ثم الإسكندرية المقرئ المكثر مؤلف كتابه الإعلان مولده أول سنة ٥٤٤ هـ أخذ عنه القراءات المكتوبة الأسمر وسخون مات ٦٣٦ هـ (طبقات القراء ١ / ٣٧٣ رقم رتبى ١٥٨٧) .

(٧) ز ، ع : الأعراف . (٨) س : وبعثها .

على نقله ولم ينقل تواترا وكان ذلك بإجماع^(١) من الصحابة . ثم قال : فهذه أصول وقواعد تستقل^(٢) بالبرهان على إثبات القراءات السبعة والاعتماد عليها والأخذ بها واطراح^(٣) ماسواها .

وقال الداني^(٤) رحمه الله^(٥) : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون في جميع^(٦) قراءاتهم الثابتة عنهم التي لاشذوذ فيها ومعنى لاشذوذ فيها^(٧) ما قاله^(٨) الهنلي^(٩) : أن لا يخالف الإجماع^(١٠) ، وقال (الإمام أبو الحسن^(١١)) السخاوي رحمه الله^(١٢) : الشاذ^(١٣) مأخوذ من قولهم : شذ الرجل يشذ ويشذ^(١٤) شذوذًا إذا انفرد عن القوم واعتزل عن

(٢) ز : يستقل [بمثناة تجنية] .

(١) س : لإجماع .

(٣) ع ، ز : وطرح .

(٤) أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي من أكابر المصنفين في القراءات (ت ٤٤٤هـ) (طبقات القراء ١/٥٠٣ ومم رجبى ٣٠٩١) .

(٨) س : كما قال .

(٧، ٦، ٥) ليست في س .

(٩) الهنلي : يوسف بن علي جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة أبو القاسم الهنلي البشكري ولد في حدود التسعين وثلاثمائة قال في كتابه «الكامل» فجملة من لقيت في طلب هذا العلم (القراءات) ثلاثمائة وخمسة وستين شيخا ولو علمت أحدا تقدم على في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصده (ت ٨٤٦٥) (طبقات القراء ٢/٣٩٧ رقم رجبى ٣٩٢٩) .

(١١) (١٢، ١١) ليست في س .

(١٠) س ، ع : لا تخالف .

(١٤) ليست في س ، ز .

(١٣) س : إن الشاذ .

جماعتهم وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور، والذي لم يزل^(١) عليه الأئمة الكبار القلوة^(٢) في جميع - الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها، واجتناب الشاذ^(٣) لخروجه^(٤) عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت^(٥) به القرآن وهو التواتر. وقال^(٦) ابن مهدي^(٧) : لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ .

وقال خلاد بن يزيد^(٨) الباهلي : قلت ليحيى^(٩) بن عبد الله - ابن أبي^(١٠) مليكة : إن نافعاً حدثني عن أبيك عن عائشة رضي الله عنها

(١) س : لم تزل .

(٢) النسخ الثلاث : الشواذ .

(٣) س : يثبت .

(٤) ع ، ز : قال .

(٥) س : محمد بن مهدي وصوابه كما جاء في طبقات القراء : أحمد

ابن محمد بن خالد مهدي أبو عمر القرطبي إمام عارف قرأ على مكى بن أبي طالب وأكثر عنه وأبو المطرف التنازعي - توفي عاشراً القعدة سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة (طبقات القراء ١/١١٣ عدد رتبي ٥١٩) .

(٦) س ، ع : خلاد بن زيد وصوابه كما جاء في طبقات القراء خلاد بن يزيد

الباهلي أبو الميثم البصري عرض على حمزة وروى عن الثوري وغيره . روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عيسى الأصبهاني (طبقات القراء ١/٢٧٥ رقم رتبي ١٢٣٩) .

(٧) يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي المكي والد

إسماعيل بن يحيى التيمي روى عن أبيه وعنه يحيى بن عثمان التيمي مولى آل أبي بكر - مات سنة ثلاث وسبعين ومائة هـ (تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٤٢ ط

حيدر آباد ١٣٢٧ هـ) .

(١٠) ليست في ز ، ع .

أنها كانت تقرأ « تَلْقُونَهُ »^(١) وتقول: إنما هو ولق^(٢) الكذب ، فقال يحيى : ما يضرك أن (لا تكون سمعته)^(٣) من عائشة ، نافع ثقة على أبي ، وأبي ثقة على عائشة وما يسرنى أنى قرأتها هكذا^(٤) ولي كذا وكذا . قلت : ولم (وأنت تزعم)^(٥) أنها قالت؟ قال : لأنه^(٦) غير قراءة الناس ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان^(٧) بيننا وبينه إلا التوبة أو نضرب عنقه - يحيى^(٨) به عن الأئمة عن الأمة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل وتقولون أنتم^(٩) : حدثنا فلان الأعرج^(١٠) عن فلان الأعمى ما أدرى (ماذا؟ وقال)^(١١) هارون^(١٢) : ذكرت ذلك لأبي عمرو يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة فقال قد سمعت قبل أن تولد (ولكننا لا نأخذ به)^(١٣) .

وقال محمد^(١٤) بن صالح : سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو : كيف

(١) سورة النور بعض آية ١٥

(٢) قال صاحب القاموس : ولق يلق أسرع .. وفي السير أو الكلب استمر

أ ه باب القاف فصل الواو . (٣) ز : لا يكون سمعه .

(٤) س : كذا . (٥) س : تزعم أنت .

(٦) ز : لأنها . (٧) ز : لم يكن .

(٨) س ، ع : نجى [بالتون] . (٩) ليست فى س .

(١٠) ز : عن الأعرج . (١١) س : ماذا قال .

(١٢) هارون بن موسى أبو عبد الله الأعمى البصرى الأزدي مولاهم

علامة صلوق نبيل له قراءة معروفة عن أبي عمرو العلاء قال ابن الجزرى : مات

هارون فيما أحسب قبل المائتين (طبقات القراء ٢ - ٣٤٨) .

(١٣) س : ولكن لا تأخذ به .

(١٤) محمد بن صالح أبو إسحاق المرى البصرى الخياط روى الحروف مباحاً عن شبلى

ابن عباد وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن قلت : وإذا كان شبلى مات

قراءة المائة والستين كما قال الذهبي وأبو عمرو مات سنة ١٥٤ فيترجح لى أن الذى

عاصر أبا عمرو إنما هو محمد بن صالح المرى المترجم له لا غيره وقد نبهت على ذلك =

تقرأ: « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ »^(١) ؟ فقال^(٢) الرجل :
كيف وقد جاء عن النبي ﷺ^(٣) « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ؟ » فقال له^(٤)
أبو عمرو : ولو^(٥) سمعت الرجل الذي قال : سمعت النبي ﷺ
ما أخذته^(٦) عنه وتدرى لم ذلك^(٧) ؟ لأنني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على
خلاف ما جاءت به الأمة . فانظر هذا الإنكار العظيم من أبي عمرو شيخ
وقته^(٨) في القراءة^(٩) والأدب ؛ مع أن هذه ثابتة^(١٠) أيضاً بالتواتر ، وقد
يتواتر الخبر^(١١) عند قوم دون قوم ، وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه
على وجه التواتر . وقال أبو حاتم^(١٢) السجستاني : [أول من تتبع بالبصرة

= لأن المصنف لم يذكر له لقباً أو كنية تميزه عن غيره ممن شاركوه في اسمه
واسم أبيه هـ (طبقات القراء ١٥٥ / ٢ رقم رتبي ٣٠٧٥) .

(١) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ من سورة الفجر .

(٢) س : قال : لا يعذب عذابه أحد ، ز : فقال له .

(٣) ليست في س ، . (٤) ليست في ع .

(٥) ع ، ز : لو . . (٦) س : ما أخذت .

(٧) ز : ذاك . (٨) س : ثقة .

(٩) س : في القراءات . (١٠) النسخ الثلاث : القراءة ثابتة .

(١١) س : أيضاً .

(١٢) س : أبو عمرو وصوابه كما جاء في النسخ الثلاثة أبو حاتم السجستاني

وهو : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني إمام البصرة في النحو

والقراءة واللغة والعروض (قال ابن الجزرى) وأحسبه أول من صنف في القراءات

عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه (ت ٢٥٥) طبقات القراء

٣٢٠ / ١ عدد رتبي ١٤٠٣

وجوه القرآن وألفها وتبع الشواذ^(١) منها فبحث^(٢) عن إسناده^(٣) هارون بن موسى الأعمور وكان من القراء^(٤) فكره الناس ذلك وقالوا : قد أساء^(٥) حين ألفها وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون ، وأمة (عن أفواه أمة)^(٦) ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء^(٧) .

وقال الأصمعي^(٨) عن هارون المذكور : كان ثقة مأموناً . فانظر يا أخي رحمك الله تعالى^(٩) حرص المتقدمين على كتاب الله تعالى^(١٠) والتزام نقل الأمة حتى يقول أبو عمرو : ولو^(١١) سمعت الرجل الذي يقول : سمعت رسول الله ﷺ ما أخذته^(١٢) وكان إجماعهم منعقداً على هذا حتى أنكروا كلهم على^(١٣) من ألفه مع اشتها رثقته وعدالته وأحبوا أن يضرب على ذلك مع أنه جائز عند المتأخرين اتفاقاً .

وأما أبو شامة فقال في شرحه للشاطبية : « وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة^(١٤) ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح

(١) ع ، ز : الشاذ . (٢) سقطت من س . (٣) س : إسناده .

(٤) هذه العبارة أوردها ابن الجزرى في ترجمة هارون بن موسى الأعمور (طبقات القراء ٢/ ٣٤٨ رقم ٣٧٦٣) . (٥) س ؛ ساء .

(٦) ليست في س . (٧) س : ذلك .

(٨) الأصمعي : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمعي ينسب إلى عدنان جد النبي عليه السلام أبو سعيد الأصمعي البصرى اللغوى وكان من أعلم الناس في فنه ، روى له أبو داود والترمذى مات سنة ٢١٦ عن ثمان وثمانين سنة ، وقال ابن الجزرى روى القراءة عن نافع وأبي عمرو بن العلاء .

وروى حروفاً عن الكسائى ١ هـ . (بغية الوعاة ص ٣١٤ حرف العين ، طبقات القراء ١/ ٤٧٠) .

(٩ ، ١٠) ليست في ع ، ز . (١١) النسخ - الثلاث : لو :

(١٢) س : ما أخذت به . (١٣) سقطت من ع :

(١٤) ليست في س .

فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة ^(١) « ^(٢) .

(فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة ^(٣) وأشار ^(٤) إلى ذلك الأئمة المتقدمون، ونص على ذلك أبو محمد مكي في تصنيف له مراراً وهو الحق الذي لا محيد عنه - على تفصيل فيه - ^(٥) قد ذكرناه في موضع غير هذا . انتهى) ^(٦) وكلامه صريح كما ترى في أنه لم يجد نصاً بذلك لغير أبي محمد مكي وحينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله ، بل هو الراجح لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كآبي عمرو بن العلاء وأعلى منه ، بل هو ^(٧) الحق الذي لا محيد عنه وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شيء من ذلك وإنما فيه ^(٨) التشديد العظيم مثل قولهم : إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة ^(٩) ، ولو سلم عدم انعقاد ^(١٠) الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة ثقة ^(١١) فقط ، بل كل من تبعه قيد ^(١٢) كلامه بأنه لا بد مع ذلك بأن ^(١٣) تكون مشهورة عند

(١) ع : معتمدة .

(٢) إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة التوفى ٦٦٥ هـ ص ٤ .

(٣) س : وضعيفة . (٤) ع ، ز : أشار .

(٥) س : وكلام الأئمة على تفصيل فيه .

(٦) ما بين القوسين أورده المصنف من نفس المرجع السابق .

(٧) ليست في س . (٨) س : هو .

(٩) س : والتوبة . (١٠) ع : انعقاده .

(١١) س : عن ثقة . (١٢) س : فيه .

(١٣) س : أن .

أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم فعلى هذا (لا يثبت القرآن)^(١) (بمجرد صحة السند لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين)^(٢) .

فصل : إذا تقرر ما تقدم^(٣) علم أن الشاذ عند الجمهور : « هو ما ليس بمتواتر » ، وعند^(٤) مكى ومن وافقه : « هو ما خالفه^(٥) الرسم أو العربية^(٦) » ، ونقل ولوبثقة عن ثقة ، أو وافقهما^(٨) ونقل^(٩) بغير ثقة أو بثقة ؛ لكن لم يشتهر . وأجمع الأصوليون والفقهاء والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه^(١٠) وهو التواتر . صرح بذلك الغزالي^(١١) وابن الحاجب في كتابيه^(١٢) والقاضي عضد الدين^(١٣)

(١) ز : لا تثبت القراء .

(٢) س : بمجرد صحته حيث خالف إجماع المتقدمين والمتأخرين .

(٣) س : هذا . (٤) س : خلافا لمكى .

(٥) س : فعندهم . (٦) س ، ع : ماخالف .

(٧) س ، ز : والعربية . (٨) س : من وافقهما ، ع : واقفها .

(٩) ز : ولو نقل . (١٠) ز ، : بشرطه .

(١١) الغزالي : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام

فيلسوف متصوف له نحو من مائتي مصنف وأشهر كتبه : (إحياء علوم الدين)

(و تهاقت القلاسة ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) الأعلام ج ٧ ص ٢٢ ط بيروت .

(١٢) ليست في س و ع : كتابيهما ، وز : كتابه .

(١٣) القاضي عضد الدين الإيجي : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار أبو

الفضل عالم بالأصول والمعاني والعربية من أهل « إيج » بفارس ولي القضاء ومات مسجونا

من تصانيفه المواقف في علم الكلام وهو تلميذ البيضاوى وشيخ السعد التفتازاني مات

سنة ٧٥٦ هـ (البدر الطالع ص ٣٢٦ ، والأعلام ٣ / ٢٩٥) .

وابن الساعاتي^(١) والنووي (وغيرهم^(٢) ممن لافائدة في عده^(٣) لكثرتهم
وكذلك^(٤) السخاوي في جمال القراء .

فصل في حصر^(٥) المتواتر في العشر^(٦) :

أجمع^(٧) الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على
القراءات العشرة ، وكذلك^(٨) أجمع عليه القراء أيضاً إلا من لا يعتد
بخلافه .

قال الإمام العلامة^(٩) شمس الدين ابن الجزري رحمه الله^(١٠) في آخر
الباب الثاني من منجده : فالذي^(١١) وصل إلينا متواتراً^(١٢) صحيحاً^(١٣)
أو^(١٤) مقطوعاً به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا . الذي تحرر
من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر .

وقال في أوله أيضاً بعد أن قرر شروط القراءة : والذي جمع في
زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة أئمة^(١٥) العشرة التي^(١٦) أجمع الناس

(١) هو أحمد بن علي بن تغلب (أو ثعلب) مظفر الدين ابن الساعاتي عالم بفقهِ
الحنفية ولد في بعلبك ونشأ في بغداد وتولى تدريس الحنفية في المستنصرية له مصنفات
كثيرة (ت ٦٩٤ هـ) الاعلام ١٧٥ ط . بيروت .

(٢) في س : ومن لا يحصى من الأئمة كالإمام السخاوي .

(٣) ع : عددهم . (٤) هذه العبارة لم ترد في س .

(٥) س : حد التواتر . (٦) ليست في س .

(٧) س : قال في البحر . (٨) س ع : وكذا .

(٩) ، (١٠) ، (١١) س : والتي .

(١٢) س : بالتواتر . (١٣) ع : أو صحيحاً ، ز : وصحيحاً .

(١٤) ليست في ع ، ز . (١٥) النسخ الثلاثة : الأئمة .

(١٦) ع ، ز : الذي .

على تلقيها ثم عددهم^(١) ، ثم قال : وقول من قال : إن القراءات المتواترة
لاحد لها إن أراد في زماننا فغير صحيح لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة
وراء العشر^(٢) وإن أراد في الصدر الأول فيحمل (إن شاء الله تعالى)^(٣) .^(٤)

وقال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح^(٥) : فما لم يوجد فيه ذلك كما
عدا^(٦) السبع^(٧) أو كما^(٨) عدا العشر^(٩) يشير^(١٠) إلى التواتر^(١١)
وما معه .

وقال العلامة تاج الدين السبكي (رحمه الله^(١٢) تعالى)^(١٣) : والصحيح
أن الشاذما وراء العشر^(١٤) ومقابله ، أنه ما وراء السبع ، وهذا أعنى حصر^(١٥)
التواتر^(١٦) في السبع هو الذي عليه^(١٧) أكثر الشافعية . صرح بذلك النواوي

(١) س : عددهم .

(٢) س ، ع : العشرة . (٣) ليست في س .

(٤) ما بين القوسين لم يرد في ع .

(٥) هو : عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزوري الكردى أبو عمر
المعروف بابن الصلاح ، أحد الفضلاء المقلدين في التفسير والحديث والفقه وأسماء
الرجال (٥٧٧-٦٤٣ هـ) الأعلام ج ٤ ص ٢٠٧ ط بيروت .

(٦) س : عد . (٧) ع : السبعة .

(٨) ع : العشرة . (٩) ع : مشيراً .

(١٠) س : للتواتر .

(١١) (١٢) ليست في ع ، ز . (١٣) ما بين القوسين لم يرد في س .

(١٤) س ، ع : العشرة . (١٥) ز : الحصر .

(١٦) ع : للتواتر . (١٧) سقطت من ع .

في فتاويه وغيرها^(١) وهو الذي اختاره^(٢) الشيخ^(٣) سراج الدين -
البلقيني^(٤) ووالده^(٥) جلال الدين وهو الذي أفتى^(٦) علماء العصر
الحنفية (لعله به)^(٧) وهو ظاهر^(٨) كلام ابن عطية^(٩) والقرطبي^(١٠)
فإنهما قالوا: ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبع وبها يصلى لأنها
ثبتت بالإجماع ، وأما شاذ القراءة فلا يصلى به وذلك لأنه لم يجمع
الناس عليه (والله أعلم) .

(١) ليست في ز . (٢) س : اختيار .

(٣) ليست في س .

(٤) البلقيني : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى العسقلانى الأصل ثم
البلقيني المصرى الشافعى أبو حفص سراج الدين مجتهد حافظ للحديث من العلماء بالدين
ولد في بلقينة من غربية مصر وتوفى بالقاهرة (٧٢٤ : ٨٠٥ هـ) الأعلام ج ٥ ص ٤٦
ط بيروت .

(٥) س ووالده ، وهو تصحيف من الناسخ والصواب كما جاء في النسخ الثلاثة
ولده جلال الدين وهو : عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام سراج الدين (السابق ترجمته)
ولد في جمادى الأولى ٧٦٣ هـ وأمه بنت القاضى بهاء الدين ابن عقيل النحوى - قال
المقريزى : لم يخلف بعده مثله توفى حادى عشر من شوال سنة ٨٢٤ هـ ١٨ شلرات
الذهب ج ٧ ص ١٦٦ .

(٦) النسخ الثلاث : أفتى به . (٧) ليست في النسخ الثلاث .

(٨) س ، ز : وظاهر . (٩) سبق ترجمته -

(١٠) القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الخرجى
الأندلسى ثم القرطبي المتوفى ليلة الإثنين التاسع من شوال سنة ٦٨١ (انظر ترجمته
في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ط دار الكتب) .

وقال الإمام^(١) أبو شامة^(٢) : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة
المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبع واشتهر نقلها عنهم لتصديهم
لذلك وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها كما اشتهر في كل^(٣) علم^(٤)
من الحديث والفقہ والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيها عليهم
(والله أعلم^(٥)) .

(١) ليست في س .

(٢) ترجم له .

(٣ ، ٤) ليست في ع .

(٥) ليست في س .

فصل في تحريم القراءة بالشواذ

اعلم أن الذي استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهم^(١) أحدًا ذلك ، بل لما فيها^(٢) من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام^(٣) الأدبية^(٤) فلا كلام في جواز قراءتها^(٥) . (وعلى هذا يحمل)^(٦) حال كل^(٧) من (قرأ بها)^(٨) من المتقدمين ، وكذلك أيضًا^(٩) يجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيها ، وإن قرأها باعتقاد^(١٠) قرآنيته (أو بإيها قرآنيته)^(١١) حرم ذلك . ونقل ابن^(١٢) عبد البر في تمهيد إجماع المسلمين عليه ، وقال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله : ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءات^(١٣) الشاذة لأنها ليست قراءة^(١٤) لأن القرآن لا يثبت^(١٥) -

(٢) س : فيه .

(٤) س : العربية .

(٦) س : وعليه فيحتمل

(٨ ، ٩) ليست في س .

(١١) ليست في س ، ز .

(١) س : يوهم .

(٣) سقطت من ز .

(٥) س : ذلك .

(٧) ع : كل حال .

(١٠) س : محتملا .

(١٢) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر انقضى الإمام الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها . شهرته تفتى عن التعريف به له مصنفات كثيرة منها الاستيعاب في أسماء الصحابة مولده سنة ٣٦٨ هـ وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ .

(شجرة النور الزكية ص ١١٩ عدد رتبى ٣٣٧ دار الكتاب العربي بيروت) .

(١٣) ز : بالقراءة ، س : لأن القراءات الشاذة ليست قرآنا .

(١٥) س : إذ لا يثبت .

(١٤) ز : قرآنا .

إِلَّا بالتواتر (وكل ^(١) واحدة ثابتة بالتواتر) ^(٢) هذا هو الصواب
(الذى لا معدل ^(٣) عنه ومن قال غيره) ^(٤) فغالط أو جاهل . وأما الشاذ ^(٥)
فليست ^(٦) متواترة فلو ^(٧) خالف وقرأ بالشاذ ^(٨) أنكر عليه سواء
(قرأ بها) ^(٩) فى الصلاة ^(١٠) أو غيرها .

وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشاذ . ونقل ابن عبد البر
إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى ^(١١) خلف
من يقرأ ^(١٢) بها (وكذلك قال فى الفتاوى والتبيان) ^(١٣) .

قال ^(١٤) : وقال العلماء : من قرأ بها إن كان جاهلاً بالتحريم عُرف
فإن عاد عَزَّرَ تعزيراً بليغاً إلى ^(١٥) أن ينتهى عن ذلك ^(١٦) ، ويجب على كل
مسلم قادر ^(١٧) على الإنكار أن ينكر عليه .

(١) ز : فكل . (٢) ليست فى س .

(٣) ز : لا يعدل .

(٤) س : ومخالف ذلك غلط . (٥) س : والشاذة .

(٦) س : ليست . (٧) س : فمن .

(٨) س : بها . (٩) ليست فى س .

(١٠) س : صلاة .

(١١) س : ولا يصلى . (١٢) س : قرأ .

(١٣) س : وكذا أفتى به النووى كما فى التبيان .

(١٤) ليست فى س . (١٥) س : حتى .

(١٦) ليست فى س .

(١٧) قوله : قادر على الإنكار أى من الحكام العلماء أو العلماء نقوله صلى الله
عليه وسلم :

« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » .

رواه مسلم . وقد قيل إن اليد كناية عن السلطان وهى صفة الحكام واللسان كناية
عن العلم وهى صفة للعلماء . ا . محقق .

وقال الإمام فخر الدين ^(١) في تفسيره ^(٢) : اتفقوا على أنه لا يجوز ^(٣) في الصلاة القراءة بالوجه الشاذة .

وقال أبو عمرو ^(٤) ابن الصلاح ^(٥) في فتاويه : وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة ^(٦) في الصلاة وخارجها عرف المعنى أم لا . ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصر عليه وجب منه وتأثيمه وتعزيره بالحبس وغيره ، وعلى المتمكن من ذلك أن لا يهمله ^(٧) .

وقال السبكي ^(٨) في جمع الجوامع : وتحرم القراءة بالشاذ والصحيح ^(٩) أنه ما وراء العشرة ، وكذلك صرح بالتحريم النشائي ^(١٠) في جامع المختصرات والأسنوى والأذرعى والزرکشی والدميرى وغيرهم (رضى الله ^(١١) عنهم أجمعين . وكذلك الشيخ أبو عمر) ^(١٢) ابن الحاجب ^(١٣) قال في جواب

(١) س : فخر الدين الرازى وهو : محمد بن عمرو بن الحسن بن الحسين التيمي البكرى أبو عبد الله فخر الدين الرازى الإمام المفسر وهو قرشى النسب أصله من طبرستان ومولده في الري وإليها نسبه (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) الأعلام للزركلى ٦/٣١٣ ط بيروت .

(٢) ليست في س .

(٣) ع : لا يجوز [بالمثناة الفوقية] .

(٤) ليست في س .

(٥) ترجم له .

(٦) ع : كراهية .

(٧) س : لا يهمله .

(٨) ز : ابن السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي وقد سبقت ترجمته .

(٩) س : والأصح .

(١٠) النشائي : أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي المدلجى أبو العباس كمال الدين النشائي فقيه شافعى مصرى نسبه إلى (نشا) وهى قرية بريف مصر توفى بالقاهرة . له جامع المختصرات ومختصر الجوامع - خ فقه (٦٩١ - ٧٥٧ هـ) الأعلام ١/١٨٦ ط بيروت .

(١١) ع : رضى الله تعالى .

(١٢) ليست في س .

(١٣) س : وقال ابن الحاجب .

فتوى وردت عليه من بلاد العجم : لا يجوز أن يقرأ بالشاذ في صلاة ولا غيرها عالماً كان^(١) بالعربية أو جاهلاً ، وإذا قرأ بها قارئ (فإن كان)^(٢) جاهلاً بالتحريم عرف به وأمر بتركها ، وإن كان عالماً أدب بشرطه ، وإن^(٣) أصر على ذلك أدب على إصراره وحبس (إلى أن يرتدع)^(٤) عن ذلك . وقال التونسي^(٥) في تفسيره : اتفقوا على منع القراءة بالشواذ . وقال ابن عبد البر ، في أحرف من الشواذ^(٦) روى عن بعض المتقدمين القراءة بها ، وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة في غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ما روى من علم الخاصة والله أعلم .

(وكذلك أفتى علماء العصر من الحنفية بتحريم ما زاد على السبع وتعزير قارئها والله أعلم)^(٧) .

فصل في صحة الصلاة بها :

(أما الحنفية) فالذي أفتى به علماؤهم بطلان الصلاة إن غير المعنى، وصحتها إن لم تغير^(٨) . وقال السرخسي^(٩) في أصوله بعد أن قرر أن

(١) س : كان عالماً . (٢) ليست في س وز : وإن كان .

(٣) س : فإن أصر . (٤) س : حتى يرجع .

(٥) سبق ترجمته . (٦) س : وروى .

(٧) هذه العبارة ليست في س . (٨) النسخ الثلاث : بغير (بالمثناة التحتية).

(٩) السرخسي : محمد بن أحمد بن سهل ، شمس الأئمة ، قاضي من كبار الأحناف مجتهد وأشهر كتبه (المبسوط) في الفقه والتشريع الإسلامي في ثلاثين جزءاً . سكن فرغانة إلى أن توفي (عام ٤٨٣ هـ) الأعلام للزركلي ٥ / ٣١٥ ط بيروت .

القرآن لا بد من تواتره . ولهذا قال الأئمة ^(١) : لو صلى بكلمات تفرد ^(٢)
بها ابن مسعود لم تجز صلاته لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر ، وبأن ^(٣)
القرآن ^(٤) باب يقين ^(٥) وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر ^(٦) كونه
قرآناً وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته في الصلاة كتلاوة خبر فيكون
مفسداً للصلاة .

(وأما المالكية) فقال ابن عبد البر في تمهيده : قال مالك : « من قرأ
بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف ^(٧) المصحف لم يصل
وراءه ، وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك » .

وقال مالك في المدونة : من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدا . قال ^(٨)
الشيخ ^(٩) أبو بكر الأبهري : ^(١٠) لأنها نقلت نقل آحاد ، (ونقل الآحاد) ^(١١)
غير مقطوع به ، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع ، وعلى هذا فكل ^(١٢)

(١) س ، ز : قالت الحنفية ، ع : قالت الأئمة الحنفية .

(٢) س : انفرد . (٣) ع : ولأن .

(٤) س : القراءة . (٥) س : تعين .

(٦) س : المواتر ، قال صاحب القاموس : وواتره مواترة وواتارا : تابع ، وجاءوا

تتري (وينون) وأصلها وتري متواترين ١ ه فصل الواو باب الرء .

(٧) س : خالف .

(٨) س ، ز : وقال . (٩) ليست في س .

(١٠) الأبهري : أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري الفقيه المقرئ الصالح الحافظ

النظار القيم برأى مالك انتهت إليه الرئاسة ببغداد . توفي في شوال سنة ٣٩٥ وسنه نيف

وثمانون أو نحوها مولده قبل التسعين ومائتين ١ ه ديباج وعليه فالوفاة تكون سنة ٣٧٥

أو نحوها (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٩١ عدد رتبتي ٢٠٤) .

(١١) سقطت من ز . (١٢) ع ، ز : كل .

قراءة نقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة ومثله قول ابن شاس^(١) : ومن قرأ بالقراءة^(٢) الشاذة لم يجزه^(٣) ومن أتم به أعاد أبدا .

وقال ابن الحاجب : ولا يجزئ^(٤) بالشاذ ويعيد أبدا . (وأما الشافعية) فقال النووي في الروضة : وتصح بالقراءة الشاذة إن^(٥) لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه ، وهذا هو المعتمد^(٦) وبه الفتوى . وكذا ذكر^(٧) في التحقيق حيث قال : تجوز القراءة بالسبع دون الشواذ فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفاً ولا نقص . وكذا قال^(٨) الروياني^(٩) في بحره : إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل ، وإن كان فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة أو خبر عن النبي ﷺ ، فإن كان عمداً بطلت صلاته أو سهواً سجد للسهو .

(١) ع : ابن عباس وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث ابن شاس وهو : نجم الدين الحلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بالسين المهملة بن نزار الحدادي السعدي من بيت إمارة وجمالة وعفة وأصالة الفقيه الإمام الفاضل العمدة - حدث عنه الحافظ المنذرى (ت ٨٦١٠ بسمياط) شجرة النور الزكية ص ١٦٥ عدد رتبتي ٥١٧

(٢) س : القراءة .. (٣) س ، ز : لم تجزه [بمثناة فوقية] .

(٤) س ، ز : ولا تجزئ [بالمثناة فوقية أيضا]

(٥) ع : إذا . (٦) س : المعتمد عندهم .

(٧) ز : ذكره . (٨) س : كذا قال ، ز : وقال .

(٩) الروياني : عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد أبو الحسن فخر الإسلام الروياني فقيه شافعي من أهل رويان بنواحي (طبرستان) بلغ من تمكنه في الفقه أن قال : لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي وله تصانيف منها (بحر المذهب) وهو المشار إليه في عبارة المؤلف من أطول كتب الشافعية (٤١٥ - ٥٠٢ هـ) الأعلام ١٧٥/٤ ط بيروت .

قال الزركشى : وينبغي أن يكون هذا التفصيل في غير الفاتحة ولهذا قال الجزرى في فتاويه : إن كان في الفاتحة فلا تجزىء لأننا نقطع بأنها ليست من القرآن والواجب قراءة الفاتحة لاغيرها بخلاف السورة والله أعلم .

فصل

لابأس بذكر أجوبة بعض علماء العصر في هذه المسألة (١)
أجاب الإمام العلامة (حافظ العصر^(٢) شهاب الدين^(٣)) ابن حجر^(٤)
(الحمد لله اللهم اهتدي لما اختلف فيه من الحق بإذنك)^(٥) نعم تحرم
القراءة بالشواذ ، وفي الصلاة أشد ، ولا نعرف خلافاً عن^(٦) أئمة الشافعية في
تفسير الشاذ أنه^(٧) مازاد على العشر ، بل منهم من ضيق فقال : مازاد
على السبع وهو إطلاق الأكثر منهم ، ولا ينبغي للحاكم خصوصاً إذا
كان قاضي الشرع أن يترك من يجعل ذلك ديدنه^(٨) ، بل يمنعه بما يليق به
فإن أصر فيما هو أشد من ذلك كما فعل السلف بالإمام أبي بكر ابن شنبوذ^(٩)

(١) س : أى القراءة بالشاذ . (٢) ز : حافظ السنة .

(٣) ليست في س .

(٤) ع ، ز : ابن حجر الشافعى وهو : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد
الشهير بابن حجر العسقلانى الأصل المصرى المولود والمنشأ والدار والوفاة وهو من أعظم
نقاد الحديث وشراحه ، ونبيغ بخاصة في علم الرجال (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) (البدر الطالع
بمحاسن من بعد القرن السابع ١ / ٨٧ - ٩٢) و (شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠) .

(٥) هذه العبارة لم ترد في س . (٦) ع : بين .

(٧) س : بأنه . (٨) قوله : ديدنه أى عادته .

(٩) ابن شنبوذ : محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن

البغدادى شيخ الاقراء بالعراق كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ماخالف رسم المصحف =

مع جلالاته فإن الاسترسال في ذلك غير مرضى ويثاب^(١) أولياء الأمور
(أيدهم الله تعالى)^(٢) على ذلك صيانة لكتاب الله عز وجل والله
(سبحانه وتعالى)^(٣) أعلم .

كتبه^(٤) أحمد بن علي بن حجر عفا الله تعالى^(٥) عنه آمين^(٦) .

=الإمام، قال الذهبي : مع أن الخلاف في ذلك معروف بين العلماء قدما وحديثا. وقد
أمر الوزير علي بن مقلة بضربه فضرب سبع درر وهو يدعو على الوزير بأن يقطع الله يده
ويشتت شمله ، وقد استجيب دعاؤه على الوزير فقطعت يده وخربت دياره
وذاق اللد ولبث في الحبس مدة على شرحال . توفي ابن شنبوذ في صفر سنة
٣٢٨ هـ وفيها مات ابن مقلة أيضا .

ابن مقلة أيضا (طبقات القراء ٢- ٥٦ عدد رجب ٢٧٠٧) .

(١) س : وثاب [بالثناة الفوقية] . (٢، ٣) ليست في س .

(٤) ع : وكتبه .

(٥) ليست في س .

(٦) ليست في س ، ع .

وقد سقط من الأصل ، س : بعد قوله : كتب أحمد بن حجر عفا الله تعالى عنه
أمين أكثر من ورقة وقد جاءت في ع ، ز . . وقد رأيت أن أسجلها بالهامش إتماما
للفائدة . .

ع ، ز : ثم استفتى ثانيا بعد وقوع ضبط كثير من أهل عصره فكتب :
الحمد لله اللهم اهذبني لما اختلف فيه من الحق بإذنك . الذي اخترته في ذلك ما قاله الشيخ
تقي الدين السبكي فإنه حقق المسألة وجمع بين كلام الأئمة ، وأما ما قاله الشيخ تقي الدين
ابن تيمية في ذلك فليس على إطلاقه بل يعارضه . نقل ابن عبد البر وغيره
الإجماع على مقابله وكلاهما إطلاق غير مرض وقد أطبق أئمة الفقه والأصول
في كتبهم عند ذكر الشواذ بأن فسروها بما زاد على القراءة السبع وقليل من
حذاق متأخريهم ضبطها بما زاد على العشر والسبب في قصرهم ذلك عليها أنها
لا توجد فيما رواها إلا النادر فاغترف ذلك رعاية للضبط وحذرا من الدعوى ومن اقتصر
من الشروط على ما يوافق رسم المصحف فقط فهو مخطئ لأن الشرط الثاني =

= وهو أن يوافق فصيحاً في العربية لا بد منه لأن القرآن وإن كان لا يشترط في كل فرد منه أفصح فلا بد من اشتراط الفصيح . والشرط الثالث لا بد منه وهو أن يثبت النقل بذلك عن إمام من الأئمة الذين انتهت إليهم المعرفة بالقراءة وإلا كان كل من سمع حرفاً يقرأ به ويسميه قرآناً وفي هذا اتساع غير مرض وهذا وارد على إطلاق الهنلى ما من قراءة إلى آخر كلامه لكنه قيد كلامه بقيد حسن وهو أن لا يخالف الإجماع وهذا لا بد منه والنقل موجود عن الأئمة المرجوع إليهم في ذلك بالذنى قلته فنه ما قال أبو طالب هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم صاحب ابن مجاهد في أول كتابه البيان عن اختلاف القراءة وقد تبع تابع في عصرنا فرغم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف فقراءته به جائزة في الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها إلى أن قال وقد قام أبو بكر ابن مجاهد على أبي بكر ابن مقسم وأشهد عليه بترك ما ارتكبه واستوهب ذنبه من السلطان عند توبته اه ملخصاً وأشار بذلك إلى النحوى أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم فإن قضيته بذلك مع ابن مجاهد مشهورة وظن بعض المتأخرين أنه عنى بذلك أبا الحسن ابن شنبوذ وهو خطأ فإن ابن شنبوذ كان فيما أنكروه عليه من المخالفة قراءته بأشياء تخالف المصحف مثل «فامضوا» بدل «فاسعوا» وأما ابن مقسم فشرط موافقة رسم المصحف لكن استجاز القراءة بما لم يتقل عن تقدمه إذا جمع الأمرين اللذين ذكرهما فأخل ببعض الشروط فنسب إلى البدعة والشرط الذى أخل به يحتوى على شرطين ؟ وهما : النقل المذكور ، وأن يكون ثابتاً إلى إمام مشهور بالقراءة فإذا تقرر هذا فالقراءة المنسوبة إلى الحسن البصرى مثلا إذا وجد فيها ما يوافق رسم المصحف والفصيح من العربية لا بد من صحة النقل عنه ولا يكتفى بوجود نسبتها إليه في كتاب ما على لسان شيخ ما وكل ما كان من هذا القبيل في حكم المقتطع فلا يجوز أن يسمى قرآناً وقد اشتهر في عصرنا الإقراء برواية منسوبة إلى الحسن البصرى كان شيخنا فخر الدين البلييسى إمام الجامع الأزهر نضر الله وجهه يستندها عن شيخه المجد الكهبي عن ابن نمير السراج يستند إلى الحسن البصرى مع أن فى إسناده المذكور الأهوازى وهو أبو على الحسن ابن على الدمشقى أحد القراء المشهورين الكثيرين لكنه منهم فى نقله عن جماعة من الشيخ وقد ذكر له ابن عساكر =

= الحافظ في تاريخه ترجمة كبيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة ومن كان بهذه المثابة لا يحتاج بما تفرد به فضلا عن أن يدعى أنه مقطوع به ومن ادعى طريقا غير هذه إلى الحسن فليبرزها فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم . وقد وجد فيما نقل من هذه الطرق عن الحسن جملة أحرف أنكراها بعض من تقدم ممن جمع الحروف كأبي عبيد والطبرى .

وهذا التفصيل تبين عذر الأئمة في عدمه الشاذ ما زاد على العشرة لندور أن يكون في الزائد عليها ما يجمع الشروط ولا سيما إذا روعي قول الهذلي أن لا يخالف الإجماع أى لا يوجد عند أحد إلا عند ذلك القارى وانظر قول الشيخ تقي الدين ابن تيمية المبدأ به حيث قيد جواز القراءة بالأعمش مثلا أن يثبت عند القارى كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي فإن هذا الشرط الذى أشار إليه متعذر الوفاء لأن قراءة حمزة والكسائي قد رويتا من طرق متعددة إليهما لاتدانيهما في ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش لا من حيث كثرة الطرق إليهما ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلق بالقبول من بعد عصر الأئمة المجتهدين من أول القرن الرابع وهلم جرا وانظر تقييد الداني بقوله الذى لا شذوذ فيهما فإنه ينبغي تفسيره بما أشار إليه الهذلي من مراعاة الإجماع والعمدة فيما ذكرته إطباق أئمة الفقه والأصول على أن الشاذ لا يجوز تسميته قرآنا والشاذ ما وراء العشرة على المختار فهذا هو المعتمد لأن الرجوع في الجواز وعدم الجواز إنما هو حق لأئمة الفقه الذين يفتون في الحلال والحرام ثم اقتضى التحقيق اعتبار الشروط في المنقول عن العشرة بل وعن السبع وإلى ذلك يشير قول الشيخ تقي الدين السبكي في آخر كلامه فلذلك اخترت الاعتماد عليه وقد ذكر الشيخ أبو شامة في كتابه المرشد وهو ممن كان اجتمع له التقدم في الفقه والحديث والقراءات فضلا في ذلك مبسوطا في شرح ما ذكرته وما ذكره الشيخ تقي الدين السبكي وهذا نصه :

فصل : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجتمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة المتقدم ذكرهم واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها كما اشتهر في كل عام من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتضى بهم وعول فيه عليهم ونحن وإن قلنا إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت عنهم نقلت فلنا من يقول =

وكتب^(١) الشيخ العلامة المحقق^(٢) (سعد الدين ابن^(٣) الديري)^(٤) :

إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة به بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف لخروجه عن الضابط باختلاف بعض الأركان الثلاثة ولا ينبغي أن نغير بكل قراءة نقلت تعزى إلى واحد من هؤلاء ويطلق عليها لفظ الصحة إلا إذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بتقلها مصنف عن غيره والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم ثم نحتم كلامه ، بأن قال : والمأمور باجتنابه من ذلك ، ما خالف الإجماع لا ما خالف شيئا من الكتب المشهورة ثم نقل عن الشيخ أبي الحسن السخاوى أنه قال : لا تجوز القراءة بشيء مما خرج عن الإجماع ولو كان موافقا للعربية وخط المصحف وإن كانت نقلته ثقات لأنه جاء من طريق الآحاد وتلك الطريق لا يثبت بها القرآن وأما إن نقله من لا يعتد بنقله ولا يوثق بخبره فهو مردود ولا يقبل ولو وافق العربية فهذا كلام أئمة الفقه والقراءات لا يخالف بعضه بعضا فن خالف ما استقر عليه رأيهم منع وردع بما يليق به والله أعلم .

(١) ع ، ز : وأجاب .

(٢) (٣،٢) ليست في س .

(٤) ع ، ز : شمس الدين ابن الديري نفع الله [تعالى] به وهو :

سعد بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح أبو السعادات المكي سعد الدين النابلسي الأصل المقدسي الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن الديري .

قال الشوكاني : نسبة إلى مكان يقال له اللير أو إلى دير في بيت المقدس جد الأسرة الخالدية . ولد في يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٧٦٨ سنة ثمان وستين وسبعائة بالقدس . وانتقل إلى مصر فولى بها قضاء الحنفية سنة ٨٤٢ هـ واستمر ٢٥ سنة ، له تصانيف منها شرح عقائد النسفي وغيرها . ولم يزل على جلالته إلى أن مات في ربيع الآخر سنة ٨٧٦ وأكرمه الله قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء . ذكره الشوكاني فيمن اسمه سعيد هـ (٧٦٨ - ٨٦٧ هـ = ١٣٦٧ -

١٤٦٣ م) الأعلام ٣ / ٨٧ ط بيروت .

الحمد لله الهادى للحق لا يجوز اعتقاد القرآنية في الشواذ التي لم تنقل
بالشهرة والتواتر، ويحرم إيهام السامعين قرآنتها لاسيما (إذا كان
ذلك ^(١)) ^(٢) في الصلاة وإنما يقرأ بالشواذ حيث لا يوهم أنها من القرآن
ولو قرأ بها ^(٣) في الصلاة ^(٤) بما ^(٥) يوجب تغيير المعنى أو يوجب فساد الصلاة،
وما زاد على السبع فهو في حكم الشاذ (في هذا الحكم) ^(٦) ، وإن تفاوتت
طرق نقله ، واختلف حكمه من وجه ^(٧) آخر ، وإذا ^(٨) نهى عن أدائها مع
إيهام أنها من القرآن فلم ^(٩) ينته وجب الإنكار عليه ^(١٠) ومقابلته بما فيه
له الأجزاء وأطال في ذلك ، وكلامه وكلام غيره من ^(١١) العلماء مذكور
في كتابي ^(١٢) ... ^(١٣)

(١) ليست في ع ، ز .

(٢) ليست في س .

(٣) ليست في ز .

(٤) ليست في س .

(٥) س : فيا .

(٦) ، (٧) ليستا في س .

(٨) ليست في ز ، وس : ولذا .

(٩) س : فإن لم .

(١٠) س : وجب عليه الإنكار .

(١١) ليست في ز .

(١٢) بياض بالأصل وس .

(١٣) ع ، ز : المسمى « بالقول الجازم قرأ بالشواذ » هذا تنبيه جليل لا يحققه إلا

القليل .

تبيينه (١) :

[لا يقال : فعلى اعتبار شرط التواتر تمتنع القراءة بالقياس ،
لأننا نقول : لما كان اعتماد القراء على نقل القراءة خاصة أجمعوا على منعها
بالقياس المطلق وهو الذى ليس له أصل فى القراءة يرجع إليه ولا ركن
وثيق فى الأداء يعتمد عليه كما روى عن عمر ، وزيد ، وابن المنكدر ،
وعروة ، وابن عبد العزيز ، وعامر الشعبي أنهم قالوا : القراءة سنة متبعة
فأقرأوا كما علمتموه]^(٢) ، وإن كان^(٣) على إجماع^(٤) انعقد أو أصل^(٥)
يعتمد فيصار^(٦) إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء ؛ فإنه مما يسوغ^(٧)
قبوله ولا ينبغي رده لاسيما إذا دعت الضرورة (ومست الحاجة إليه)^(٨) ،
(ومما يقوى وجه الترجيح ويعين على وجه التصحيح)^(٩) ، بل^(١٠)
لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحى ، (بل هو فى
التحقيق)^(١١) نسبة جزئى إلى كلى كمثل^(١٢) ما اختير فى تخفيف^(١٣)

(١) ليست فى ز .

(٢) الأصل : لا يقال فعلى اعتبار هذا الشرط تمتنع القراءة بالقياس لأن يرجع
إليه أمتنت القراءة به « قلت : ومن الواضح أن هذه العبارة بها سقط من للناسخ
جعلها غير مفهومة مما دعانى إلى نقلها من النسخ الثلاث المقابلة ليتضح المعنى ووضعها
بين حاصرتين .

(٣) ع ، ز ، وإن كان القياس . (٤) ز : اجتمع .

(٥) س : وأصل . (٦) ع : فإنه يصار ، ز : فإنه يرجع .

(٧) ز : ما يسوغ . (٨) ع : ومست له الحاجة .

(٩) ليست فى ع .

(١٠) ليست فى ز .

(١١) ع ، ز : لأنه فى الحقيقة .

(١٢) ع ، ز : كما اختير .

(١٣) س : تحقيق .

بعض الهمزات والبسمة^(١) ونقل « كِتَابِيَّةِ اِنِّي » وقياس إدغام « قَالَ رَجُلَانِ » (وَقَالَ رَجُلٌ)^(٢) على « قَالَ رَبِّ » كما ذكره الداني وغيره وإليه^(٣) أشار مكي في التبصرة حيث قال : فجميع^(٤) ما ذكرنا ينقسم ثلاثة أقسام : قسم قرأت به ونقلته وهو منصوب^(٥) في الكتب ، وقسم قرأت به وأخذته لفظاً أو سماعاً وهو غير موجود في الكتب ، وقسم لا قرأت به ولا وجدته في الكتب ولكن^(٦) قسمته على ما قرأت به إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية وهو الأقل^(٧)

(١) ع ، ز ، وإثبات البسمة وعلمها .

(٢) ليست في ز .

(٣) ز : وإلى ذلك .

(٤) س : جميع .

(٥) س : منصوب .

(٦) النسخ الثلاث : ولكن .

(٧) ع : قال الجعبري عند قول الشاطبي : وما لقياس في القراءة مذخلاً

(في باب مذاهبهم في الرءاء) مع قوله في الإماله : « واقتس لتتضلاً . أى لتغلب يقال ناضلهم فتضلهم إذا رماهم فغلهم في الرى ، فأمر به ونهى عنه قال : في الجواب عنه هذا من قبيل الأمور به المنهى عنه ومعناه : إذا عدم النص على عينه فيحمل على نظيره الممثل به فانظره قلت : وكذا الأوجه التي يقرأ بها بين السور وغيرها فإنه قياس رجوع الإجماع إليه حتى عاد أصلاً يعتمد عليه وهي موافقة للرسم وللوجه العربي ونقلت عن المتقدمين والله أعلم اه كلام العلامة الجعبري . وقد سقطت هذه للفقرة من الأصل فرأيت إثباتها في الهامش ليستفيد بها القارئ للكريم .

قال المصنف: وقد زل بسبب ذلك قوم^(١) فاطلقوا قياس ما لا يروى على ماروى^(٢) ولا ماله وجهٌ ضعيف على الوجه^(٣) القوى [كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة من النون والتنوين]^(٤).

(١) ز: قوم بسبب ذلك (كابن شنيوذ وابن مقسم العطار وغيرهما).

(٢) النسخ الثلاث: وماله. (٣) ليست في س.

(٤) بالأصل ، ع ، ز: كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة بعد النون الساكنة والتنوين وس: بدل الميم الساكنة والتنوين والنون وما بين الحاصرتين أثبتته من النشر ١٨/١.

قال ابن الجزرى فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين: وأما الحكم الثالث وهو (القلب) فعند حرف واحد وهى الباء فإن النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميا خالصة من غير إدغام وذلك نحو (أَنْبِئْتَهُمْ ، مِنْ بَعْدِ ، صُمْ بِكُمْ) ولا بد من إظهار الغنة مع ذلك فيصير فى الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء فلا فرق حيثذ فى اللفظ بين (أَنْ بُوْرِكَ) وبين «يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ» إلا أنه لم يختلف فى إخفاء الميم ولا فى إظهار الغنة فى ذلك وما وقع فى كتب بعض متأخرى المغاربة من حكاية الخلاف فى ذلك فوهم ولعله انمكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء (النشر ٢٦/٢) قال المرعشى: والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وسر ذاتها فى الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه وهذا كإخفاء الحركة فى قوله: «لَا تَأْمَنَّا» إذ أن ذلك ليس بإعدام الحركة بالكلية بل تبعيضها اه نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكى نصر ص ١٢٢ قال صاحب النشر عند الكلام على أحكام الميم الساكنة (الثانى: الإخفاء) عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره من المحققين. وذلك مذهب أبى بكر بن مجاهد وغيره وهو الذى عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية وذلك نحو: (يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ) فتظهر الغنة فيها إذ ذاك إظهارها بعد القلب فى نحو: (مِنْ بَعْدِ)؛ (أَنْبِئْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) وقد ذهب جماعة كأبى الحسن ابن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهارا تاما وهو =

ولا يسمع^(١) هذا التعليق أكثر من هذا وبالله التوفيق^(٢) .

ثم عطف فقال :

ص : فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفٍ

ش : الفاء سببية ، وعلى^(٣) ومتعلقه خبر كان ، وسبيل السلف طريقهم ، والنهج الطريق المستقيم ، وإضافته للسبيل من إضافة الخاص للعام ، وفي مجمع متعلق^(٤) بنهج ، وعليه يتعلق بمجمع ، ومختلف عطف على^(٥) مجمع^(٦) ، أي بسبب ما تقدم كن أي القارئ على طريق^(٧) السلف في كل مقروء سواء كان مجمعا عليه أو مختلفا فيه واعتقد ذلك ولا تخرج عنه تصادف رشدا ، ثم شرع في : سبب اختلاف القراء في القراءة فقال^(٨) :

ص : وَأَصْلُ الْاِخْتِلَافِ أَنْ رَبَّنَا أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةٍ مَهْوَنًا

ش : الواو للاستثناف وأصل مبتدأ والاختلاف مضاف إليه والخبر أن ومعمولاها ، وبسبعة يتعلق بأنزل ، ومهونا حال من فاعل أنزل أو مفعوله ، أي

= اختيار مكى القيسى وغيره وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية وحكى أحمد بن يعقوب النائب إجماع القراء عليه (قلت) والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام في نحو (أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ) (النشر ١/٢٢٢) .

(١) س : ولا يسمع . (٢) س : وبالله التوفيق والهداية .

(٣) س : على نهج ، ز : وعلى متعلقه .

(٤) س ، ز : يتعلق . (٥) س : عليه .

(٦) . ليست في س . (٧) س : سبيل وز : منهج سبيل .

(٨) ليست في س .

وأصل^(١) اختلاف القراء^(٢) في ألفاظ القرآن إنزال الله تعالى^(٣) له على سبعة أحرف طلباً للتخفيف والتهوين على الأمة ، وهو المراد بقوله ﷺ : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ »^(٤) . كما سيأتي ثم ذكر ما المراد بالأحرف ؟ فقال :

وفي لفظ الترمذى^(٥) عن أنس^(٦) قال : لَقِيَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمَرَاءِ^(٧) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَجْبِرِيلُ : إِنِّي بَعَثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيئِينَ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَانِي ، وَالْعَجُوزُ^(٨) الْكَبِيرَةُ ، وَالغُلَامُ . قَالَ : فَمَرُّهُمْ فَلْيَقْرَأُوا^(٩) الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ .
وفي لفظ لأبي^(١٠) بكرة : « كُلُّ شَأْفٍ مَالَمْ تُخْتَمِ آيَةُ عَذَابٍ

(١) س : أصل .

(٢) س : الاختلاف بين القراء . (٣) ليست في س .

(٤) سيأتي تخريج الحديث .

(٥) الترمذى : محمد بن عيسى بن سورة السلمى أبو عيسى من أئمة علماء الحديث وحفاظه تلمذ للبخارى ، وشاركه في بعض شيوخه ، وكان يضرب به المثل في الحفظ . مات بترمذ على نهر جيحون ، ومن تصانيفه (الجامع الكبير) والشماثل المحمدية - (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) الأعلام للزركلى ٣٢٢/٦ ط بيروت .

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه ، (توفي عام ٩١ هـ) طبقات القراء ٢٧٢/١ .

(٧) ع : المروة ، وبقية النسخ المراء بالماء آخره همزة وجاء في النهاية أن جبريل عليه السلام لقيه عند أحجار المراء قيل هى بكسر الميم قباء هـ .

(٨) س : العجوزة . (٩) س : أن يقرأوا .

(١٠) ع : لأبي بكرة (زيادة تاء مربوطة) وهو الصواب لذلك وضعها في الأصل =

بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةٍ رَحْمَةٍ بَعْدَ لَيْبٍ وَهُوَ كَقَبُولِكَ: هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبِلْ وَأَسْرِعْ
وَأَذْهَبْ وَاعْجَلْ .

وفي لفظ لعمر بن العاص^(١) : « وَأَيُّ^(٢) ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ
وَلَا تُتَمَارَوْا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ^(٣) »^(٤) .

= وأبو بكرة هو: نفع بن الحارث بن كلثة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة واسمه عبد العزى
ابن غيرة (بكر المعجمة) أبو بكرة التميمي. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أولاده عبد الله
وعبد العزيز وعبد الرحمن قال العجلي: كان من خيار الصحابة. مات بعد سنة إحدى
وخمسين ٥١ (تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ١٠ ص ٤٧١ ط حيدر آباد) .

(١) عمرو بن العاص بن وائل أبو عبد الله السهمي الصحابي (فاتح مصر) وردت
عنه الرواية في حروف القرآن ، وتوفي سنة ثمان وخمسين (٥٠ هـ - ٤٣ هـ) الأعلام
(٧٩/٥) و(طبقات القراء ٦٠١/١ رقم رتبتي ٢٤٥٥) .

(٢) ع ، ز : فأى . (٣) ليست في س ، ز .

(٤) صحيح الترمذي ج ١١ أبواب القراءات ب ماجاء أنزل القرآن على سبعة
أحرف ص ٦٢ ولم يذكر عنه أحجار المراء وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح
وقد روى من غير وجه عن أبي بن كعب وفي الباب . وعمرو بن العاص وأبي بكرة .

وقد ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير في باب القراءات وكم
أنزل القرآن على حرف ص ٥٠ وعن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « نَزَلَ
الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » عَلَى أَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ الحديث رواه
الإمام أحمد في مسنده ج ٤ بقية حديث عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ص ١٥١ وعن
أبي بكرة وذكر الحديث وفيه قال: كُلُّ شَافٍ كَافٍ . الخ وقال الحافظ الهيثمي رواه أحمد
والطبراني بنحوه . وفيه على بن زيد بن جدعان وهو سمي الحفظ وقد توبع وبقيته رجال
أحمد رجال الصحيح (مسند الإمام أحمد ج ٥ حديث أبي بكرة نفع بن الحارث
ابن كلثة ص ٤٢) .

ص : وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظِ أَوْجُهُ
ش : قيل فعل ^(١) ميني للمفعول ، والنائب أوجه وكونه مبتدأ مضاف
إلى الاسم ، والخبر اختلاف لفظ ، وخبر المبتدأ أوجه .

اعلم وفقني الله وإياك أن المصنف ذكر هنا ^(٢) الحديث الذي هو
سبب اختلاف ^(٣) القراء وهو حديث عظيم وحق له بذلك لما يترتب عليه
ويحتاج إلى ذكره ، والكلام عليه على وجه مختصر لأنه مقصودنا
فتقول : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » ^(٤)
وهو متفق عليه وهذا لفظ البخارى وفي لفظ ^(٥) مسلم عن أبي ^(٦) :
« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَصْوَاعِ بَنِي غِفَارٍ فَآتَاهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَقَالَ :
أَسْأَلُ اللَّهَ مَعَافَاتِهِ وَمَعُونَتَهُ وَإِنْ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، ثُمَّ آتَاهُ الثَّانِيَةَ عَلَى

(١) ليست في س . (٢) س : هذا .

(٣) س : السبب في اختلاف .

(٤) (إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) متفق عليه ، وهذا لفظ البخارى هذا قول
المصنف وقد وجدت في صحيح البخارى ج ٣ ك الحصومات ب كلام الحصوم بعضهم
في بعض ص ١٥٩ ولفظه (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) وج ٦ ك فضائل القرآن
ب أنزل القرآن على سبعة أحرف ص ٢٢٧ ولفظه (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ)
وج ٩ ك استنابة المرتلين ب ما جاء في التولين ص ٢٢٧ ولفظه كالسابق وج ٩ ك
التوحيد ب قول الله تعالى : «فَأَقْرَهُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ» ص ١٩٤ ولفظه كالسابق .

(٥) س : وفي مسلم .

(٦) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر الأنصاري
الملقب ، سيد القراء واحد الذين جمعوا القرآن حفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في
موته اختلافا كثيرا توفي زمن عثمان (رضي الله عنه) وقيل بعده (طبقات القراء ١ / ٣١)

(٧) ع : عليه السلام . (٨) س : عضة .

حَرْفَيْنِ فَقَالَ لَهُ ^(١) مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ آتَاهُ الثَّالِثَةَ (مِثْلَ ذَلِكَ) ،
فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٢) ، ثُمَّ آتَاهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ
أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَمَايَمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا ^(٣) .

وقد نص الإمام الكبير أبو القاسم بن سلام ^(٤) على أن هذا الحديث
متواتر عن النبي ﷺ وقد رواه عمر وهشام ^(٥) وعبد الرحمن بن عوف ^(٦)

(١) ليست في س . (٢) ليست في النسخ الثلاث .

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين وقصرها ب بيان أن القرآن على
سبعة أحرف وبيان معناه ص ٢٠٢ وأما النص الذي ذكره المؤلف فهو في مسند الإمام
أحمد ج ٢ مسند أبي هريرة رضى الله عنه ص ٣٣٢ وفي لفظ مسلم كان عند أضاة بنى
غفار الحديث صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين وقصرها ب بيان أن القرآن على
سبعة أحرف وبيان معناه ص ٢٠٣ .

قلت : وليس هذا لفظ مسلم كما نقله العلامة النورى بل هو بمعناه هـ .

(٤) جميع النسخ بما فيها الأصل أبو القاسم بن سلام ولعل عبيد سقطت منها ولم
يتنبه إليها أحد من النساخ وصوابه أبو عبيد القاسم بن سلام الخراسانى الأنصارى مولاهم
البغدادى ، الإمام العلامة الحافظ أحد الأعلام المحبطين وصاحب التصانيف
القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر قال الحاكم : الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد
(توفى عام ٢٢٤ هـ) (طبقات القراء ١٧/٢ رقم رتبى ٢٥٩٠) .

(٥) س : عمرو بن هشام ، ز : عمرو وهشام وصوابه كما جاء في تهذيب
التهذيب هشام بن حكيم بن حزام (بكسر مهملة وفتح زاي) بن خويلد بن أسد بن عبد
العزيز . أمه زينب بنت العوام أخت الزبير ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا
مهيبا هـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ج ١١ ص ٣٧ .

(٦) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث أبو عمدة الزهرى
القرشى صحابى من أكابرهم وهو أحد العشرة للبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب
الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم . له ٦٥ حديثا ووفاته في المدينة (٤٤ هـ - ٥٣٢ هـ)
(الأعلام ٣/٣٢١ ط بيروت) .

وأبي بن كعب وابن مسعود ومعاذ بن جبل^(١) وأبو هريرة^(٢) وابن عباس
وأبو سعيد الخدري^(٣) وحذيفة^(٤) وأبو بكر وعمر بن العاص وزيد
ابن^(٥) أرقم .

(١) معاذ بن جبل بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ، توفي بالتصغير
من أرض الأردن بالغور ، وفي طاعون عمواس سنة ١٨ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (طبقات القراء
٣٠١/٢ رقم رجبى ٣٦٢٠) .

(٢) أبو هريرة : اختلف في اسمه وهو ابن عامر بن عبد ذا الشرى بن طريف
ابن عتاب بن أبي صععب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غم بن دوس ابن
عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب اللوسى والمعتمد في وفاته أنه توفي سنة ٥٧
سبع وخمسين (الإصابة في تمييز الصحابة ١٩/٩٧ رقم ١١٧٩) .

(٣) أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي المدني كان
من علماء الصحابة ومن شهد بيعة الشجرة عاش ستا وثمانين سنة مات في أول سنة ٧٤
ويروى أن أبا سعيد كان من أهل الصفة ١هـ (تذكرة الحافظ ج ١ ص ٤١) .

(٤) حذيفة بن اليمان حسيل بالتصغير وقيل بالتكبير ابن جابر بن ربيعة بن فروة
ابن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عيس المعروف بالعماني العيسى (بسكون الموحدة
التحتية) توفي بعد عثمان بأربعين يوما . انظر نسبه في الإصابة ج ٢ ص ١٣ ووفاته في
طبقات القراء ١/٢٠٣ .

(٥) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج الأنصاري (اختلف في كنيته) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أنس بن مالك
مات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ وقال المهيم بن على وغيره : سنة ٦٨ قلت : وأرخه
ابن حبان سنة ٦٥ وقال ابن السكن أول مشاهدته الخندق ١هـ تهذيب التهذيب ج ٣
ص ٣٩٥ ط حيلر آباد بالهند .

وأنس وسمرة^(١) وعمرو بن أبي سلمة^(٢) وأبو جهيم^(٣) وأبو طلحة^(٤)
الأنصاري وأم أيوب^(٥) الأنصارية .

وروى أبو يعلى^(٦) الموصلي^(٧) أن عثمان^(٨) قال يوماً على المنبر :

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري صحابي من الشجعان القادة نشأ في المدينة
ونزل البصرة مات بالكوفة وقيل بالبصرة (٦٠٠-٦٠٠هـ) الأعلام ٣/ ١٣٩ ط بيروت .

(٢) عمرو بن أبي سلمة التنيسي [بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة]
أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم روى عن الأوزاعي ومالك والليث وعنه ابنه سعيد
والشافعي . ذكره ابن حبان في الثقات توفي (بتنيس) سنة ثلاث عشرة ومائتين (تهذيب
ج ٨ ص ٤٤) .

(٣) أبو جهيم (بالصغير) ابن الحارث بن الصمة (بكسر المهملة وتشديد الميم)
ابن عمرو بن عتيك النجاري الأنصاري (اختلف في اسمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وعنه بشر بن سعيد الحضرمي (تهذيب ج ١٢ ص ٦١) .

(٤) أبو طلحة الأنصاري : زيد بن سهل بن حرام النجاري الأنصاري
أبو طلحة المدني روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عبد الله وربييه أنس بن مالك
مات سنة ٣٤ وصلى عليه عثمان رضى الله عنه تهذيب ٣/ ٤١٤ .

(٥) أم أيوب الأنصارية الخزرجية زوج أبي أيوب وهي بنت قيس بن سعد
بن امرئ القيس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبوها خال زوجها (تهذيب
للتهذيب ج ١٢ ص ٤٦٠) .

(٦) أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثنى القمي حافظ من علماء الحديث
ثقة مشهور نعت النهدي بمحدث الموصلي ، عمر طويلاً حتى ناهز المائة . وله مستدان
أحدهما مخطوط . (ت ٣٠٧ هـ) الأعلام ١/ ١٧١ ط بيروت .

(٧) ليست في ص .

(٨) عثمان بن عفان أبو عمرو ذو النورين ومن تستحي منه الملائكة ومن جمع
الامة على مصحف واحد بعد الاختلاف . علاه في السابقين الأولين وفي العشرة
المشهود لهم بالجنة وفي الخلفاء الراشدين (تذكرة الحفاظ ١/ ٨) .

أذْكَرُ بَأَنَّ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ » ^(١) الْحَدِيثُ ^(٢)
فَقَامُوا حَتَّى لَمْ يَحْصُوا فَشَهِدُوا أَنَّهُ قَالَهُ ، فَقَالَ عُمَانُ : وَأَنَا أَشْهَدُ مَعَكُمْ .
وَالكَلَامُ عَلَيْهِ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجِهٍ :

الأول : في سبب وروده على سبعة (٣) :

وهو التخفيف على هذه الأمة وإرادة ^(٤) اليسر بها وإجابة لمقصد ^(٥)
نبيها ^(٦) حيث قال : « أسأل الله معافاته » كما تقدم .

وفي الصحيح أيضًا : أن ربي أرسل إلى أن اقرأوا ^(٧) القرآن على
حرف فرددت عليه أن هون على أمتي ولم ^(٨) يزل يردد ^(٩) حتى بلغ
سبعة أحرف ^(١٠) ، كما ثبت أن القرآن أنزل من سبعة أبواب على
سبعة أحرف وإن (الكتاب الذي) ^(١١) قبله (كان ينزل) ^(١٢) من باب

(١) ع : أنزل .

(٢) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف
ص ١٥٢ وقال الحافظ الهيثمي رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راو لم يسم .

(٣) التسخ الثلاث : سبعة أحرف . (٤) ع : وإرادة الله .

(٥) التسخ الثلاث : لقصد . (٦) ع : نبيها صلى الله عليه وسلم .

(٧) س ، ز : اقرأ . (٨) س : ظم .

(٩) ليست في س .

(١٠) في الصحيح أن ربي أرسل إلى أن اقرأوا القرآن على حرف .

صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ب بيان أن القرآن على سبعة أحرف الخ ص ٢٠٢
ونظمه (يا أي) أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف الخ .

(١١) س : الكتب التي . (١٢) س : كانت تنزل .

واحد على حرف واحد وذلك أن الأنبياء^(١) كانوا يبعثون إلى قومهم والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق وكانت لغة العرب الذين^(٢) نزل القرآن بلغتهم مختلفة .

ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها ، بل من حرف إلى آخر ولو بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً كما في الحديث المتقدم . ولذلك اختلفوا في جواز القراءة بغير لغة العرب على أقوال ثالثها إن عجز عن العربي جاز وإلا فلا . قال ابن قتيبة : من تيسير الله تعالى أمر^(٣) نبيه^(٤) بأن يقرئ^(٥) كل أمة بلغتهم فالهليل يقرأ^(٦) « عَتَى حِينَ »^(٧) ، والأسدَى « تَعْلَمُونَ » ، « وَتَعْلِمِ » ، « وَالْمَ إِعْهَدَ » ، « وَتَمِيمِ »^(٨) يهز والقرشى لا يهز والآخر^(٩) « قِيلَ لَهُمْ » ، « وَغِيضَ الْمَاءِ » ، « بِإِشْبَامِ الْكَسْرِ » ، « وَمَالِكَ لَا تَأْمَنَّا » ، « بِإِشْبَامِ الضَّمِّ » . انتهى .

(ومنه أن هذا)^(١٠) يقرأ « عَلَيْهِمْ » بالصلة وغيره بالضم وهذا ينقل وهذا يميل وهذا يلطف إلى غير ذلك ، ولو أراد كل فريق أن ينتقل عما جرت عادته به^(١١) لشق ذلك عليه فأراد الله^(١٢) برحمته التوسعة لهم في اللغات كتيسيره^(١٣) عليهم^(١٤) في الدين .

-
- | | |
|--|--------------------------------|
| (١) ز : عليهم السلام . | (٢) س : التي ، ع : الذي . |
| (٣) ع ، ز : أن أمر . | (٤) ز : صلى الله عليه وسلم . |
| (٥) س : أن يقرأ . | (٦) النسخ الثلاث : يقرأ . |
| (٧) ز : يريد : حتى حين . | (٨) ز : سقطت من موضعها . |
| (٩) س : يقرأ : قيل لهم . | (١٠) س : ومنهم من يقرأ . |
| (١١) ع : له ، وليست في ز . | |
| (١٢) لفظ الجلالة لا يوجد في س و ز : الله تعالى . | |
| (١٣) تيسيراً . | (١٤) ليست في ع . |

الثاني : (١) : في معنى الأحرف :

قال أهل اللغة حرف كل شيء طرفه ووجهه وحافته وحده وناحيته والقطعة منه والحرف أيضا واحد (حروف) ^(٢) التهجّي قال الداني :
يحتمل ^(٣) الأحرف هنا وجهين : أحدهما أن القرآن أنزل على سبعة
أوجه ^(٤) من اللغات لأن الحرف يراد به الوجه كقوله تعالى : « مَنْ يَعْْبُدْ
اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » ^(٥) أي وجه مخصوص وهو النعمة والخير وغيرهما
فإذا ^(٦) استقامت له اطمأنَّ وعبدالله، وإذا تغيرت عليه ترك العبادة.

والثاني : أنه سمي القراءات ^(٧) أحرفا على طريق السعة ^(٨) كعادة
العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره ^(٩) ، فسمي
القراءة ^(١٠) حرفا وإن كان كلاما ^(١١) كثيرا من أجل أنها ^(١٢) حرفا قد
غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل ^(١٣) أو زيد أو نقص
منه على ما جاء في المختلف فيه من القراءة فسمي القراءة إذا كان
ذلك الحرف منها حرفا قال الناظم : والأول يحتمل ^(١٤) احتمالا قويا

(١) س : من الوجوه العشرة .

(٢) في الأصل وحرف التهجّي وقد وضعتها في الأصل كما هي في النسخ

الثلاث .

(٣) س ، ز . يحتمل [بمئة فوقية] .

(٤) س : أحرف .

(٥) بعض آية ١١ سورة الحج . (٦) س : وإذا .

(٧) س : القرآن . (٨) ز : السبعة .

(٩) س : وما جاوره . (١٠) س : القرآن ، ز : القراءات .

(١١) س : كاملا . (١٢) النسخ الثلاث : أن منها .

(١٣) س : أو وصل . (١٤) ز ، ع : محتمل .

في قوله ﷺ^(١) سبعة أحرف أى أوجه^(٢) وأنحاء والثاني محتمل^(٣)
قويا^(٤) في قول عمر: سمعت هشاما يقرأ سورة الفرقان على حروف
كثيرة (أى على قراءات^(٥) كثيرة^(٦)) وكذا قوله في الرواية الأخرى:
سمعتة يقرأ فيها^(٧) أحرفا .

الثالث : ما المقصود بهذه السبعة ؟ :

فأقول : أجمعوا أولا على أن المقصود ليس هو أن يقرأ الحرف
الواحد على سبعة أوجه^(٨) إذ لا يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة
نحو «أف» و«جبريل» و«هيهات وهيت» .

وعلى أنه (ليس المراد بالسبعة هؤلاء المشهورين لعدم وجودهم
ذلك^(٩) الوقت)^(١٠) ثم اختلفوا فقال أكثرهم هي لغات، ثم اختلفوا في

(١) س : عليه الصلاة والسلام . (٢) ز : سبعة أوجه .

(٣) س ، ع : يحتمل . (٤) س ، ز : احتمالا قويا .

(٥) ليست في ع .

(٦) ما بين القوسين لم يرد في س ، ز .

(٧) ز : منها .

(٨) س : أحرف . (٩) س : في ذلك .

(١٠) قوله : ليس المراد بالسبعة هؤلاء المشهورين لعدم وجودهم في ذلك الوقت

يرد عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الحج بمنى «رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»
الحديث في الصحيحين .

صحيح البخارى ج ٢ ك الحج ب الخطبة أيام منى ص ٢١٦

وصحيح مسلم ج ٥ ك القسامة الخ ب تغليظ تحريم السماء والأعراض والأموال

ص ١٠٧ كما في شرح البيجورى على جوهرة التوحيد للشيخ القانى عند قوله : =

تعيينها ، فقال أبو عبيد ^(١) : قريش وهذيل وثقيف وهوازن -
وكنانة وتميم واليمن ، وقال غيره : خمس لغات في أكناف هوازن ؛ سعد
وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ، ولغتان على جميع ألسنة العرب .
وقال الهروي ^(٢) : سبع لغات من لغات العرب أي أنها متفرقة في القرآن
فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه
بلغة اليمن وفي هذه الأقوال كلها نظر فإن عمر ^(٣) وهشاماً اختلفا
في سورة الفرقان وكلاهما قرشيان من لغة واحدة ، وقيل المراد بها معاني
الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والأخبار
وقيل الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر وقيل :

= ومالك وسائر الأئمة أورد شيخ الإسلام إبراهيم البيهقي حديث النبي صلى الله عليه وسلم
« يوشك أن تضرب أكباد الأبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم
من عالم المدينة » فحمل على الإمام مالك وورد « عالم قريش يملأ
طباق الأرض علماً » فحمل على الإمام الشافعي . وورد « لو كان العلم
بالثريا لسناله رجال من فارس » فحمل ، على أبي حنيفة وأصحابه وكل من هذه
الأحاديث ظني ويدخل فيها كل عالم - قلت وهذه الأحاديث من أعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم فإن من معجزاته الإخبار بالغيب فلاغرو ، أن يراد بالسبعة هؤلاء
وغيرهم ممن فتح الله عليهم في هذا الفن - إذ إن العدد - كما يقولون - لا مفهوم
له والله أعلم بالصواب . اهـ محقق .

(١) س : أبو عبيدة وصوابه أبو عبيد القاسم بن سلام وقد سبق أن ترجمت له .
(٢) أحمد بن محمد بن علي أبو بكر الهروي الضرير ، ولد سنة خمس وأربعمائة
وقدم دمشق فقرأ بها على أبي علي الأهوازي ورشاه بن نظيف وألف كتاباً في القراءات
الثمان مائة التذكرة قرأ على أبي بكر عبد الله بن عمر الروذباري وإبراهيم بن حمزة
الجرجاني توفى بالقلس الشريف سنة تسع وثمانين وأربعمائة - اهـ (طبقات القراء
١٢٥/١ - عدد رتبي ٥٧٩).

(٣) ز : عمرو وصوابه عمر كما جاء في الأصل ، س ، ع .

الأمر والنهي والطلب والدعاء والخبر والاستخبار والزجر^(١) ، وقيل :
الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير^(٢) والإعراب والتأويل ، وفي
هذه الأقوال أيضا نظر ، فإن سببه وهو اختلاف عمر وهشام لم يكن إلا
في قراءة حروفه لا في تفسيره^(٣) ولا أحكامه فإن قلت^(٤) : فما تقول
فما رواه الطبراني^(٥) من حديث عمر بن أبي سلمة^(٦) المخزومي أن
النبي ﷺ قال لابن مسعود : « إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ^(٧) وَإِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَمَتَشَابِهٍ وَضَرْبِ أَمْثَالٍ وَأَمْرٍ وَزَجْرٍ^(٨) الْحَدِيثُ^(٩) .

(١) ع : الرجز (بتقديم الراء على الزاي) . قال صاحب القاموس : الرجز
بالكسر والضم القدر وعبادة الأوثان والعذاب والشرك ١١ باب الزاي فصل الراء .
(٢) س : والتغير . (٣) س : وأحكامه . (٤) س : ما تقول .
(٥) ز : الطبري وصوابه الطبراني كما ذكره صاحب مجمع الزوائد الحافظ

ابن حجر الميمني والطبراني بالشام هو :

سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي من كبار المحدثين أصله من طبرية بالشام
ولها نسبه ولد بعكا ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة
وتوفى بأصبهان (٢٦٠ / ٣٦٠ هـ) الأعلام ٣ / ٢١ ط بيروت .

(٦) س : عمرو بن سلمة ، ز : عمرو بن أبي سلمة والصواب كما جاء في
الأصل وفي ع عمر بن أبي سلمة المخزومي عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم القرشي أبو حفص الملقب ربيب النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن أمه سلمة روى عنه ابنه محمد ولد بآرض الحبشة قال ابن عبد البر
ولد في السنة الثانية من الهجرة بآرض الحبشة توفى بالمدينة سنة ٨٣ هـ تهذيب التهذيب
٤٥٥ / ٧ ط حيدر آباد بالهند .

(٧) س : على حرف واحد . (٨) س : أمر وزجر ز : وأمر وزجر .

(٩) مجمع الزوائد لابن حجر الميمني ج ٧ ص ١٥٣ وقال الحافظ الميمني :
رواه الطبراني وفيه عمار ابن مطر وهو ضعيف جدا وقد وثقه بعضهم ١ هـ .

فالجواب : إما بأن هذه السبعة غير السبعة التي في تلك الأحاديث لأنه فسرها وقال^(١) فيه : فأحل حلاله وحرم حرامه ثم أكده بالأمر فقال فيه « آمناً به كلٌّ من عند ربنا »^(٢) أو بأن السبعة فيهما^(٣) متحذان ويكون^(٤) قوله : حلال وحرام تفسيراً للسبعة الأبواب أو بأن قوله : حلال وحرام الخ لاتعلق له بالسبعة بل إخبار عن القرآن أي هو كذا وكذا واتفق كونه بصفات سبع كذلك .

الرابع : في تحديدها بسبعة دون غيرها :

فقال^(٥) الأكثرون إن قبائل العرب تنتهي إلى سبعة أو أن اللغات الفصحى سبعة وفيهما نظر وقيل ليس المراد حقيقة السبعة بل عبر بها عن مطلق التيسير والسعة وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب من حيث إن الله تعالى^(٦) أذن لهم في ذلك والعرب يطلقون السبع^(٧) والسبعين والسبعمئة ويريدون^(٨) به الكثرة والمبالغة من غير حصر وهذا جيد لولا أن الحديث ياباه فإنه يثبت^(٩) في الحديث عن غير وجه « إنه لما أتاه جبريلُ بحرفٍ واحدٍ قال له^(١٠) ميكائيلُ استزدهُ وأنه سألَ اللهَ تعالى التَّهوينَ على أُمَّتِهِ فَأَتَاهُ عَلَى

-
- | | |
|--------------------------|----------------------------------|
| (١) س : وقال فأحل . | (٢) بعض آية ٧ من سورة آل عمران . |
| (٣) س : فيها . | (٤) ع : فيكون . |
| (٥) س : قال . | (٦) س : سبحانه . |
| (٧) ز : السبعة . | (٨) ليست في س . |
| (٩) النسخ الثلاث : ثبت . | (١٠) ليست في س . |

حَرْفَيْنِ وَأَمْرَهُ^(١) مِيكَائِيلُ بِالِامْتِزَادَةِ وَسَأَلَ^(٢) اللَّهُ^(٣) التَّخْفِيفَ فَآتَاهُ
بِثَلَاثَةِ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى^(٤) بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ^(٥) وَفِي حَدِيثِ
أَبِي بَكْرَةَ : « فَنظَرْتُ إِلَى مِيكَائِيلَ فَسَكَتَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ انْتَهتِ الْعِدَّةُ »
فدل^(٦) على إرادة حقيقة العدد وانحصاره .

قال المصنف : ولي نيف وثلاثون سنة أمعن النظر في هذا الحديث
حتى فتح الله على بشيء أرجو أن يكون هو الصواب^(٧) وذلك أتي تتبعت
القراءات كلها فإذا اختلفها يرجع إلى سبعة أوجه خاصة إما في
الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل « بأربعة^(٨) » ويحسب
بوجهين (أو بتغير)^(٩) في المعنى فقط نحو « قَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ »
وإما في الحروف بتغير^(١٠) في المعنى لا الصورة^(١١) نحو « تَبَلَّوْا وَتَتَلَّوْا »
أو عكسه^(١٢) نحو « الصُّرَاطُ وَالسُّرَاطُ » أو بتغييرهما نحو « أَشَدَّ مِنْكُمْ
وَمِنْهُمْ » وإما في التقديم والتأخير نحو « يُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ » أو في الزيادة

(١) س ، ع : فأمره . (٢) س : وأنه سأل .

(٣) ز : الله تعالى . (٤) ز : إلى أن .

(٥) مجمع الروائد ج ٧ ك التفسير باب القراءات كما أنزل القرآن على حرف
ص ١٥٠ وقال الحافظ الميمني رواه البزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام
لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح ٨١ .

(٦) س : قال . (٧) ع : صوابا .

(٨) ز : البخل باثنين .

(٩) س : ويتغير . (١٠) ليست في س .

(١١) ع ، ز : لا في الصورة . (١٢) س : وعكسه .

والنقصان نحو: «وَوَصَّى^(١) وَأَوْصَى، وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَى» وإما نحو اختلاف الإظهار والروم والتفخيم^(٢) والمد والإمالة والإبدال والتحقيق والنقل وأضدادها^(٣) مما يعبر عنه بالأصول فليس من الخلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ثم رأيت الإمام أبا^(٤) الفضل الرازى^(٥) حاول ما ذكرته وكذلك ابن قتيبة^(٦) والله تعالى^(٧) أعلم .

(١) ز : وسارعا سارعا . (٢) س : التخفيف .

(٣) ز : بما . (٤) س : أبى .

(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بشار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد ابن على بن سليمان أبو الفضل الرازى العجلي الإمام القرئى شيخ الإسلام الثقة الورع الكامل مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره ولد سنة إحدى وسبعين وثلثمائة قال ابن الجزرى : مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة وكان يقول أول سفرى فى الطلب كنت ابن ثلاث عشرة سنة فكان طوافه فى البلاد إحدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه . (طبقات القراء ١ : ٣٦١ عدد رتبى ١٥٤٩) .

(٦) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة تصغير قتيبة بكسر القاف واحلة الأقطاب وهى الأعماء وبها سعى الرجل والنسبة إليه قتي كجنى المروزى العالم الكبير أصله فارسى من مدينة مرو، ولد فى شهر رجب سنة ٢١٣ هـ سكن بخناد وحلث بها عن ابن راهويه وطبقته وتصانيفه كلها مفيدة منها غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء وكانت وفاته فجأة قال السيوطى: توفى سنة ٢٦٧ وتكرر ذكره فى جمع الجوامع وأورده ابن العماد فى الشنرات فىمن مات سنة ٢٧٦ هـ (بغية الوعاة ص ٢٩١) ، شنرات الذهب ٢ : ١٦٩

(٧) ع : والله أعلم .

الخامس : في ان (١) اختلاف (٢) هذه السبعة على اى وجه يتوجه :

وهو يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض فمنها (٣) ما يكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة « وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمَّ » فَإِنَّهَا تَثَبَتْ (٤) أَنَّ الْأُخُوَّةَ لِلْأُمَمَةِ (٥) وهو مجمع عليه ، ومنها ما يكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة « أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ » في كفارة اليمين فيها (٦) ترجيح غير مذهب أبي حنيفة عليه ، ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراعتي (٧) « يطهرن » فيجمع بينهما بآن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وتطهر بالاغتسال ، ومنها ما يكون لاختلاف حكمين كقراعتي « وَأَرْجُلُكُمْ » فجمع بينهما (٨) النبي ﷺ بآن المسح فرض لابس الخف ، والغسل لغيره ، ومنها ما يكون حجة لقول أو مرجحا إلى غير ذلك .

السادس : في هذه الأحرف على كم معنى تشتمل :

وهي راجعة إلى معنيين :

أحدهما : ما اختلف لفظه واتفق معناه نحو : أرشدنا واهدنا

والعهن والصوف .

والثاني : ما اختلفا معا ، نحو : قال رب وقل رب ، يوقى ما اتحد

لفظه ومعناه مما سوغ (٩) صفة النطق به كالمادات وتخفيف (١٠) الهمزات

(١) س : في بيان .

(٢) ز : الاختلاف .

(٣) ز : منها .

(٤) ز : ثبتت الأخوة ، ع : بينت .

(٥) س : للأم يرثون .

(٦) س ، ع ، ز : فقها .

(٧) س ، ز : كقراءة .

(٨) ز : فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بينهما .

(٩) النسخ الثلاث : يتنوع .

(١٠) س : وتحقيق .

وغيرهما من الأصول فهذا لا يتنوع به اللفظ ولا المعنى لأن لفظه متحد وكذا معناه، وهذا ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله: السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء وهو واهم في تفرقته بين حالتي نقله وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظي دون الأدائي بل هما في نقلهما واحد، وإذا ثبت ذلك فتواتر هذا أولى؛ إذ اللفظ لا يقوم إلا به. ونص على تواتر ذلك كله^(١) الباقلاني وغيره من الأصوليين، ولم يسبق ابن الحاجب بذلك.

السابع: في أن هذه السبعة^(٢) متفرقة في القرآن:

ولاشك في ذلك بل وفي كل رواية باعتبار ما اختاره المصنف في وجه كونها سبعة أحرف فمن قرأ ولو^(٣) بعض القرآن^(٤) بقراءة معينة^(٥) اشتملت على الأوجه المذكورة فإنه (يكون قد)^(٦) قرأ بالأوجه^(٧) السبعة دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة.

وأما قول الداني أن القارئ لرواية إنما قرأ ببعض السبعة فمبني^(٨) على قوله إن الأحرف هي^(٩) اللغات المختلفة، ولاشك أن قارئ^(١٠) رواية

(٢) س : السبع .

(٤) س : آية .

(٦) س : قد يكون .

(٨) س : فبان على أن يكون قرأ .

(١٠) س : كل قارئ .

(١) ليست في س .

(٣) ليست في س .

(٥) ز : آية معينة .

(٧) س : الأوجه .

(٩) س : في .

[لا يحرك ^(١)] الحرف ويسكنه أو يرفعه وينصبه ^(٢) أو يقدمه ويؤخره ^(٣)
لقارئ ^(٤) .

الثامن : في أن المصاحف الثمانية اشتطت على جميع الأحرف السبعة :

وهذه مسألة عظيمة ^(٥) فذهب إلى ذلك جماعة من الفقهاء والقراء
والتكلمين قالوا : لأن الأمة يحرم عليها إهمال شيء من السبعة (وذهب
الجمهور إلى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة) ^(٦)
فقط جامعة للعرضة الأخيرة لم يزل ^(٧) منها (حرف) ^(٨) وهو الظاهر
لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المستفيضة تدل ^(٩) عليه .

وأجاب الطبرى عن الأول بأن قراءة الأحرف السبعة غير واجبة
على الأمة وقد جعل لهم الخيار في أى ^(١٠) حرف قرأوا به كما في
الأحاديث الصحيحة (والمقصود الاختصار) ^(١١) .

(١) الأصل : لا تحرك [بمشاة فوقية] وما بين [] من النسخ
الثلاث .

(٢) س ، ز : أو ينصبه .

(٣) ليست في س .

(٤) س : أو يؤخره .

(٥) ما بين القوسين ليس في س .

(٦) س : مظلمة -

(٧) س : لم يترك منها حرف (بناء الفعل للمجهول)ع : لم تترك منها حرفا . ز :

لم يترك منها حرفا (بناء الفعل للمعلوم) في كل منهما .

(٨) في الأصل لم يزل منها حرفا وصوابها حرف على أنها فاعل مرفوع ولذلك

أثبتها بين حاصرتين لأن نصبها خطأ من النسخ .

(٩) للنسخ الثلاث : تدل [بمشاة فوقية] والأصل بالتحية .

(١٠) ليست في س .

(١١) س : قراءة حرف .

التاسع : في أن القراءات التي يقرأ بها اليوم (١) في كل الأمصار جميع
الأحرف السبعة أو بعضها :

وهذا ينبنى^(٢) على ماتقدم فعلى أنه^(٣) لا يجوز^(٤) للأمة ترك شيء
(٥) مما تقدم من السبعة يدعى^(٦) استمرارها بالتواتر إلى اليوم
وإلا فكل الأمة عصاة مخطئون وأنت^(٧) ترى ما في هذا القول فإن
القراءات المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة أو الثلاثة عشر بالنسبة
لما^(٨) كان مشهورا في الأعصار الأول كنقطة في بحر وذلك أن القراء
الذين أدخلوا^(٩) عن الأئمة المتقدمين لا يحصون والذين أدخلوا عنهم
أيضا أكثر وهلم جرا .

فلما كانت المائة الثالثة اتسع الخرق وقل الضبط فتصدى بعضهم
لضبط مارواه من القراءات^(١٠) فأول من جمع القراءات^(١١) في كتاب :
القاسم بن سلام^(١٢) وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة
وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكان بعده أحمد بن جبير^(١٣)
جمع كتابا في قراءة الخمسة من كل مصر واحد وتوفى سنة ثمان

(١) ليست في س .

(٢) ز : يني .

(٣) ع : فإن من عنده أنه .

(٤) س : يجوز .

(٥) ليست بالنسخ الثلاث .

(٦) س : يرجي .

(٧) س : فأنت .

(٨) س : إلى .

(٩) س : على .

(١٠) ز : القرآن .

(١٢) القاسم بن سلام هو أبو عبيد وقد سبقت ترجمة له .

(١٣) أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر وقيل
أبو بكر الكوفي نزيل إنطاكية (انظر ترجمته في طبقات القراء ٤٢/١ عدد رتبتي ١٧٦) .

وخمسين ومائتين ، وكان بعده القاضى إسماعيل^(١) المالكي صاحب
قالون جمع في كتابه عشرين قارئاً منهم هؤلاء السبعة وتوفى سنة
اثنين وثمانين وكان بعده أبو جعفر ابن جرير الطبرى^(٢) جمع
في كتابه نيفاً وعشرين قراءة ، وتوفى سنة عشر وثلثمائة .

وكان بعده الداجونى^(٣) جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم
أبا جعفر أحد العشرة وتوفى^(٤) سنة عشرين^(٥) وكان بعده ابن
مجاهد^(٦) أول من اقتصر على هؤلاء السبعة وألف الناس في زمانه

(١) القاضى أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق من بيت آل حماد بن زيد المشهور
بالعلم والفضل والعدالة مولده سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٨٤ أو ٢٨٢ هـ . فقول المصنف .
سنة ٨٢ أى بعد المائتين - وذلك لسبق ذكرها في أحمد بن جبير الذى جاء بعده (
إسماعيل القاضى المترجم له) شجرة النور الزكية ص ٦٥ عدد رتبى ٥٥ (وله ترجمة
ضافية في المرجع المذكور فليرجع إليها من شاء) هـ .

(٢) ابن جرير الطبرى : هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الفرد
الحافظ أبو جعفر الطبرى أحد الأعلام وصاحب التصانيف . له كتاب التفسير الذى لم
يصنف مثله . مولده في سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال ابن كامل : توفى ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلث
مائة (تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٥١) .

(٣) محمد بن أحمد بن سليمان أبو بكر الضرير الرملى من رملة لد يعرف بالداجونى
الكبير إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأخفش بن هارون
حدث عن ابن مجاهد وحدث هو عن ابن مجاهد وصنف كتاباً في القراءات . مات
في رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة عن إحدى وخمسين سنة (طبقات القراء ٧٧/٢) .
(٤) ع : توفى .

(٥) ع : أربعة وعشرين ، ز : أربع وعشرين أى بعد ثلثمائة والصواب ما جاء
في ع ، ز و كما جاء في طبقات القراء .

(٦) سبقت ترجمة له .

وبعده كثيرا كل ذلك ولم يكن بالمغرب شيئا من هذه القراءات إلى
أواخر المائة الرابعة، رحل منها جماعة. وفي الخمسمائة رحل الحافظ أبو
عمرو الدائى وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة وهذا «جامع البيان»
له فيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق، وفي هذه الحدود رحل من
المغرب ابن جبارة الهذلى من المشرق وطاف البلاد حتى انتهى إلى
ماوراء النهر وألف كتابه «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة وألفا
وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا، قال فيه، فجملة من لقيت
في هذا العلم ثلثمائة وخمسة وستين شيئا من آخر المغرب إلى باب
فرغانة يمينا وشمالا وجيلا^(١) وبحرا، وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة.
وفي هذا العصر كان أبو معشر^(٢) الطبرى بمكة مؤلف «التلخيص
في الثمان»^(٣) «وسوق العروس» فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية
وطريقا وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ولم يجمع أحد أكثر من
هذين إلا أبا القاسم الإسكندراني^(٤) فإنه جمع في كتابه «الجامع
الأكبر والبحر الأزخر» سبعة آلاف رواية وطريقا وتوفى سنة تسع

(١) س : جيلا .

(٢) عبد الكرم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد أبو معشر الطبرى القطن
الشافعى شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل الثقة صالح (انظر ترجمته في
طبقات القراء ١/٤٠١ عدد رتبى ١٧٠٨)

(٣) س : فى القراءات الثمان .

(٤) س : أبو القاسم السكندرى أورده ابن الجزرى فى كتابه النشر فى القراءات
العشر وقال هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندرى (النشر فى القراءات العشر
١ : ٣٥) انظر ترجمته فى طبقات القراء ١/٦٠٩ عدد رتبى ٢٤٩٢ .

وعشرين وستائة ولم ينكر أحد على هؤلاء المصنفين ولا زعم أنهم مخالفون لشيء من الأحرف السبعة، بل مازالت علماء الأمة يكتبون خطوطهم وشهاداتهم في الإجازات بمثل هذه الكتب والقراءات، وقد ادعى بعض من لا علم عنده أن الأحرف السبعة هي قراءة^(١) هؤلاء السبعة^(٢) بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبية والتهذيب وأنها^(٣) هي المشار إليها في الحديث وكثير منهم يسمى ما عدا ما في الكتابين شاذاً وربما كان كثير مما في غيرهما عن^(٤) غير هؤلاء السبعة أصح (من كثير مما فيهما)^(٥) وسبب الاشتباه عليهم اتفاق^(٦) الكتابين مع الحديث على لفظ السبعة وكذلك^(٧) كره كثير اقتصار ابن مجاهد على سبعة وقالوا لئنه زاد أو نقص ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة .

قال أبو العباس المهدي : (ولقد فعل مسبع هؤلاء^(٨) السبعة مالا ينبغي له أن يفعل وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله)^(٩) وقال الإمام أبو محمد مكي : وقد ذكر الناس

(١) س : قراءات . (٢) ليست في س .

(٣) س : وإنما . (٤) ع : من .

(٥) س : مما في كثير فيهما . (٦) س : اتفاقهما .

(٧) س ، ز : ولذلك .

(٨) س : هذه .

(٩) قال محقق كتاب السبعة لابن مجاهد الدكتور شوقي ضيف : ومن الحق أن ابن مجاهد حين اختار السبعة لم يسقط رواية من سواه بل دعاها شاذة . وسرأه ينص =

من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين (من هو أعلى)^(١) رتبة
وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة فنترك^(٢) أبو حاتم^(٣) ذكر^(٤) حمزة
والكسائي وابن عامر وزاد نحو عشرين رجلا من^(٥) فوق السبعة
وزاد الطبري عليها نحو خمسة^(٦) وكذلك إسماعيل القاضي فكيف
يظن عاقل أن قراءة كل من هذه السبعة أحد الحروف السبعة هذا
تخلف عظيم أكان ذلك يفض من الشارع أم كيف كان وكيف ذلك

= من حين إلى حين على قراءات نفر منهم وقد ألف فيهم كتابا كان الأساس الأول لابن جني
الذي أدار عليه كتابه « المختصب » فهو لم يسقطهم ولم يهزمهم ولكن جعلهم وراء السبعة
في علو السند والرواية وابن جني بذلك يصور معنى الشذوذ عنده وعند ابن مجاهد
وأنه لا يعنى الضعف إنما يعنى قلة القراء به في الأمصار بالقياس إلى قراءات السبعة
على أن هذه القلة لا تعنى عدم التواتر فقد تداولها هي الأخرى أئمة نقلة ، وقراء حفظة
متقنون بحيث أصبحت لها صفة التواتر واعتمدها العلماء وظلت تتداولها الأجيال جيلا
بعد جيل إلى اليوم ١ هـ باختصار (السبعة لابن مجاهد بتحقيق الدكتور شوقي ضيف
ص ١٩ ، ٢٠) . قلت : ولعل هذا اعتذار من المحقق عما فعله ابن مجاهد وفيه رد
على الإمام الجعبري الذي قال في كتابه : خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات
الثلاث (مخطوطة الأزهر رقم ١٤٠١ خصوصية ٣٢٨٦٤ ورقة ٤) :

وَأَعْضَلَ ذُو التَّسْبِيعِ مِنْهُمْ قَصْدَهُ فَرَلَّ بِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مَجْهَلًا
(١) س : من أعلى .

(٢) ع ، ز : وقد ترك جماعة ذكر بعض هؤلاء السبعة وهذه العبارة ليست
بالأصل ولا في س فوضعها بالهامش حرصا على منفعة القارىء .

(٣) أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد إمام البصرة في
النحو والقراءة واللغة والعروض . قال ابن الجزري : وأحسبه أول من صنف في القراءات
(انظر ترجمته في طبقات القراء ١ / ٣٢١ عدد رتبتي ١٤٠٣) .

(٤) ليست في س . (٥) ص ، ع : ممن هو .

(٦) ع ، ز : خمسة عشر كما جاء . (في النشر ١ / ٣٧) لابن الجزري .

والكسائي إنما ألحق بالسبعة في زمن المأمون وكان السابع يعقوب فأثبتوا الكسائي عوضه . قال الداني : وإن القراء السبعة ونظائرهم متبعون في جميع قراءتهم الثابتة عنهم التي لاشذوذ فيها وقال الهذلي : وليس لأحد أن يقول : لا تكثروا من الروايات ويسمى ما لم يتصل إليه من القراءات شاذاً^(١) لأن^(٢) ما من قراءة قرئت ولا رواية إلا وهي صحيحة إذا وافقت رسم الإمام ولم تخالف الإجماع .

وقال الإمام أبو بكر بن العربي^(٣) في قبسه : وليست هذه الروايات بأصل التعيين^(٤) ، بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحرف أبي جعفر^(٥) المدني .

وقال ابن حزم^(٦) في آخر السيرة كذلك ، وقال البيهقي^(٧) :

(١) النسخ الثلاث : شاذاً . (٢) س : لأنه .

(٣) أبو بكر بن العربي : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الإمام الحافظ المعروف بابن العربي ، أحد فقهاء أشيلية وعلمائها ، وفي سبيل العلم رحل إلى المشرق ثم عاد إلى المغرب مولده سنة ٤٦٨ وتوفي منصرفه من مراکش وحمل إلى فارس ودفن بباب المحروق وقبره هناك معروف ~~متينك~~ به وذلك سنة ٥٤٣ هـ . (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ١٣٦ عدد رتبتي ٤٠٨ الطبقة الحادية عشرة) .

(٤) س ، ع : للتعين . (٥) له ترجمة تأتي .

(٦) سبقت ترجمة له .

(٧) البيهقي : علي بن عبد العزيز بن المرزبان البيهقي أبو الحسن شيخ الحرم من حفاظ الحديث . كان ثقة مأموناً بمكة له مسند .

قال صاحب الشذرات : وقد جاوز التسعين سمع أبا نعيم وطبقته وهو عم البيهقي عبد الله بن محمد أ هـ (شذرات الذهب ١٩٣/٢) أ هـ (٠٠٠ - ٢٨٦ هـ - ٠٠٠٠ م) الاعلام للزركلي ٤/٣٠٠ ط . بيروت .

فاس

فما يوافق^(١) الخط فما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين ثم عدد^(٢) العشرة إلا خلفاً^(٣) وقال قد^(٤) كثرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة^(٥) بها، وقال الإمام أبو العلاء الهمداني^(٦) في أول تذكرته: أما بعد، فهذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوا فيها بمذاهبهم .

وقال (إمام عصره)^(٧) ابن تيمية: (لانزاع بين العلماء المتعبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءة^(٨) السبعة، وكذلك^(٩) لم تتنازع^(١٠)

(١) س : فما وافق ، ع : فيما يوافق .

(٢) س : عد .

(٣) له ترجمة تأتي في الأصل كسائر القراء .

(٤) ع : وقد . (٥) س : القراءات .

(٦) س : الهذلي وصوابه الهمداني كما جاء في النسخ الثلاث وهو :

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل . الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمداني (بذال معجمة) العطار شيخ همدان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر توفي تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائة له ترجمة ضافية في طبقات القراء فارجع إليها إن شئت .

وقال ابن العماد : قال ابن رجب ولد بكرة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة هـ .

شذرات الذهب ٣ / ٢٣١ ، طبقات القراء ١ / ٢٠٤ عدد رتبتي ٩٤٥ .

(٧) ليست في ع . (٨) س : قراءات .

(٩) س ، ع ، ز : ولذلك .

(١٠) ع ، ز : لم يتنازع (بالمثناة التحتية في أول الفعل) .

العلماء في أنه لا يتعين^(١) أن يقرأ بهذه القراءات^(٢) المعينة بل من ثبت عنده قراءة الأعمش أو يعقوب^(٣) ونحوها فله أن يقرأ بها بلا نزاع بل أكثر العلماء الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر وشيبة ابن نصاح وقراءة شيوخ يعقوب على قراءة حمزة^(٤) ثم أطال في ذلك وقال أبو حيان الأندلسي^(٥) : وهل هذه المختصرات

(١) س : يتعين . (٢) ع : القراءة .

(٣) ز : ويعقوب .

(٤) هذه الفقرة بتمامها موجودة في مجموع فتاوى ابن تيمية ج ١٣ ك مقدمة التفسير ص ٣٩٢ وفيها يقول : من ثبت عنده قراءة الأعمش أو قراءة يعقوب .. فله أن يقرأ بها .. الخ قلت : وفي هذه العبارة جانب من الصواب وجانب من الخطأ فإن من ثبت عنده قراءة الأعمش سليمان بن مهران أو ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن السهمي أو الحسن البصري أو يحيى الزيلعي فلا يجوز له أن يقرأ بها مطلقاً على رأى الجمهور ولو واقتت العربية والرسم لأنها لم تنقل بطريق التواتر ، ويجوز تعلمها وتعليمها وتلويها في الكتب وبيان وجهها في اللغة والإعراب والمعنى واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك .

أما قراءة يعقوب وحمزة والكسائي وأبي جعفر المدني وغيرهم ممن استوفت القراءات عندهم الأركان وثبتت رواياتهم بطريق التواتر وحيث القراءة بها لأنها مما أجمعت عليه الأمة وارتضته الأئمة الإجماع في كل زمان ومكان .. وليس للعلامة ابن تيمية أن يستدل على من شذت قراءتهم عن ثبتت رواياتهم ولو أنه اطلع على تفصيل قراءات هؤلاء الأربعة أجمع على شذوذهم لحامت فتاويه لنا برأى آخر ولعل فتوى التاج السبكي حين سأله المصنف تدحض ما جاء في مجموع فتاوى العلامة ابن تيمية . والله أعلم .

(٥) ليست في س ، وقد سبق ترجمة لابن حيان الأندلسي .

كالتيسير والشاطبية والعنوان وغيرهما بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة^(١) إلّا أنزr من كثر. وقطرة^(٢) من قطر، وأطال جداً، وقال الحافظ الذهبي^(٣) : وما رأينا أحداً أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب ، وأبي جعفر ، وقال الحافظ أبو عمرو : سمعت طاهر بن غلبون^(٤) يقول : إمام جامع البصرة لا يقرأ إلّا ليعقوب ، وقال الكواشي^(٥) في تفسيره : ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواء وردت عن سبعة أو سبعة آلاف ، وقال المصنف : كتبت للإمام العلامة السبكي

(١) ليست في ز . (٢) س : وقطر .

(٣) الحافظ الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله حافظ مؤرخ علامة محقق مولده ووفاته في دمشق رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان وكف بصره سنة ٧٤١ هـ تصانيفه كثيرة تقارب المائة . قال التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى : شيخنا وأستاذنا : إمام الوجود حفظاً وذهب العصر معنى ولفظاً وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل ١ هـ شذرات الذهب ١٥٣/٦ . الاعلام ٥/٣٢٦ ط بيروت .

(٤) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن مبارك أبو الحسن الحلبي نزيل مصر أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان توفي بمصر لعشر مضين سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قال الحافظ الذهبي سمعت فارس بن أحمد يقول : ولد عبد المنعم سنة تسع وثلاثمائة في رجب ومات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ١ هـ (طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٣٩) . عدد رتبتي (١٤٧٥) و (معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي ١/٢٨٦ عدد رتبتي (٣١) .

(٥) الكواشي : أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام أبو العباس الكواشي الموصلي المفسر عالم زاهد كبير القدر . ولد سنة تسعين وخمسةائة وأخذ على السخاوي وسمع تفسيره والقراءات منه محمد بن علي بن خروف الموصلي . توفي سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة (طبقات القراء ١/١٥١ عدد رتبتي (٧٠١) .

استفتاءً وصورته^(١) : ما تقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين في القراءات العشر^(٢) التي يقرأ بها اليوم ؛ هل هي متواترة أم غير متواترة ؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواترة أم لا ؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدتها أو حرفها^(٣) ؟ فأجابني : الحمد لله ، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة^(٤) التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف^(٥) متواترة معلومة من الدين بالضرورة ، وكل^(٦) حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم ، يقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » ولو كان مع ذلك عامياً^(٧) جلقاً لا يحفظ من القرآن حرفاً ، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يتسع^(٨) هذه الورقة شرحه . وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين ، لا تتطرق الظنون^(٩) ولا الارتباب إلى شيء^(١٠) منه ، (والله تعالى أعلم)^(١١) . (وهنا نمسك العنان^(١٢) فقد خرجنا عن الإيجاز)^(١٣)

(٢) س : العشرة .

(٤) س : أو الثلاثة .

(٧) س : عاصياً .

(١٠) س : لشيء .

(١٢) ليست في ز .

(١) ز : ماذا .

(٣) س : وحرفها .

(٥) ليست في ز ، و ع : وخلف ويعقوب .

(٦) س : كل .

(٨) س : لا تسع ، ع : لا يسع ، ز : ولا يسع .

(٩) ع : الظنون إليه .

(١١) النسخ الثلاث : والله أعلم .

(١٣) ما بين القوسين لم يرد في س .

العاشر : في حقيقة اختلاف هذه السبعة المذكورة في الحديث (١)
وفائدته (٢) :

فأما (٣) الاختلاف فلا نزاع أنه اختلاف تنوع (٤) وتغاير ، لا اختلاف
تضاد وتناقض ؛ فإنه محال في كتاب (٥) الله تعالى . وقد استقرئ فوجد
لا يخلو من ثلاثة أوجه :

أحدها: اختلاف اللفظ دون المعنى : كالاختلاف في « الصراط وعليهم
والقدس ويحسب » ونحوه مما هو لغات .

ثانيها : اختلافهما مع جواز اجتماعهما ، نحو: « مالك (٦) وملك » ، لأن
المراد هو الله سبحانه (٧) وتعالى لأنه مالك وملك (٨)

ثالثها : اختلافهما مع امتناع اجتماعهما في شيء واحد ، بل يتفقان
من وجه آخر لا يقتضى التضاد : نحو « وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا » ، « وَإِنْ
كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ (٩) » و « مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا » فالمعنى على التشديد
وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم ، وعلى التخفيف وتوهم المرسل إليهم
أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به ، فالظن (١٠) في الأولى تيقن ، والضمائر
الثلاثة للرسول ، وفي الثانية شك ، والثلاثة للمرسل إليهم . والمعنى على رفع

-
- (١) س : هذا الحديث .
(٢) ز : وفائدتها .
(٣) ز : أما .
(٤) ع ، ز : كلام .
(٥) ع (٤) : نوع .
(٦) النسخ الثلاث : ملك وملك .
(٧) ليس في ع ، ز .
(٨) النسخ الثلاث : ملك وملك .
(٩) س : لتزول منه الجبال ، ع ، ز : لتزول منه .
(١٠) س : والظن .

لتزول أن إن مخففة^(١) من الثقيلة أي وإن مكرهم كان من الشدة بحيث
تقتلع^(٢) منه الجبال الراسيات من مواضعها ، وعلى نصبه^(٣) جعلها نافية
أي ما كان مكرهم وإن تعاطم لتزول^(٤) منه أمر محمد ﷺ ودين الإسلام
ففي الأولى^(٥) الجبال^(٦) حقيقة ، وفي الثانية مجاز ، وعلى بناء فتنوا
للمفعول يعود الضمير للذين هاجروا ، وفي التسمية^(٧) إلى خاسرين ،
وأما فائدة اختلاف القراءات فكثير غير ما تقدم منها ما في ذلك من
نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار إذ كل قراءة بمنزلة آية
إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم^(٨) مقام آيات ولو جعلت دلالة كل
لفظ آية على حدثها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل ومنها ما في
ذلك من عظيم البرهان ، وواضح^(٩) الدلالة إذ هو مع كثرة (هذا
الاختلاف)^(١٠) لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ، بل كله^(١١) يصدق
بعضه بعضاً ، ويبينه ويشهد له ، ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله فإن
حفظ كلمة ذات أوجه أسهل وأقرب من حفظ كلمات^(١٢) تؤدي معاني^(١٣)

(١) س ، ع : المخففة .

(٢) س : تقتلع ، ع : يقتلع (بمثناة تحتية في أول الفعل) .

(٣) ع : نصبها . (٤) النسخ الثلاث : ليزول .

(٥) ز : الأول . (٦) ليست في س .

(٧) س : الثانية . (٨) س : يقوم .

(٩) س : وأوضح . (١٠) س : الخلاف .

(١١) ع : كل .

(١٢) س : الكلمات . (١٣) س : إلى معاني .

تلك القراءات لاسيما ما اتفق خطه^(١) فإنه أسهل حفظًا، وأيسر لفظًا
ومنها غير ذلك^(٢) وليس هذا محل التطويل وبالله التوفيق^(٣).

ص : قَامَ بِهَا أُمَّةُ الْقُرْآنِ وَمُحْرَزُو التَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ

ش : قام أئمة القرآن فعلية لامحل لها وبها يتعلق بقام ومحرزو
عطف على أئمة ، والتحقيق مضاف إليه ، والإتقان عطف على التحقيق^(٤) .
أى قام بالقراءات والروايات وغيرها أو قام^(٥) بالقراءة أئمة القرآن
[الضابطون]^(٦) له والذين أحرزوا أى ضموا وجمعوا^(٧) تحقيق هذا العلم
وإتقانه ، والذين نقل عنهم وجوه القراءات كثير في كل عصر لا يكادون
يحصون ، فمنهم - من الصحابة المهاجرين - أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم مولى أبي حذيفة وأبو هريرة
وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص [وابنه]^(٨) عبد الله ومعاذ
وابن الزبير وعبد الله بن السائب وعائشة وحفصة وأم سلمة ، ومن الأنصار
أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو زيد ومجمع
ابن حارثة وأنس بن مالك ، وهؤلاء^(٩) كلهم جمعوا القرآن على عهد

(١) س : لفظه .

(٢) س : غير ذلك مما يطول .

(٣) ز : وبالله المستعان والتوفيق .

(٤) س : عليه .

(٥) ليست في س .

(٦) س : الضابطون . وبالأصل : الضابطين .

(٧) س : أو جمعوا .

وقد وضعت ماجاء في س بين []

(٨) بالأصل : وابن وهو خطأ من الناسخ وصوابه كما وضعتها بين حاصرتين .

(٩) س : فهؤلاء .

رسول الله ﷺ ومن التابعين بمكة عبيد الله^(١) بن عمير وعطاء وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة، وبالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء بن يسار ومعاذ القاري وعبد الرحمن ابن هرمز وابن شهاب ومسلم بن جندب وزيد بن أسلمة^(٢)، وبالكوفة علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وابن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن^(٣) وزر بن حبيش وعبيد بن [نضلة]^(٤) وأبوزرعة بن عمرو وسعيد^(٥) بن جبير والنخعي والشعبي، وبالبصرة عامر بن قيس وأبو العالية وأبورجاء ونصر بن عاصم ويحسى بن يعمر وجابر بن زيد والحسن وابن سيرين وقتادة، وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وغيره. ثم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة

(١) التسخ الثلاث : عبيد بن عمير.

(٢) ص ، ع ، زين بن سلمة ، وز : زيد بن أسلمة والصواب : زيد بن أسلم كما جاء في تذكرة الحفاظ وهو : زيد بن أسلم الإمام أبو عبد الله العمري الفقيه . مات سنة ست وثلاثين ومائة (تذكرة الحفاظ ١/١٢٤) .

(٣) ص : زيد بن حبيش وهو تصحيف وصوابه زر (بزاى معجمة وراء مهملة) كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٤) الأصل : فضيلة وع : فضلة وصوابه عبيد بن نضلة أبو معاوية الخزازي الكوفي المقرئ روى عن ابن مسعود والمغيرة وسليمان بن سرد وقرأ القرآن على علقمة وعنه حمران ابن أعين وقرأ عليه وفي كتاب الكنى للنسائي عن ابن سيرين قال ذكرت لأبي معاوية عبيد بن نضيلة بالتصغير وقال مات في خلافة بشر بن مروان على العراق سنة ٣ أو ٧٤ تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٧٥ عدد ربي ١٦٤

(٥) ص : سعد بن جبير وصوابه سعيد بن جبير كما جاء بالأصل ع ، ز .

واشتهروا بها فاقتدى الناس بهم، فبمكة ابن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصة، وبالمدينة أبو جعفر ثم شيبه بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم، وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن بهدلة وسليمان الأعمش ثم حمزة^(١). ثم الكسائي، وبالبصرة عبيد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي، وبالشام ابن عامر ويحيى بن الحارث الهمداني وخليد بن أسعد وعطية بن قيس وإسماعيل بن عبد^(٢) الله، ثم^(٣) خلفهم خلق كثير. فإن قلت: إذا كان من تقدم من الصحابة كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس: جمع القرآن على عهد^(٤) رسول الله ﷺ أربعة، وفي رواية عنه لم يجمعه إلا أربعة: أبي ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد^(٥)، وفي أخرى أبو الدرداء^(٦) قلت: الرواية الأولى لا تنافيه لعدم الحصر، وأما الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها لانتفائها^(٧) بمن^(٨) ذكر؛ فلا بد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه

(٢) ز: عبيد الله.

(١) ليست في س.

(٤) س: على عهده.

(٣) س: وخلفهم.

(٥) أبو زيد الأنصاري أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (انظر ترجمته في طبقات القراء ١/ ٣٠٥ عدد رتي ١٣٣٩).

(٦) ع، ز: وأبو الدرداء هو: عويمر بن زيد ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثعلبة ويقال ابن عامر بن غم أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي حكيم هذه الأمة وأحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (انظر ترجمته في طبقات القراء ١/ ٦٠٦ عدد رتي ٢٤٨٠).

(٨) س: بما.

(٧) ع، ز: لا تنقضها.

قراءاته أولم يجمعه (تلقياً) ^(١) من ^(٢) رسول الله ﷺ أولم يجمعه ^(٣) ^(٤) عنده شيئاً بعد شيء. كلما ^(٥) نزل حتى تكامل نزوله إلا هولاء ^(٦) وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين في هذا الكتاب وقدم على التصريح بهم استعارات شوقت إليهم ^(٧) فقال :

ص : وَمِنْهُمْ عَشْرٌ شَمُوسٌ ظَهَرَا ضِيَاؤُهُمْ وَفِي الْأَنَامِ انْتَشَرَا

ش : عشر شمس مبتدأ ، وظهر ضياؤهم صفته ، ومنهم خبر مقدم ، وفي الأنام يتعلق ^(٨) بانتشر ، وهو معطوف على ظهر ، أي من هولاء الأئمة الذين حازوا قصب السبق في تجويد القرآن وإتقانه وتحقيقه عشرة رجال قد شاع فضلهم وعلمهم شرقاً وغرباً حتى صاروا كنور الشمس الذي لا يخفى على كل من له بصر ، ولا يخفى مكاناً دون آخر ، بل عم المشرق والمغرب ، وفي تشبيههم بالشمس إشارة إلى أن فضلهم ^(٩) يعرفه من عنده آلة يعرف بها العالم من غيره ، ومن ^(١٠) لاعنده آلة هو العايم ، كما أن الشمس يعرفها من له بصر ومن لا يبصر ^(١١) له بيان ^(١٢) يحس بحرّها فيعرفها ^(١٣) ، والمصنف رحمه الله تعالى ^(١٤) ذكر أولاً الذين نقلوا

(١) ليست واضحة بالأصل ولذلك أثبتنا من س و ع : تلقينا ، ز : تلقنا .

(٢) س : منه . (٣) س : ولم .

(٤) س : يجمع . (٥) ليست في س .

(٦) س : هولاء الأربعة . (٧) ليست في س .

(٨) ز : متعلق . (٩) س : كل .

(١٠) س ، ع : ولا من . (١١) ع : لا له بصر .

(١٢) ع : فإنه . (١٣) ليست في ز .

(١٤) س : يعلمون .

القرآن مطلقاً^(١) من الصحابة والتابعين وغيرهم، وثانياً القراء العشرة
ثم ثلث^(٢) بروايتهم وربيع^(٣) بطرقهم فقال^(٤) :

ص : حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرٍ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّيٍّ

ش : حتى للغاية هنا بمعنى إلى أن استمد، ونور كل بدر فاعل استمد،
ومنهم يتعلق باستمد، وعنهم يتعلق بأخذ مقدراً. أي وأخذ عنهم كل
نجم (وهو فاعله ودري صفة نجم)^(٥) أي ظهر ضياء الشمس وانتشر
في سائر الآفاق والأقطار إلى أن استمد منهم أي من نورهم نور كل بدر
وهو القمر ليلة تمامه، ومن شدة هذا النور الذي حصل للبدر وصل^(٦)
عنهم حتى أخذ عن هؤلاء أيضاً أي عن نورهم نور كل نجم دري. وأشار
بالأول إلى رواة القراءة، وبالآخر^(٧) إلى طرقها، وأجاد في تشبيهه القراء
بالشمس والرواة بالبدر، لأن ضوء^(٨) البدر من ضوء الشمس. وأصحاب
الطرق بالنجم وذكر عن كل قارئ راويين^(٩) (أشار إليه بقوله)^(١٠)^(١١) :

ص : وَهَاهُمْ يَذْكُرُهُمْ بَيَانِي كُلُّ إِمَامٍ عَنْهُ زَاوِيَانِ

ش : الواو استثنائية، وها حرف تنبيه، وهم مبتدأ، ويذكرهم بيان^(١٢)

- | | |
|-----------------------|------------------------|
| (١) ليست في ز . | (٢) ز : ثلثه . |
| (٣) ز : وربيعه . | (٤) س : قال . |
| (٥) ليست في ز . | (٦) النسخ الثلاث : فضل |
| (٧) س : وبالآخر . | (٨) س : ضياء . |
| (٩) ع ، ز : روايتين . | (١٠) ليست في س . |
| (١١) س : قال . | (١٢) ز : بيان . |

فعلية خبير، وكل إمام مبتدأ، وعنه راويان خبره، وهي إما اسمية مقدمة
الخبر؛ أو فعلية. فراويان^(١) فاعل بعنه^(٢) لاعتماده على مبتدأ، وسبأني
ذكر الطرق. ثم شرع في ذكر القراء (واحدًا بعد واحد وذكر مع كل
قارئ راوييه في بيت واحد وبدأ بِنافع)^(٣) فقال :

ص : فَنَافِعُ بَطِيْبَةٌ قَدْ حَظِيْبًا فَعَنَهُ قَالُوْنَ وَوَرِثَ رَوِيَا

ش : فَنَافِعُ مَبْتَدَأٌ ، وَقَدْ حَظِيْبَ فَعَلِيَّةٌ^(٤) خَبِيرٌ^(٥) ، وَبَطِيْبَةٌ يَتَعَلَقُ بِهِ ،
وَقَالُوْنَ مَبْتَدَأٌ ، وَوَرِثَ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ^(٦) ، وَرَوِيَا^(٧) خَبْرُهُ ، وَعَنَهُ يَتَعَلَقُ بِهِ .
بَدَأَ النَّازِمُ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى^(٨) بِنَافِعٍ تَبَعًا لِابْنِ مَجَاهِدٍ وَالْمُخْتَصِرِينَ ، وَهُوَ
نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ اللَّيْثِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ وَاخْتَلَفَ فِي كُنْيَتِهِ
فَقِيلَ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَقِيلَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِيلَ : أَبُو رُوَيْمٍ ، وَقِيلَ :
أَبُو الْحَسَنِ . كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٩) رَجُلًا أَسْوَدَ اللَّوْنِ عَالِمًا بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ
وَالْعَرَبِيَّةِ مَتَمَسِّكًا بِالْآثَارِ ، فَصِيحًا وَرِعًا نَاسِكًا إِمَامًا النَّاسَ فِي الْقِرَاءَةِ^(١٠)
بِالْمَدِينَةِ ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِقْرَاءِ بِهَا وَأَجْمَعَ النَّاسَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ^(١١)

-
- | | |
|-------------------------|----------------------------|
| (١) س : وراويان . | (٢) ع : لعه . |
| (٣) ليست في س . | (٤) ليست في ع . |
| (٥) ع : خبره . | (٦) ليست في ع . |
| (٧) ع : ورويا عنه فعلية | (٨) ليست في التسخ الثلاث . |
| (٩) ع : تعالی . | (١٠) س : القراءات . |
| (١١) ع : التابعين . | |

أقرأ بها^(١) أكثر من سبعين . قال سعيد بن منصور^(٢) : سمعت مالك ابن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة . قيل له قراءة نافع ؟ قال : نعم ، وقال عبد الله بن حنبل^(٣) : سألت أبي أي القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة .

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، وقيل^(٤) له : أتتطيب^(٥) ؟ قال : لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في في فمن ذلك اليوم أشم من في هذه الرائحة ، وقال ابن المسيب^(٦) : قلت لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك ؟ قال : كيف [لا] وقد صافحني رسول الله ﷺ ، قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الله

(١) ليست في س .

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الإمام الحجة أبو عثمان المروزي ويقال الطالقاني ثم البلخي الحاور صاحب السنن سمع مالكا . أحسن ابن حنبل الثناء عليه وقال أبو حاتم : ثقة من المتقين الأثبات مات بمكة في رمضان سنة ٢٢٧ قال الحافظ الذهبي : وهو في عشر التسعين ١ هـ . تذكرة الحفاظ ٢/٥ .

(٣) ابن أحمد بن حنبل .

(٤) النسخ الثلاث : قيل . (٥) ز : أنت تتطيب .

(٦) س ز ، ج : ابن المسيب وصوابه كما جاء بالأصل ، ز : ابن المسيب وهو : محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله للمسيب الملقب مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن أبيه عن نافع وله عنه نسخة ، روى عنه مسلم وأبو داود في كتابيهما وكان من العلماء العاملين قال مصعب الزبيري لا أعلم في قرين كلها أفضل منه مات في ربيع أول سنة ٢٤٦ (طبقات القراء ٢/٩٨ رقم روي ٢٨٤٧) .

ابن هرمز^(١) الأعرج ومسلم^(٢) بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب
الزهرى وصالح بن خوات^(٣) وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان
(فابو جعفر^(٤) سيأتي سنده)^(٥) ، وقرأ الأعرج على ابن عباس ،
وأبي هريرة وعبد الله بن عياش^(٦) بن أبي ربيعة المخزومي ، وقرأ مسلم
وشيبة وابن رومان على عبد الله بن أبي ربيعة أيضاً ، وسمع شيبة القرآن
من عمر بن الخطاب ، وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهرى على سعيد
ابن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة ، وقرأ ابن عباس

(١) س : عبد الرحمن بن هرمز وبالأصل ، ع ، ز : عبد الله وصوابه عبد
الرحمن كما جاء في طبقات القراء ابن هرمز الأعرج أبو داود الملقب تابعي جليل أخذ
القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس وروى القراءة عنه عرضاً نافع ابن أبي نعيم
نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة (طبقات القراء
١ / ٣٨١ عدد رتبي ١٦٢٢) .

(٢) س : سالم ، ز : سليم بن جبير وصوابه كما جاء بالأصل وع : مسلم بن
جندب أبو عبد الله الهذلي مولاهم الملقب القاص تابعي مشهور (انظر ترجمته في طبقات
القراء ٢ - ٢٩٧ عدد رتبي ٣٦٠٠) .

(٣) صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري الملقب تابعي جليل روى
القراءة عن أبي هريرة أخذ عنه القراءة عرضاً نافع بن أبي نعيم (طبقات القراء ١ / ٣٣٢
عدد رتبي ١٤٤٥) .

(٤) ز : وأبو جعفر . (٥) س : وسيأتي سند أبي جعفر .

(٦) في الأصل ، ز : ابن عباس وليست في س وصوابه ابن عياش كما جاء في ع
وهو : عبد الله بن عياش (يتحتمية مثناة بعلها ألف وشين معجمة) ابن أبي ربيعة
عمرو أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير قيل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم . أخذ
القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب روى القراءة عنه عرضاً مولا
أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز ومسلم بن جندب
ويزيد بن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع وكان أقرأ أهل للمدينة في زمانه (مات بعد
سنة ٧٠ وقيل سنة ثمان وسبعين) والله تعالى أعلم (طبقات القراء ١ / ٤٤٠ عدد رتبي
١٨٣٧) .

وأبو هريرة على أبي بن كعب ، وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت
وقرأ أبي وعمر وزيد على رسول الله ﷺ وتلقاه رسول الله ﷺ من
الأميين جبريل وجبريل من رب العزة^(٢) جل وعلا^(٣) ، أو من اللوح^(٤)
المحفوظ .

وأول رَاوِي نافع (أبو)^(٥) موسى عيسى قالون وهو بالرومية « جيد »
لقبه به^(٦) نافع أو ملك لجودة قراءته ، ابن مينا^(٧) المدني النحوي الرقي^(٨)
مولي الزهريين^(٩) قرأ على نافع سنة خمسين^(١٠) واختص به كثيراً ، وكان
إمام المدينة ونحوها ، وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرئ عليه القرآن
يسمعه وقال : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها^(١١) عنه ، وقال :
قال^(١٢) نافع : لم^(١٣) تقرأ على أجلس إلى^(١٤) أسطوانة^(١٥) حتى أرسل إليك
من يقرأ^(١٦) عليك .

(١) س : النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) ع : من رب العالمين .

(٣) ز : عز وجل . (٤) ع : ومن .

(٥) في الأصل أبي موسى بدل من راوي ، وفي النسخ الثلاث : أو خير لكلمة
وأول المصدرة بها الجملة .

(٦) ليست في ز . (٧) ز : شينا وهو تصحيف من الناسخ .

(٨) ع : الرقي وز : الروي . (٩) س : الزهري ، ز : نبي زهرة .

(١٠) س : خمسين ومائة . (١١) س : وكتبها .

(١٢) س : قال لي ، ز : قال له . (١٣) النسخ الثلاث : كم .

(١٤) س : على . (١٥) ز : أسطوانة [بالصاد المهملة] .

(١٦) س : يقرأ القرآن .

وثانيهما^(١) : أبو سعيد عثمان بن سعيد ولقبه نافع بورش لشدة
بياضه أو قلة أكله النبطي^(٢) المصري كان^(٣) راساً^(٤) ثم رحل إلى
المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع خمات في شهر^(٥) سنة خمس
وخمسين ومائة^(٦) ورجع إلى مصر وانتهدت إليه رياسة الإقراء بها فلم
ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته^(٧) بالتجويد وكان
حسن الصوت . قال يونس بن عبد الأعلى : كان ورش جيد القراءة
حسن الصوت إذا^(٨) [قرأ] يهز ويمد ويشد ويبين الإعراب لا يمل سامعه .
توفي نافع سنة تسع وستين ومائة^(٩) على الصحيح ، ومولده سنة سبع^(١٠) .
وتوفي قالون سنة مائتين وعشرين على الصواب ، ومولده سنة مائة وعشرين .
وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ، وولد بها سنة مائة وعشرة .
وأشار المصنف بقوله رويًا إلى أنه لا واسطة بينهما وبينه ثم انتقل إلى
ابن كثير فقال :

(١) ع : وثانيها .

(٢) س : التنبطي ع ، ز : القبطي ، قال صاحب القاموس : وهو نبطي محرمة
ونباطي مثلثة (أي النون) محرمة بالحركات الثلاث الفتحة والضممة والكسرة ونباط
كثبان وتنبط تشبه بهم أو تنسب إليه ا ه ب الطاء فصل النون .

(٣) ع ، ز : كان أول أمره .

(٤) ع : راشا قال صاحب القاموس والرس : الحفر واللدس ودفن الميت
ا ه باب السين فصل الراء ورس الميت : أي قبر . ا ه لسان العرب فصل الراء حرف السين
ج ٧ ص ٤٠٢ .

(٥) ز : شهر ربيع . (٦) س : مائة خمسة وخمسين .

(٧) ع : في . (٨) ليست في ع وس : إذا قرأ . وليست بالأصل .

(٩) س : مائة تسعة وستين . (١٠) ز : سبعين وسبع .

ص : وَأَبْنُ كَثِيرٍ مَكَّةَ لَهُ بَلَدٌ بَزْرٌ ^(١) وَقُنْبِلٌ لَهُ عَلَى سَنَدِ
ش : الواو للعطف وابن كثير مبتدأ ، ومكة ثان ^(٢) ، وله بلد اسمية
خبر مكة ، والجملة خبر ابن كثير ويحتمل رفع بلد على الفاعلية ^(٣)
بلد ^(٤) لاعتماده على المبتدأ ^(٥) ، وبزى مبتدأ ، وقنبل عطف عليه ، وله
يتعلق ^(٦) بمحذوف تقديره رويًا له خبر ، وعلى سند محله النصب على الحال ،
ثنى ^(٧) بابن كثير وهو أبو [معبد] ^(٨) أو محمد ^(٩) أو عباد أو المطلب
أو أبو بكر عبد الله بن كثير الداري نسبته إلى القطر أو إلى دارين ^(١٠)
موضع بالبحرين ^(١١) أو إلى بني الدار أو إلى تميم الداري تابعي مولى فارس
ابن علقمة الكناني ، وكان ^(١٢) إمام الناس بمكة ، لم ينازعه فيها منازع ،
وكذلك ^(١٣) نقل عنه أبو عمرو والخليل بن أحمد والشافعي وكان فصيحًا
بليغًا جسيمًا أبيض اللون ^(١٤) طويلًا أسمر ^(١٥) أشهل يخضب بالحناء عليه
السكينة والوقار ، وقيل : من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير ^(١٦)

(١) النسخ الثلاث : بز . وبالأصل : بزى .

(٢) ع : ومكة مبتدأ ثان .

(٣) س على أنه فاعل له . (٤) ليست في ز .

(٥) س ، ع : بز . (٦) ع : متعلق .

(٧) س : وثنى .

(٨) النسخ الثلاث : أبو معبد وهو الصواب كما جاء في طبقات القراء ١ / ٤٣٣

عدد رتبتي ١٨٥٢ وقد جاءت في الأصل أبو سعيد وهو تصحيف من الناسخ لذلك
وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٩) س : ومحمد . (١٠) س : دارينا .

(١١) ز : بالبحرين يجلب منه الطيب . (١٢) س : كان .

(١٣) النسخ الثلاث : ولذلك . (١٤) ع ، ز : اللحية .

(١٥) ليست في س . (١٦) ز : كنا في أحسن ابن وهبان .

وسأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه فأنشد في ذم نفسه (١) :

بُنَى كَثِيرٌ أَكُولٌ نَوُومٌ	وليس [كذلك] (٢) من خاف ربه
بُنَى كَثِيرٌ يَعَلِّمُ عِلْمًا	لقد أعوز الصوف من جز كلبه
بُنَى كَثِيرٌ الذُّنُوبِ	ففني الحبل والبل من كان سبه
بُنَى كَثِيرٌ دَهْتَهُ (٣) اثْنَتَانِ	رياء وعجب يخالطن (٤) قلبه (٥)

(١) ع : شعرا ، ز : شعر . (٢) الأصل : كذلك وصوابها كما جاء في النسخ الثلاث وضعها بين حاصرتين ليستقيم بها الوزن .

(٣) س : وهبت ، ز : دهاه . (٤) النسخ الثلاث : مخالطن .

(٥) هذه الأبيات وردت في النسخ بتقديم وتأخير فيها وهي تفيد مبالغة الشيخ في ذم نفسه حيث يصفها بكثرة الأكل والنوم كما قيل : من . أكل كثيرا نام كثيرا ومن نام كثيرا فاته خير كثير وليس ذلك من صفات أهل الورع والتقوى ثم يعنى ابن كثير على نفسه تصديه مجلس التعليم والإقراء مع عدم صلاحيته لذلك ضاربا مثلا يفرق به بين العلماء والأدعياء قائلا : لقد أعوز الصوف من جز كلبه أى أن العلماء قد عز وجودهم حتى جلس مكانهم المتعاملون والأدعياء الذين مثلهم كمثل شعر الكلاب يستعمل بديلا لصوف الغنم حين ينذر وجوده ويعز شهوده .

وفي البيت الثالث يعترف الشيخ بكثرة ذنوبه ويستحل عرضه لمن يقع فيه اعتقادا منه أن سابه يقرر حقيقة فيه قال صاحب المختار : الحل بالكسر الحلال وهو ضد الحرام والبل المباح ومنه قول العباس بن عبد المطلب في زمزم : لا أحلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل « أى مباح ، وهو حل بل أى طلق » مختار الصحاح باب الباء واللام وماثلتهما وباب الحاء واللام وماثلتهما وفي البيت الرابع يتحسر على ما أصابه من رياء وعجب خالط قلبه وهما آفتان ذميتان إذا أصابتا المؤمن أحبط عمله وتعرض لقت الله ورضبه مما يسبب هلاكه في الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم :

« ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ : شُحٌّ مُطَاعٌ ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ ، وَإِعْجَابٌ أَلْمَرُّ بِنَفْسِهِ

أَوْ بِرَأْيِهِ أَوْ بِعَمَلِهِ » مجمع الزوائد ج ١ ص ٩١ ولا يفوتك أبها القارئ الكريم أنه قد وصف نفسه بصيغة التصغير للتحقير في قوله « بنى كثير » في سائر الآيات . ١٠١ محقق .

لقى من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبأ أيوب الأنصاري وأنس
ابن مالك وقرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب^(١) المخزومي وعلى
أبي^(٢) الحجاج مجاهد المكي وعلى درباس^(٣) مولى ابن عباس وعبد الله
ابن السائب وقرأ درباس على مولاة ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبي
وزيد بن ثابت ، وقرأ عمر^(٤) وزيد وأبي على رسول الله ﷺ .

وأول راوييه : البزى وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن القاسم بن نافع بن بزة وإليه نسب^(٥) ، مولى بني مخزوم (المكي مؤذن
المسجد الحرام وإمامه قرأ على)^(٦) عكرمة^(٧) على إسماعيل^(٨) عبد الله
القسط وعلى شبل بن عباد على ابن كثير .

وثانيهما : قنبل وهو الشديد الغليظ أو من القنابلة^(٩) بيت^(١٠) بمكة
فالقياص^(١١) قنبل مخفف أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن خالد بن (سعيد)^(١٢) المكي المخزومي ، ولى الشرطة بمكة . قرأ على

-
- (١) ع : ابن أبي السائب المخزومي . (٢) س ، ز : ابن الحجاج .
(٣) درباس هو المكي ، وأهل مكة يقولون درباس خفيفة وهو المشهور عند
أهل الحديث وغيرهم .
(٤) ع : وقرأ أبي وز : وقرأ عبد الله وأبي .
(٥) س : ينسب .
(٦) ليست في س .
(٧) ليست في س .
(٨) س : معروف وصوابه إسماعيل كما
جاء بالأصل ، ع ، ز .
(٩) س : ألقى نبه . قلت : والنبل : السهام .
(١٠) س : بيت .
(١١) س : فلقب .
(١٢) س : سعد ، والصواب ماجاء بالأصل ، ع ، ز .

أبي الحسن أحمد القواس على أبي الإخريط^(١) على إسماعيل (على)^(٢) شبل^(٣) ومعروف بن مشكان^(٤) على ابن كثير ، وتوفى^(٥) ابن كثير سنة عشرين ومائة ، ومولده سنة خمس وأربعين. وتوفى البزى سنة مائتين وخمسين ، ومولده سنة مائة وسبعين. وتوفى قنبل سنة إحدى وتسعين^(٦) ومائتين ، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة . (ثم انتقل إلى أبي عمرو فقال)^(٧) :

ص : ثم أبو عمرو فيحي عنه ونقل الثوري وسوس منه

ش : ثم حرف عطف ، وأبو عمرو مبتدأ خبره محذوف تقديره ثالثهم ونحوه ، فيحي مبتدأ وخبره نقل عنه ؛ أو فاعل ونقل الدوري فعلية ، والسوسى عطف عليه ، ومنه يتعلق بنقل ، ثلث بآي عمرو باعتبار مولده واسمه [زيان]^(٨) أويحي أو محبوب أو محمداً أو عيينة . قال الفرزدق :

(١) أبو الإخريط ؛ وهب بن واضح أبو الإخريط ويقال أبو القاسم المكي ، مقرأ أهل مكة أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القسط مات سنة تسعين ومائة (انظر طبقات القراء ٣ / ٣٦١ عدد رتبتي ٣٨١٤) .

(٢) ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٣) س : وشبل .

(٤) ع : مشكاف وصوابه مشكان كما جاء بالأصل ، س ؛ ز .

(٥) ع ، ز : توفى . (٦) س : سنة تسعين ومائتين .

(٧) ليست في س .

(٨) بالأصل ريان (بالراء المهملة والمثناة التحتية آخرها نون) ، س ، ز زيان

(بالزاي المعجمة والمثناة التحتية) وع : زيان (بالزاي المعجمة والموحدة التحتية) قال

ابن الجزرى وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً لا ريب أن بعضها تصحيف من بعض وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زيان (بالزاي المعجمة والموحدة =

سألته عن اسمه فقال : أبو عمرو فلم أراجعه لهيبته. ابن العلاء ^(١)
[ابن] ^(٢) عمار كازروني ^(٣) الأصل أسمر طوال ^(٤) ثقة عدل زاهد من
أئمة القراءة ^(٥) والنحو، وأعرف الناس بالشعر، ولما قدم المدينة هرعت ^(٦)
الناس إليه وكانوا لا يعدون من لم ^(٧) يقرأ عليه قارئاً. قال ^(٨) سفيان :
رأيت النبي ﷺ . قلت : يا رسول الله قد اختلفت على القراءات بقراءة
مَنْ تَأْمُرُنِي ؟ قال : اقرأ بقراءة أبي عمرو ، ومرو الحسن به وحلقته متواترة ^(٩)
والناس عكوف ^(١٠) ، فقال : لا إله إلا الله لقد كادت العلماء أن يكونوا
أرباباً ، كل عز لم يوطد ^(١١) بعلم فيلإ ذل يؤول ، قرأ على أبي جعفر ،
[ويزيد] ^(١٢) بن رومان وشيبة بن نصاح وعبيد الله بن كثير ومجاهد

=التحتية المشددة آخرها نون) وقال الذهبي والذي لأشك فيه أنه زبان بالزاي وقد أغرب
ابن الباذش في حكايته ربان (بالراء والموحدة) وأغرب من ذلك ما حكاه أبو العلاء
عن بعضهم ريان (بالراء والمثناة التحتية) قال وهو تصحيف (طبقات القراء لابن
الجزري ٢٨٨/١ - عدد رتبتي ١٢٨٣) .

- (١) ليست في س .
(٢) ليست بالأصل وقد وضعها بين
حاصرتين لورودها في النسخ الثلاث وهو الصواب .
(٣) نسبة إلى كازرون بلدة بفارس ويبدو من هذا النص عدم الثقة بعروبة أبي عمرو
ابن العلاء أصلاً وهو خطأ كبير لأن أبا عمرو كان عربياً صريحاً وليس بين القراء السبعة
من هو عربي صريح سوى أبي عمرو بن العلاء وعبد الله ابن عامر اليحصبي قارئ أهل الشام .
(٤) س ، ز : طويل . (٥) ع : القرآن .
(٦) س / مرع ، قال صاحب القاموس وقد مرع كفرح وأقبل يهرع (بضم أوله
وفتح ما قبل آخره) وفي التنزيل « يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ » ، ا ب العين فصل الماء .
(٧) النسخ الثلاث : لا . (٨) س : وقال .
(٩) س ، ز : متوافرة . (١٠) النسخ الثلاث : عكوف عليه .
(١١) ع : يوطأ ، : يوطه . (١٢) بالأصل زيد وصوابها يزيد كما
جاء بالنسخ الثلاث ولذلك وضعها بين حاصرتين .

والحسن البصرى [وأبى] ^(١) العالية وحميد بن قيس وعبد الله الحضرمى
وعبد الله بن أبى رباح وعكرمة بن خالد وعكرمة مولى ابن عباس ومحمد
ابن عبد الرحمن بن محيصن وعاصم بن أبى النجود ونصر بن عاصم
ويحيى بن يعمر، وسيأتى سند أبى جعفر، وتقدم سند يزيد وشيبة ^(٢)
في قراءة نافع، وسند مجاهد في قراءة ابن كثير، وقرأ الحسن على [حطان] ^(٣)
ابن عبد الله الرقاشى وأبى العالية الرياحى، وقرأ حطان على أبى موسى ^(٤)
الأشعري، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبى بن كعب وزيد
ابن ثابت وابن عباس، وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده، وقرأ
عبد الله الحضرمى على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وقرأ عطاء على
أبى هريرة ^(٥)، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده.
وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس، وقرأ ابن محيصن على
مجاهد ودرباس وتقدم سندهما، وسيأتى سند عاصم ويحيى ^(٦) بن يعمر
على أبى الأسود، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى، وقرأ أبو موسى

(١) بالأصل: أبو على الحكاية؛ وجاء في النسخ الثلاث أبى لأنها معطوفة على
مجرور لذلك وضعتها بين حاصرتين وأبو العالية هو: رفيع بن مهران
(انظر ترجمته في طبقات القراء ١/٢٨٤ عدد رتبى ١٢٧٢).

(٢) ز: وقراءة.

(٣) بالأصل، س، ز: خطاب (بالهاء المعجمة آخرها موحدة تحتية) ع:
خطان (بالحاء المعجمة آخرها نون) والصواب كما جاء في طبقات القراء فيمن قرأ على
أبى موسى الأشعري عبد الله بن قيس، حطان (بالحاء المهملة آخرها نون) ابن عبد الله
الرقاشى ويقال السلومى قرأ عليه عرضا الحسن البصرى. مات سنة ثيف وسبعين قاله

الذهبي تخميناً ه طبقات القراء ١ / ٢٥٣ عدد رتبى ١١٥٧

(٤) ز: أبو.

(٥) ع: وتقدم سنده.

(٦) س: وقرأ، ع: وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر.

الأشعري وعمر وأبي زيد وعثمان وعلي^(١) على رسول الله ﷺ وصرح -
المصنف^(٢) بالواسطة وهو (يحيى أى قرأ أبو محمد)^(٣) يحيى بن المبارك
العدوي البصري^(٤) الزيدى صاحب يزيد على أبي عمرو وكان أمثل
أصحابه ؛ كان يأتيه الخليل وينظره^(٥) الكسائي ، قام بالقراءة كثيراً بعد
أبي عمرو ، وقيل : أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة
غير ما أخذه عن الخليل وغيره .

وأخذ عنه القراءة [أبو عمر^(٦)] حفص بن عمر بن صهبان الأزدي
التحوي اللوري ، موضع بقرب بغداد ولد بها ، وأبو شعيب ؛ صالح بن زياد
عبد الله السوسني موضع بالأهواز وتوفي أبو عمر في^(٧) قول الأكثر سنة مائة
وأربع وخمسين ، وقيل : سبع ، ومولده سنة ثمان وستين ، وقيل^(٨) : سبع . وتوفي
اليزيدي سنة اثنين ومائتين - وتوفي اللوري في شوال سنة مائتين وست
وعشرين على الصواب ، وتوفي السوسني أول^(٩) سنة مائتين واحد وستين
وقد قارب التسعين .

ص : ثُمَّ ابْنُ عَامِرٍ الدَّمَشْقِيُّ بِسَنَدٍ عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدَّ
ش : ابن عامر مبتدأ ، الدمشقي صفة ، وورد^(١٠) عنه هشام وابن ذكوان

(١) ليست في ز .

(٢) س : رحمه الله .

(٣) ليست في س .

(٤) س : الحضرمي .

(٥) ز : وينظر .

(٦) بالأصل أبو عمرو ، س : أبو حفص وصوابه كما جاء في ع ، ز : أبو عمر

وهو حفص اللوري المترجم له ولذلك وضعها بين حاصرتين .

(٧) ز : وفي .

(٨) س : أو .

(٩) ليست في س .

(١٠) س : ورد .

فعلية خبر ،وعنه يتعلق بورد وبسند^(١) يتعلق به ،أى مصاحبين لسند^(٢) ،
ربيع بابن عامر وهو أبو عمران أو نعيم أو عثمان أو عليم عبد الله بن عامر
ابن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي كان إماماً كبيراً ،وتابعياً
جليلاً ،وعالمًا^(٣) شهيراً .أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام
عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ،فكان [يؤمّه] وهو أمير^(٤) المؤمنين وناهيك
بذلك منقبة وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق^(٥)
وهي حينئذ دار الخلافة قرأ على المغيرة بن أبي شهاب^(٦) عبد الله بن عمرو
ابن المغيرة المخزومي بلا خلاف وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد^(٧) بن قيس
فما قطع به الداني وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء
على رسول الله ﷺ^(٨) . . وراويه أبو الوليد هشام بن عماد السلمي
وأبو عمر وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي
(قرأ على أبي سليمان أيوب بن تميم الدمشقي)^(٩) ، وقرأ هشام أيضًا
على أبي الضحاك عراك بن يزيد بن خالد وعلى أبي محمد سويد
ابن عبد العزيز الواسطي وعلى أبي العباس صدقة ، وقرأ أيوب وعراك
وسويد وصدقة على أبي عمر ويحيى بن الحارث الهماري ، (وقرأ
الهماري)^(١٠) على ابن عامر .

(١) ز : وسند .

(٢) ع : عالماً .

(٣) ع : قائماً .

(٤) س : القراءة .

(٥) س : وابن شهاب بن عمر وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٦) س : يزيده .

(٧) س : ورضي الله عنهما .

(٨) ليست في س .

(٩) ليست في س .

توفي ابن عامر بدمشق يوم^(١) عاشوراء سنة مائة وسبعة عشر، ومولده سنة أحد^(٢) وعشرين من الهجرة أو ثمان^(٣)، وتوفي هشام سنة مائتين وخمس وأربعين، ومولده سنة مائة وثلاث وخمسين. وتوفي ابن ذكوان (في شوال)^(٤) سنة اثنين ومائتين على الصواب ومولده يوم عاشوراء سنة مائة وثلاث وسبعين (ثم انتقل إلى الخامس فقال)^(٥):

ص: ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمٌ فَعَنَّهُ شُعْبَةُ وَحَفْصٌ قَائِمٌ

ش : ثلاثة من كوفة اسمية فعاصم مبتدأ، وشعبة ثان، وحفص عطف عليه، وقائم خبر أحدهما مقدر مثله في الآخر، والجملة خبر الأول. ويجوز جعل خبر عاصم محذوفاً أى ثالثهم^(٦). وقوله فعنه جواب شرط تقديره فأما عاصم فروى عنه شعبة أى من الكوفة ثلاثة من الأئمة المشهورة^(٧) السبعة^(٨) وإلا فهم أكثر من ثلاثة وأولهم^(٩): عاصم ابن أبي النجود من (نجد الثياب نضدها^(١٠)) ابن بهدلة الأسدي مولاهم

(١) س : في يوم .

(٢) س : إحدى .

(٣) ع ، ز : ثمان وعشرين .

(٤) (٥ ، ٤) ليست في س .

(٦) س : خامسهم .

(٧) ع : المشهورين .

(٨) ليست في س .

(٩) س ، ع : فأولهم ، ز : فثمهم .

(١٠) س : نجد الثياب قصدها قال صاحب المختار: النجد: ما ارتفع من الأرض والجمع نجد (بالكسر) و (نجود) و (أنجد) والنجد الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى: «وَهَلْيُنَّاهُ النَّجْدَيْنِ» أى الطريقين طريق الخير وطريق الشر والتنجد الترين والنجد بوزن النجار الذى يعالج الفرش والوساد ويحيطها اهاباب التون بلحيم وقال صاحب القاموس: وعاصم بن أبي النجود ابن بهدلة وهى أمه قارىء اهاباب النال فصل التون . قلت : وعلى هنا قبارة س تصحيف من التسخ .

الكوفي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن
السلمي جلس^(١) موضعه، وورحل إليه الناس للقراءة، وكان قد جمع من^(٢)
الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد^(٣) حظا وافرا، وكان أحسن
الناس صوتا بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش لا أحصى ما سمعت
أبا إسحق السبيعي يقول :

مارأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم وقال عبد الله^(٤) بن أحمد
ابن حنبل^(٥). سألت أبي عن عاصم فقال رجل صالح جبر^(٦) ثقة^(٧)
قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي الضرير وعلى زر بن حبيش الأسدي^(٨)
وعلى أبي عمر وسعد^(٩) بن إياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله
ابن مسعود، وقرأ السلمي وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب،
وقرأ السلمي أيضا على أبي بن كعب وزيد بن ثابت وقرأ زيد وابن
مسعود وعثمان وعلى وأبي^(١٠) على رسول الله ﷺ وأول راوييه أبو بكر
وقدم لعلمه، واسمه شعبة أو يحيى أو محمد أو مطرف أو كنيته تعلم

(١) ز : خرج جلس وإذا أضفنا واو العطف بينهما استقام المعنى .

(٢) ع : بين . (٣) ز : والتجويد والتحرير .

(٤) س : عبد الرحمن وصوابه عبد الله صاحب المسند كما جاء بالنسخ المقابلة
والأصل .

(٥) (٦ ، ٥) ليست في س . (٧) ع ، ز : خير .

(٨) ز : الأزدي .

(٩) س : سعيد وصوابه سعد كما جاء بالأصل والنسخ المقابلة .

(١٠) س : وأبي بن كعب .

القرآن من عاصم خمسا خمسا كما يتعلم الصبي من المعلم. قال وكيع :
هو العالم الذي أحيا الله به قرنه^(١)، وخرج من صدره نور ظن أنه
يرجى حتى عرف، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟
انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت بها (ثمان عشر ألف^(٢)) ختمة .

وثانيهما أبو عمر داود^(٣) حفص واشتهر بحفص بن سليمان بن المغيرة
البرزاز الغاضري^(٤) قبيلة من بني أسد الأَسدي: كان أعلم أصحاب
عاصم بقراءة عاصم، وكان ابن زوجة عاصم . قال يحيى بن معين :
الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص . . وقال
ابن [المنادى^(٥)] : كان^(٦) الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش

(١) س : قرآنه .

(٢) س ، ع : ثمان عشرة ، ز : عشرة آلاف .

(٣) أبو عمر داود هو: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي
الكوفي الغاضري البراز ويعرف بحفص (انظر طبقات القراء ٢٥٤/١ عدد رتي ١١٥٨).

(٤) س : الفارخي ، ز : القاصري وصوابه كما جاء بالأصل وع والطبقات.

(٥) بالأصل ، س ، ز : ابن المناوي (بالواو) وصوابه كما جاء في ع :

ابن المنادى (بالبدال المهملة) وقد وضعت تصويبها بين حاصرتين وهو :
أحمد ابن جعفر بن محمد بن عبد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادى الإمام
المشهور حافظ ثقة متقن محقق وضابط . (انظر طبقات القراء ٤٤/١ رقم رتي ١٨٣) .

(٦) ز : كل .

توفي عاصم آخر سنة سبع وعشرين (ومائة^(١))، وقيل^(٢): سنة ثمان وعشرين، وتوفي أبو بكر في جمادى الأولى سنة مائة وثلاث (وتسعين^(٣)). ومولده سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة مائة وثمانين ومولده سنة تسعين.

ص : وَحَمْزَةٌ عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلْفٌ مِنْهُ وَخَلَادٌ كِلَاهُمَا اغْتَرَفٌ

ش : وحمزة مبتدأ، ونقل عنه سليم فعلية، ويحتمل^(٤) الاسمى إن جُعِلَ «سليم»^(٥) مبتدأ مؤخرًا^(٦) وعليهما^(٧) فهي خبر لحمزة فخلف مبتدأ، وخلاد عطف عليه، وكلاهما تأكيد^(٨) واغترف خبر أحدهما مقدر^(٩) مثله في الآخر، ومنه يتعلق به أى ثانی ثلاثة الكوفة أبو عمارة

(١) بالأصل مائتين وصوابه كما جاء بالنسخ المقابلة قال شعله : مات سنة عشرين أو سبع أو تسع وعشرين أو سنة ثلاثين ومائة بالكوفة أو بالسواة موضع بالبادية (شرح شعله على الشاطبية لحمد بن أحمد الموصلى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ص ٢٦) قال ابن الجزرى: توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة وهو الصحيح خلافا لما عليه الأكر (طبقات القراء ١ / ٣٤٦ عدد رتبى ١٤٩٦).

(٢) س : أو .

(٣) فى الأصل ، س : وسبعين وع ، ز : وتسعين وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٣٢٥ عدد رتبى ١٤٢١ وقد وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٤) س ، ز : وتحتل بمثناة فوقية فى أول الفعل .

(٥) سليم مفعول به منصوب بفتحة مقدره على الميم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(٦) س : مؤخر (على الرفع) .

(٧) س : وعلى كل .

(٨) س : تأكيد .

(٩) ز : مقرر .

حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي الفرضي التيمي^(١)
مولاهم أو مولى بني عجل، كان إمام الناس بالكوفة في القراءة بعد
عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيراً حجة قياً بكتاب الله^(٢) لله^(٣) لم
يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب
الجبن^(٤) والجوز منها إلى الكوفة، وكان شيخه الأعمش^(٥) إذا رآه
يقول هذا حبر^(٦) القرآن، وقال له الإمام أبو حنيفة شيثان غلبتنا
فيهما لسنا ننازعك عليهما. القرآن والفرائض، وكان لا يأخذ على
القرآن أجراً تمسكاً بحديث أبي الدرداء « مَنْ أَخَذَ قَوْسًا^(٧) عَلَى تَعْلِيمِ
الْقُرْآنِ قَلَّدَهُ اللَّهُ قَوْسًا مِنْ نَارٍ^(٨) » .

(١) س ، ع : التيمي .

(٢) ز : بكتاب الله تعالى .

(٤) س : الجوز والجبن .

(٥) الأعمش : سليمان بن مهران أحد القراء الأربعة عشر وواحد من الأربعة
الشواذ وكان يلقب بأمير المؤمنين في الحديث، وستأتي ترجمته .

(٦) س : جسر القرآن .

(٧) س : فلسا .

(٨) سنن ابن ماجه ج ٢ ك التجارات الأجر على تعليم القرآن ح ٢١٥٧ ، ٧٢٩
والحديث عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : علمت ناساً من أهل الصنعة القرآن
والكتابة فأهدى إلى رجل منهم قوساً فقلت ليس بمال وأرى عنها في سبيل الله فسألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال « إن سرك أن تطوق بها طوقاً من نار فأقبلها » .
وقال السيوطي : الأولي أن يدعى أن الحديث منسوخ بحديث الرقية الذي قبله
وحديث « إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله تعالى » وأيضا في سننه الأسود بن ثعلبة
وهو لا نعرفه قاله ابن المديني كما في الميزان للذهبي وفي المصدر السابق ص ٢٣٠ =

قرأ على أبي محمد الأعمش عرضاً، وقيل الحروف فقط. وعلى
حمران بن أعين، وعلى أبي إسحق السبيعي، وعلى محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى، وعلى طلحة بن مصرف الياحي، وعلى جعفر الصادق، وقرأ
الأعمش وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدي وقرأ يحيى على علقمة
ابن قيس وعلى ابن أخيه الأسود^(١) وعلى زر بن حبيش وعلى زيد
ابن وهب وعلى عبيدة السلماني وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران
على أبي الأسود الدؤلي^(٢) وتقدم سنده وعلى عبيد بن نضلة^(٣)، وقرأ
عبيد على علقمة^(٤)، وقرأ حمران أيضاً على محمد بن الباقر، وقرأ

= ح ٢١٥٨ عن أبي بن كعب قال : علمت رجلا القرآن فأهدى إلى قوسا فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أخذتها أخذت قوسا من نار فرددتها
وقال الحافظ البوصيري في الزوائد: إسناده مضطرب قاله الذهبي في الميزان في ترجمة
عبد الرحمن بن شبل وقال العلاء في المراسيل عطية بن قيس الكلاعي عن أبي بن كعب
مرسل .

(١) الأسود بن يزيد قيس . تأتي ترجمته .

(٢) أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي قاضي
البصرة ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو بإشارة على رضى الله عنه فلما
عرضها على علي قال ما أحسن هذا النحو الذي نحوت فن ثم سمي النحو نحواً ،
أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو من المخضرمين . توفي في طاعون
الحارث بالبصرة سنة تسع وستين .
(طبقات القراء ١ / ٣٤٥ رقم رتبى ١٤٩٣) .

(٣) س : عبيدة بن فضيلة وصوابه بالأصل والنسخ المقابلة وقد سبق تصويب
الإسم وترجمته من تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٧٥

(٤) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الكبير (انظر
طبقات القراء ١ - ٥١٦ رقم رتبى ٢١٣٥) .

أبو إسحق^(١) على أبي عبد الرحمن السلمى، وعلى زر بن حبيش، وتقدم
سندهما. وعلى عاصم بن^(٢) ضمرة، وعلى الحارث الهمداني^(٣)، وقرأ عاصم
والحارث على على، وقرأ ابن أبي ليلى^(٤) على المنهال^(٥) وغيره. وقرأ المنهال
على سعيد بن جبير وتقدم سنده. وقرأ علقمة والأسود^(٦) وابن وهب^(٧)
ومسروق^(٨) وعاصم بن ضمرة، والحارث أيضا على ابن مسعود، وقرأ

(١) أبو إسحاق هو السبيعي : عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبيعي
الكوفي الإمام الكبير (طبقات القراء ١ / ٦٠٢ رقم رتبي ٢٤٥٧) .

(٢) عاصم بن ضمرة السكوني الكوفي ، أخذ القراء عن علي ابن أبي طالب
ومعظم رواياته عنه (طبقات القراء ١ / ٣٤٩ رقم رتبي ١٤٩٧) .

ملحوظة : ورد هذا الاسم في الفهرس عاصم بن حمزة بالخاء المهملة والزاي
المعجمة وهو تصحيف وصوابه ضمرة (بالضاد المعجمة والراء المهملة كما في الترجمة) .

(٣) س : ابن الهمداني وهو : الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الأعور ،
قرأ على على وابن مسعود وقرأ عليه أبو إسحاق السبيعي قال ابن أبي داود كان أفقه
الناس وأفرض وأحسب الناس قلت وقد تكلموا فيه وكان شيعيا مات سنة خمس
وستين هـ (طبقات القراء ١ / ٢٠١ رقم رتبي ٩٢٢) .

(٤) ابن أبي ليلى : عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري الكوفي
تابعي كبير (انظر طبقات القراء ١ / ٣٧٦ رقم رتبي ١٦٠٢) .

(٥) المنهال بن عمرو الأنصاري ويقال الأسدي الكوفي ثقة مشهور كبير عرض
على سعيد بن جبير عرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وروى عنه منصور
والأعمش وشعبة والحجاج (طبقات القراء ٢ / ٣١٥ عدد رتبي ٣٦٦٥) .

(٦) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي الكوفي الإمام
الجليل قرأ على عبد الله بن مسعود روى عن الخلفاء الأربعة . توفي سنة ٧٥ هـ
(انظر طبقات القراء ١ / ١٧١ عدد رتبي ٧٩٦) .

(٧) زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي : رحل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فبات في الثمانين (طبقات القراء ١ / ٢٩٩ عدد رتبي ١٣٠٩) .

(٨) مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة ويقال أبو هشام الهمداني الكوفي =

جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر^(١) على أبيه زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين على أبيه على بن أبي طالب وقرأ على وابن مسعود على رسول الله ﷺ .

وأول راوييه: أبو محمد خلف البزار وثانيهما: أبو عيسى خلاد ابن خالد أو خليلد أو عيسى الصيرفي كان إماما في القراءة ثقة عارفا محققا مجردا أستاذا ضابطا متقنا قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم قرأ معا على أبي عيسى سليم وكان إماما^(٢) في القراءة ضابطا^(٣) لها محررا حاذقا وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وأقرأهم^(٤) بحروف [حمزة^(٥)] وهو الذي خلفه (في القيام بالقراءة^(٦)) وقال^(٧) يحيى بن عبد الملك: كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا أو تثبتوا^(٨) فقد جاء سليم، توفي

= أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود وروى عن أبي بكر وعمر على وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضى الله عنهم توفي سنة ٦٣ هـ (طبقات القراء ٢ / ٢٩٤ رقم رتي ٣٥٩١) .

(١) س : وقرأ على أبيه .

(٢) س : إماما عارفا .

(٣) س : ثقة ضابطا .

(٤) ع : وأقومهم .

(٥) بالأصل همزة وصوابه حمزة كما جاء بالنسخ الثلاث - المقابلة لذلك وضعها

بين حاصرتين .

(٦) ز : في القراءة .

(٧) النسخ الثلاث : قال [بلدون واو العطف] .

(٨) س : وتلقوا ، ع : وثبتوا .

حمزة سنة ست وخمسين ومائة، ومولده سنة ثمانين. وتوفي خلف سنة تسع وعشرين ومائتين، وخلاّد سنة مائتين وعشرين، وسليم سنة سبع^(١) أو ثمان وثمانين ومائة .

ص : ثُمَّ الْكِسَائِيُّ الْفَتَى عَلِيٌّ عَنَّهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالِدُورِيُّ

ش : ثم الكسائي مبتدأ، والخبر محذوف أي سابعهم، والفتى صفة، وعلى بدل لا عطف بيان لكونه غير واضح، وعنه^(٢) يتعلق بمحذوف؛ أي روى عنه؛ وأبو الحارث^(٣) فاعل بعنه لا بالمحذوف على الأصح . ويحتمل الاسمى أي [أبو^(٤)] الحارث والدوري روي عنه؛ أي ثالث ثلاثة الكوفة أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز النحوي الكسائي مولى بني أسد فارسي الأصل من كبار التابعين^(٥) كان إمام^(٦) الناس (في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقرآن^(٧)) .
(قال أبو بكر الأنباري^(٨) اجتمعت في الكسائي أمور^(٩))

(١) س : تسع أو ثمان والصواب ما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٢) س : عنه . (٣) س : ز : أبو الحارث .

(٤) أبو : ليست بالأصل وهي بالنسخ الثلاث لذلك أثبتنا منها بين حاصرتين .

(٥) ع : بهمن .

(٦) ع : تابعي التابعين . (٧ ، ٨) ليستا في س .

(٩) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار ، وله كتب كثيرة في علوم القرآن ، ومن أجل كتبه « غريب الحديث » .

ولد في الأنبار على الفرات وتوفي ببغداد (٢٧١ - ٣٢٨) الأعلام ٦ / ٣٣٤ ط بيروت قلت : وله اعتراض على قراءة ابن عامر في قوله تعالى :

« وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ »

سورة الأنعام آية ١٣٧ وسأبين وجه الحق فيها فليرجع إليها في موضعها اه .

(١٠) ليست في س .

كان أعلم الناس بالنحو^(١) وأجودهم^(٢) في الغريب وفي القرآن وكانوا يكثرون عليه فيجتمعهم في مجلس واحد ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع [والمبادئ^(٣)] وقال^(٤) ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين أحذق^(٥) لهجة من الكسائي^(٦) قرأ على حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعلى محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وتقدم سندهما، وعلى عيسى بن عمر^(٧) [الهمداني]^(٨). وروى أيضا الحروف عن^(٩) أبي بكر شعبة^(١٠) وإسماعيل

(١) ز : في النحو .

(٢) ع : وأجودهم .

(٣) بالأصل كلمة ليست مقروءة وهي في س ، ع ، ز : والمبادئ لذلك وضعتها بين حاصرتين نقلًا عن النسخ الثلاث المقابلة .

(٤) س : قال .

(٥) س ، ع : أصدق .

(٦) ز : وقرأ .

(٧) ز : ابن عمرو .

(٨) ع ، ز : الهمداني ، س : الهذلي كما جاء بالأصل وصوابه كما جاء في طبقات القراء ١ / ٦١٢ عدد رتبتي ٢٤٩٧ الهمداني وهو :

عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القاريء الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة عرض على عاصم بن أبي النجود عرض عليه الكسائي قال ابن معين عيسى بن عمر الكوفي ثقة همداني هو صاحب الحروف

وقال مطر : مات سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين هـ .

(٩) س ، ز : على .

(١٠) ز : ابن شعبة .

ابن جعفر وزائدة^(١) بن قدامة، وقرأ عيسى على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش وتقدموا، وقرأ اسماعيل على شيبه بن نصاح ونافع، وقرأ زائدة على الأعمش، توفي^(٢) سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة .

وأول راويه: أبو الحارث الليث بن خالد الروزي البغدادي، كان ثقة قيا بالقراءة ضابطا لها محققا. قال الداني: كان من جملة^(٣) أصحاب الكسائي، توفي سنة أربعين ومائتين. وثانيهما: (أبو عمر^(٤)) حفص الدوري^(٥) راوى أبي عمرو وتقدم^(٦) عمرو وتقدم^(٧) .

ص : ثُمَّ أَبُو جَعْفَرِ الْحَبْرِ الرَّضِيِّ

فَعَنَّهُ عَيْسَى وَابْنُ جَمَّازٍ مَضَى

ش : أبو جعفر مبتدأ، والخير الرضى صفته، والخير محذوف تقديره ثامنهم أو منهم، فعنه عيسى إما اسمية أو فعلية وابن جماز عطف عليه. أي ثامن العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني إمام المدينة تابعي. قال يحيى بن معين. كان إمام أهل زمانه في

(١) س : زائد وصوابه زائدة كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٢) س : توفي الكسائي .

(٣) ع : جملة .

(٤) بالأصل أبو عمرو خلافا للنسخ المقابلة التي بها أبو عمر حفص الدوري

وهو الصواب كما جاء في طبقات القراء ١ / ٢٥٥ عدد رتي ١١٥٩ .

(٥) ليست في س .

(٦) ز : أبو عمر .

(٧) س : المتقدم .

القراءة وكان ثقة، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير: كان إمام
الناس بالمدينة .

قال ^(١) أبو الزناد ^(٢) : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من
أبي جعفر ^(٣) . وقال مالك: كان رجلاً صالحاً، وقال نافع: لما غسل أبو جعفر
نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن
حضره ^(٤) أنه نور القرآن . ورؤى (في المنام بعد وفاته ^(٥)) فقال :
بشر ^(٦) أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم
دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.
وقرأ ^(٧) على مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى
عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى عبد الرحمن بن عوف اللخمي، وقرأ

(١) س : وقال .

(٢) أبو الزناد فقيه المدينة أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان الملقب بسمع
أنس ابن مالك وهو راوية عبد الرحمن الأعرج حدث عنه مالك والصفيانان
قال الليث بن سعد رأيت خلفه ثلاثمائة تابع ارمن طالب فقه وطالب شعر وصنوف
قال الحافظ الذهبي وثقه جماعة . توفي سنة إحدى وثلاثين (تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٦
عدد رتبتي ٢٦) ط حيدر آباد بالهند .

(٣) ع : أبو جعفر .

(٤) س : حضر .

(٥) س : بعد وفاته في النوم .

(٦) س : ز : بشروا .

(٧) النسخ الثلاث : قرأ .

هو لاء الثلاثة على أبى ^(١) المنذر الخزرجى ^(٢) (على أبى هريرة ^(٣)) ،
وقرأ [ابن عباس ^(٤)] أيضا على زيد بن ثابت ، وقيل أن أبا جعفر قرأ
على زيد نفسه وهو محتمل ، فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج
النبي ﷺ فمسحت على رأسه ودعت [له ^(٥)] وأنه صلى بابن عمر
ابن الخطاب وأنه أقرأ الناس قبل الحرة (وكانت الحرة سنة ^(٦) ثلاث
وستين ^(٧)) .

(١) ز : ابن .

(٢) س : الخزومى وصوابه أبو المنذر الخزرجى : أبى بن كعب بن قيس
ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصارى المدنى سيد
القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن العظيم وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم للإرشاد والتعليم . شهد بدرًا واختلف
فى موته اختلافا كثيرا . قال الحافظ الذهبي توفى بالمدينة فى قول المهيم بن عدى سنة
تسع عشرة وقال الواقدى ومحمد بن عبد الله بن نعيم والذهلى وغيرهم سنة اثنين وعشرين
وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهانى : الصحيح أنه توفى زمن عثمان رضى الله عنه والله
أعلم . (تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٦ عدد رتبى ٦) ، (طبقات القراء ١ / ٣١ عدد رتبى
١٣١) .

(٣) ع : وعلى أبو هريرة .

(٤) س ، ع : ابن عباس وهو الصواب وليست ابن عياش كما جاء بالأصل
ز لذلك وضعها بين حاصرتين .

(٥) ما بين الحاصرتين ليست بالأصل وقد أثبتنا من س ، ع .

(٦) ليست فى ز .

(٧) كانت وقعة الحرة وذلك أن أهل المدينة خرجوا على يزيد (بن معاوية
لقتله دينة فجهزهم سلمة بن عقبة فخرجوا له بظاهر المدينة (بحرة واقم) فقتل من
أولاد المهاجرين والأنصار ثلثمائة وستة أنفس ومن الصحابة معقل بن سنان الأشجعى
وعبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصارى وعبد الله بن زيد بن عاصم المازنى الذى حكى

وقرأ زيد وأبي علي رسول الله ﷺ ، وتوفي ^(٢٢) سنة ثلاثين ومائة . وأول زاوييه : عيسى بن وردان المدني الحذاء ^(٢٣) كان رأسا في القراءة ضابطا ^(٢٤) لها من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة علي أبي جعفر ، وتوفي في حدود سنة ستين ومائة .

وثانيهما : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمار الزهري مولاهم المدني وكان مقرنا جليلا ضابطا مقصودا في قراءة أبي جعفر ونافع ، روى ^(٢٥) القراءة عرضا عنهما ، توفي بعد ^(٢٦) سنة سبعين ومائة .

= وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بن كعب ومعاذ بن الحارث أبو حليلة الأنصاري الذي أقامه عمر يصلى التراويح بالناس وواسع بن جبان الأنصاري ويعقوب ولد طلحة بن عبد الله التميمي وكثير بن أفلح أحد كتاب المصاحف التي أرسلها عثمان وأبو أفلح مولى أبي أيوب وذلك لثلاث يقين من ذى الحجة هجر المسجد النبوي فلم يصل فيه جماعة أياما ولم تمتد حياة يزيد بعد ذلك ولا أميره مسلمة ابن عقبة وفي ذلك يقول شاعر الأنصار :

فإن يقتلونا يوم حرة واقم
ونحن تركناكم بيدر أذلّة
فنحن على الإسلام أول من قتل
وأبنا بأسياف لنا منكم قتل

ومعنى أبنا أى رجعنا قال صاحب المختار آب رجع وبابه قال وأوبة وإيابا أيضا والأواب التائب والمآب المرجع اه مختار وقد نقلت هذه الواقعة بتمامها من شذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ٧٠

(١) س : وأبو هريرة .

(٢) س : توفي أبو جعفر .

(٣) س : الحر وهو تصحيف من الناسخ .

(٤) س : وضابطا .

(٥) ع : وروى .

(٦) ليست في ع .

ص : تَأْسِعُهُمْ يَعْقُوبُ وَهُوَ الْحَضْرِيُّ لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رُوحٌ يَنْتَمِي
ش : تاسعهم يعقوب اسمية وكل صالح للابتداء به^(١) وهو الحضري
اسمية ، رويس ينتمي اسمية ، ثم روح عطف على رويس ، وله يتعلق
بينتمي ، أي تاسع العشرة يعقوب بن [أبي] إسحاق^(٢) زيد بن عبد الله
ابن إسحاق الحضري مولاهم البصري^(٣) . كان إماما كبيرا ثقة عالما
صالحا دينا انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو ، كان إمام جامع
البصرة سنين .

قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والخلاف
في القرآن وعلمه ومذاهب النحو . قرأ على (أبي المنذر بن أبي سليمان
المدني مولاهم الطويل^(٤)) ، وعلى^(٥) شهاب بن شريفة^(٦) ، وعلى مهدي

(١) ز : للابتدائية .

(٢) النسخ الثالث : ابن أبي إسحاق لذلك أثبتها منها .

(٣) س : وهو البصري .

(٤) س : ابن سلمان ع ، ز : سلام بن أبي سليمان ، وهو :

سلام بن سلمان الطويل أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي ثقة جليل ومقرئ كبير
أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء قرأ عليه يعقوب الحضري
وهارون بن موسى الأخفش . ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم : صدوق ، وابن العقبلي
حديثه . مات سنة إحدى وسبعين ومائة (طبقات القراء ١/٣٠٩ عدد رتي ١٣٦٠) .

(٥) س : على .

(٦) ص : شريفة ، ع : شرنفة ، ز : شرنقة والصواب كما جاء بالأصل وع
موافقا لطبقات القراء وهو : شهاب بن شرنقة (بضم الشين وسكون الراء وفتح النون =

ابن ميمون وعلى جعفر بن [حيان] ^(١) العطاردي، وقيل إنه قرأ على
أبي عمرو سنة ^(٢) وتقدم سندهم، وقرأ سلام ^(٣) أيضاً على عاصم ابن العجاج
الجلحدي ^(٤) البصري، وعلى ^(٥) أبي ^(٦) عبيد الله يونس بن عبيد ^(٧)
ابن دينار ^(٨) قرأ ^(٩) على الحسن بن الحسن ^(١٠) البصري وتقدم
سنده، وقرأ الجحدري أيضاً على سليمان بن قتة التيمي ^(١١)، وقرأ ^(١٢) على

= وضمها بعدها فاء) الجاشعي البصري، وقد صحفه بعضهم فجعله شريفة بالياء (كما
جاء في س) كان من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح. توفي بعد الستين
ومائة فيما أحسب (طبقات القراء ٣٢٨/١ عدد رتي ١٤٣٢).

(١) س: حجاز، وفي الأصل، ز: حيان (بالموحدة) التحتية، ع حيان
(بالمثناة التحتية) وهو الصواب كما جاء في طبقات القراء.

(٢) النسخ الثلاث: نفسه.

(٣) سلام هو ابن سليمان المزني الطويل السابق ترجمته.

(٤، ٥) ليستا في س.

(٦) س: وابن أبي عبد الله.

(٧) ليست في س.

(٨) يونس بن عبيد بن دينار أبو عبد الله القعني البصري إمام جليل عرض
على الحسن البصري ورأى أنس بن مالك عرض عليه سلام بن سليمان الطويل. توفي
سنة تسع وثلاثين ومائة (طبقات القراء ٤٠٧/٢ عدد رتي ٣٩٥١).

(٩) ع، ز: وقرأ.

(١٠) س: ابن أبي الحسن، ز: ابن الحسين.

(١١) بالأصل، س، ع: قنة (بالقاف والنون المشددة) ز: قتيبة وصوابه
كما جاء في الطبقات: سليمان بن قنة (بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة) وقنة أمه،
التيمي مولاها البصري ثقة. عرض على ابن عباس ثلاث عرضات وعرض عليه عاصم
الجحدري. (طبقات القراء ٣١٤/١ عدد رتي ١٣٨٥).

(١٢) ليست في ز.

ابن عباس ، وقرأ شهاب على أبي عبد الله بن هارون العتكي ^(١) الأعور
النحوى ، وعلى المعلى ^(٢) بن عيسى ، وقرأ هارون على عاصم بن عيسى ^(٣)
الجحدري وأبي عمرو بسندهما ^(٤) ، وقرأ المعلى ^(٥) على عاصم الجحدري
وقرأ (مهدي) ^(٦) على شعيب بن الحبحاب ^(٧) وقرأ على أبي العالية
الرياحي وتقدم ، وقرأ جعفر بن حيان على أبي ^(٨) رجاء عمران بن
ملحان العطاردي على أبي موسى الأشعري على رسول الله ﷺ وهذا
سند في غاية العلو والصحة . توفي ^(٩) سنة خمسين ومائتين .

(١) س : الفتكى .

(٢) س : العلا .

(٣) ليست في ع .

(٤) ع : سندهما ، ز : سندهما تقدم .

(٥) س : العلا وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز ، والطبقات وهو : معلى
ابن عيسى ويقال ابن راشد البصرى الوراق الناقط روى القراءة عن عاصم الجحدري
وعون العقيلي روى القراءة عنه على بن نصر وبشر بن عمر وعبيد بن عقيل وعبد
الرحمن بن عطاء وهو الذى روى عدد الآتى والأجزاء عن عاصم الجحدري . قال
الدانى : وهو من أثبت الناس فيه روى عنه العدد سليم بن عيسى وعبيد بن عقيل (طبقات
القراء ٣٠٤/٢ عدد رتبتي ٣٦٣٠) .

(٦) س : مهدي ، ع : المهدي وفي الأصل ، ز : المهدي والصواب
مهدي بن ميمون أبو يحيى البصرى ثقة مشهور عرض على شعيب بن الحبحاب وروى
عن الحسن وابن سيرين عرض عليه يعقوب الحضرمي وروى عنه ابن المبارك وكيع
مات سنة إحدى وسبعين ومائة . (طبقات القراء ٣١٦/٢ عدد رتبتي ٣٦٦٩) .

(٧) س : الحجاب وصوابه كما جاء في الأصل ، ع ، ز ، الطبقات .

(٨) س : أبي عامر ، وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٩) س : توفي يعقوب ، ع : وتوفى .

وأول راوييه: محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس
وكان إماماً في القراءة فيما بها ماهراً^(١) ضابطاً مشهوراً حاذقاً.. قال
الدائى : هو من أحق أصحاب يعقوب، توفى سنة ثمان وثلاثين^(٢)
ومائتين .

وثانيهما : أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة^(٣) الهذلى
مولاهم البصرى النحوى، كان مقرناً جليلاً ضابطاً مشهوراً من أجل
أصحاب يعقوب وأوثقهم مروى عنه البخارى فى صحيحه، توفى سنة
أربع أو خمس وثلاثين ومائتين .

ص : والعاشرُ البزارُ وهو خلفُ إسحقَ مع إدريسَ عنه يُعرفُ
ش : العاشر^(٤) البزار اسمية، وهو خلف كذلك، إسحق مبتدأ، مع
إدريس حال، يعرف^(٥) خبر، وعنه^(٦) يتعلق بيعرف أى عاشر العشرة
أبو محمد خلف راوى حمزة^(٧). كان إماماً ثقة عالماً حفظ القرآن وهو
ابن عشر سنين. وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث^(٨) عشرة. قال :
وأشكل على باب من النحو فأنفقت ثمانين^(٩) ألفاً حتى عرفته . قال

(١) ليست فى س .

(٢) ز : ثمان وثمانين والصواب ما جاء بالأصل ، س : ع .

(٣) ع : ابن عبدة .

(٤) ز : والعاشر . (٥) س : يعرف عنه فعلية .

(٦) س : فعته ، ع : عنه . (٧) س : حمزة المتقدم .

(٨) س ، ز : ثلاثة عشر سنة . (٩) س : ثلاثين .

الناظم : ولم يخرج في اختياره عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ، بل^(١)
ولا عن حمزة والكسائي وشعبة إلا في حرف واحد وهو^(٢) قوله تعالى :
« وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ »^(٣) ، وروى عنه أبو العز في إرشاده السكت بين
السورتين فخالف الكوفيين ، قرأ على سليم صاحب حمزة ، وعلى يعقوب
ابن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر ، وعلى أبي زيد^(٤) سعيد بن أوس
الأنصاري ، وعلى المفضل^(٥) ، وقرأ أبو بكر والمفضل على عاصم ، وروى
الحروف عن إسحاق^(٦) المسيبي صاحب نافع ، وعن يحيى بن آدم عن
أبي بكر وعن الكسائي ولم يقرأ عليه عرضاً ، وتوفي سنة تسع وعشرين
ومائتين ، ومولده سنة مائة وخمسين ، وأول روايته : أبو يعقوب إسحق
الوراق المروزي ثم البغدادي وكان ثقة قيماً^(٧) بالقراءة ضابطاً لها
منفرداً برواية^(٨) اختيار خلف لا يعرف غيرها . توفي سنة ست وثمانين
ومائتين . وثانيهما : (أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد)^(٩)

(١) ليست في رز . (٢) س : في سورة الأنبياء .

(٣) الأنبياء آية ٩٥

(٤) س : يزيد وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٥) المفضل بن محمد بن يحيى بن عامر اللضيبي الكوفي إمام مقرئ نحوي إخباري
مؤثق أخذ القراءة عرضاً عن عاصم وعنه سعيد بن أوس مات سنة ثمان وستين ومائة
(طبقات القراء ٣٠٧/٤ عدد رتبتي ٣٦٣٩) .

(٦) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المدني إمام جليل عالم
بالحديث قيم في قراءة نافع توفي سنة ست ومائتين (طبقات القراء ١٥٧/١ عدد رتبتي
٧٣٤) .

(٧) س : قائماً . (٨) للنسخ الثلاث : برواية .

(٩) مولده سنة تسع وتسعين ومائة وتوفي يوم عيد الأضحى ستاً وستين وتسعين =

وكان إماماً ضابطاً متقناً ثقة ، روى عن خلف روايته واختياره وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة توفي سنة اثنين [وتسعين]^(١) ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة^(٢) ، ولما فرغ^(٣) من ذكر الروايات^(٤) شرع في ذكر الطرق فقال :

ص : وَهَذِهِ الرَّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقٌ أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقَّقُ

ش : وهذه الرواة مبتدأ موصوف ، وعنهم خبر (أو متعلقة أي كائنة)^(٥) عنهم ، وطرق مرفوع بعضهم على الأصح ، وأصحها يحقق اسمية ، وفي نشرنا يتعلق بيحقق أي أن هذه الرواة المتقدمة تفرعت عنهم طرق كثيرة لا تضبط وفيها صحيح وأصح وغيرهما ، وحقق^(٦) المصنف في كتابه المسمى بالنشر في القراءات العشر أصح الطرق فذكرها فيه ثم ذكرها^(٧) في هذا النظام .

تنبيه :

قوله يحقق المناسب محقق لأن النشر مقدم في التأليف على^(٨)

الطبية . واعلم أن القراء اصطلاحوا على جعل القراءة للإمام والرواية للآخذ

= ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (لطائف الإشارات للقسطلاني بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ج ١ ص ١٠٥) .

(١) ع : وتسعين وهو الصواب كما جاء في لطائف الإشارات للقسطلاني

(المرجع السابق ذكره) وفي الأصل ، س ، ز : اثنين وسبعين ومائتين لذلك أثبت التصويب بالأصل ووضعته بين حاصرتين كما هو متبع .

(٢) ليست في ع . (٣) س : فرغ المصنف .

(٤) س : الرواة . (٥) س : ومتعلقه مخلوف أي كانت .

(٦) س : وقد حقق . (٧) ليست في س .

(٨) س : عن نظم .

عنه مطلقاً بسند أو غيره ، والطريق للآخذ عن الراوى ، كذلك فيقال :
قراءة أبي عمرو ، رواية الدورى ، طريق^(١) أبي الزعراء ، وكما^(٢) أن لكل
إمام رواية ، فكذلك^(٣) لكل راو طرق . ذكر^(٤) المصنف^(٥) لكل راو
طريقين كما قال^(٦) :

ص : بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ فَهِيَ زُهَاءُ أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ

ش : أى ميزت ذلك بأن جعلت عن كل^(٧) إمام راو بين وعن كل
راو طريقين وعن كل طريق أيضاً طريقين مغربية ومشرقية مصرية
وعراقية فإن لم يجد عن الراوى أربع طرق عن طريقين ذكر له أربع
طرق عنه نفسه مع ما يتصل بذلك من الطرق وهلم جراً ، فلهذا^(٨) انتهت
إلى زهاء ألف طريق كما أشار إليه^(٩) .

وهانحن نذكر أصول الطرق وهى ثمانون ، فأما قالون : فمن طريق
أبي نشيط^(١٠) والحلوانى^(١١) عنه ، فأبو نشيط من طريقى ابن بويان^(١٢)

(١) س : من طريق . (٢) س : كما .

(٣) ز : كذلك .

(٤) س : وقد ذكر . (٥) ليست فى س .

(٦) س ، ز : فقال . (٧) س : لكل .

(٨) ع ، ز : فلذلك . (٩) س : إليها .

(١٠) أبو جعفر محمد بن هارون الربيعى ، البغدادى المعروف بأبي نشيط وكان
ثقة ضابطاً محققاً توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(١١) أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى ، وكان إماماً فى القراءات ضابطاً متقناً

ثقة ، وتوفى سنة خمسين ومائتين .

(١٢) أبو الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بوبان البغدادى القبطان الحربى وكان

ثقة كبيراً ضابطاً ولد سنة ستين ومائتين وتوفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

بضم الباء والقزاز (١) عن أبي بكر بن (٢) الأشعث (٣) عنه فعنه ،
والحلواني من طريق ابن أبي مهران (٤) وجعفر (٥) بن محمد عنه (٦) .
وأما ورش : فمن طريق الأزرق (٧) والأصبهاني (٨) فالأزرق (٩) من
طريق إسماعيل (١٠) النحاس وابن سيف (١١) عنه (١٢) . والأصبهاني من طريق

(١) أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذوابة البغدادي القزاز وكان مقرئاً
ثقة متقناً محققاً ضابطاً وتوفي قبل الأربعين وثلثمائة .

(٢) ليست في س .

(٣) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي أبو بكر الغزي
البغدادي المعروف بأبي حسان إمام ثقة ضابط في حرف قالون قال الذهبي توفي قبل
الثلثمائة فيما أحسب .

(٤) قال أبو الحسن ابن العباس بن أبي مهران الجمال ، بالجم . وكان ثقة
مقرئاً حاذقاً وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

(٥) جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي وكان ثقة محققاً ضابطاً متقناً وتوفي في
حدود سنة أربعين ومائتين .

(٦) ص ، ع : عنه فعنه .

(٧) أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الملقب ثم المصري المعروف بالأزرق
وهو الذي خلف ورشاً في القراءة والإقراء بمصر مدة طويلة حتى قرأ عليه عشرين
ختمة وتوفي في حدود سنة تسعين ومائتين .

(٨) أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأصبهاني وكان
إماماً في رواية ورش وأول من أدخل قراءته العراق ولذا نسبت إليه دون أحد
من شيوخه توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين .

(٩) ز : عنه فالأزرق .

(١٠) أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمر النحاس المصري وكان شيخ مصر
في رواية ورش توفي فيما قاله الذهبي سنة بضع وثمانين ومائتين .

(١١) أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبي
المصري عنه انتهت إليه مشيخة الإقراء بمصر بعد الأزرق توفي سنة سبع وثلثمائة بمصر .

(١٢) ص ، ع : عنه فعنه .

أبي^(١) جعفر^(٢) والمطوعي^(٣) عنه^(٤) عن أصحابه^(٥) فعنه^(٦) ،
وأما البزى : فمن طريق أبي ربيعة^(٧) وابن الحباب^(٨) عنه فأبو ربيعة
من طريق النقاش^(٩) وابن بنان^(١٠) عنه فعنه وابن الحباب من طريق
ابن صالح^(١١) وعبد الواحد بن عمر^(١٢) عنه فعنه . وأما قبيل : فمن

(١) س : هبة الله من جعفر ، ز : ابن .
(٢) أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن المهيم البغدادي قال الذهبي : أحد
من عني بالقراءات وتبحر فيها وتصدر للإقراء دهرًا . توفي قبيل الخمسين وثلاثمائة .
(٣ ، ٤) ليست في س ، وباقي النسخ عنه عن أصحابه والمطوعي هو الإمام
أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعي وكان إماما في القراءات عارفا بها ضابطا لها وأثنى
عليه أبو العلاء الهمداني الحافظ وغيره توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة
سنة .

(٥) ع ، ز : عنه وليست بالأصل ولا في س .
(٦) ليست في ع .
(٧) أبو ربيعة محمد بن إسماعيل بن وهب بن سنان وكان مقرئا جليلا ضابطا متقنا
ثقة عدلا . يؤذن بالمسجد الحرام بعد البزى وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين .
(٨) أبو علي الحسن بن الحباب بن محمد الدقاق من كبار الدقاق والحققين وتوفي
سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد .

(٩) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن سند بن هارون النقاش
الموصلى كان إماما متقنا محدثا مفسرا ألف تفسيره المسمى (بشفاء الصدور) وفي
القراءات . مولده سنة ست وستين ومائتين وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .
(١٠) أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان [بضم الموحلة
التحتية] البغدادي وكان مقرئا على الأستاذ وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .
(١١) أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسماعيل البغدادي نزيل الرملة المتوفى
بها بعد الخمسين وثلاثمائة .

(١٢) أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم عمر بن محمد البغدادي لم يكن بعد ابن
مجاهد مثله توفي في شوال تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين .

طريقي ابن مجاهد ^(١) وابن شنبوذ ^(٢) عنه ، فابن مجاهد من طريق
السامري ^(٣) وصالح ^(٤) عنه فعنه ، وابن شنبوذ من طريق القاضي
أبي الفرج ^(٥) والشطوي ^(٦) عنه فعنه . وأما الدوري : فمن طريق
أبي الزعراء ^(٧) وابن فرح ^(٨) بالحاء المهملة ^(٩) عنه فأبو الزعراء من

(١) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي وقد سبقت ترجمته .

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وقد سبقت ترجمته .

(٣) أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري قال ابن الجزري وقد تكلم الناس فيه وفي النقاش إلا أن الداني علمهما وقبلهما وجعلهما من طرق كتابه (التيسير) وتلقى الناس روايتهما بالقبول ولذلك أدخلناهما في كتابنا . ولد السامري سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة .

(٤) أبو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب للبغدادي وكان مقرئاً حاذقاً على السند وتوفي في حدود الثمانين وثلثمائة .

(٥) س : أبي الفرج النهرواني وهو :

القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن طراز النهرواني الحريري (بجمع مفتوحة) قال البرقاني : كان أعلم الناس وقال أبو محمد عبد الباقي : إذا حضر القاضي أبو الفرج حضرت العلوم كلها ولو أوصى أحد بثلث ماله لأعلم الناس . لوجب أن يدفع إليه توفي سنة تسعين وثلثمائة عن خمس وثمانين سنة .

(٦) أبو الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذ الشطوي كان من كبار أئمة القراءة كان يحفظ خمسين ألف بيت شاهداً للقراءات أتى عليه أبو عمرو الداني ولد سنة ثلثمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة .

(٧) أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس (بضم العين) الهمداني الدقاق كان ثقة محققاً ضابطاً توفي سنة بضع وثمانين ومائتين .

(٨) أبو جعفر أحمد بن فرح (بالحاء المهملة) بن جبريل البغدادي المعروف بالمفسر قرأ على الدوري بجمع ما قرأ به من القراءات توفي سنة ثلاث وثلثمائة وقد قارب (٩) ليست في س .

التسعين .

طريقى ابن مجاهد ^(١) والمعدل ^(٢) عنه فعنه وابن فرح من طريقى
ابن بلال ^(٣) والمطوعى ^(٤) عنه فعنه .

وأما السوسى فمن طريقى ابن جرير ^(٥) وابن جمهور ^(٦) عنه ،
فابن جرير من طريقى عبد الله ^(٧) بن الحسين [و] ^(٨) ابن حبش ^(٩)

(١) ابن مجاهد وقد سبقت ترجمته .

(٢) المعدل هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبير بن
ابن صخر البصرى المعروف بالمعدل قال الدانى : انفرد بالإمامة فى عصره ببلده فلم
ينازعه فى ذلك أحد من أقرانه وتوفى فى حدود الثلاثين وثلاثمائة أو بعدها .

(٣) ع ، ز : ابن أبي بلال وهو : أبو القاسم زيد بن على بن أحمد بن محمد
ابن عمران بن أبي بلال للعجلى الكوفى : وكان إماما بارعا انتهت إليه مشيخة العراق فى
زمانه توفى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(٤) المطوعى : سبقت ترجمته .

(٥) هو أبو عمران موسى بن جرير الرقى الضرير ، قال الذهبى فيما ذكره النشر
كان بصيرا بالإدغام ماهرا فى العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب وقال : توفى فى
حدود سنة عشر وثلاثمائة . وقال الدانى وأبو حيان سنة ست عشرة وثلاثمائة قال ابن
الجزرى وهو الأقرب .

(٦) أبو عيسى موسى بن جمهور بن زريق التنيسى وكان ثقة مشهورا وتوفى
فى حدود سنة ثلاثمائة .

(٧) عبد الله بن الحسين السامرى وقد سبقت ترجمته .

(٨) ليست بالأصل ولا فى ز وصوابه (وابن) كما جاءت فى . . ع ، ولذلك
وضعها بين حاصرتين .

(٩) أبو على الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينورى وكان ثقة ضابطا
متقلما فى علم القراءات وتوفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . وقد ورد فى س
ابن حبش .

عنه فعنه وابن جمهور من طريق الشذائي^(١) والشنبوذى^(٢) عنه فعنه .
وأما هشام فمن طريق الحلواني^(٣) عنه والداجوني^(٤) من طريق
زيد^(٥) بن علي والشذائي^(٦) عنه فعنه .
وأما ابن ذكوان فمن طريق الأخص^(٧) والصوري^(٨) عنه ،

-
- (١) أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد الحميد الشذائي وكان متقنا ضابطا
قال الداني : توفي سنة سبعين وثلاثمائة وقال الذهبي : سنة ثلاث وقيل : سنة ست .
(٢) الشنبوذى سبقت ترجمته .
(٣) أحمد بن يزيد الحلواني السابق في رواية قالون .
(٤) النسخ الثلاث : والداجوني عن أصحابه عنه فالحلواني من طريق ابن عبدان
والجمال عنه فعنه .
والداجوني هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان ، الداجوني
الرملي القهيري وكان إماما جليلا . أخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا وتوفي
بوملة لد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وخمسين سنة . قلت :
وطريقا الحلواني عن هشام هما :
(أ) أبو عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران الرازي المعروف بالأزرق
الجمال وكان محققا لقراءة ابن عامر توفي في حدود الثلاثمائة .
(ب) محمد بن أحمد بن عبدان الجزري وهو من رجال التيسير وأخذ القراءة
عرضا عن الحلواني عن هشام وتوفي بعيد الثلاثمائة .
(٥) أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال الكوفي السابق في الدورى .
(٦) أبو بكر أحمد الشذائي السابق في السومى .
(٧) أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الثعلبي المعروف بالأخص
الدمشقي وكان شيخ القراء بها رحلت إليه الإمامة في قراءة ابن ذكوان . توفي سنة
اثنين وتسعين ومائتين عن اثنين وتسعين سنة :
(٨) أبو العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار الصوري الهمشقي
وكان مشهورا بالضبط ، معروفا بالإتقان . توفي سنة سبع وثلاثمائة بدمشق .

فالأخفش من طريق النقاش^(١) وابن الأخرم^(٢) عنه فعنه والصورى
من طريق الرملى^(٣) والمطوعى^(٤) عنه فعنه .
وأما أبو بكر^(٥) فمن طريق يحيى^(٦) بن آدم والعلیمی^(٧) عنه ،
فابن آدم من طريق شعيب^(٨) وأبي حمدون^(٩) عنه^(١٠) والعلیمی من

(١) ذكر في رواية البزى .

(٢) أبو الحسن محمد بن النضر بن مر بن الحر بن حسان بن محمد الريعى
الدمشقى عرف بابن الأخرم ، وكان إماماً ثقة رضيعاً أجمل أصحاب الأخفش عارفاً
بعلل القراءات مولده سنة ستين ومائتين وتوفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بدمشق .

(٣) الرملى هو الداجونى المذكور فى رواية هشام والمشتهر بلقبه الداجونى
ففى وفى طريق الصورى اشتهرت روايته بلقبه المعروف بالرملى وقد سبقت ترجمته
وجاء فى س : الرملى وهو المشهور بالداجونى فى رواية هشام والمطوعى كما ذكرت
فى الترجمة .

(٤) المطوعى سبق ذكره .

(٥) أبو بكر شعبة عن عاصم .

(٦) أبو زكريا يحيى بن آدم سليمان بن خالد بن أسد الصلحى وكان من الأئمة الأعلام
حفاظ السنة وتوفى سنة ثلاث ومائتين .

(٧) أبو محمد يحيى بن محمد بن قيس العلیمى الأنصارى الكوفى ، وكان شيخاً
جليلاً ثقة صحيح القراءة . مولده سنة خمسين ومائة ووفاته سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

(٨) أبو بكر شعيب بن أيوب بن رزق بتقديم الراء ، الصريفى وكان مقرئاً
ثقة . توفى سنة إحدى وستين ومائتين .

(٩) س : ابن حمدون وصوابه أبو حمدون كما جاء بالأصل ، ع ، ز وهو :

أبو حمدون الطيب بن إسماعيل ابن أبي تراب الدهلى البغدادى وكان مقرئاً ثقة. توفى
سنة إحدى وستين ومائتين .

(١٠) النسخ الثلاث : عنه فعنه .

طريقى ابن خليع^(١) والرزاز^(٢) عن أبي بكر الواسطى^(٣) عنه فعنه .
وأما^(٤) حفص فمن طريقى عبيد بن الصباح^(٥) وعمرو بن الصباح^(٦) عنه

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن خليع الخياط البغدادي المعروف بالقلانسى وبابن بنت القلانسى وكان ثقة ضابطاً متقناً وتوفى سنة ست وخمسين وثلثمائة .

(٢) ع ، ز : والوزان (بالواو) والنون وصوابه الرزاز كما جاء بالأصل وس طبقات القراء ١ / ٥٠١ رقم رتبى ٢٠٨٣ وهو أبو [عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز البغدادي يعرف بالنجاشى مقرئ متصلر معروف توفى سنة سبع وستين وثلثمائة وجاء فى النشر ١٥٧/١ أنه توفى سنة ستين وثلثمائة .

قال القسطلانى : توفى فى حدود سنة خمسين وثلثمائة (لطائف الإشارات) بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ص ١٤٠ .

(٣) يوسف بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطى مقرئ ، روى القراءة عن يحيى العليمى عن أبي بكر (شعبة) قرأ عليه على بن الحسن الغضائرى . طبقات القراء ٢-٤٠٥ رقم رتبى ٣٩٤٤ .

(٤) س : أما .

(٥) س : عبيد الله بن الصباح وهو : أبو محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلى الكوفى ثم البغدادي مقرئ ضابط صالح توفى سنة خمس وثلثين ومائتين وقيل سنة تسعة عشرة ومائتين قال ابن الجزرى وهذا أصح والله أعلم (طبقات القراء ١ / ٤٩٥ عدد رتبى ٢٠٦١) .

(٦) أبو حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادي الضرير وكان مقرئاً ضابطاً وتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين قال ابن الجزرى وقد أبعده من قال أنه وعبيد واحد وقال الدانى إنهما أخوان والله أعلم (طبقات القراء ١ / ٦٠١ عدد رتبى ٢٤٥٤) .

فعبيد من طريق أبي الحسن الهاشمي ^(١) وأبي طاهر ^(٢) عن الأشناني ^(٤) عنه
فعنه وعمر ومن طريق الفيل ^(٥) وزرعان ^(٦) عنه فعنه، وأما خلف فمن طرق ابن
عثمان ^(٧) وابن مقسم ^(٨) وابن صالح ^(٩) والمطوعي ^(١٠) أربعتهم عن إدريس ^(١١)

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن داود الهاشمي البصري الضرير ويعرف
بالخوخاني (بخامين معجمتين) كما في النشر والطبقات وكان شيخ البصرة في القراءة
رحل إليه ابن غلبون حتى قرأ عليه بالبصرة . توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة .
(٢) س ، ز : ابن أبي هاشم ، ع : ابن أبي هاشم وهو : أبو طاهر عبد الواحد
ابن أبي هاشم البغدادي السابق في رواية الزبي .
(٣) ز : عنه فعنه .

(٤) أبو العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني . كان ثقة ضابطا متقنا
انفرد بالرواية قال ابن شيبوذ : لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه كما قرأ على جماعة
من أصحاب حفص بعد وفاة عبيد توفي الأشناني سنة سبع وثلاثمائة على الصحيح .
(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد بن حميد الفاي الملقب بالفيل لعظم خلقه .. وكان
شيخا ضابطا حاذقا مشهورا وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع أو ست .
(٦) أبو الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى ، الدقاق البغدادي وكان من جملة
أصحاب عمرو بن الصباح مشهورا فيهم ضابطا متقنا وتوفي في حدود التسعين ومائتين .
(٧) أبو الحسين أحمد بن عثمان وهو ابن بويان السابق في رواية قالون .
(٨) أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان
ابن داود بن عبيد الله بن مقسم العطار البغدادي ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس
(كما جاء في الطبقات والنشر) وكان إماما كبيرا في القراءة والنحو ضابطا متقنا حسن
التأليف في علوم القرآن ومولده سنة خمس وستين ومائتين ووفاته سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة .

(٩) أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح البغدادي وكان من الضبيط والإتقان
يمكن (توفي في حدود الأربعين وثلاثمائة) وسبق ذكره في رواية الزبي .
(١٠) المطوعي السابق ذكره .

(١١) إدريس بن عبد الكريم الحداد وكان إماما ضابطا ثقة متقنا ، وتوفي سنة
اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة .

عن خلف، وأما خلاد فمن طرق ابن شاذان^(١) وابن الهيثم^(٢) والوزان^(٣) والطلحي^(٤) أربعتهم عن خلاد، وأما أبو الحارث^(٥) فمن طريق محمد ابن يحيى^(٦) وسلمة بن عاصم^(٧) عنه فابن يحيى من طريق البطي^(٨) والقنطري^(٩) عنه فعنه وسلمة من طريق ثعلب^(١٠). وابن الفرغ^(١١) عنه فعنه.

(١) أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي، وكان ثقة وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين وقد جاوز التسعين.

(٢) أبو عبد الله بن محمد بن الهيثم الكوفي وهو أجل أصحاب خلاد، قيا بقراءة حمزة ضابطا لها مشهورا بها وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

(٣) أبو محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان (يوافق وزاي معجمة بعدها ألف ونون) الأشجعي الكوفي وهو من أجل أصحاب خلاد وكان ضابطا متقنا وعلى طريقه العراقيون كلهم وتوفي فيما قاله الحافظ الذهبي، قريبا من سنة خمسين ومائتين.

(٤) أبو داود سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة ابن عبيد الله الطلحي الكوفي التمار، وكان ثقة جليلا ضابطا وتوفي سنة اثنين وخمسين ومائتين.

(٥) أبو الحارث الليث عن الكسائي.

(٦) محمد بن يحيى البغدادي أبو عبد الله المعروف بالكسائي الصغير، وكان شيخا كبيرا مقرئا محققا جليلا وهو أجل أصحاب أبي الحارث فيما قاله الداني وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين.

(٧) سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي صاحب الفراء روى القراءة عن أبي الحارث الليث بن خالد وعنه أحمد بن يحيى (ثعلب) الذي قال عنه: كان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب. توفي بعد السبعين ومائتين. قاله ابن الجزري (طبقات الفراء ١/٣١١ عدد رتبتي ١٣٦٧).

(٨) أبو الحسن محمد بن الحسن البطي البغدادي وهو من أجل أصحاب محمد ابن يحيى وتوفي بعد الثلاثمائة.

(٩) أبو إسحاق إبراهيم بن زياد، القنطري (بقاف وطاء مهملة مفتوحين) وكان مقرئا ضابطا مقصودا مقبولا وتوفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة.

(١٠) أحمد بن يحيى (ثعلب) وكان ثقة كبير المحل عالما بالقراءات إمام الكوفيين في النحو واللغة وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

(١١) س: وابن الفرغ (بحاء مهملة) وصوابه: أبو جعفر محمد بن الفرغ (بجيم معجمة) الكسائي وكان مقرئا عارفا نحويا ضابطا مشهورا وتوفي سنة ثلثمائة.

وأما الدورى ^(١) فمن طريق جعفر النصيبى ^(٢) وأبى عثمان الضرير ^(٣)
عنه فالنصيبى من طريق ابن الجلندا ^(٤) وابن ديزويه ^(٥) عنه فعنه
وأبو عثمان من طريق ابن أبى [هاشم] ^(٦) والشذائى ^(٧) عنه فعنه .
وأما عيسى بن وردان ^(٨) فمن طريق الفضل ^(٩) بن شاذان وهبة الله ^(١٠)

-
- (١) الدورى راوى أبى عمرو بن العلاء .
(٢) أبو الفضل جعفر بن محمد بن أسد النصيبى الضرير وكان شيخ نصيبين
فى القراءة مع الخندق والضبط وهو من جملة أصحاب الدورى . ثقة ضابط جليل .
(٣) أبوبكر محمد بن على بن الحسن بن الجلندا ، الموصلى وكان فيما قاله
الدانى : مشهوراً بالضبط والإتقان وتوفى سنة بضع وأربعين وثلاثمائة .
(٤) أبو عثمان الضرير سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد البغدادى وهو من كبار أصحاب
الدورى . ثقة ضابط جليل . توفى بعد سنة عشر وثلاثمائة قاله الحافظ الذهبى .
(٥) الشذائى السابق فى رواية السوسى .
(٦) أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن ديزويه (كما فى النشر) اللمشى وكن ممتنا
ضابطا وتوفى بعد الثلاثين وثلاثمائة .
(٧) الأصل : ابن أبى هشام وصوابه أبو طاهر بن أبى هاشم السابق فى رواية
حفص لذلك وضعتها فى الأصل .
(٨) ليست فى س .
(٩) س : التفضيل وصوابه : أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازى
وكان إماما كبيرا ثقة عالما ، قال الدانى : لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه
وعدالته وحسن اطلاعه وتوفى فى حدود سنة تسعين ومائتين .
(١٠) أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى وكان مقرئا
حاذقا مشهورا بالإتقان والعدالة وتوفى فى حدود سنة خمسين وثلاثمائة .

من (١) طريق الحنبلي (٢) والحماي (٣) عنه (٤) وأما ابن جماز
فمن طريق أبي أيوب الهاشمي (٥) والدوري (٦) عن إسماعيل
ابن جعفر عنه .

(١) س : وهبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه فالفضيل من طريق ابن شبيب
وابن هارون عنه فعنه ، ع ، فالفضل من طريق شبيب وابن هارون عن أصحابه ، عنه
ز : عنه قال فالفضل من طريق ابن شبيب وابن هارون عنه . قلت وطريقا الفضل هما :

(أ) أبو بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازي وكان شيخا كبيرا مقرئا متصدرا
ضابطا متقنا حاذقا وتوفي سنة اثنى عشرة وثلثمائة بمصر .

(ب) أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازي وكان مقرئا مشهورا بالتحقيق
والضبط والإتقان وتوفي سنة بضع ثلاثين وثلثمائة ببغداد .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفتح بن سيب الحنبلي وكان مقرئا متصدرا
مقبولا وتوفي بعيد سنة تسعين وثلثمائة تخميناً لا يقينا وقال ابن الجزري في الطبقات
بعد الثمانين وثلثمائة ا هـ .

(٣) أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله الحماي وكان فيما
قاله الخطيب البغدادي صدوقا دينيا فاضلا تفرد بأسانيد القرآن وعلوها . وقال غيره
كان شيخ العراق ومسند الآفاق مع الثقة والبراعة وكثرة الروايات والدين وتوفي
سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة .

(٤) س ع : عنه فعنه ، ز : عن أصحابهما عنه .

(٥) أبو أيوب سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي البغدادي
وكان ثقة صدوقاً ضابطاً مشهوراً مات أبوه وهو في بطن أمه فلما ولد سمي باسم أبيه
توفي سليمان سنة تسعة عشر ومائتين .

(٦) الدوري السابق في قراءة عمرو بن العلاء وقرأ الدوري والهاشمي على أبي
إسحاق إسماعيل بن جعفر بن كثير المدني .

فالهاشمي من طريقى ابن رزين ^(١) والأزرق الجمال ^(٢) عنه فعنه ^(٣)
والدورى من طريقى ابن النفاح ^(٤) وابن نهشل ^(٥) عنه فعنه ، وأماً رويس
فمن [طرق] ^(٦) النخاس بالمعجمة ^(٧) [و] ^(٨) أبى الطيب ^(٩) ،

(١) أبو عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين ، الأصبهاني وكان إماماً في
القراءات كبيراً ، وثقة في النقل مشهور له في القراءات اختيار ومؤلفات مفيدة
نقلت عنه وروى عنه الأئمة والمقرئون توفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين على الصحيح .

(٢) س : والجمال وهو : أبو عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران
الأزرق الجمال السابق في رواية هشام .

(٣) ليست في ع .

(٤) س : النفاح ، ع : النفاح (بالحاء المهملة) وصوابه أبو الحسن محمد بن
محمد بن عبد الله بن بدر بن النفاح (بالنون وبالحاء المهملة) (كما في الطبقات
والشذرات ٢ / ١٦٩) وكما هو محفوظ بين القراء الباهلي البغدادي وكان ثقة مشهوراً
توفى سنة أربعة عشر وثلثمائة بمصر .

(٥) أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل الأصبهاني الأنصاري
وكان إماماً في القراءة مجوداً فاضلاً ضابطاً . توفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٦) الأصل طريقى وباقى النسخ طرق وقد أثبتنا منها .

(٧) س : بالحاء وهو : أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس (بالحاء
المعجمة) البغدادي ثقة مشهور ماهر في القراءة من أجل أصحاب الخمار مولده سنة
تسعين ومائتين ووفاته سنة ثمان وستين وثلثمائة .

(٨) النسخ الثلاث : وأبى الطيب لذلك أثبت الواو منها وهو :

أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادي وهو غلام ابن شنبوذ وكان مقرئاً
مشهوراً ضابطاً ناقلاً رجلاً حدث عنه أبو نعم الأصبهاني (صاحب الحلية) وغيره
وتوفى سنة بضع وخمسين وثلثمائة .

(٩) س : غلام ابن شنبوذ .

وابن مقسم^(١) والجوهري^(٢) [أربعتهم عن التمار]^(٣) عنه .
وأما روح فمن طريق ابن وهب^(٤) والزبيرى^(٥) عنه فابن وهب
من طريق المعدل^(٦) وحمزة^(٧) بن علي عنه فعنه والزبيرى من طريق
غلام بن شنبوذ^(٨) وابن حبشان^(٩) عنه فعنه .

(١) أبو الحسن أحمد بن أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم الطار
البغدادى وهو والد أبي بكر بن مقسم السابق في رواية خلف عن حمزة . كان قياً
بالقراءات ثقة فيها ، ذا صلاح ونسك . توفى سنة ثمانين وثلثائة .

(٢) الجوهري أبو الحسن علي بن عثمان بن حبشان كان معروفاً بالإتقان . توفى
في حدود الأربعين وثلثائة .

(٣) قرأ هؤلاء الأربعة على أبي بكر محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن
سلامة التمار البغدادى وكان مقرئ البصرة وشيخها في القراءة من أجل أصحاب
رويس وأضبظهم قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة وتوفى بعيد سنة ثلثائة وقال الذهبي
بعيد سنة عشر .

(٤) أبو بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن هلال بن نعيم
التقى البغدادى وكان إماماً ثقة عارفاً ضابطاً سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح
ولازمه حتى صار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته وتوفى في حدود سنة سبعين ومائين
أو بعيدها .

(٥) الزبيرى الفقيه أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم
ابن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدى الزبيرى البصرى الشافعى الضرير مقرئ ثقة
كبير وهو صاحب كتاب الكافي في فقه الشافعى وتوفى سنة بضع وثلثائة .

(٦) أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبير بن صخر
اليمى المعدل وكان ثقة ضابطاً مشهوراً وتوفى بعد العشرين وثلثائة .

(٧) حمزة بن علي البصرى قرأ على محمد بن وهب وقرأ ابن وهب على روح
كما اعتمده الحافظ أبو العلاء توفى قبل العشرين وثلثائة فيما أحسب - قاله ابن
الجزرى في الطبقات .

(٨) غلام ابن شنبوذ وقد سبقت ترجمته قريبا .

(٩) ابن حبشان الجوهري وقد ذكر آنفاً .

وأما الوراق^(١) فمن طريق السوسنجردي^(٢) وبكر بن شاذان^(٣) عن ابن أبي عمر^(٤) عنه ومن طريق محمد^(٥) بن إسحاق الوراق^(٦) .
[و] البرصاطي عنه .^(٧)
وأما إدريس الحداد^(٨) فمن طرق^(٩) الشطي^(١٠) والمطوعي^(١١) ،

(١) س: إسحاق وهو : وراق خلف : إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي وراق خلف وراوى اختياره عنه ثقة قيا بالقراءة . قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش والحسن بن عثمان البرصاطي على الصواب وابنه محمد بن إسحاق توفى في سنة ست وثمانين ومائتين طبقات القراءة ١٥٥/١ عدد رتبتي ٧٢٣ (٢) السوسنجردي : هو أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور وكان ثقة ضابطا متقنا وتوفى في رجب سنة اثنتين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة . (٣) بكر بن شاذان : هو أبو القاسم وكان ثقة مشهورا نبيلاً وتوفى سنة خمس وأربعمائة .

(٤) في الأصل ، ز : ابن أبي عمرو والصواب ابن أبي عمر ولذلك أثبتته من س ، ع كما جاء فيهما وهو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسي المعروف بابن أبي عمر وكان مقرئاً نبيلاً صالحاً جليلاً وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة . (٥) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المرزوي المقرئ ، أخذ اختيار خلف عرضاً عن أبيه إسحاق وخلفه بعده . ما أظنه عاش بعد أبيه إلا يسيراً أظنه بعد التسعين ومائتين قاله ابن الجزري . (٦) س : إسحاق نفسه .

(٧) بالأصل ، ع ، ز : البرصاطي بدون واو وصوابها بالواو كما جاء في س وهو : أبو علي الحسن بن عثمان النجار المعروف بالبرصاطي وقيل البرزاطي وذكر ابن الجزري في طبقات القراءة ٢٢٠ / ١ للكلمة ثلاثة أوجه (بالصاد والزاي والسين) وكان مقرئاً حاذقاً ضابطاً وتوفى في حدود الستين وثلثمائة . (٨) ليست في س . (٩) ز : طريق .

(١٠) أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج المعروف بالشطي وكان مقرئاً ضابطاً متقناً وتوفى في حدود السبعين وثلثمائة . (١١) المطوعي السابق في رواية ورش .

وابن^(١) بويان والقطيعي^(٢) الأربعة عنه^(٣) .
فهذه ثمانون^(٤) طريقاً فرع المصنف رحمه الله تعالى^(٥) في نشره^(٦) عليها تنمة
تسعمائة وثمانين طريقاً وذلك بحسب تشعب الطرق من^(٧) أصحابها مع
أنه لم يعد للشاطبي^(٨) وأمثاله^(٩) إلى صاحب التيسير وغيره سوى -
طريقاً^(١٠) واحدة^(١١) وإلا فلو عددها المصنف وعدد^(١٢) طرقه أيضاً لتجاوزت
الألف بكثير وفائدة هذا كله عدم التركيب لأنها إذا ميزت وبينت
ارتفع ذلك وهذه الطرق أعلى^(١٣) ما يوجد في هذا العصر ولم يذكر
المصنف في هذه الطرق إلا من ثبت عنده أو عند من قبله^(١٤) عدالته
ولقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرتة وهذا التزام لم يقع لغيره من أئمة
هذا الفن ومن نظر أسانيد القراءات وأحاط بتراجم الرواة وشيد^(١٥)
الروايات عرف قدر ما حرر المصنف ونقح، واعتبر وصحح، فجزاه الله
عماً فعل خيراً فلقد أحيا من هذا العلم ما كان قد^(١٦) مات^(١٧) وصير

-
- (١) ابن بويان السابق في رواية قالون .
(٢) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي
وكان ثقة راوياً مسنداً، انفرد بالرواية وعلو الإسناد وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة .
(٣) ع : فعنه .
(٤) س : ثمانين .
(٥) ليست في س ، ع ، ز .
(٦) ليست في س ، ز : في النشر . (٧) س : عن .
(٨) ز : الشاطبي .
(٩) س : في نشره .
(١٠) س ، ع : طريق .
(١١) ليست في س .
(١٢) س : وعد .
(١٣) س : هي أعلى .
(١٤) س ، ع : قبلت .
(١٥) س ، ع : وسند ، ز : وأسانيد .
(١٦) ليست في ز .
(١٧) س : اندرس .

مافات كأنه ما فات [وأقام من معالمة ما كان قد اندرس] ^(١) وقوم من بنيانه ما كان قد انعكس فهو الجدير بأن يقال فيه :

تَحْيَا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا كَأَنَّكُمْ لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ

وهذا علم قد أهمل وباب قد أغلق وأجمل ^(٢) وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات وضياع كثير ^(٣) من الوجوه والروايات وإذا كان السند من أركان القراءة ^(٤) كما تقدم تعين أن يعرف ^(٥)

حال رجال القراءات كما يعرف حال رجال الحديث لاجرم اعتنى الناس بذلك قديماً وحرص الأئمة على ضبطه عظيمًا ^(٦) وأفضل من جمع ذلك ونقحه وهذبه [إماما المغرب والمشرق] ^(٧) أبو عمرو الذاني والحافظ

أبو العلاء الهمداني وجمع المصنف في ذلك كتاباً سماه « غاية النهاية » في أسماء رجال القراءات أولى الدراية والرواية ^(٨) وهو كتاب عظيم جامع في هذا الشأن والله المستعان ^(٩)

ص : جَعَلْتُ رَمَزُهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ

(١) ليست في س .

(٢) س : وأمهل ، ع : وأخمل قال صاحب القاموس : خمل ذكره وصوته نحو لا حتى اه باب اللام فصل الخاء :

(٣) س : أكثر .

(٤) ع : القراءات .

(٥) ز : تعرف (بالمثناة الفوقية) . (٦) س : تحريراً عظيماً .

(٧) س : إمامان بالمشرق والمغرب ، ع : إماما الغرب والشرق ، ز : إمام

المغرب والمشرق .

(٨) ع : والدراية .

(٩) س : وعليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وهذه العبارة لا توجد في الأصل

ولا في ع ، ز .

ش : رمزهم مفعول جعلت وعلى الترتيب يتعلق به ومن نافع يتعلق بالترتيب وإلى يعقوب يتعلق بمحذوف أى ينتهى إلى يعقوب .

ص : أْبِجْ دَهْرُحُطَّى كَلَّمَ نَصَعَ فَضَقَّ رَسَتْ تُحَذُّ ظَغَشَ عَلَى هَذَا النَّسَقِ

ش : أْبِجْ ^(١) بدل من رمزهم وعلى هذا حال من البديل أى جعلت كل كلمة من هذه ^(٢) الكلمات المذكورة دليلاً على كل قارئ ووزعت الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمى للقراء فجعلت الأول للأول ثم الذى يليه (الذى يليه) ^(٣) فالتسع كلمات ^(٤) علامة التسعة قراء ^(٥) فأبج لنافع وراوييه (فالهمزة لنافع) ^(٦) والباء لقالون والجم لورش وهكذا إلى يعقوب وهو التاسع ثم كمل فقال :

ص : وَالْوَاوُ فَاصِلٌ وَلَا رَمَزٌ يَرِدُ عَنْ خَلْفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ

ش : يعنى أنه إذا ذكر الوجه بترجمته إن كانت وذكر بعده قارئه بحرف ^(٧) مما تقدم أتى بواو فاصلة بينه وبين غيره لكونه غير ^(٨) رمز

(١) ع : هذا بدل من رمزهم . (٢) ع : هؤلاء .

(٣) ص : للإمام الذى بعده وراوييه وهكذا البقية .

(٤) ع : فالكلمات التسع .

(٥) ص : القراء ، ع : القراء التسعة .

(٦) الألف له .

(٨) ص : أى الواو غير .

(٧) ص : محرفة .

واختار الواو لكونها عاطفة غالباً، وأما العاشر وهو خلف فلم يأت له برمز لأنه لم ينفرد بقراءة أصلاً .

فائدة :

إنما^(١) اختار الناظم^(٢) حروف أبجد لما روى عنه عليه السلام أنه قال : « تعلموا أباجاد ، ففيل : ما أباجاد ؟ فقال : الألف لإي الله والباء بهاء الله والجم جلال الله والدال دينه والهاء الهادية والواو الويل لمن هوى^(٣) والزاي [زاوية]^(٤) فيها والحاء حط^(٥) الخطايا عن المستغفرين بالأسحار والطاء طوبى لهم والياء يد الله على خلقه والكاف كلام الله لا تبديل^(٦) له واللام تلازم أهل الجنة بالتحية والميم ملك الله والنون نون والقلم لوح من نور وقلم من نور يكتب ما هو كائن . »

وعن ابن عباس (رضى الله^(٧) عنه)^(٨) قال : حروف أبجد ما منها^(٩) حرف إلا وهو مكتوب في صفحات العرش بالنور ، وما منها

(١) ع : قال الجعبرى : إنما . (٢) س : كالنشاط .

(٣) س : هو .

(٤) بالأصل : رواية ، وقد صححتها من النسخ الثلاث .

(٥) س : حطت . (٦) س : لا يتبدل .

(٧) س : عنهما . (٨) ليست في ز .

(٩) س : ما فيها .

كلمة إلا في آجال قوم وأعمال قوم ومدة^(١) قوم وعنه أبو جاد أبا^(٢) آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة هواز^(٣) زل فهوى من السماء إلى الأرض ، حتى حطت عنه خطاياها ، كَلَمُنْ أكل من الشجرة ومَنْ عليه بالتوبة سعفص عصى فأخرج من النعيم إلى النكر قريشان^(٤) أقر بالذنب فأمن من العقوبة .

وقيل : أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل ووضعوا هذه الكلمات على عددهم وقال حفص بن غياث^(٥) : أسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض قبل آدم فألقيت إلى العرب ، وقال الشعبي^(٦) : أسماء الملوك الجبابرة^(٧) .

(١) ز : ومدد .

(٢) س ، ع : أبي . (٣) ز : هوز .

(٤) س ، ز : قرشت .

(٥) حفص بن غياث الإمام الحافظ أبو عمر النخعي الكوفي صاحب الإمام أبي حنيفة قاضي بغداد ثم قاضي الكوفة . حدث عن جده طلق بن معاوية ، وحدث عنه ولده عمر بن حفص . توفي آخر سنة أربع وتسعين ومائة رحمة الله عليه (تذكرة الحافظ ١ / ٢٧٤ عدد رتبتي ٤٨) . (٦) ترجم له من قبل .

(٧) ع ، ز : وقال ابن عرفة المالكي في مختصره في صفات معلم الأطفال قال ابن سخون عن مالك ولا يعلمهم أبا جاد ونهى عن ذلك لأني سمعت حفص بن غياث يحدث أن أبا جاد أسماء للشياطين ألقوها على السنة العرب في الجاهلية فكتبوها قال محمد : وسمعت بعض أهل العلم يقول : هن أسماء ولد سابور ملك فارس أمر من في طاعته =

قال قطرب^(١): والأصل أبو جاد هواز حتى كلمن سعفص قرشات^(٢)
قيل: الثلاثة الأول عربية والآخر^(٣) أعجمية لا ينصرف^(٤) وتنوين
قرشيات^(٥) كعرفات^(٦) حذفت الألف والواو
لتكررها^(٧) بخلاف ياء قرشيات^(٨) لاختلاف الشكل ثم
حذفها الحساب فصارت^(٩) أبجد. هوز حتى كلمن سعفص قرشت
ثم غيرها القراء فأخرجوا الواو للفصل وجعلوا أول سعفص صادًا مهملة

من العرب يكتبها فكتبوها قال محمد فكتبوها حرام وأخبرني سحنون عن ابن وهب
عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قوم ينظرون
في النجوم يكتبون أبا جاد لاختلاق لهم. قلت: لعل الأستاذ الشاطبي لم يصح هذا عنده
أو لم يبلغه أو رأى النهي إنما هو باعتبار استعمالها لما وضعت له لا مع تغيرها فالنقل لمعنى
صحيح. وعلى هذا يسوغ استعمالها عددا كسراج الدين أ ه فانظر هذا مع ما تقدم
قلت: وهذه الفقرة لم ترد في الأصل ولا في س وقد أثبتتها بالهامش من نسختي ع، ز
تحقيقا لقائدة القارىء.

(١) قطرب: محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب لازم سيويه وكان
يدلج إليه فإذا خرج رآه على بابة فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل فلقب به. أخذ عن
النظام مذهبه الاعتزالي مات سنة ست ومائتين (بغية الوعاة ص ١٠٤ باب المحمدين).

(٢) ليست في س، ز: قرشيات. (٣) س، ع: والأخرى.

(٤) النسخ الثلاث: لا تنصرف (بمثلة فوقية).

(٥) س: قرشات. ز: قرشيات.

(٦) النسخ الثلاث: كعرفات (بالعين المهملة).

(٧) س: لتكرارها، ع، ز: لتكررها، قلت: يقصد حذف الألف والواو

من هواز مضييفا إليها الدال فصارت دهاز لتشير الدال إلى ابن كثير القارىء والهاء
والزاي لقبيل والبيزى على الترتيب.

(٨) س: تاء قرشات، ز: ياء قرشيات.

(٩) ز: فصار.

(وآخره ضادًا معجمة وقرست بسين مهملة) ^(١) فصار أبعج لنافع
وراوييه بالترتيب... إلخ .

قاعدة :

لا بد أن تلفظ ^(٢) بحرف الرمز ^(٣) . إِمَّا حَالِي الوصل والابتداء
أو حالة الابتداء خاصة كما لو كان الرمز همزة الوصل ^(٤) ولا يعطف
الرمز بعضه على بعض لثلا يتبس بالفصل ^(٥) ولا يفصل بينهما إِلَّا بلفظ
الخلاف ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد (ويسلك
الأخصر) ^(٦) غالبًا فإذا اتفق الراويان ^(٧) ذكر الإمام فإن ذكرهما ،
فِيمَا للخلاف عن أحدهما نحو : وَاكْرَأَ - فِي اللّامِ (طِ) بَ خُلْفُ (يَ) دِ ^(٨) ،
وإِمَّا للوزن وسيأتي بقية اصطلاحه .

(١) ليست في سن .

(٢) سن : لمن يتلفظ ع ، ز : بلفظ .

(٣) سن : برمز الحرف أن يلفظ بالرمز .

(٤) سن : وصل . (٥) سن : بالوصل .

(٦) سن : ويسلك به الأخصر . (٧) ع ، ز : الروايات .

(٨) بالأصل : يدا وصوابها يد بالجر كما جاء في سن و ز : والدال في اللام
وهو تصحيف من الناسخ وقد وردت هذه الكلمات في متن الطيبة . باب حروف قربت
مخارجها حيث يقول ابن الجزرى :

..... وَاكْرَأَ فِي اللّامِ (طِ) بَ خُلْفُ (يَ) دِ يَفْعَلُ (سَ) رَا

أى تدغم الراء في اللام في حال جزمها للمرموز لهما بالطاء والياء وهما الدورى
والسومى على الترتيب راويا أبى عمرو وكقولته تعالى :

(وَأَضْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) ، (أَنْ اشْكُرْ لِي) ، (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) .

ص : وَحَيْثُ جَا رَمَزُ لُورِشَ فَهَوَا لِأَزْرَقَ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى

ش : حيث ظرف مكان باتفاق ، وزمان عند الأخفض ، وفيها ^(١) معنى

الشرط وهي مبنية على الصحيح وعلى البناء ، ففيها واو أو ياء مع كليهما ^(٢)

تثايت الثاء وعاملها مقدر ، جـ ^(٣) رمز فعلية مضاف ^(٤) إليها لورش

يتعلق بجـ فهو يروى ^(٥) للأزرق ^(٦) جوابية ، ولدى الأصول ظرف

معمول يروى ، أى كل موضع جاء فيه رمز ورش المذكور أولاً ^(٧) وهو الجيم

فلا يخلو إما أن يكون في الفرش أو في الأصول ^(٨) فإن كان في الفرش

فهو لورش من طريقه ^(٩) أو في ^(١٠) الأصول ، فهو لورش ^(١١) من طريق

الأزرق خاصة وتكون قراءة الأصهباني قراءة قالون دائماً ^(١٢) وإن ذكر ورشاً

بصریح اسمه دخل ^(١٣) الطريقان معاً كقوله : وَقَبْلَ هَمَزِ الْقَطْعِ وَرِشَ

وسواء كان في الفرش أو في الأصول وإلى هذا أشار بقوله :

(١) ص : وفيه .

(٢) ص : ومع كليهما ، ع : كلاهما مع ، ز : مع كلاهما .

(٣) ص : وجاء . (٤) ص : مضافة .

(٥) ز : يروى . (٦) النسخ الثلاث : الأزرق .

(٧) ص : سابقا . (٨) ز : أو الأصول .

(٩) ص : طريقه السابقى . قلت ولعلها السابقتين بالتذكير أو التأنيث وإنما هو تصحيف من الناسخ ، ع : طريقه .

(١٠) ص : وإن كان في الأصول .

(١١) ص : له .

(١٢) ص : حينئذ دائماً .

(١٣) ص : فقد أراد الطريقين مطلقاً .

قوله : أو في الأصول فهو لورش من طريق الأزرق خاصة . قلت ما عدا باب

باءات الزوائد لقول الناظم رحمه الله في هذا الباب :

وَالْأَصْبَهَانِي كَالْأَزْرَقِ اسْتَقَرَّ

ص : وَالْأَصْبَهَانِيُّ كَقَالُونَ وَإِنْ سَمِيَتْ وَرَشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

ش : وَالْأَصْبَهَانِيُّ كَقَالُونَ اسْمِيَّةٌ وَإِنْ سَمِيَتْ وَرَشًا شَرْطِيَّةٌ فَالطَّرِيقَانِ^(١)
مبتدأ وخبره محذوف أى فالطريقان^(٢) مُرَادِفَانِ وَالْجُمْلَةُ جَوَابِيَّةٌ ،
وَالْأَصْبَهَانِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَصْبَهَانَ مِنْ بِلَادِ الْعَجْمِ وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ فَتُح
الهمزة وكسرها مع الفاء والباء^(٣) ...^(٤)

ص : فَمَلْتَنِي ثَامِنٌ وَنَافِعٌ بَصْرِيَّهُمْ ثَالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ

ش : فَمَلْتَنِي ثَامِنٌ اسْمِيَّةٌ ، وَنَافِعٌ عَطْفٌ عَلَى ثَامِنٍ بِصْرِيَّهُمْ ثَالِثُهُمْ اسْمِيَّةٌ
والتاسع عطف على ثالث . ذكر أن نافعاً وأبا جعفر وهو الثامن مدينيان
ويعبر عنهما بمدني وربما^(٥) اضطر إلى حذف الياء ، وقال : مدن وأن
أبا عمرو وهو الثالث ويعقوب وهو التاسع بصريان ويعبر عنهما ببصر
أو بصري^(٦) .

ص : وَخَلْفٌ فِي الْكُوفِ وَالرَّمْزُ (كفا) وَهُمْ بِيغْيَرِ عَاصِمٍ لَهُمْ (شفا)

ش : خَلْفٌ كَاتِنٌ فِي الْكُوفِ اسْمِيَّةٌ وَالرَّمْزُ كفا كذلك وهم مبتدأ ولهم

(١) س : والطريقان .

(٢) قوله : مع الفاء والباء (الموحدة التحتية) يعنى : أصفهان وأصبهان مع كسر
الفاء والهمزة أو الباء والهمزة .

(٤) ورد في ع ، ز : تنبيه : وقع للناظم ما يسمى سناد التوجيه في قوله : وإن
مع إذن وقد تقدم في الديباجة .. حيث قال الأخفش وابن القطاع وابن الحاجب للشاعر
أن يوجهه (أى حرف الروى المقيد) إلى أى جهة شاء من الحركات وفي هذا البيت
وإن بكسر الهمزة ، إذن بفتح الذال وهو الصحيح خلافاً للخليل الذى عاب الفتحة
مع الكسرة أو الضمة . ٥١ .

(٥) ع ، ز : لأنهما مدينيان .

(٦) ع : لأنهما بصريان والله أعلم ، ز : لأنهما بصريان .

شفا اسمية مقدمة الخبر خبر لهم^(١) وبغير عاصم محله للنصب على الحال .

لما^(٢) فرغ المصنف^(٣) من رموز الأئمة منفردين وروايتهم وطرقهم شرع في رموزهم مجتمعين ولما انقضت حروف أبجد ولم توف^(٤) بالفرض رمز بكلمات أكثرها منقول من^(٥) أسماء الجموع مناسبة ونوعها^(٦) على طريقة الأعلام المنقولة لأنها^(٧) أعلام . وبدأ بإدخال خلف مع الكوفيين فذكر أن كفا رمز الكوفيين^(٨) وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، (وكذا حيث ذكر الكوفيين فهم)^(٩) هؤلاء الأربعة وإذا^(١٠) خرج منهم عاصم فصاروا^(١١) حمزة والكسائي (وخلقوا فرمزهم)^(١٢) شفا ص : وَهَمْ وَحَفْصُ (صحبٌ) ثُمَّ (صُحْبَةٌ) مَعَ شُعْبَةٍ وَخَلْفٌ وَشُعْبَةٌ ش : وَهَمْ وَحَفْصُ صَحْبُ اسْمِيَّةٍ^(١٣) ثُمَّ صَحْبَةٌ مَبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ هَمْ مَقْدَرَةٌ وَمَعَ شُعْبَةٍ حَالٌ وَخَلْفٌ^(١٤) مَبْتَدَأٌ وَشُعْبَةٌ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَصِفَا أَوَّلِ الْبَيْتِ خَبْرُهُ^(١٥) أَيْ أَنَّ حِمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفًا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِمْ حَفْصٌ^(١٦)

- (١) س : وهو لهم .
(٢) ليست في س .
(٣) س : عن .
(٤) س : كأنها .
(٥) س : فحيث قال كفا أو كوف فالمراد .
(٦) س : وأن .
(٧) س : وخلف ورمزهم .
(٨) (١٣) النسخ الثلاث : وهم .
(٩) س : البيت الآتي .
(١٠) س : إذا ضم إليهم حفص في وجه من وجوه اتفاقهم فرمزهم صحب .
(١١) ز : ولما .
(١٢) س : يوف (بالمثناة التحتية) .
(١٣) ز : وقوعها .
(١٤) س : للكوفيين .
(١٥) ع : خلف .

فرمزهم صحب وإذا ضم إليهم أبو بكر شعبة فرمزهم صحبة وصفا^(١)
رمز لخلف وأبي بكر^(٢) ثم كمل فقال :

ص : (صفا) وَحَمَزَةٌ وَبَزَارٌ (فتى) حَمَزَةٌ مَعَ عَلَيْهِمْ (رَضَى) أَنَّى
ش : إعراب البيت واضح أى أن حمزة وخلفاً^(٣) وهو البزار
رمزهما فتى وحمزة والكسائى^(٤) وهو على رمزهما رضى وخلف^(٥) ،
والكسائى روى ولأبى جعفر وهو الثامن ويعقوب وهو التاسع ثوى
بالثاء^(٦) المثلثة وإلى هذا^(٧) أشار بقوله :

ص : وَخَلْفٌ مَعَ الْكِسَائِيِّ (رَوَى) وَثَامِنٌ مَعَ تَاسِعٍ فَقُلْ (ثَوَى)
ش : خلف مبتدأ ، ومع^(٨) الكسائى حال وروى خبره وثامن مع تاسع
كذلك والخبر محذوف أى لهما^(٩) ثوى (رمز لأن الفاء لا تدخل فى
الخبر وهى سببية وثوى مفعول قل وفيه محذوف يتعلق به)^(١٠) .

ص : وَمَدَنٍ (مَدًا) وَبَصْرِيٌّ (حِمَا) وَلِلْمَدَنِ وَالْمَلِكِ وَالْبَصْرِيِّ (سَمَا)
ش : ومدن مدًا^(١١) اسمية وكذا وبصرى حما والمدنى مبتدأ وتالياه^(١٢)

-
- (١) س : وإذا كان شعبة وخلف رمز لهما بصفا قال .
(٢) ع : وأبو بكر . (٣) ليست فى س .
(٤) س : وعلى الكسائى . (٥) س ، ع : ولخلف .
(٦) س : بالمثلثة . (٧) س : ذلك .
(٨) ليست فى س . (٩) ليست فى ع ، ز .
(١٠) ما بين القوسين لم يرد فى س وورد فيها : والفاء سببية إذ هى لا تدخل
فى الخبر وثوى مفعول بقل . (١١) ع : لهامدا .
(١٢) س : ثالث ، ع : والملك والبصرى .

معطوفاه ^(١) وخبره سما أى لهم أى أن ^(٢) المدنيين وهما (نافع وأبو جعفر) ^(٣)
رمزهما مدأ والبصريين وهما أبو عمرو ويعقوب رمزهما حما وسما ^(٤)
رمز خمسة المدنيين والبصريان وابن كثير المكي .

ص : مَكُّ وَبَصْرٍ (حَقُّ) مَكُّ مَدَنِي (حَرَمٌ) وَ (عَمُّ) شَامِيَهُمْ وَالْمَدَنِي
ش : مك وبصر حق مك ^(٥) اسمية (مك ومدني) ^(٦) حرم ^(٧) -
اسمية ^(٨) وحذف عاطف مدني وتنوين حق وخبره ^(٩) الآتي ^(١٠) وعم
شاميهم اسمية ^(١١) والمدني عطف ^(١٢) (على شاميهم) ^(١٣) .

ص : وَ (حَبْرٌ) ثَالِثٌ وَمَكُّ (كَنْزٌ) كُوفٌ وَشَامٌ وَيَجِيءُ الرَّمْزُ
ش : وحبر ثالث ومك اسمية وكنز كوف وشام اسمية ^(١٤) أى أن
ابن كثير المكي والبصري ^(١٥) وهو أبو عمرو ويعقوب رمزهم حق
(وابن كثير والمدنيان نافع وأبو جعفر) ^(١٦) رمزهم حرم (وابن عامر

(١) س : وما بعده معطوفان عليه ، ع : معطوفان ، ز : معطوفات .

(٢) س : والمعنى : (٣) ليست في س .

(٤) س : نافعا وأبا جعفر .

(٥) س : وإذا اجتمع المدنيان والبصريان وابن كثير المكي هؤلاء الخمسة
رمزهم سما ثم قال . (٦) ليست في النسخ الثلاث .

(٧) س ، ز : مك مدني ، ع : ومك مدني .

(٨) س : كذلك . (٩) ليست في س وع ، ز : وخبره .

(١٠ ، ١١) ليست في س . (١٢) س : معطوف عليه .

(١٣) ليست في س ويوجد بدلا منها هذه العبارة « فإن اجتمع البصريان والمكي

فرمزهم حق وإن توافق المدنيان والمكي فلهم حرم وللمدنيين والشامي عم ثم قال .

(١٤) س : كذلك أيضا . (١٥) س : والبصريين أبا عمرو ويعقوب .

(١٦) س : كما أن ابن كثير والمدنيان نافعا وأبا جعفر .

الشامى والمدنيان^(١) رمزهم عمّ والثالث. وهو أبو عمرو مع ابن كثير رمزهما
حبر والكوفيون^(٢) الأربعة مع ابن عامر رمزهم^(٣) كنز وهذا آخر الرموز^(٤).

تبيينه :

ربما أفرد كل رمز من هذه نحو :

و كَسْرُ حَجَّ (ع) ن (شَفَا) (ث) مَن^(٥)

وهكذا إلى آخر الرموز^(٦) وأمثله كثيرة وصحبة وصحب^(٧) أسما جمع وعمّ

منقول من فعل ماضٍ وسما منقول من الماضى من السمو وهو العلو ،

وحق منقول من المصدر وحرم أصله بياء مشددة حذفها^(٨) تخفيفاً

وهو لغة فى الحرم والباقي واضح ثم كمل فقال :

(١) س : وأن ابن عامر الشامى والمدنيين . (٢) س : وأما الكوفيون .

(٣) س : فرمزهم .

(٤) س : الرمز .

(٥) بالأصل : وما لكسر حج عن شفا نبي و س ، ع : وبالكسر حج عن
شفا ثمن .. وصوابهما كما جاء بالثمن . ز : وكسر حج (ع) ن (شفا) (ث) من .
وقد وضعها بين حاصرتين والمعنى أن قوله تعالى :

«وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»

أى أن الرموز له بالعين وهو حفص والرموز لهم (بشفا) وهو حمزة
والكسائى وخلف العاشر والرموز له (بالتاء) وهو أبو جعفر يقرأون هذه الكلمة

«حج» وهى من الفرض بكسر الحاء وقوله الناظم وكسر حج يفيد أن من غيرهم من القراء
يقرأونها بالفتح لأن الكسر ضده الفتح كما ذكر الناظم فى مقدمته :

وأكتفى بضدها عن ضد كالحذف والجزم وهزم مد

ومطلق التحريك فهو فتح وهو للاسكان كذاك الفتح

للكسر والنصب وخفض أخوة كالتون للياء ولضم فتحة

(٦) س ، ز : الرموز .

(٧) س : وصحب وصحاب ، ز : وصحبه وصحاب .

(٨) س : حذف .

ص: قَبْلُ وَيَعُدُّ وَيَلْفِظُ أَغْنَى عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى

ش: قبل وبعد ظرفان لقطعهما^(١) عن الإضافة وأغنى فعلية وبلفظ

وعن قيده يتعلقان بأغنى وعند ظرف معمول لأغنى واتضاح المعنى مضاف

إليه أى أن الرمز كله^(٢) إذا كان كلمة فإنه^(٣) لا يلزم فيه ما التزم في

الرمز الحرفي من التأخير ، بل يجوز تقدمه^(٤) مثل قوله : (وَصُحْبَةٌ

حِمًّا رَهْوفٌ)^(٥) وبآخره^(٦) مثل قوله : « يَخْدَعُونَا كَنْزُ ثَوَى »^(٧) . . .

وسواء كانت الكلمة منفردة كما تقدم أو مع حرف رمز وكلامه شامل

لهما^(٨) وأيضاً فالحكم للأعم الأغلب نحو « أَنَا مَكْرِهِمْ »^(٩) كفا ظعن ،

(١) س : مبيان على الضم . (٢) ليست في ع .

(٣) ليست في س . (٤) ز : تقدمه .

(٥) س : صحبه : والصلواب وصحبة بواو العطف « حمار عوف » .. أى أن كلمة

رعوف وهى من الفرش حيثما وردت في القرآن .. فإن الرموز لهم بصحبة وهم شعبة

وحمزة والكسائي والرموز لها بمجاوها البصريان : أبو عمرو ويعقوب كل هؤلاء يقرأونها

بهمزة غير ممدودة . (٦) س ، ز : وتأخيره وع : وتأخيره .

(٧) هذه العبارة جزء من بيت في أول كلمات الفرش بسورة البقرة وهو :

وما يخادعون يخدعوننا كنز ثوى الخ البيت .

أى أن الرموز لهم بكنز ، ثوى وهم على الترتيب : ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي

وخلف العاشر ونافع ويعقوب يقرأون « وَمَا يُخَادِعُونَ » بفتح الياء وإسكان الخاء

وحذف الألف وفتح الدال مضارع خدع على أن المفاعلة من جانب واحد .

ولما كان مطلق التحريك يفيد الفتح والفتح ضده الضم فإن الباقيين وهم : نافع وابن كثير

وأبو عمرو يقرأون هذه الكلمة : (وَمَا يُخَادِعُونَ) على جواز أن المفاعلة تكون

من الجانبين والله أعلم . (٨) س : لها .

(٩) قوله « أنا مكرهم كنى ظعن » هذه الكلمة جزء من بيت ورد في سورة النمل

للتناظم يشير بها إلى أن الرموز لم يكنى ظعن وهم على الترتيب عاصم وحمزة والكسائي

وخلف العاشر والرموز له بالطاء من ظعن وهو يعقوب يقرأون :

« فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ » ،

بفتح همزة ولما كان الكسر ضد الفتح فإن الباقيين من القراء يقرأونها بكسر همزة

« إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ » آية ٥١ سورة النمل .

وَشَرِبَ فَاضَمُّهُ مَدًا نَصْرِيًّا فُضًا^(١) . . . وتأخرها نحو « شَيْنٌ تَشَقُّقٌ :
كَتَافٍ حُرُكًا »^(٢) وكن حول . . . حرم في [غافر]^(٣) . . . ولم يذكر
حالة اجتماعها مع حرف رمز وعموم كلامه شامل لجواز (تقدمها

(١) قوله : وشرب فاضممه مدا نصر فضا هذه شطرة من بيت للناظم في سورة
الواقعة يفيد أن الرموز لم يمدا وهما المديان نافع وأبو جعفر والرموز له بالتون من
نصر وهو عاصم والرموز له بالقاء من فضا وهو حمزة يقرأون كلمة شرب بضم
الشين والباقون بفتحها وهما مصدر شرب وقيل بالفتح المصدر وبالضم اسم مصدر .

(٢) قوله : شين تشقق كفاف حز كفا . . . هذه الشطرة من سورة الفرقان
وهي تفيد أن الرموز لم « بحز كفا » فالحاء لأبي عمرو وكفا رمز للكوفيين وهم عاصم
وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرأون لفظ « تشقق بتخفيف الشين .. ولما كان
التخفيف ضلما للتخفيف فباقي القراء يقرأونها بتشديد الشين في موضع الفرقان وق وتوجيه
الفعل تشقق بالتخفيف على وزن تفعل وأصله تشقق فحذفت إحدى التاءين تخفيفا
وقرأ الباقيون بتشديدها على إدغام التاء في الشين وتامم العبارة لابن الجزري .
وخففوا شين تشقق كفاف (حز) (كفا) .

(٣) قوله : كن حول حرم في يس هكذا وردت في جميع النسخ بما فيهم
النسخة المحققة .. وهو خطأ من النساخ وصوابه أن هذه الجملة جزء من : بيت للناظم
في سورة غافر وهو :

وَمِنْهُمْ مِنْكُمْ (ك) مَا أَوْ أَنْ وَأَنْ
(ك) ن (ح) وَلَ حِرْمٍ يَظْهَرًا ضَمُّمٌ وَأَكْسِرُنْ

قال العلامة النويري عند شرح هذا البيت .

وقرأ ذو كاف كن عن ابن عامر وحاحول أبو عمرو، وحرم المديان (أبو جعفر
ونافع) وابن كثير : « وإن » محذوف الهمزة وفتح الواو العاطفية وهي لمطلق الجمع
أي أخاف مجموع الأمرين : إبطال دينكم وإظهار الفساد اه و باختصار وسيأتي مطولا
عند شرح أبيات سورة غافر .

وتأخرها (١) كالمثاليين وتوسطها (٢) نحو :

«يَلْقَوْنَ يُلْقَوْنَ ضُمَّ كَمْ (سَمَا) (ءَ) تَا» (٣)

وقوله : «وَبَلْفِظِ أَغْنَى» أى أنه إذا ذكر القراءة فلا بُدَّ من قيد حركة (٤)

(أو سكون أو حذف أو حرف ونحوها) (٥) وربما استغنى (عن القيد

بلفظ القراءة (٦) في النظم (٧) إن كشفها اللفظ في الوزن (لأن الشعر

حروف (٨) وحركات وسكنات محصورة (٩) ثم (قَدْ يَلْفِظُ) (١٠)

يأخذى القراءتين ويعتمد في الأخرى على محل إجماع أو سبق نظير

كما ستراه (إن شاء الله تعالى) (١١)

ص : وَأَكْتَفَى بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدٍّ

ش : أَكْتَفَى فَعَلِيَّةٌ وَبِضِدِّهَا وَعَنْ ضِدِّ يَتَعَلَّقَانِ بِأَكْتَفَى ، وَكَالْحَذْفِ

خبر مبتدأ محذوف وما بعده معطوف عليه وعاطف مد حذف كما

حذف تنوين همز للضرورة (١٢) ، وتقدما أول (١٣) القصيد (١٤) أى كل

قراءة لها ضد واحد سواء كان عقليا أو اصطلاحيا فإنى أَكْتَفَى بذكر

أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بالالتزام اختصارا ، فيكون المذكور

(١) س : تقدمهما وتأخرهما . (٢) س : وتوسطهما .

(٣) س : يلقون وليست في ز وهذه شطرة من بيت في آخر سورة الفرقان .

(٤) ع ، ز : بحركة .

(٥) س : أو سكونا أو حرفا أو نحوها ، ع ، ز : أو حرف أو حذف ونحوها .

(٦) س : به أى لفظ القراءة . (٧) س : عن القيد .

(٨) س : لا الشعر حروفا . (٩) ليست في س .

(١٠) س : قيد بلفظ . (١١) ليست في س .

(١٢) س : لضرورة الشعر .

(١٣) س : أولا في الخطبة عند الكلام على ما يتعلق بالقصيد ، ع ، ز : في أول .

(١٤) ز : القصيدة .

للمذكور^(١) والمسكوت عنه للمسكوت عنه وقال بضدها ولم يقل بها لأنه^(٢) قد يكون^(٣) غيرها إذ لا يلزم أحد الطرفين إلا لعارض على حد قوله تعالى : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا^(٤) » أي فتذكر الذاكرة الناسية وهذا الاستغناء على سبيل الجواز لا الوجوب ، ولا يصار إلى الأضداد إلا عند عدم اللفظيات مطلقا لضعفها^(٥) ، ومثل ذلك بأربعة أمثلة فالحذف ضد الإثبات وكذا مرادفهما^(٦) نحو :
 « تَثَبَّتُ فِي الْحَالِيْنِ (لِ) ي (ظِ) لُّ (د) مَا »^(٧)
 « بَشْرَاىَ حَذَفُ الْبَا (كَفَى) »^(٨) ونحو :
 يَقُولُ وَوَهُ (كَفَا) (ح) ز (ظِ) لَّا^(٩) . . وضده السقوط^(١٠)
 أودع وشبهه والجزم والرفع ضدان نحو : يَذَرُهُمْ اجْزَمُوا (شَفَا)^(١١)

(١) س للمذكور معه .

(٢) ع ، ز : لأنها .

(٣) ع ، ز : تكون (بالمشناة الفوقية) ، (٤) البقرة بعض آية ٢٨٢ .

(٥) ليست في س .

(٦) س ، ز : مرادفهما .

(٧) هذه الشطرة في أول بيت في باب مذاهبهم في الزوائد وهو :

وَهِيَ الَّتِي زَادُوا عَلَيَّ مَا رَسِمَا تَثَبَّتُ فِي الْحَالِيْنِ (لِ) ي (ظِ) لُّ (د) مَا
 قلت : واللام رمز هشام عن ابن عامر والظاء رمز يعقوب الحضرمي والذال رمز ابن كثير
 (٨) وهذه شطره من بيت في سورة يوسف وهو :

بُشْرَاىَ حَذَفُ الْبَا (كَفَى) هَيْتَ اكْسِرَا

(عَم) وَضَمُّ التَّا (ل) لِمَى الْخُلْفُ (د) رَى

(٩) هذه شطرة من بيت في سورة المائدة عن قوله تعالى : وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا

أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ، بَعْضُ آيَةِ ٥٣ قلت والذين يثبتون الواو هم المشار إليهم في البيت (بكفى) (ح) ز (ظ) لا وهم الكوفيون وأبو عمرو ويعقوب ، وما علمهم من القراء العشرة بحذف الواو .

(١٠) س : وضد الإثبات الحذف والسقوط .

(١١) هذه شطرة من بيت في سورة الأعراف وهو :

(فَتَى) يَذَرُهُمْ اجْزَمُوا (شَفَا) وَيَا

(كَفَى) (جِمَا) شِرْكَأ (مَدَا) ه (ص) لِيَا

يَوْمٌ أَنْصَبِ الرَّفْعَ (أ) وَي (١) والهمز له ثلاث^(٢) معان: التحقيق وضله التخفيف كقوله في الأعراف: وَالْهَمْزُ (ك) مٌ وَيَبْيِشُ خُلْفُ (ص) لَمَدًا^(٣). والثاني: جعله مكان حرفٍ صالحٍ لشكله لاعلى وجه البديل وضله^(٤) ذلك الحرف كقوله «والتناوش هُمِزَتْ»^(٥)

وإنما كان هذا على غير وجه البديل لأن البديل لا يكون إلا في ساكن فيبدل من جنس حركة ما قبله وهذا متحرك بعد ساكن .
والثالث : الزيادة^(٦) وضدها الحذف^(٧) كقوله : وَهَمِزٌ يُضَاهَوْنَ نَدًا^(٨) والمد والقصر ضدان من الطرفين أى^(٩) لا ضد لكل إلا الآخر وله معنيان : زيادة حرف مد نحو «حاذرون»^(١٠) وتُفَادُوهُمْ^(١١) وزيادة

(١) الأصل وس : يوم ارفع النصب أوى ، ع : انصب ارفع أوى والصواب ماجاء بالمتن ، ز ، وقد وضعته بين حاصرتين والذي ينصب الرفع الرموز له بالألف من أوى وهو الإمام نافع بخلاف قراءة الجماعة الذين يرفعون الميم وقد جاءت هذه الشطرة من بيت في آخر سورة المائدة .

(٢) ع ، ز : ثلاثة .

(٣) في هذه الشطرة بعض القراءات في قوله تعالى : «بِعَدَابِ بَيْتِيسٍ» فيذكر الناظم في هذه الكلمة من فرش الحروف .

بَيْتِيسٍ بِيَاءٍ (لَا) ح بِالْخُلْفِ (مَدًا) وَالْهَمْزُ (ك) مٌ وَيَبْيِشُ خُلْفُ (ص) لَمَدًا
بَيْتِيسٍ الْغَيْرِ ... إلخ البيت .

(٤) ز : وضد .

(٥) هذه بعض شطرة في بيت في سورة سبأ وهو :

وَالْعَرْفَةُ التَّوْحِيدُ (ف) لَدْ وَيَبْيِشَتْ (حَبْرُ قَتَى) (ع) لَدْ وَالتَّوْشُ هُمِزَتْ

(س) ز (صُحْبَةٌ ... إلخ البيت ...

(٦) س : زيادته أى الهزمة . (٧) س : حذفه .

(٨) هذه شطرة من بيت في «باب الممز للمفرد» في الأصول .

(٩) ليست في س . (١٠) سورة الشعراء بض آية ٥٦

(١١) البقرة بض ٨٥

مد على حرفه نحو : وَأَشْبِعِ الْمَدَّ لِسَاكِينَ لَزْمٌ ^(١) . . . وفي هذه الأمثلة تنبيهه على بقية مسائل الأضداد (والله المستعان) ^(٢)

ص : وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فَهُوَ فَتْحٌ وَهُوَ لِلإِسْكَانِ كَذَلِكَ الْفَتْحُ

ش : ومطلق التحريك شرطية وشرطها محذوف أى : وأما مطلق

التحريك وجوابه فهو فتح وهو ضد للإسكان اسمية وكذلك ^(٣) الفتح ^(٤)

ضد للكسر ^(٥) اسمية أيضا أى حيث ذكر التحريك مطلقا أى ^(٦)

غير مقيد فمراده به الفتح ومفهومه أنه إذا قيد لا يكون فتحا فيكون ^(٧)

المراد ماقيده به ولام الإسكان للجنس فمعنى كلامه أن مطلق التحريك

سواء أطلق أو قيد يصاد مطلق الإسكان ولاشك أن الإسكان واحد

سواء أطلق أو قيد بكونه سكنون ضم أو كسر نحو :

وَدَّ أَبَا حَرْكٍ عَلَا ، وَخَلَقَ ^(٨) فَاضَمُّ حَرْكًا بِالضَّمِّ ، وَلامٌ ^(٩) لِيَقْطَعَ حَرْكًا

(١) هذه شطرة من بيت في « باب المد والقصر » في الأصول وهو :

وَأَشْبِعِ الْمَدَّ لِسَاكِينَ لَزْمٌ وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلَاثَةُ لَهُمْ

(٢) س : والله أعلم ، ز : وبالله المستعان . (٣) النسخ الثلاث وكذلك .

(٤) س : الفتح مبتدأ خبره للكسر في البيت الآتي بعد أى حيث .

(٥) ع : الكسر . (٦) س : أعنى .

(٧) س : بل يكون . (٨) س : ونحو خلق .

(٩) س : (أزنجو : لام ليقطع ، ز ، ع : ولام ليقطع قلت : ودأباحرك ع) لاجزاء

من شطرة في بيت في سورة يوسف أى أن كلمة دأبا في هذه السورة بحركها الرموز له

بالعين وهو حفص عن عاصم وبقية الجماعة يسكنونها . وكلمة خلق في الشعراء جاء بها

في البيت الثاني من السورة وهو .

خَلَقَ فَاضَمُّ حَرْكًا

بِالضَّمِّ (زَ) لَ (لُ) (اِ) ذُ (كَ) مَ (قَتَى)

أى أن الذين يضمون الحاء واللام من هذه الكلمة الرموز لهم بالنون والألف والكاف من الرموز الحرفية

والرموز لها بكلمة قتي وهي من الرموز الكلمية وهم نافع وابن عامر وعاصم وحزمة وخلف العاشر

والباقون يفتحون الحاء ويسكنون اللام وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر =

بالكسر وكذلك^(١) مطلق الإسكان يضاد مطلق التحريك فالإسكان المطلق يضاد التحريك المطلق وهو الفتح والمقيد يضاد ما قيد به نحو أخفى سكن في (ظي)^(٢) «وروح ضمه اسكن كم حدا»^(٣) وسكون الكسر (حق)^(٤) وفائدة هذا بيان استعمال أنواع الحركة ومقابلها ثم كمل^(٥) فقال^(٦) :

= ويعقوب أما كلمة ليقطع بالحج فجاءت في البيت التالي من هذه السورة.

لَا مَ لِيَقْطَعُ حَرْكَتْ

بِالْكَسْرِ (ج) (د) (ح) (ز) (ك) م (غ) في
أى أن الذين يكسرون اللام من هذه الكلمة الأزرق عن نافع وأبو عمرو وابن عامر ورويس عن يعقوب والباقون يسكنون اللام منها .
(١) س : فذلك -

(٢) بالأصل وز : ظما والصواب جاء في س وع : ظي وقد وضعت التصويب بالأصل ليوافق المتن وهذه الشطرة جاءت في سورة السجدة (أى أن الذين يسكنون الباء من أخفى هما حمزة الرموز له بالحرف « في » ويعقوب الرموز له بالحرف « ظاء » والباقون يفتحونها .

(٣) بالأصل صلدا ، س : مداءع ، ز : حدا وهو الصواب وهذه الشطرة من بيت لابن الجزرى في سورة يس وهو :

جِبِلٌّ فِي كَسْرِ صَمِيهِ (مَدًا) (نَ) لِنِ وَأَشْدُدًا

وَرَوْحٌ ضَمُّهُ اسْكِنُ (كَا) م (حَا) مَدًا

أى الرموز لهم (بمدائل) وهم المدنيان وعاصم يقرأونها بكسر الجيم والباء وتشديد اللام أما أبو عمرو وابن عامر الرموز لهما بالكاف والحاء فيقرأونها بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام وابن كثير وحمزة والكسائي ورويس وخلف العاشر بضم الجيم والباء وتخفيف اللام أما روح وحده بضم الجيم والباء وتشديد اللام فيتلخص أن في هذه الكلمة أربع قراءات للقراء العشرة .

(٤) هذا الجزء من الشطرة في بيت في سورة البقرة يتعلق بكلمة أرنا وأرنى وهو

... أَرْنَا أَرْنِي اخْتَلَفَ مُخْتَلِسًا (حَا) زَ وَسُكُونُ الْكَسْرِ (حَقُّ)

الخ البيت أى أن ابن كثير ويعقوب وأبو عمر وخلف عنه بإسكان الراء والوجه الثانى لأبي عمرو باختلاس كسرة الراء وقرأ الباقون بكسر الراء كسرة خالصة .

(٥) ز : حرك . (٦) س : كذلك .

ص: لِلْكَسْرِ وَالنَّصْبِ لِخَفْضِ إِخْوَةٍ كَالنُّونِ لِلْيَاءِ وَلِضَمِّ فَتْحَةٍ
ش : كذلك الفتح أخ للكسر، والنصب أخ للخفض اسميتان (١)
وإخوة خبر لمحنوف أى هذه كلها إخوة .

وكإخوة (٢) النون للياء جار ومجرور خبر لمحنوف، أى وهذا مثل
كذا (٣) (ولضم) (٤) فتحة اسمية مقدمة الخبر أى أن بين كل
من المذكور (٥) وتاليه مؤاخاة (٦) ومعنى المؤاخاة هنا اشتراكهما في
الضدية وفيه ثلاثة أنواع : فالفتح (وقسيمه الكسر) (٧) ضدان من
الطرفين فإن (٨) أطلقا حملا (٩) على الأول وإلا فعلى المقيد (١٠) نحو
« وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحَهُ (رَ جُلٌّ) » (١١) « وَكَسْرُ حَجِّ (عَ) ن (شَفَا) (ثَمَن) » (١٢)
والنصب والخفض أو الجر ضدان من الطرفين ويختصان بحروف الإعراب
ولهذا أطلقهما غالبا كقوله « تَحْتَهَا اخْفِضْ » (١٣) « وَطَاغُوتَ اجْرُرِ (ف) وَزَا »

(١) س : وهما اسميتان .

(٢) س : كإخوة .

(٣) س : كالنون .. الخ .

(٤) الأجل : وبضم وقد أثبتها من النسخ الثلاث لموافقها للمتن .

(٥) س : المذكورين .

(٦) س : المؤاخاة .

(٧) س : وقسيمه للكسر .

(٨) س : وأن .

(٩) ز : احملا .

(١٠) س : المقيد .

(١١) هذه شطرة من بيت في سورة آل عمران وهذا البيت هو :

رِضْوَانُ ضَمِّ الْكَسْرِ (ص) وَذُو السَّبِيلِ خُلِقُ وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحَهُ (رَ جُلٌّ)
أى أن الكسائي الرموز له بالراء من رجل يقرأ « أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » بفتح الهمزة
على أنه بدل كل من قوله تعالى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » أو بلك اشتغال لأن الإسلام
يشتمل على التوحيد وقرأ الباقون بكسر همزة إن على الاستئناف .

(١٢) هذه الشطرة من بيت في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عنها .

(١٣) هذه الجملة من شطرة في بيت بسورة التوبة وقد سبق الكلام عنها .

« وَأَرْجُلِكُمْ نَصَبٌ (ظ) بَا^(١) ونون المتكلم مطلقاً^(٢) في المضارع وياء الغائب فيه ضدان من الطرفين ويختصان بالأول وبه ، فارقاً^(٣) به (الغيب)^(٤) والخطاب للدخولهما في الآخر أيضاً نحو :

« نُؤْفِيهِمْ بَيَاءً عَنْ غَنِي^(٥) » (وَإِنَّا فَتَحْنَا)^(٦) نونها عم في ندخله ونعذبه^(٧) »

(١) هاتان شطرتان من بيتين بسورة المائدة الأولى منها :

عَبْدٌ . . بِضَمِّ بَائِهِ وَطَاغُوتُ اجْرُرًا فَوْزًا ... إلخ البيت .
أى أن المرموز له بالفاء وهو حمزة يقرأ « عبد » بضم الباء وفتح الدال وجر الطاغوت بالإضافة والباقون بفتح الباء والدال من « عبد » على أنها فعل ماض ونصب الطاغوت على أنها مفعول به : والثانية :

وَأَرْجُلِكُمْ نَصَبٌ (ظ) بَا (ع) ن (ك) م (أ) ضَا (ر) ذ
أى قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب اللام عطفاً على أيديكم فيكون حكمها الغسل كالوجه وقرأ الباقون بخفضها عطفاً على برؤسكم لفظاً ومعنى وذلك إما بنسخ المسح بالغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف أو على أن المسح خفيف الغسل فعطف على المسح والمراد الغسل والله أعلم .
(٢) ز : مطلقه .
(٣) س ، ز : فارق .

(٤) بالأصل : الكتب والنسخ الثلاث : الغيب ولذلك أثبتنا منها .

(٥) هذه شطرة من بيت في سورة آل عمران أى قرأ المرموز لهما بالعين والغين وهما حفص عن عاصم ورويس عن يعقوب الحرف القرآني « يُؤْفِيهِمْ » من الآية الكريمة
« وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوْفِيهِمْ أَجْرَهُمْ » .
بياء الضيبة على الالتفات والباقون بنون العظمة جرياً على نسق ما قبله وهو قوله تعالى :
« فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاَعْتَبِيهِمْ ... إلخ الآية » .

(٦) بالأصل كلمة ليست مقروعة وقد أثبتنا من ع ، ز وفي س : وافتحن نونها

وهو تصحيف من التاسخ والصواب ماجاء في ع ، ز ؛ لأنه موافق للمتن .

(٧) هذه الشطرة في سورة النساء قال ابن الجزري ؛ :

وَنُدْخِلُهُ مَعَ الطَّلَاقِ مَعَ فَوْقُ يَكْفُرُ وَيُعَذِّبُ مَعَهُ فِي إِنَّا فَتَحْنَا نُونُهَا (عَم)
الخ البيت والمعنى أن المرموز لهم بالرمز .

الكلمى « عم » وهم : نافع وابن عامر وأبو جعفر يقرأون الحرفين القرآنيين « يدخله »
يعلنه بسورة الفتح . بنون العظمة فيها على الالتفات والباقون بالياء فيها جرياً على السياق

والضم والفتح ضدان لآمن^(١) الطرفين بل من طرف الضم خاصة
لأنه لو جعل من الطرفين لالتبس ضد^(٢) الفتح فلا يعلم كسر أم
ضم فحاصله أن الضم ضد^(٣) الفتح ، والكسر والفتح ضدان من الطرفين ،
فحيث يقول اضمم أو الضم لقارىء ساكناً عن تقييده فغير المذكور
قرأ بالفتح كقوله « رَبْوَةٌ الضَّمُّ »^(٤) « حسناً فضم^(٥) » ثم كمل فقال :
ص كالرَّفْعِ لِلنَّصْبِ [اطرْدًا]^(٦) وَأَطْلِقًا
رَفْعًا وَتَذْكِيرًا وَغَيْبًا حَقًّا^(٨)

ش : كالرفع للنصب خبر لمخوف أى وهذا كأخوة الرفع
للنصب (وأطرْدًا)^(٩) أمر مؤكّد أى أطرّد جميع ما ذكرته من الأضداد

(١) ع : لكن لا .

(٢) ع : بضد .

(٣) ع ، ز : ضده .

(٤) هذه جملة من شطرة بسورة البقرة وهى قول الناظم :

رَبْوَةٌ الضَّمُّ مَعًا (شَفَا) (سَمَا) .

أى أن الرموز لهم بالرمزين الكلميين شفاوهم الكوفيون ماعدا عاصم ، نافع وابن كثير
وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب يقرأون كلمة « بربوة » بضم الراء وهى لغة قريش أما
عاصم وابن عامر فيقرأونها بفتح الراء وهى لغة فيها .

(٥) س : وقوله : حسناً (٦) هذه جملة من بيت بسورة البقرة وهى :

حُسْنًا فَضَمُّ اسْكِينِ (نُ) هَيَّي (حُ) ز (عَمَّ) (د) ن

أى قرأ الرموز لهم بالنون والحاء و(عم) الدال : وهم نافع وابن كثير وأبو
عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بضم الحاء وإسكان السين من الحرف القرآنى
« حسناً » على أنه مصدر . أما حمزة والكسائى ويعقوب وخلف فى اختياره فيقرأونه
بفتح الحاء والسين على أنه صفة لمصدر مخوف « أى قولوا قولاً حسناً » .

(٧) بالأصل وس : اطرادا وقد صوبتها من ع ، زلواققتها لما فى متن الطيبة .

(٨) س : وكل ذا اتبعت فيه الشاطبي ليسهل استحضار كل طالب وقد جمعت

س البيتين معا خلافا للنسخ الثلاث التى تشرح كل بيت على حدة .

(٩) بالأصل اطرادا وقد صوبتها من النسخ الثلاث المقابلة .

في جميع المواضع ولانتقيده بقميد وأطلقاً فعل أمر والألف للإطلاق
ورفعاً مفعول أطلق [وتاليه] ^(١) معطوفان؛ وحققاً صفة لما قبله أي
الرفع والنصب أخوان [لكن لا] ^(٢) من الطرفين بل من طرف ^(٣) كالضم
مع الفتح ^(٤) فحيث يقول أرفع أو الرفع (أو رفع) ^(٥) لقارئٍ فغيره
قرأ ^(٦) بالنصب كقوله :

« وَالرَّفْعُ (فِ) ذ ^(٧) ، وَاحِدَةٌ رَفَعُ (ث) رَأ ^(٨) ، فهذه جملة

مصطلحاته المطلقة فإن خرجت عنه قيدها نحو .

(١) بالأصل « والباء » وهو تصحيف من النسخ وصوابها وتاليه كما جاء بالنسخ
الثلاث ، س : وَتَذَكِيرًا وَغَيْبًا معطوفان .

(٢) بالأصل للولاء والنسخ الثلاث : لكن لا وقد أثبتنا منها .

(٣) ز : طرف واحد . (٤) ع : والفتح .

(٥) ليست في س . (٦) ز : قد قرأ .

(٧) هذه جملة من شطرة في بيت بسورة البقرة وهو قول ابن الجزري :

* تَذَكِيرٌ (حَقًّا) خَفًّا *

« أي أن الرموز له بالفاء وهو حمزة يقرأ الحرف القرآني « تَذَكَّرَ » بفتح الذال
وتشديد الكاف المكسورة ورفع الراء على أنه فعل مضارع وذكره مشدداً لم يدخل عليه ناصب
ولا جازم وقرأ الياقون بفتح الذال وتشديد الكاف ونصب الراء عطفاً على تفضل وهو
فعل مضارع » ذكر مشدداً أيضاً أما الرموز لهم (بحق) وهم : ابن كثير وأبو عمرو
ويعقوب فيقرأونها بإسكان الذال وتخفيف الكاف ونصب الراء عطفاً على تفضل وهو
مضارع « ذكر » مخففاً كنصر .

(٨) هذه شطرة من أول بيت في سورة النساء وهو :

تَسَاءَلُونَ أَخِيفُ كُوفٍ وَاجِرًا الْأَرْحَامِ (فُتَى) وَاحِدَةٌ رَفَعُ (ث) رَأ

أن الرموز له بالفاء وهو أبو جعفر يقرأ « فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » في سورة
النساء برفع التاء على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره فالذي يكنى واحدة ، أو على أنها
واحدة وقرأ الجماعة بنصبها على أنها مفعول لفعل محذوف أي فانكحوا واحدة ..

«يُحْصِنُ نُونٌ (صِه) فَا (غ) نَا أَنْثَا (ع) لَنْ» (١)

«تَطَوَّعَ التَّايَا» (٢) ونحو:

«يَعْرِشُوا مَعًا بِضَمِّ الْكَسْرِ» (٣) «وَيَعْكُفُوا اكْبِيرَ ضَمِّهِ» (٤) ونحو:

(١) هذه شطرة من بيت في سورة الأنبياء . قال ابن الجزرى :

يُحْصِنُ نُونٌ (صِه) فَا (غ) نَا أَنْثَا (ع) لَنْ

(كُ) فَنُوًّا (ذ) نَا

والمعنى أن الحرف القرآنى «لتحصنكم» بسورة الأنبياء يقرأها ابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء على التانيث على أنه مضارع مسند إلى ضمير الصنعة في قوله تعالى :

«وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ... الآية»

الآية وهى مؤنثة أو إلى ضمير اللبوس وأنت الفعل لتأويل اللبوس باللروع الواقية أثناء الحرب، وهى مؤنثة تأنيثا مجازيا، وإسناد الفعل إلى الصنعة أو اللبوس إسناد مجازى من إسناد الفعل إلى سببه، أما شعبة ورويس فيقرأنها بالنون على أن الفعل مسند إلى ضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى : «وعلمناه» وهو إسناد حقيقى. وقرأ الباقون بالياء المثناة من تحت على أن الفعل مسند إلى ضمير اللبوس وهو إسناد مجازى من إسناد الفعل إلى سببه.

(٢) هذه جملة من شطرة في بيت سورة البقرة وهو :

تَطَوَّعَ التَّايَا وَشَدَّدَ مُسْكِنَا

(ظُ) بَا (شَفَا) (الثَانِي) (شَفَا) البيت

الخ البيت والمعنى أن الحرف القرآنى «فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا» قرأ حمزة والكسائى وخلف العاشر بالياء التحية مع تشديد الطاء وإسكان العين لأن أصله يَطَوَّعَ فعل مضارع فأدغمت التاء فى الطاء ومن جازمة وقرأ الباقون تطوع بالتاء التوقية وتخفيف الطاء وفتح العين على أنه فعل ماض ومن اسم موصول.

(٣) هذه الجملة شطرة من بيت بسورة الأعراف . قال ابن الجزرى :

يَعْرِشُوا مَعًا بِضَمِّ الْكَسْرِ (صِه) فَا (كُ) مَشُوا

والمعنى أن الحرف القرآنى «يَعْرِشُونَ» يقرأه شعبة وابن عامر بضم الراء والباقون بكسرها وهما لفتان .

(٤) هذه جملة من بيت بسورة الأعراف . قال ابن الجزرى :

وَيَعْكُفُوا اكْبِيرَ ضَمِّهِ (شَفَا) وَعَنْ إِدْرِيسَ خُفُّهُ =

«يَدْخُلُونَ ضُمَّ يَا وَفَتْحُ ضَمَّ»^(١) وأمثله واضحة ثم ذكر قاعدة أخصر مما تقدم إذ^(٢) هنا لا يذكر ترجمته وفي^(٣) الأول لا بد من واحدة يعنى أن^(٤) الرفع والتذكير والغيب وأضدادها (يطلق القارئ^(٥)) الذى له الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة فاعلم من هنا^(٦) أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع رمزا أو صريحا^(٧) وإذا دار (بين التذكير وضده فلا يذكر إلا التذكير^(٨)) وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر إلا الغيب . فإذا علم أحد الوجهين للمذكور أخذ ضده للمسكوت عنه ومثال ذلك : «سَبِيلَ لَا الْمَدِينِيَّ»^(٩) «ثَانِي يَكُنُّ (حَمًا) كَفَى»^(١٠) .

(١) هذه الجملة من شطرة في بيت قاله ابن الجزرى بسورة النساء وهو :

..... وَيَدْخُلُونَ ضُمَّ يَا
* وَفَتْحُ ضَمَّ (صِف) (ثَنَا) (حَبْرٌ) (شُدْفِي) *

والمعنى أن الحرف القرآني «يَدْخُلُونَ» بسورة النساء يقرأه ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر وروح - الرموز لهم في البيت المذكور بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل .

- (٢) ز : أن
(٣) ز : في -
(٤) ليست في س .
(٥) س : تطلق للقارئ (بالمشاة الفوقية) .
(٦) س هذا
(٧) س : و صريحا .
(٨) ليست في ز .

(٩) أى أن الحرف القرآني «سَبِيل» من قوله تعالى «وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ» بسورة الأنعام يرفعه الجماعة سوى نافع وأبو جعفر الرموز لها بكلمة «المدني» فإنها ينصبها على الفعل «تستين» متعدى فتكون سبيل مفعولا به ، أما على الرفع فيكون الفعل «تستين» لازما .

(١٠) قوله: ثَانِي يَكُنُّ (حَمًا) (كَفَى) بسورة الأنفال أن الحرف القرآني (يَكُنُّ)

من قوله تعالى: وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... الآية يقرأه الرموز لهم (بحما كفى) وهم: أبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر (يكن) ياء التذكير لأنه تأنيث مائة مجازى وللصعل بشبه الجملة وقرأ الباقون (تكن) ياء التأنيث لتأنيث لفظ مائة .

« وَيَدْعُوا كُلُّقَمَانَ ^(١) » واجتمع الأولان في قوله :
« وَيَسْتَبِينَ (ص) وَنُ (ف) ن (رَوَى) ^(٢) » « سَبِيلَ لَا الْمَدِينِي »
والثلاثة في قوله « خَالِصَةَ (إ) » ذ يعلموا الرَّابِعَ (ص) ف يَفْتَحَ (فِ) (رَوَى) ^(٣) « فَإِنْ قِيلَ يَحْتَمَلُ أَنْ رَفَعَ خَالِصَةً » استفيد من عطفه على

= وقوله « بَعْدُ كَفَى » في نفس الشطرة يفيد أن الحرف القرآني « يَكُنْ » في قوله تعالى :
« فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ » يقرأها الرموز لهم بكفي وهم الكوفيون فقط
(عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر) بياء التذكير والباقون ببناء التأنيث وقدم سبق توجهها.
(١) قال ابن الجزري في سورة الحج يَدْعُوا كُلُّقَمَانَ (جِمَاءً) (صَحْبُ وَالْأُخْرَى (ظ) ن
أى أن الرموز لهم بهنئين الرمزين الكلميين وهم (أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي
ويعقوب وخلف العاشر) يقرأون الحرف القرآني « وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ »
[بياء مثناة تحتية] على إرادة الغيبة والباقون يقرأونها ببناء الخطاب والمخاطب المشركون الحاضرون
لأن ذلك أدعى إلى تبيكيتهم وقوله والأخرى ظن أى أن يعقوب يقرأ قوله تعالى :
« إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا » الخ الآية بياء الغيبة على الالتفات فتصير
« يَدْعُونَ » والباقون ببناء الخطاب لمناسبة قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ » الآية .

(٢) قوله : « وَيَسْتَبِينَ (ص) وَنُ (ف) ن (رَوَى) » بسورة الأنعام أى أن الرموز لهم
في البيت بالصاد والفاء من الرموز الحرفية وبكلمة روى من الرموز الكلمية وهم شعبة وحمزة
والكسائي وخلف العاشر يقرأون كلمة « وَكَلِمَاتٍ » بياء التذكير أما المسكوت عنهم وهم
نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب فيقرأونها ببناء التأنيث
وجاز تأنيث الفعل لأن الفاعل وهو سبيل مؤنث مجازى .

(٣) هنا البيت قاله ابن الجزري في سورة الأعراف ومعنى ذلك أن الحرف
القرآني « خَالِصَةَ » يقرأه نافع برفع التاء على أنها خبر هي ، وللذين آمنوا متعلق بالخالصة وقرأ
الباقون بتصبها على الحالية من الضمير المستقر في الظرف والظرف خبر للمبتدأ وهو يوم =

«خَالِصَةً» استفيد من عطفه على «لِيَّاس» فالجواب أن الاحتمال إنما نشأ من صلاحية الواو للاستثناف والعطف لكن عين استثنافها^(١) اصطلاحه على أن أصل كل مسألة الاستقلال بعبارة فلا يحال على متقدم أو متأخر حتى يعدم^(٢) ترجمتها اللفظية والتقديرية وقد وجدت هنا وعلى هذا اعتمد في إطلاق قوله منهم^(٣) قوله^(٤) : « يَقُولُ بَعْدُ أَلْيَا - (كَفَا) (١) تَلُ يُرْجَعُوا (ص) لِرُّ (٥) ، « يَعْمَلُ وَيُوتِ أَلْيَاشَفَا (٦) .

=القيامة وأما الحرف القرآني «وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ» قرأها شعبة المرموز له بالصاد من صف الياء الغنية والضمير يعود على الطائفة السائلة أو عليهماعا وقرأ الباقون بناء الخطاب والمخاطب السائلون .

قلت : وقول الناظم يعلموا الرابع احتراز حتى لا يظن القارئ وأن كلمة تعلمون هي المذكورة في قوله تعالى : «تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ الْآيَةَ (٢٨)» أو «وَكذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ الْآيَةَ (٣٢)» وقوله تعالى : «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» الآية (٣٣) فهذه الثلاثة ليست المقصود وإنما الرابعة المذكورة في قوله «وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ» الآية (٣٨) هي التي عنها الناظم بقوله : يعلموا الرابع صف أما قوله يفتح في (روى) يفيد أن قوله تعالى «لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ» يقرأون أبو عمرو بناء التأنيث والتخفيف ويقرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر بياء التذكير والتخفيف المسكوت عنهم بناء التأنيث والتشديد .

(١) ز : استثنافهما (على التثنية) . (٢) س ، ز : يعلم .

(٣) ليست في ع ، ز . (٤) س : وقوله .

(٥) هذه شطرة من بيت في سورة العنكبوت تفيد أن الحرف القرآني «وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» يقرأه نافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالياء المثناة من تحت والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة في قوله تعالى :

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ .»

وقرأ الباقون على الالتفات وإسناد الفعل إلى ضمير العظمة .

(٦) س : يَعْلَمُ أَلْيَا (١) ذ (ثَوِي) (ذ) ل =

ولولا ذلك لفسدت ثَانِيَةً الأُولَى إذ يلزم أن فيها قراءة بالنون وأولى^(١) الثانية كذلك وهنا انتهى اصطلاحه وبالله التوفيق^(٢)

ص : وَهَلِيهِ أَرْجُوزَةٌ وَجِيْزَةٌ جَمَعْتُ فِيهَا طُرُقًا عَزِيْزَةً
ش : وهذه^(٣) أَرْجُوزَةٌ اسمية ، وخبره صفة أَرْجُوزَةٌ ، وجمعت

فيها فعلية صفة ثانية ، وطرقا مفعول جمعت وعزيزة صفة طرقا أي
هذه المنظومة أَرْجُوزَةٌ مختصرة وجيزة ولذلك صارت تعد من الألفاظ

ولما حمله على ذلك تقاعد المشتغلين وقلة رغبات المحصلين^(٤) مع أنه
لم يسبق بِمَنْ سلك هذا الطريق الصعب المسالك وسد على من بعده
بها المسالك جمع فيها طرقا لم توجد في كتب عدة يعترف بها ويراهها
كل من أسهر ليله وبذل جهده وعدتها^(٥) تسعمائة وثمانون طريقا

= أى أن المرموز لهم بالألف والنون هما رمزان حرفيان والرموز لها بثوى وهو
الرمز الكلى أى نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب يقرأون قوله تعالى: «وَيَعْلَمُ الْكِتَابَ»
الخ بياء الغيبة مناسبة لقوله تعالى: قَضَىٰ وَقَرَأَ الْباقُونَ «نُعَلِّمُهُ» بنون العظمة على
أنه إخبار من الله وأما قوله: يَعْملُ وَيُوتِ أَلْيَا «شَفَا» تفيد أن حمزة والكسائي وخلف
العاشر يقرأون الحرف القرآني من سورة الأحزاب وهو:

«وَتَعْمَلُ» «وَتَعْمَلُ صَالِحًا نُوتِيهَا ...» بياء التذكير .
فيهما على إسناد الفعل الأول إلى لفظ «من» من قوله ومن يقنت منكن والثاني لضمير
الجلالة وهو لله وقرأ الباقون وتعمل بناء التأنيث على إسناد الفعل لمعنى «من» وهن النساء
«وَتُوتِيهَا» النون مستنداً لضمير المتكلم المعظم نفسه سبحانه وتعالى لا نحصى ثناء عليه .

(١) ص : ولأى .

(٢) وجد بهامش الأصل ، ز : بيتا ساقطا من النسخ وهو :

وَكُلٌّ ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِئِي لِيَسْهَلُ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبٍ
ولم يرد هذا البيت في س ، ع ولكن وجد في س تعليق على البيت فقال : وأخبر

أنه (أى الناظم) تبع الإمام الشاطبي في هذه الاصطلاحات لسهولة استحضار الطالب
لهذا الفن . ٨١ . (٣) ص : هذه .

(٤) ص : وعلة طرقها .

(٥) ع : المخلصين .

ولم يشارك في هذا الخطب صاحبها ولا رفيقا وأصول هذه الطرق ثمانون
بعدها^(١) كل بشر^(٢) .

ذكر^(٣) الداني والشاطبي منها أربعة عشر ثم^(٤) خشى أن يتوهم
عنه^(٥) تفضيل كتابه على من سبقه إلى فضل ربه وثوابه فلذلك^(٦)
قال :

ص : وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا^(٧) قَدْ فَضَلَتْ حِرْزَ الْأَمَانِيِّ بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ

ش : لا نافية ، ومنفيها أقول ، وكسرت إنها لأنها محكية بالقول
وقد فضلت خبر إن ، وحرز الأمانى مفعول فضلت ، وبل حرف عطف
وإضراب وبه يتعلق بكملت أى لا أقول وأدعى أن هذه الأرجوزة
فضلت حرز الأمانى ووجه التهاني وهى « الشاطبية^(٨) » بل^(٩) الله ثرا
ناظمها وكيف أقول ذلك^(١٠) وقد رزقت تلك^(١١) من الحظ والإقبال
مالم يوجد لغيرها ، بل^(١٢) أدعى أن هذه الأرجوزة ناقصة وأنها لم تكمل
إلا بتطفلها على الشاطبية ومسيرها فى طريقها واقتباس ألفاظها العذبة .
وهذا فى الحقيقة إنصاف من المصنف^(١٣) وإلا فلا نزاع بين كل من

-
- (١) بعلم كل راو من العشرين أربع طرق . (٢) ع : نشر .
(٣) س : وقد ذكر . (٤) س : إن المصنف رحمه الله .
(٥) س : من . (٦) س : لذلك .
(٧) س : إن .
(٨) للإمام ولى الله الشاطبي فى القراءات السبع .
(٩) س : بلل الله تعالى ثرا ناظمها وأمطر عليه بحائب الرحمة والرضوان .
(١٠) س : أن نظمتى قد فضل نظمها . (١١) ليست فى س .
(١٢) س : من المؤلفات . (١٣) ز : الناظم .

نظر أذنى نظر ولو لم يكن له نقد^(١) وبصيرة في أن هذه الأرجوزة جمعت أشياء ليست في تلك .

وأن^(٢) في هذه نبذة^(٣) من علم التجويد ونبذة من علم الوقف والابتداء وباب أفراد القراءات وجمعها ومساائل كثيرة لا يحصيها إلا من يتعب عليها وتنبيهات^(٤) على قيود أهملها الشاطبي لا تحصر ومناسبات (لم توجد في تلك^(٥)) وأوجهاً كثيرة ، وروايات متعددة وطرقاً زائدة^(٦) وقراءات عشرة فأنت ترى ابن عامر ليس له في الشاطبية إلا مد المنفصل بمرتبة واحدة ، وله في هذه عن هشام القصر والمد المتوسط^(٧) وعن ابن ذكوان الطول^(٨) والتوسط^(٩) والسكت وعدمه وإمالة ذوات الراء وعدمها وغير ذلك ولأبي عمرو الإدغام والإظهار من الروايتين والمد والقصر منهما والهمز وعدمه منهما . ولنافع من رواية ورش المد الطويل والتوسط^(١٠) والقصر وإبدال كل همزة ساكنة^(١١) وترقيق اللامات وتفخيم الراءات^(١٢) .

(١) ع : نقل .

(٢) النسخ الثلاث : فإن . (٣) ز : الأرجوزة .

(٤) س : وتنبيها . (٥) ليست في س .

(٦) س : كثيرة . (٧) س : زيادة عما في تلك وهو المتوسط خاصة .

(٨) زيادة عن تلك . (٩) ليست في س .

(١٠) ع : والمتوسط . (١١) س : غير ما استثنى مما يأتي .

(١٢) س : إلى غير ذلك .

ولحمزة مالا يحصيه إلا (الواقف عليه^(١)) وجمعها^(٢) تسعمائة^(٣)
وثمانين^(٤) طريقاً مع أن المذكور فيها من طرق^(٥) الشاطبية والتيسير^(٦)
طريقاً واحدة . ولاشك^(٧) في ترجيح هذه الأرجوزة باعتبار ما ذكر^(٨)
وأما جلالة قدر الشاطبي وصلاحه وولايته فلا تنكر^(٩) والعلم عند الله
من^(١٠) أى المصنفين أفضل ولانزاع في حلالة نظمه وطلاوته وبهجته
ولو لم يكن في^(١١) (ذلك إلا كون^(١٢)) كتابه . أما^(١٣) لجميع ماعده^(١٤)
وغيره عيال عليه لكان في ذلك كفاية (فجزأها الله خيراً^(١٥)) ولاخيب
سعيهما ونفعنا^(١٦) بعلمهما وبركتهما إنه قريب مجيب .

ص : حوتٌ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ

وَضَعْفٍ ضَعْفِهِ سِوَى التَّخْرِيرِ

ش : حوتٌ هِىَ فَعْلِيَةٌ . وَلِئَا يَتَعَلَّقُ بِحَوْتٍ وَفِيهِ مَتَعَلِقٌ^(١٧) صَلَةٌ

-
- (١) س : من تتبعه ووقف عليه . (٢) س : وقد جمع ذلك الناظم من .
(٣) ع : لتسعمائة . (٤) ز : وثمانون .
(٥) س : وأصلها طريق . (٦) ليست في س .
(٧) س : فلاشك . (٨) ما ذكرناه .
(٩) النسخ الثلاث : فلا ينكر . (١٠) النسخ الثلاث : في .
(١١) ليست في س . (١٢) س : وضعه بل لكون .
(١٣) ع : إماماً . (١٤) س : من المؤلفات في هذا الشأن .
(١٥) س : فجزى الله هذين الإمامين أحسن الجزاء .
(١٦) س : ونسأله تعالى أن ينفعنا . (١٧) س : يتعلق بمحذوف ، ز ، يتعلق بصلة .
والمعنى أن الحرف القرآني (يَعْكِفُونَ) يقرأه حمزة والكسائي وخلف العاشر
يخلف عن إدريس الراوى عن خلف في اختياره بكسر الكاف وهى لغة أسد ، إحدى
القبائل العربية وقرأ الباقون بضمها وهو الوجه الثانى لإدريس وهو لغة بقية العرب .

ما، ومع التيسير حال، وضعف يجوز عطفه على ما في نصب (وعلى ما^(١))
فيجر^(٢)، وسوى التحرير مستثنى^(٣) من مقدر دل عليه قوله حوت،
أى حوت لما في الكتابين ولم^(٤) تنقص عنهما (سوى شيء^(٥))
بدل التحرير وهو الإشكال^(٦) فإنها نقصت به أى لم تحوه
(أى حوت^(٧)) هذه^(٨) الأرجوزة كل^(٩) ما في (حز الأمانى
وكل ما في التيسير^(١٠)) من القراءات والطرق والروايات بل
حوت ضعف ضعف^(١١) ما فيهما بل أكثر من ذلك لأن ضعف
الضعف^(١٢) ستة وخمسون طريقا ولم تنقص^(١٣) عنهما^(١٤) بشيء
أصلا إلا المواضع المشككة المخالفة للمنقول أو لطرفهما فإن هذه^(١٥)
(نقصت بها^(١٦)) وحررت المواضع فيها^(١٧) ففي الحقيقة إنما^(١٨) نقصت

-
- (١) ليست في س، ز أو على . (٢) س : أو يجر اعتباران .
(٣) ع : حال من فاعل حوت والتحرير مجرور بسوى فهو مستثنى، ز :
حال من فاعل حوت أى حوت هى حالة كونها محررة فهو مستثنى .
(٤) س : لم .
(٥) ع : شيئا سوى ، ز : بشيء سوى .
(٦) س : الموجود في بعض مواضع الحز وأصله من الاضطرابات في بعض
الأوجه بين النقلة أو أئمة العربية .
(٧) ليست في س . (٨) س : فهذه .
(٩) س : حوت . (١٠) س : الحز والتيسير .
(١١) ليست في س . (١٢) س : المضعف .
(١٣) ع : يتقص (بالمثناة التحتية) . (١٤) ز : عنها .
(١٥) س : هذه الأرجوزة لم يكن فيها ذلك الإشكال كما فيها بل حررت تلك
المواضع .
(١٦، ١٧) ليست في س . (١٨) س ، ع : أنها .

عنهما بدل^(١) التحرير وإلا فنفس التحرير في كل مسألة لم يوجد
فيهما حتى ينقص^(٢) به هذه (وهذا في الحقيقة^(٣) نقص يوجب
الكمال^(٤)) والله أعلم

ص: ضمنتها كتاب نشر العشر فهي به طيبة في النشر
ش: ضمنتها فعلية، والمنصوب أول المفعولين وكتاب ثانيهما ونشر
العشر مضاف إليه فهو طيبة اسمية به وفي النشر يتعلق بطيبة أي ضمنها
المصنف كتابه المسمى بالنشر في القراءات العشر الذي لم ينسخ ناسج^(٥)
على منواله ولم يأت أحد بمثاله^(٦) (فإنه كتاب^(٧)) انفرد بالإنقان
والتحرير واشتمل جزء منه^(٨) على كل ما في الشاطبية والتيسير، وجمع

(١) النسخ الثلاث : بديل .

(٢) س ، ع : تنقص (بالثناة الفوقية) .

(٣) س : في الحقيقة عن الكمال .

(٤) ع ، ز : وهو قريب من قول الشاعر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُبُوفَهُمْ بِيَهِنٍ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ

وهذا البيت من باب توكيد المدح بما يشبه الذم . . . والبيت للتابعة الديباني،

وهو في الديوان من قصيدة مطلعها :

كَلَيْبِنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبٌ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٌ الْكُوَاكِبِ

فقول الشاعر : فهذا في الحقيقة نقص يوجب الكمال مدح في صورة الذم تأكيداً

كما هو عند البلاغيين .

(٥) ليست في س .

(٦) ز : على مثاله .

(٧) ع : ز : فإن كتابه .

(٨) س : برمته .

فوائد لا تحصى ولا تحصر ، وفوائد ادخرت ^(١) له فلم تكن في غيره تذكر ، فهو في الحقيقة نشر العشر ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له : قد حي بالنشر ولعمري أنه لجدير بأن تشد ^(٢) الرجال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه ^(٣) فجزاه الله ^(٤) على تعبته ^(٥) عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر ، وقوله : فهي به طيبة أى هذه الأرجوزة صارت بسبب ما تضمنت ^(٦) ممّا ^(٧) في هذا الكتاب طيبة في الآفاق عطرة الرائحة .

ص: وَهَا أَنَا مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا فَوَائِدًا مُهِمَّةً لَدَيْهَا

ش: وَهَا أَنَا مُبْتَدَأُ مَقْرُونٍ بِهَاءِ التَّنْبِيهِ ، وَمُقَدِّمٌ خَبْرَهَا ^(٨) ، وَعَلَيْهَا يَتَعَلَقُ بِمُقَدِّمٍ ، وَفَوَائِدٌ ^(٩) جَمْعُ فَائِدَةٍ مَفْعُولُهُ وَنُونُهُ لِلضَّرُورَةِ وَمُهْمَةٌ صِفَةٌ فَوَائِدٌ وَلَدَيْهَا ظَرْفٌ مُهِمَّةٌ ثُمَّ مِثْلُهَا فَقَالَ :

ص: كَالْقَوْلِ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَكَيْفَ يَتَلَى الذِّكْرُ وَالْوُقُوفِ

ش: كَالْقَوْلِ مُبْتَدَأُ أَى الْفَوَائِدِ كَالْقَوْلِ ، وَفِي يَتَعَلَقُ ^(١٠) بِالْقَوْلِ ،

(١) س : أخرى

(٢) س : تشد إليه .

(٣) ز : ولا يهدونه .

(٤) لم يرد في ز .

(٥) س : تعبته وفحصه .

(٦) ع : ما تضمنته .

(٧) ليست في س .

(٨) س : خبر وع ، ز : خبره .

(٩) ع : وفوائدا .

(١٠) ز : متعلق .

وكيف حال من الذكر أى على أى حالة^(١) يتلى القرآن^(٢)، والجمله معطوفة على مخارج، والوقوف كذلك. أى وها أنا أبدأ^(٣) قبل الشروع فى مقصود الأرجوزة بمقدمة تتعلق بالمقصود وينتفع بها فيه كالكلام على مخارج الحروف وعلى أى وجه يقرأ القرآن ومراده معرفة التجويد لقوله ومعرفة الوقوف ولم يذكر فيها إلا المخارج والتجويد والوقف ويحتمل أن يريد بقوله: وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ ما هو أعم من التجويد والوقف ويكون^(٤) على هذا خص الوقف بالعطف^(٥) لخصوصيته^(٦) والاهتمام به كقوله تعالى: « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ »^(٧) لكن^(٨) قد يقال: لا نسلم أن معرفة الوقوف أهم من معرفة التجويد وإنما قدم مخارج الحروف لتوقف التلفظ بالقرآن^(٩) المتكلم فيه على مسائل الخلاف عليه^(١٠) ولما لم يكن بعد معرفة المخارج أهم من معرفة التجويد إذ هي

(١) ز : حال .

(٢) س : الذكر .

(٣) س : إنما أبدأ .

(٤) س : مما يتعلق بحضرة كلام الله تعالى .

(٥) ع : بالعطف ، ز : بالمعطف وس : بالعطف والذكر .

(٦) س : لخصوصية الاهتمام به .

(٧) البقرة بعض آية ٩٨

(٨) س : ذكر بعدد دخولهما فى جنسهما تشريفا لهما وتوניהما بشأنهما إلا

أنه قد يقال فيما هنا .

(٩) ع ، ز : عليها .

(١٠) س : بألفاظ القرآن .

أيضاً مقدمة على المقصود عقبه به ولا بد بعد معرفتهما من معرفة الوقف
والابتداء لأنه من توابع التجويد، بل كان ^(١) بعضهم لا يميز أحداً
حتى يسرع فيه ^(٢) فلذلك عقبه به وبدأ ^(٣) بالمخارج فقال :

(١) س : بل هو الركن المهم بعد إتقان الحروف وهما معنى الترتيل حتى
إن بعض مشايخ القراءة كان لا يميز أحداً ممن يقرأ عليه .

(٢) س : في معرفة الوقف والابتداء .

(٣) س : والله أعلم ثم ذكرت - س عنوانا لمخارج الحروف والصفات
فجاء بها : « الكلام على مخارج الحروف وصفاتها » . ولذلك وضعته بين حاصرتين .

مخارج الحروف وصفاتها

مخارج الحروف

ص : مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

ش : الشطر الأول صغرى ومميز العدد محذوف^(١) وعلى^(٢) الذى
خبر مبتدأ محذوف أى^(٣) وهذا على القول الذى يختاره من اختبر
المخارج وحقها وأتقنها وهو الصحيح كما سياتى والمخارج جمع مخرج
وهو موضع خروج الحرف من الفم ودخل فى^(٤) سبعة عشر الخيل^(٥)
(وتقدم فى المقدمة)^(٦) أى أن مخارج حروف المعجم (التسعة
والعشرين)^(٧) سبعة عشر مخرجاً وهذا هو الصحيح ومختار المحققين
كالخليل ابن أحمد^(٨) ومكى^(٩) بن أبى طالب والهنلى وابن شريح وغيرهم
وهو الذى أثبتته ابن سينا فى كتاب أفردته فى المخارج .

(١) والمحذوف تقليده مخرجا وهو التمييز المنصوب. ومعلوم أن تمييز العدد
من إحدى عشر إلى تسعة وتسعين يكون مفردا منصوبا .

(٢) ص ، ز : على .

(٣) ص : أيضا .

(٤) ص : فى قوله .

(٥) ص : الخيل .

(٦) ع ، ز : الخيل : وهو اجتماع الخيل والطنى وهو جائز وتقدم فى المقدمة

وس : عند الكلام على ما يتعلق بالقصيد والمعنى .

(٧) ص : وهى تسعة وعشرون حرفا .

(٨) ص : النحوى .

(٩) ص : وأبى محمد مكى وابن أبى طالب وهو تصحيف من الناسخ

وصوابه ما جاء بالأصل ، ع ، ز : وهو القيروانى ثم الأندلسى صاحب كتاب =

وقال سيبويه وكثير من القراء والنحاة: هي ستة عشر خاصة ،
فأسقطوا مخرج حروف المدوجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو
والياء من مخرج المتحركين ^(١) .

وقال قطرب والقراء والجرمي ^(٢) : هي أربعة عشر فجعلوا النون
واللام والراء من مخرج واحد واعلم أن مخارج الحروف دائرة على
ثلاث ^(٣) : الحلق والقم والشفة هذا ^(٤) عند سيبويه ^(٥) (وصرح به) ^(٦)
وأما عند الخليل فيمكن أن يقال : أربع ^(٧) فيزيد الجوف .

فائدة :

تبين مخرج الحرف بأن نطق ^(٨) قبله بهمزة وتسكنه ^(٩) ،
والله تعالى ^(١٠) أعلم .

= التبصرة ، وتوفي ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة اهـ (النشر
في القراءات للعشر لابن الجزرى ١ / ٧٠) .

(١) س : المحركين .

(٢) الحرى : صالح بن إسحاق أبو عمر الحرى البصرى . كان فقيها عالما
بالنحو واللغة ديناً ورعاً حسن المذهب صحيح الاعتقاد . أخذ عن الأخفش
والأصمعي وحدث عنه المبرد . مات سنة خمس وعشرين ومائتين (بغية الوعاة
ص ٢٦٨) .

(٣) س ، ز : ثلاثة . (٤) ز : هكذا .

(٥) س : ومن وافقه كما علمت . (٦) ليست في س .

(٧) س : هي دائرة على أربعة فبراد بالرابع جوف القم وهو اهـ أى من غير

اعتماد على حلق أو لسان

(٨) النسخ الثلاث : ينطق (بمثناة تحتية) .

(٩) س : ويسكن الحرف أو يشدد فيعلم محل خروجه عند انقطاع الصوت به .

(١٠) ليست في النسخ الثلاث .

ص : فَالْجَوْفُ لِلْهَائِي وَأَخْتِيهِ وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ش : فَالْجَوْفُ لِلْهَائِي وَهُوَ الْأَلْفُ اسْمِيَّةٌ وَأَخْتِيهِ مَعْطُوفٌ عَلَى الْهَائِي
وهما : الواو والياء [الساكتان] ^(١) بعد حركة مجانسة وإنما كانتا
أختيه لمشاركتهما له في المخرج ^(٢) وهو المحل الذي يتولد فيه الحرف ^(٣)
كالبطن بالنسبة إلى الأم ^(٤) وهي أي الثلاثة حروف مدصغرى وجملة تنتهي
صفة لحروف مد وللواء متعلق بتنتهي ^(٥) وهذا أول المخارج أي أول ^(٦)
المخارج جوف ^(٧) الحلق وفيه ثلاثة أحرف مترتبة ^(٨) هذا ^(٩) الترتيب.
الأول : الألف ، والثاني : الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والثالث :
الياء الساكنة المكسور ما قبلها وتسمى هذه الثلاثة حروف المد ^(١٠) والحروف
الهوائية والجوفية . قال الخليل : ونسب ^(١١) إلى الجوف لأنه آخر انقطاع
مخرجهن ^(١٢) . قال : وزاد الخليل فيهن الهمزة . قال : لأن مخرجها
الصدر ^(١٣) وهو متصل بالجوف والله أعلم ^(١٤) .

- (١) الأصل : الساكنين ، ز : الساكتين ، س ، ع : الساكتان وقد أثبتنا منها .
(٢) س : في المدية والمخرج . (٣) ز : الحروف .
(٤) ع : الولد .
(٥) س : يتعلق بتنتهى وز : متعلق بينهى .
(٦) س : أي أن .
(٧) ز : حرف .
(٨) س ، ع : مرتبة . (٩) ز : على هذا .
(١٠) ع : مد ، ز : المد واللين . (١١) س : ونبت .
(١٢) س : ثم إنه زاد معهن الهمزة قال : لأن مخرجها الصدر وهو متصل
بالحرف ، ع ، ز : قال مكى وزاد غير الخليل معهن الهمزة .
(١٣) ع ، ز : من الصدر . (١٤) ليست في س .

وأمكن الثلاثة عند الجمهور الألف، وقال ابن الفحام^(١) : أمكنهن في المد الواو ثم الياء ثم الألف والجمهور على أن الفتحة من الألف ، والضممة من الواو والكسرة من الياء والحروف^(٢) عند هؤلاء قبل الحركات وقيل : بالعكس ، وقيل : ليس كل منهما مأخوذاً من الآخر . قلت : وهذا هو الصحيح لأن الحركة عرض لازم للحرف المتحرك لا يوجد^(٣) إلا به فليس أحدهما أسبق من الآخر ولا متولد^(٤) منه لأنه متى فرض متحركاً لا يمكن النطق به إلا مع حركته^(٥) والله أعلم^(٦) .

وتسمى أيضاً^(٧) الحروف الخفية وكذا الهاء^(٨) وسميت خفية لأنها تخفى في اللفظ ولخفائها^(٩) (قويت الهاء بالصلة والثلاثة بالمد عند الهمزة)^(١٠) .

ص : وَقُلْ لَأَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لِيَوْسُطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ

(١) ابن الفحام : أحمد بن علي بن محمد بن علي الأنصاري المالقي أبو جعفر المعروف بالفحام كان مقرئاً نحويًا فاضلاً أخذ القراءات والنحو والآداب واللغة عن أبي عبد الله بن نوح وأقرأهما لقة ، القرآن والعربية مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة اهـ (بقية الوعاة للسيوطي ص / ١٥٠) .

(٢) النسخ الثلاث : فالحروف . (٣) ز : لا توجد (بمشاة فوقية) .

(٤) النسخ الثلاث : متولداً . (٥) س : حركة .

(٦) ليست في س .

(٧) س : وتسمى هذه الحروف أيضاً الخفية . (٨) س : الهاء معها

(٩) س : وأخفاها الهاء ، ع : ولخفاها ، ز : ولخفاء الهاء .

(١٠) س : ولذلك قويت بالصلة والثلاثة بالمد عند سيبه .

ش : قل ^(١) أمر ولأقصى الحلق همز اسمية سوغ ^(٢) الابتداء
بمبتدئها ^(٣) تقديم خبرها ^(٤) ، (وهي في محل مفعول كل) ^(٥) وعين مبتدأ
وحا حذف عاطفه ولوسطه خبره وثم عاطفة للجملة أى ثانی المخارج
أقصى الحلق ومنه حرفان الهمزة فالهاء ^(٦) وأشار الناظم بتقديم الهمزة
إلى تقديمها ^(٧) في المخرج (وقيل : هما في مرتبة) ^(٨) وثالث المخارج
[وسط] ^(٩) الحلق وفيه حرفان العين والحاء المهملتين ^(١٠) وظاهر
كلام سيويوه أن العين قبل الحاء ونص عليه مكى وعكس شريح وهو
ظاهر كلام المهلوى (وغيره والعاطف محذوف من هاءٍ وحاءٍ) ^(١١) .

ص : أذناه غينٌ خاؤها وألقافٌ أقصى اللسان فوق ثم الكافُ

ش : أدنى الحلق غين اسمية وخاؤها حذف عاطفة على غين والإضافة
للملابسة القوية وهي الاتحاد في المخرج واللقاف أقصى اللسان اسمية
وفوق ظرف مقطوع عن الإضافة ، فلذا ^(١٢) بنى على الضم ثم (الكاف

(١) ز ، ز : وقل .

(٢) س : بالنكرة .

(٣) س : وسوغ .

(٤) س : والجملة في محل نصب بكل .

(٥) س : الخبر .

(٦) س ، ع : تقدمها .

(٧) س : والهاء .

(٨) ليست في س .

(٩) الأصل : أقصى الحلق ، س ، ع : وسط ، ز : أوسط وقد وضعها

بالأصل من التنسخ الثلاث لأن العين والحاء المهملتين لا تخرجان إلا من وسط
الحلق .

(١٠) التنسخ الثلاث : المهملتان .

(١١) ليست في س .

(١٢) س : ولذا .

مبتدأً^(١) خبره أسفل^(٢) أى : رابع المخارج أدنى الحلق إلى الفم وفيه حرفان الغين والخاء المعجمتين^(٣) وأشار بتقديم الغين إلى أنها مقدمة^(٤) عليها في المخرج ، وكذا نص عليه شريح . قيل : وهو ظاهر كلام سيبويه ونص مكى على تقديم الخاء ، وقال^(٥) ابن خروف^(٦) : لم يقصد سيبويه ترتيباً فيما هو من مخرج واحد وتسمى هذه الستة الحلقية^(٧) وهذا آخر مخارج الحلق ثم شرع في مخارج الفم وبدأ بأولها من جهة الحلق أى : خامس المخارج وهو التالي^(٨) لأول الحلق مضى اللسان وما^(٩) فوق من الحنك وفيه القاف فقط^(١٠) .

وسادس^(١١) المخارج^(١٢) : أقصى اللسان (من أسفل مخرج^(١٣)) القاف

-
- (١) س : الكاف خبره مبتدأ وأسفل أول البيت الآتى بعد خبره
(٢) ع ، ز : أسفل أول الثاني .
(٣) س ، ع : المعجمتان .
(٤) س : المقدمة على الخاء ، ز : المقدمة .
(٥) س : قال .
(٦) ابن خروف : على بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي له مناظرات مع السهيلي . صنف شرح سيبويه شرح الجمل كتابا في الفرائض مات سنة تسع وستمائة عن خمس وثمانين سنة . (بغية الوعاة للسيوطي ص ٣٥٤) .
(٧) ز : السبعة .
(٨) ز : الثاني .
(٩) (١٠ ، ٩) ليستا في س .
(١١) س : والسادس .
(١٢) (١٤) ليست في س .
(١٣) س ؛ أسفل من مخرج .

قليلاً وما يليه من الحنك وفيه الكاف فقط وهذان الحرفان يسمى كل منهما لهوى ^(١) نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق وحذف الناظم المضاف إليه ^(٢) أسفل وهو اللسان ^(٣) وحذف أيضاً ^(٤) أقصى اللسان (لدلالة الأول عليه ^(٥) ومنهم من يقول : في الكاف) ^(٦) أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مما يلي مخرج القاف . قال ابن الحاجب : وهو قريب لأن هذا الحرف قد يوجد على كل من الأمرين بحسب اختلاف ^(٧) الأشخاص مع سلامة الذوق فعبر كل على ^(٨) حسب وجدانه ، والله أعلم . (ثم كمل فقال) ^(٩) :

ص : أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

ش : أسفل ^(١٠) خبر لمبتدأ المتلو ^(١١) فجيم (جواب إما محذوفة أى ، وإما وسط اللسان) ^(١٢) لأن الفاء لا تدخل على الخبر إلا إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط . والجيم ^(١٣) مبتدأ ، والشين ويا معطوفان بمحذوف ،

(١) ع : لهوى .

(٢) س : إلى .

(٣) س : ضمير اللسان .

(٤) س : أيضاً بعد أسفل أقصى اللسان . (٥) ع ، ز : عليهما .

(٦) ما بين القوسين ليس في س . (٧) س : اتفاق .

(٨) ليست في س .

(٩) ليست في ز .

(١٠) س : تقدم أن أسفل .

(١١) س : آخر البيت المتلو ، ع ، ز :

آخر المتلو .

(١٢) س : وجيم .

(١٣) ليست في س .

وخبر الثلاثة محلنوف، أى فيه والجملة جواب أما^(١) والضاد من حافته اسمية^(٢)، وإذ ولى حافة اللسان طرف^(٣)، والأضراس مفعول ولى، وترك علامة التأنيث لاكتساب الفاعل التذكير، من اللسان ومن أيسر الأضراس^(٤) حال الضاد^(٥)، أو معناها معطوف على أيسر^(٦)، واللام أدنى حافة اللسان، (اسمية ولنتهى حافة اللسان)^(٧) حال، والوسط^(٨) بالفتح والسكون . قيل^(٩) : بمعنى واحد^(١٠) ، (وقيل :، الوسط بالفتح المركب^(١١) وبالسكون من كان فى حلقه)^(١٢) أى سابع المخارج : وسط اللسان يعنى^(١٣) بينه وبين وسط الحنك وفيه ثلاثة أحرف : الجيم والشين المعجمة والياء وقدم الجيم لتقدمها عليهما^(١٤) .

وقال المهدي : الشين تلى الكاف ثم الجيم ثم الياء ومراده الياء^(١٥) غير المليية ، وأما هى فتقدمت فى الجوفية وهذه الثلاثة هى الشجرية^(١٦) .

- (١) س : أما المحذوفة .
- (٢) س : اسمية دليل جواب الشرطية أعنى إذ ولى .
- (٣) س : شرطية ، ز : طرفه .
- (٤، ٥) ليست فى س ، ع : حال الضاد من الأضراس .
- (٦) س : عليه .
- (٧) ليست فى س .
- (٨) س : وقوله والوسط .
- (٩) ليست فى س .
- (١٠) س ، ع : بمعنى واحد على الأصح .
- (١١) ع ، ز : المركز . (١٢) ليست فى س وز : على الأصح .
- (١٣) ليست فى س .
- (١٤) ع ، ز : فى المخرج .
- (١٥) ع : بالياء .
- (١٦) س : لخروجها من شجر القم وهو منفتح ما بين اللحين وشجر =

وثامن المخارج : للضاد وهو أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند الأقل ويدل كلام سيبويه على أنها تكون منهما ^(١).

وقال الخليل : هي شجرية أيضاً يريد ^(٢) من مخرج تلك الثلاثة ^(٣) والشجرة ^(٤) عنده مخرج القم أى مفتحه ^(٥) ، وقال ^(٦) غيره : هو مجمع اللحيين عند العنفة ^(٧) فلذلك لم تكن ^(٨) الضاد منه ^(٩) ، وقيل : إن عمر رضى الله عنه كان يخرجها من الجانبين ومنهم من يجعل مخرجها قبل مخرج الثلاثة ^(١٠).

= الحنك ما يقابل طرف اللسان ، وقال الخليل : الشجر مفرج القم أى مفتحه ، وقال غيره : هو مجتمع اللحيين عند العنفة قلت : والعنفة (بتقديم الفاء على القاف) شعيرات بين الشفة السفلى والذقن ، وجمعها : عنافق .

(١) ليست فى س .

(٢) س : أنها تخرج من .

(٣) س : الثلاثة المتقدمة عليها .

(٤) س : أو الشجرية ، ع : والشجر ، ز : والشجرية .

(٥) س ز ، ع : مفتحه .

(٦) س : وقد تقدم أن الشجر .

(٧) س : كما قال غيره .

(٨) س : لم يعد .

(٩) س : شجرية قلت : قال أبو حيان : والضاد من أصعب الحروف

التي انفردت العرب بكثرة استعمالها وهي قليلة فى لغة بعض العجم ، ومفقودة فى لغة الكثير منهم اه لطائف الإشارات .

(١٠) س : الشجرية .

وتاسع المخارج: اللام^(١) حافة اللسان من أَدْنَاهَا إلى منتهى طرفه
وما بينها^(٢) وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ومنهم من يزيد على هذا
فيقول: فوق الضاحك والتاب والرابعة والثنية وفيه (اللام فقط)^(٣).
قال ابن الحاجب: كان ينبغي^(٤) أن يقال: فوق^(٥) الثنايا؛ إِلَّا أَنْ
سيبويه ذكر ذلك فلذلك عددوا وَإِلَّا فليس في الحقيقة فوق ذلك، لأنَّ
مخرج النون يلي مخرجها وهو فوق الثنايا (وأطال في ذلك فانظره)^(٦).
وقال أيضًا: وليس^(٧) ثُمَّ إِلَّا ثنيتان وإنما جمعوهما لأنَّ لفظ
الجمع أخف وإِلَّا فالقياس أطراف^(٨) الثنيتين (والله أعلم)^(٩).

(١) ليست في س، ز: اللام وهو.

(٢) س: وهو ما بينها.

(٣) س، ع: وفيه اللام فقط وقد أثبتنا بالأصل منهما.

(٤) س: يغى.

(٥) ز: فوق.

(٦) ليست في س.

(٧) س: ليس.

(٨) ليست في س.

(٩) س: من أطراف.

(١٠) س: وأطال في ذلك بدلا من قوله: والله أعلم وليست في ز قلت: ومعنى

الضاحك: كل سن تبدو من مقدم الأضراس عند الضحك. والثنية: مقدم الأسنان.

والرابعة: بوزن الثمانية: السن التي بين الثنية والتاب والجمع رباعيات، والتاب: —

السن خلف الرابعة مؤنث والجمع: أنيب، وأنياب، ونيوب وجمع الجمع أناييب هـ.

القاموس المحيط ومختار الصحاح. قال: الشاعر:

إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

ص : وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أُدْخَلَ

ش : النون مفعول اجعلوا ومن طرف اللسان متعلق ^(١) به وتحت
مخرج اللام مقطوع ^(٢) مبنى ^(٣) على الضم والراء يدانيه كبرى ولام لظهر
ظرفية لقوله ^(٤) تعالى : « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » ^(٥) .
وَأَدْخَلَ فِي اللِّسَانِ إِمَّا خَبِرَ ثَان ^(٦) أَوْ لِمَحْدُوفٍ عَلَى الْخِلَافِ أَي : عَاشِرِ
المخارج : للنون وهو من طرف اللسان بينه وبين ما فوق ^(٧) الثنابيا
تحت ^(٨) مخرج اللام قليلاً .

الحادى ^(٩) عشر : للراء وهى من مخرج النون لكنها أُدْخِلَ فِي ظَهْرِ ^(١٠)
اللسان قليلاً من مخرج النون وهذه الثلاثة أعني ^(١١) : اللام والنون والراء
يقال لها : الذلعية ^(١٢) نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان ، لأن
[طرف] ^(١٣) الشئ ذلعه ، وقال الفراء وقطرب والجري وابن كيسان : الثلاثة
من مخرج واحد وهو طرف اللسان .

-
- (١) س : يتعلق .
(٢) س : مقطوع عن الإضافة .
(٣) ع : فينبى .
(٤) النسخ الثلاث : كقوله .
(٥) الأنبياء بعض آية ٤٧ .
(٦) ع - خبر ثان لرا أو لمحدوف على
الخلافاً أى عاشر المخارج للنون وهو طرف اللسان .
(٧) س ، ع : فريق .
(٨) س : إلى ، وليست فى ز .
(٩) س : والحادى عشر .
(١٠) س : طرف .
(١١) ليست فى س .
(١٢) س : الذلعية ، قال القسطلانى فى لطائف الإشارات : وتسمى ذلعية بفتح
اللام وسكونها ، سماهن الخليل بذلك (أى اللام والنون والراء) لأنهن يفسن إلى
الموضع الذى منه مخرجهن ، وهو طرف اللسان وطرف كل شئ ذلعه .
(١٣) الأصل : طرقة ، وما بين الحاصرتين من النسخ الثلاث .

ص: وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

ش : والطاء ومعطوفاه منه^(١) اسمية ، ومن عليا الثنايا معطوف على منه ،
والضمير مستكن اسمية ، أي : (المخرج الثاني عشر : للطاء)^(٢) والذال
المهملتين والتاء المثناة من طرف اللسان ومن الثنايا^(٣) العليا (يعني
بينهما وعبارة سيبويه مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا)^(٤) .
قال ابن الحاجب : قوله^(٥) : وأصول الثنايا ليس يحتم^(٦) ، بل قد يكون
من بعد أصولها قليلاً مع سلامة الطبع وزاد بعضهم مصعداً إلى جهة الحنك
ويقال^(٧) لهذه الثلاثة : النطعية لأنها تخرج من نطح الغار الأعلى وهو^(٨)
سطحه^(٩) ثم كمل (حروف الصفير)^(١٠) فقال :

ص : مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

ش : منه أي فيه متعلق^(١١) بمسكن آخر المتلو ومن فوق معطوف
على منه والسفلى صفة الثنايا والطاء ومعطوفاه مبتدأ بتاليه^(١٢) وللعليا أي
في الثنايا العليا^(١٣) خبر مكملاً^(١٤) أي المخرج .

(١) ع ، ز ، ومنه .

(٢) س : أي الثاني عشر مخرج الطاء .

(٣) س : فوق الثنايا .

(٤) ليست في س .

(٥) ع : وقوله .

(٦) النسخ الثلاث : بحم (بالوحدة التحتية) .

(٧) س : وهذه الثلاثة تسمى النطعية .

(٨) س : الحنك .

(٩) س ، ع : سقفه .

(١٠) ليست في س .

(١١) س : يتعلق .

(١٢) ليست في النسخ الثلاث .

(١٣) ليست في س و ع : خبره .

(١٤) س : مكملات إليه و ع ، ز : مكلا بتاليه .

الثالث عشر : لحروف الصفير^(١) وهي (الصاد والمسين والزاي)^(٢)
من بين طرف^(٣) اللسان وفوق الثنايا السفلى وهو معنى قوله : من طرف
اللسان (وبين الثنايا)^(٤) ووصف^(٥) الناظم^(٦) الثنايا بالسفلى^(٧) تبعاً
لبعضهم وعبارة سيويه مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا .

قال ابن الحاجب : وعبر غيره بالسفلى وإنما يعنون^(٨) في هذه
المواضع كلها العليا^(٩) .

الرابع عشر : للظاء والذال المعجمتين^(١٠) والثاء الثلاثة من بين
طرف اللسان وأطراف الثنايا^(١١) العليا (ويقال لها : اللثوية)^(١٢) نسبة
إلى اللثة وهي اللحم المركب فيه الأسنان، وأشار إلى تكميلها^(١٣) بقوله :
ص : مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَأَلْفًا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

(٢) س : الصاد والزاي والسين .

(٤) س : ومن بين الثنايا السفلى .

(٦) ليست في س .

(٨) س : يعرف .

(١٠) س : في المعجمتين .

(١٢) س : والثلاثة لثوية .

(١) ليست في س .

(٣) س : أطراف .

(٥) س : ووصف .

(٧) س : السفلى .

(٩) س : للعليا .

(١١) ليست في س .

قال القسطلاني : قال أبو حيان : والظاهر أنها مما انفردت به العرب واختصت
به دون العجم ، والذال ليست في الفارسية والثاء ليست في الرومية والفارسية (أيضاً)
١ . لطائف الإشارات .

(١٣) س : هنا .

ش : من طرفيهما حال ، أى من ^(١) طرف اللسان وطرف الثنايا ^(٢)
وعاد ضمير اللسان على مدلول عليه بما تقدم .

وقوله ^(٣) : فالفاء جواب شرط مقدر ، أى وإما من بطن الشفة فالفاء
مع أطراف حال أى : المخرج ^(٤) الخامس عشر : للفاء من باطن ^(٥) الشفة
السفلى وأطراف الثنايا العليا ، وإليه أشار بقوله : المشرفة وهذه ^(٦) عبارة
سيبويه (ثم كمل فقال) ^(٧) :

ص : لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ
وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

ش : للشفتين الواو اسمية ، وباءٌ وميمٌ ^(٨) معطوفان بحذوف ، وعنة مبتدأ
ومخرجها ثان ، والخيشوم خبره ، والجملة خبر الأول أى : (السادس
عشر ^(٩)) : الواو ^(١٠) غير المدية والباء والميم مما بين الشفتين (فينطبقان
في الباء والميم) ^(١١) فهذه ^(١٢) الثلاثة . ^(١٣) هي الشفوية ، وحروف ^(١٤) الحلق

-
- (١) ليست في س .
(٢) ليست في س .
(٣) ليست في س .
(٤) ع : بطن .
(٥) ع ، س : وهى .
(٦) ليست في س .
(٧) ع ، ز : المخرج السادس عشر . (١٠) النسخ الثلاث : للواو .
(٨) س : فينطبقان في الباء والميم ويفتحان مع الواو ، قال الجعبرى : والتحقيق
تأخير الواو عن أختها وفقا لمكى وسيبويه ، لأن الشفتين لا ينطبقان مع الواو ،
وينطبقان مع الباء أقوى من الميم وتسمى هذه الشفوية ، والشفوية ، نسبة إلى الشفتين
موضوع خروجهن ا . لطائف الإشارات .
(٩) س : هذه .
(١٠) ليست في س .
(١١) س : فحروف .

هي (الابتداءً بذكرها) ^(١١) والبواقي حروف الفم، والفاء مشتركة بين الثنايا والشفة فيجوز وصفها بالأمرين .

المخرج ^(١٢) السابع عشر: الخيشوم؛ وهو ^(١٣) للغنة، والغنة تقع في النون والميم الساكنين حالة الإخفاء أو ما ^(١٤) في حكمه من الإدغام فإن هذين الحرفين (والحالة هذه) ^(١٥) يتحولان عن مخرجهما الأصلي على الصحيح، كما يتحول ^(١٦) بتحول ^(١٧) حرف ^(١٨) المد (إلى الجوف) ^(١٩) على الصحيح، وقول سيبويه: مخرج النون الساكنة من مخرج المتحركة يريد به الساكنة المظهرة .

فهذه مخارج الحروف الأصلية كلها ^(١٠) والله أعلم .

تنبیه :

(بقي على الناظم حروف فروع لم يتعرض لها فمنها) ^(١١) الهمزة المسهلة بين بين وهي فرع المحققة ^(١٢) ومذهب سيبويه أنهما ^(١٣)

(١) س : المبدوء بها .

(٢) ليست في س ، ز .

(٣) س : وهي .

(٤) س : فيما .

(٥) س : في هذه الحالة .

(٦) س ، ع : تحول (بمثانة فوقية) .

(٧) ليست في النسخ الثلاث .

(٨) النسخ الثلاث : حروف .

(٩) ليست في س .

(١٠) س : وكلها .

(١١) بقي حروف لم يذكرها وهي :

(١٢) ز : عن المحققة .

(١٣) ع ، ز : أنها .

حرف ^(١) واحد نظراً إلى مطلق التسهيل وعليه (فيدخل في كلام) ^(٢)
 الناظم ومذهب غيره أنها ثلاثة أحرف نظراً (إلى أنها) ^(٣) تأتي بين
 الهمزة والواو وبينها ^(٤) [بين الياء وبينها وبين] ^(٥) الألف ^(٦) ،
 ومنها ألف الإمالة المحضة .

قال سيبويه : كأنها ^(٧) حرف آخر قرب ^(٨) من الياء فلا تدخل ^(٩)
 في مخرج الألف ، وأما بين بين (فلم يعتد) ^(١٠) بها ومنها الصاد
 المشمة وهي فرع ^(١١) عن الصاد أو الزاي الخالصتين ^(١٢) فيدخل ^(١٣) في
 إحداهما ومنها اللام المفخمة وهي فرع عن ^(١٤) المرqqة ، وذلك في (الاسم
 الكريم بعد فتحه وضمه) ^(١٥) وفي ^(١٦) نحو الصلاة (ولما فرغ الناظم
 أثابه الله تعالى من مخارج الحروف شرع في صفاتها) ^(١٧) فقال :
 ص : صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُضَمَّةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ

-
- | | |
|--|--|
| (١) ليست في س . | (٢) ن : فتدخل في كلامه . |
| (٣) س : لكونها . | (٤) س : وبينهما . |
| (٥) ليست في س . | (٦) س : والألف . |
| (٧) س : لأنها . | (٨) ز : قريب . |
| (٩) ع : فلا يدخل . | (١٠) س : فلا اعتداد . |
| (١١) س : وهي فرع أصلها والزاي . (١٢) ليست في س . | (١٣) س ، ز : فتدخل (بالثناة الفوقية) . |
| (١٤) س ، ز : أحدهما . | (١٥) ليست في س . |
| (١٦) س : الجلالة بعد فتح أو ضم | (١٧) ليست في س . |

ش : صفاتها مبتدأ وخبره جهر ومعطوفه ... إلخ وعاطف مستفل
ومنتح ومصمته محنوف والضد مفعول قل والجملة معطوفة على الخبر
أى صفاتها^(١) هذا المذكور وقل ضده أيضاً ، واعلم أن صفات مجموع
حروف المعجم^(٢) منقسمة^(٣) إلى ما له أصداد مسماة وما لا أصداد له مسماة^(٤)
فالأول^(٥) خمسة (ذكرها الناظم رضى الله عنه^(٦) في هذا البيت)^(٧)
وعبر عن (واحد منها)^(٨) بلفظ المصدر وهو جهر ولفظ الصفة فيه
مجهورة وعن^(٩) الباقي بالصفة (وبكل ذلك وقعت العبارة)^(١٠) في
كتب الأئمة فالجهر ضد الهمس والرخوة^(١١) ضد الشدة الخالصة
أو المشوبة^(١٢) وهى ما بين الرخوة والشديدة والاستفال ضده^(١٣) الاستعلاء
والانفتاح ضده^(١٤) الإطباق والإصمات ضده الإذلاق . واعلم أن كل

(١) قال القسطلانى : وأما الصفات فهى : جمع صفة وهى لفظ يدل على معنى
فى موصوفة إما باعتبار محله أو باعتبار نفسه وهو معنى قول الجعبرى : لفظ يدل على
معنى فى موصوفة ذاتى أو خارجى فالأول كحروف الحلق والثانى كالجهر والهمس .
وقائدها : تمييز الحروف المتشاركة فى المخرج إذا لولها لا تحدث فالخرج بين
كمية الحروف كالميزان ، والصفة تبين كفيته كالتاقد .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : تقسم الحروف ، ع ، ز : يتقسم .

(٤) س : كذلك . (٥) س : والأول .

(٦) ليست فى ز . (٧) ليست فى س .

(٨) س : أحدها بالمصدر ، ز : واحد منهما .

(٩) ز : عن . (١٠) س : وقد وقع ذلك .

(١١) التسخ الثلاث : والرخو . (١٢) س ، ز : والمشوبة .

(١٣ ، ١٤) ع : ضد .

(الحروف تنقسم)^(١) إلى كل ضنين من هذه الأضداد العشرة فهي خمس ولما ذكر [هما]^(٢) الناظم (رحمه الله)^(٣) شرع في أضدادها فقال :

ص : مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدَقُ بِكَتٌ

ش : مهموسها مبتدأ خيره فحته شخص سكت أى مجموع هذا اللفظ

وكذلك الشطر الثانى وبدأ بضد الأول وهو الجهر أى الحروف المهموسة

عشرة^(٤) فى قوله^(٥) : سكت فحته شخص فى كلامه تقديم^(٦) وتأخير

فى^(٧) سكت والهمس لغة الصوت الخفى ومنه قول أبى زيد فى صفة الأسد :

« بِصِيرٍ بِاللُّجَا هَادِ هُمُوسٌ »^(٨) فسميت بذلك لضعف الصوت بها

حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت معها قوته فى المجهورة فصار

فى التصويت بها نوع خفاء [والخاء المعجمة والصاد المهملة]^(٩) أقوى

(١) س : حرف يتقسم .

(٢) بالأصل ذكر وقد أضفت الماء من نسخة ليتضح بها معنى الصفات التى

ذكرتها س ، ز . (٣) ز : رضى الله تعالى عنه .

(٤) النسخ الثلاث : جمعها فى . (٥ ، ٦ ، ٧) ليست فى مس .

(٨) ز : بصير فى اللجى ، س : ها بما بدل هاد وهو تصحيف من الناسخ .

(٩) هذه شطرة من بيت لابن أبى زيد يصف فيها الأسد وأصل البيت :

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرَى بِصِيرٍ بِاللُّجَى هَادِ هُمُوسٌ

قال تعالى فى سورة طه : « وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا »

وأسد هموس : يمشى قليلا قليلا .

وابن أبى زيد : يحيى بن إبراهيم أبو الحسن اللواتى المرمى المعروف بابن البياز

صاحب كتاب النبد النامية ، شيخ الأندلس مات بمرسية سنة ٤٩٦ . وله تسعون سنة

(طبقات القراء ٢ / ٣٦٤ رقم رتبى ٣٨١٨) .

(١٠) بالأصل : والخاء والصاد المعجمة ، س : والخاء والصاد ، والخاء والصاد =

تأ عداهما وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه كان مجهوراً والمجھورة
ماعداء المهموسة (وهى تسعة عشر)^(١) سميت^(٢) بذلك من قولهم :
جهرت بالشئ إذا أعلنته وذلك أنه لما امتنع النفس أن يجرى معها
انحصر الصوت لها^(٣) فقوى التصويت بها . قال سيبويه : إلاً أن النون
والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة ثم الحروف
الشديدة ثمانية^(٤) جمعها فى قوله : « أَجِدُ قَطٍ بَكَتُ » والتاء أعم من تاء
التأنيث وتاء الخطاب وسميت هذه الحروف شديدة لأنها قويت^(٥) فى
موضعها ولزمتها ومنعت الصوت أن يجرى معها حال النطق بها لأن الصوت
انحصر فى المخرج فلم يجر أى اشتد وامتنع قبوله للتلين^(٦) بخلاف
الرخوة ثم إن من الشديدة اثنين من المهموسة وهما التاء^(٧) والكاف
والسنة الباقية مجهورة شديدة اجتمع فيها (أن النفس)^(٨) لا يجرى
معها ولا لصوت فى مخرجها وهو معنى الجهر والشدة جميعاً^(٩) وهذه
الثمانية هى الشديدة المحضة ثم أشار إلى المتوسط بينهما فقال :

= والصاد المهملة ، والصواب ما جاء فى ع ولذا وضعت بين حاصرتين .
قلت : لأن فى الصاد إطباقاً وصغيراً واستعلاء والخاء فيها استعلاء وكلها صفات قوية .

(١) ليست فى س .

(٢) س : وسميت .

(٣) س ، ز : بها .

(٤) ليست فى س .

(٥) ز : قوية .

(٦) س : للسين .

(٧) س : الفاء .

(٨) ع : التنفس .

(٩) س : جميعاً الفاء .

ص : وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنِ عُمَرَ
وَسَبْعُ عُلُوْ خُصَّ ضَغْطُ قِظْ ، حَصَرَ
ش : وبين رخو خبر مقدم ، والشديد معطوف عليه ، ولن عمر
مبتدأ لأن المراد لفظه ، وسبع علو مبتدأ ، وخص ضغط قظ ^(١) ثان ^(٢) ،
وحصر خبره ، والجملة خبر الأول ، والعائد مقدر أي حصره أي والحروف
التي بين الرخوة والشديدة خمسة ^(٣) جمعها في قوله « لن عمر »
وأصله لن يا عمر أمر لعمر بالليوننة ^(٤) : لأنه كان شديد البأس فصارت
الرخوة ستة عشر حرفاً ثم إن المهموسة كلها غير التاء ^(٥) والكاف
رخوة والمجهورة الرخوة خمسة : العين والصاد والطاء والذال المعجمتين ^(٦)
والراء ^(٧) ، وتقدمت ^(٨) المجهورة الشديدة وهي : « طبق أحد » ومنهم
من جعل حروف المد الثلاثة مما بين الرخوة والشديدة ، فتصير ^(٩) عندهم
ثمانية ^(١٠) يجمعها ^(١١) : « ولينا عمر ^(١٢) » وهذا ظاهر كلام سيبويه .
لكن ^(١٣) الذي ذكره الناظم هو المختار ونص عليه الشاطبي والرماني ^(١٤)
والداني في الإيجاز ، وجعلها مكى سبعة فأسقط الألف ثم أشار بقوله :

(١) ليست في س . (٢) ع : ثاني .

(٣) ليست في س ، ز : خمس . (٤) س : بالين .

(٥) س : الباء (الموحدة التحتية) .

(٦) س : المعجمان ، ز : العين والصاد والطاء والذال المعجمات .

(٧) ليست في س وع : الزاي . (٨) ع : تقدمت .

(٩) ع ، ز : فيصير . (١٠) ليست في س .

(١١) س : يجمعها وع ، ز : يجمعها .

(١٢) س : لن عمر . (١٣) س : ولكن .

(١٤) الرماني : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني باحث

معتزلي مفسر من كبار النحاة أصله من سامراء ومولده ووفاته ببغداد (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ

= ٩٠٨ - ٩٩٤ م) الأعلام للزركلي ٤ / ٣١٧ . ط بيروت .

« خص ضغط قط » إلى أن هذه ^(١) السبعة هي حروف الاستعلاء وهو من صفات القوة، وسميت بذلك لاستعلاء اللسان بها وارتفاعه إلى الحنك، وماعداها المستقلة لعدم استعلائه ^(٢) بها، وأضاف بعضهم إليها الحاء والعين المهملتين والسبعة حروف التفخيم ^(٣) على الصواب وأعلاها الطاء، كما أن أسفل المستقلة الياء، وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق وزاد مكى الألف وهو وهم ^(٤) (لأنها تتبع ما قبلها ^(٥)) فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق ^(٥). (والله أعلم ^(٦)) ثم انتقل إلى ضد الانفتاح ^(٧) فقال :

ص : وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبِّقَةٌ
وَقِرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمَذَلَّةِ

ش : وصاد مبتدأ حذف تنوينه ضرورة والثلاثة بعد حذف عاطفها وفر من لب ^(٨) مبتدأ، والحروف المذلة موصوف، ووصفته خبر ويجوز العكس أي الحروف المطبقة أربعة صرح بها وسميت مطبقة لأنها ^(٩) انطبق على مخرجها ^(١٠) من اللسان ما حاذاه من الحنك وماعدا هذه الأربعة يقال لها منفتحة لأنك ^(١١) لاتطبق ^(١٢) لسانك ^(١٣) منها ^(١٤) على الحنك

(١) ليست في س .

(٢) س : استعلاء اللسان .

(٣) س : للتفخيم .

(٤) س : لأنه يتبع ما قبله .

(٥) س : لأنه يتبع ما قبله .

(٦) ليست في س ، ز .

(٧) س : ومطبقة خبر وفر .. الخ .

(٨) س : لأنه .

(٩) س : لأنها ، ز ، ع : لأنه .

(١٠) س : لأنه .

(١١) س : لأنها ، ز ، ع : لا ينطبق .

(١٢) س : لسانك .

(١٣) س : منها .

(١٤) س : بها .

قال الشيرازي ^(١) : ولولا الإطباق لصارت ^(٢) الطاء دالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق ولخرجت الصاد ^(٣) من الكلام. وأما الحروف المذلة فسته ^(٤) جمعها في قوله : « فر من لب » ثلاثة من طرف اللسان وثلاثة من طرف الشفتين وماعداهما ^(٥) مصمتة ولاتوجد كلمة رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمتة لثقلها ^(٦) إلا ماندر عن عسجد وعسطوس وقيل إنهما ليستا ^(٧) أصليتين ^(٨) بل [ملحقتان] ^(٩) في كلامهم ^(١٠).

ص : صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ

قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٌ وَاللِّينُ

ش : صفيرها مبتدأ وباقي الشطر خبره لأن الأول أعرف من الثاني وعاطف سين محذوف قلقلة ^(١١) خبر مقدم، وقطب جد مبتدأ مؤخر أي هذا اللفظ حروف قلقلة ^(١٢) واللين مبتدأ ^(١٣) يأتي ^(١٤) خبره ومن

(١) الشيرازي : محمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الشيرازي القاضي شيخ مقرئ متصلر نزل من مصر . قرأ على الأهوازي وهو من قلماء أصحابه وروى بالإجازة عن القاش وقرأ عليه أبو القاسم المثلث (طبقات القراء ٢ - ١٧٨) .

(٢) س : لا تقلبت . (٣) س : الصاد .

(٤) س : ستة . (٥) س : ما عداها .

(٦) ليست في س . (٧) س : ليسا .

(٨) ز : أصليين . (٩) ز : ملحقتان والأصل : ملحقتان .

(١٠) قلت : ومعنى المصمتة المتنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة من

قولهم : صمت ، إذا منع نفسه الكلام أ .

(١١) ز : وقلقلة . (١٢) س : القلقلة .

قلت : والصفير صوت زائد من بين الشفتين يصحب حروفه عند خروجها .

(١٣) ليست في س . (١٤) ز : ويأتي .

هنا صفات لبعض حروف^(١) ليس يطلق على باقيها اسم مشعر بضد^(٢)
تلك الصفة بل يسلبها^(٣)، فمنها الصاد والسين والزاي، وهي حروف
الصفير لأنها يصفر بها قال مكى: والصفير حدة الصوت كالصوت
الخارج عن ضغطه نفث وباقى الحروف لا صفير فيها وهذه^(٤) الثلاثة
هي الأسلية التي تخرج من أسلة اللسان قال ابن مريم^(٥): ومنهم
من ألحق بها الشين وحروف القلقة خمسة وتسمى اللقلقة^(٦) جمعها
في قوله «قُطِبُ جَد»^(٧) وسميت^(٨) بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت
فاشتبهت^(٩) بغيرها فتحْتَاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال
سكونهن في الوقف وغيره، ويحتاج^(١٠) إلى زيادة إتمام النطق بهن وذلك^(١١)
الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن (وهو في الوقف أبين^(١٢))
وأصلها القاف فلهذا^(١٣) كانت القلقة فيها أبين وكانت لا يمكن أن

(١) س، ز: الحروف.

(٢) ز: وبضد.

(٣) س: يسلبها بحرف المضارعة.

(٤) ز: وهي.

(٥) ابن مريم: نصر بن علي بن محمد يعرف بابن أبي مريم فخر الدين
أبو عبد الله الفارسي أستاذ عارف. قال ابن الجزري: وقتت على كتاب في القراءات
ثمان سماه الموضح يدل على تمكنه في الفن. (انظر طبقات القراء ٢/ ٣٣٧ رقم رتبي

(٦) س، ز: أيضا. (٣٧٣١)

(٧) ع، ز: قال المبرد: وهذه القلقة بعضها أشد من بعض.

(٨) ز: سميت. (٩) س: واشتبهت.

(١٠) النسخ الثلاث: ويحتاج (بمناة فوقية). (١١) ع: فلذلك.

(١٢) ليست في س. (١٣) س: ولهذا.

يؤتى به ^(١) ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه وخصص جماعة متأخرون القلقلة بالوقف تمسكا بظاهر قول بعض المتقدمين أن القلقلة تظهر ^(٢) في الوقف على السكون ^(٣) ورشحوا ^(٤) ذلك بأن القلقلة حركة، وصادفهم أن القلقلة في الوقف العرفي أبين، وليس كذلك لقول الخليل: القلقلة شدة الصياح، والقلقلة ^(٥) شدة الصوت.

وقال ^(٦) أستاذ التجويد (أبو الحسن شريح ^(٧)) لما ذكر الخمسة وهي متوسطة كياء الأبواب ^(٨) وقاف خلقنا ^(٩) وجيم (والفجر ^(١٠)) ومتطرفة ^(١١) كياء لم يخرج ودال لقد وقاف من ^(١٢) يشاقق وطاء لا تشطط فالقلقلة ^(١٣) هنا أبين في ^(١٤) الوقف والمتطرفة من المتوسطة انتهى

(١) س ، ع : بها وليست في ز . (٢) ع ، ز : تظهر في هذه الحروف .
(٣) س : فتوهوا أنه ضد الوصل وإنما المراد السكون فإن المتأخرين يطلقون الوقف على السكون ، ز : فإن المتقدمين .. الخ ، ع : فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون .

(٤) س : ورشحوا . (٥) س : والقلقلة .

(٦) س : قال .

(٧) س : الشيخ أبو الحسن بن شريح ، ع : أبو الحسن ابن شريح وبالأصل ز : أبو الحسن شريح وهو : شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن الرعيني الأشبيلي إمام مقرر أستاذ أديب محدث . توفي سنة سبع وثلاثين وخمسة (انظر طبقات القراء ١ / ٣٢٤ عدد رتبتي ١٤١٨) .

(٨) ز : الألياب . (٩) ز : خلقناهم .

(١٠) بالأصل جوار ، ع : النجلين ، س ، ز : والفجر وقد أثبتها منها .

(١١) س : والمتطرفة . (١٢) ز : ومن يشاقق .

(١٣) ز : والقلقلة . (١٤) النسخ الثلاث : من .

وهو عين^(١) مقاله (أبو الحسن^(٢)) المبرد^(٣) والله أعلم^(٤) ثم كمل
اللين فقال :

ص : وَاوٌ وَيَاءٌ سَكْنَا وَانْفَتْحَا
قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحًا

ش : واو وياء خبر واللين آخر المتلو وسكنا صفتها وانفتح
معطوف على سكن وقبلهما [صلة لموصول مقدر^(٥)] أى الذى قبلهما
وَأَلْفٌ انْفَتْحٌ^(٦) للإِطْلَاقِ، وَالانْحِرَافُ صَحْحٌ كَبِيرٌ وَأَلْفُهُ لِلإِطْلَاقِ أَى
لِللِينِ^(٧) حرفان الواو والياء [الساكتان]^(٨) المفتوح ما قبلهما وسيأتى
لهذا تحقيق في أول باب المد ثم كمل فقال :

ص : فِي اللّامِ وَالرّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعِلْ
وَلِلتَنْفِثِ الشِّينُ ضَادًا اسْتِطْلَ

ش : في اللام يتعلق بصحح آخر المتلو والراء معطوف عليه
وبتكرير يتعلق بجعل وللتنفيش الشين اسمية وضادا مفعول استطل
أى أن الصحيح أن الانحراف له حرفان اللام والراء وقيل اللام فقط
ونسب للبصريين، ووسميا به لانحرافهما عن مخرجهما واتصالهما
بمخرج غيرهما .

(١) س ، ز : غير .

(٢) ليست في النسخ الثلاث .

(٣) ع ، ز : ونص فيما قلناه .

(٤) ليست في س .

(٥) ما بين الحاصرتين ليس بالأصل وقد أثبتته من النسخ الثلاث .

(٦) س : وانفتح الألف .

(٧) س : اللين .

(٨) ع : الساكتان وباقي النسخ : الساكتين .

قال سيبويه : ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام إن شئت مددت فيها الصوت وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من ^(١) موضع اللام ولكنه ^(٢) من ناحيتي مشدق اللسان فويق ذلك وقال في موضع آخر لما ذكر أن اللام والنون والميم بين الرخوة والشديدة ^(٣) ومنها المكررة ^(٤) وهو ^(٥) حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فتجافى ^(٦) الصوت كالرخوة ولو لم يكرر ^(٧) لم يجر فيه الصوت وهو الراء انتهى .

وفي هذين النصين دليل لما صححه الناظم (أثابه الله تعالى ^(٨)) وقوله ^(٩): وبتكرير جعل الراء فقط بتكرير يعنى ^(١٠) أنها جمعت بين صفتي الانحراف والتكرير كما نص عليه سيبويه فيما رأيت ونص عليه ابن الحاجب وابن مريم الشيرازي وغيرهما .

وظاهر ^(١١) كلام سيبويه: أن التكرير صفة ذاتية في الراء وإليه

-
- | | |
|-------------------|-----------------------------|
| (١) ز : عن . | (٢) س : ولكن . |
| (٣) س : منها . | (٤) النسخ الثلاث : للمكرر . |
| (٥) ع : وهى . | (٧) ع : تكرر . |
| (٦) ع : فيتجافى . | (٩) س : قوله . |
| (٨) ليست فى س . | (١١) ز : فظاهر . |
| (١٠) س : أى . | |

ذهب المحققون وتكريرها رُبُّوْهَا في اللفظ لا إعادته ^(١) بعد قطعها ،
ويجب التحفظ من إظهار تكريرها لاسيما إذا شددت ويعدون ^(٢) ذلك
عييا فظيعا في القراءة ^(٣) (والله أعلم ^(٤)) .

وقوله ^(٥) : وللتفشي الشين يعني أن حرف ^(٦) التفشى الشين ^(٧)
فقط باتفاق لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء ^(٨)
وأضاف بعضهم إليها حروفاً آخر ولا يصح ، والحرف المستطيل
هو ^(٩) الضاد لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج
اللام وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق ^(١٠) وهذا ^(١١) آخر
الكلام على الحروف ، وأوان الشروع في التجويد ، فلذا ^(١٢) قال :

ص : وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ
حَذْرِ وَتَدْوِيرٍ وَكُلِّ مُتَّبَعٍ

ش : وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ فَعْلِيَةً بِالتَّحْقِيقِ يَتَعَلَقُ بِقِرَاءِ (والباء للمصاحبة) ^(١٣)

(١) النسخ الثلاث : إلا إعادتها . (٢) النسخ الثلاث : والقراء يعدون .

(٣) ليست في س . (٤) ليست في س ، ز .

(٥) ع ، ز : قوله . (٦) ز : حروف .

(٧) س : الشين التفشى . (٨) س ، ز : الطاء .

(٩) ز : وهو .

(١٠) النسخ الثلاث : والاستعلاء .

(١١) س ، ز : تنبيه : الحروف الخفية أربعة : الهاء وحروف المد وقد تقدم
وهنا انتهى الكلام على مخارج الحروف وصفاتها والآن يشرع في التجويد .

(١٢) س : ولهذا ، ز : فلهذا . (١٣) ليست في س .

ومع حدر محله نصب^(١) على الحال وتلووير عطف على حدر وكل متبع اسمية .

ص : مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ
مُرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ

ش : مع حسن صوت محله نصب على الحال والباء للمصاحبة^(٢) ومرتلا مجودًا حال وبالعربي صفة محذوف أي باللسان العربي (ويتعلق بمجودًا)^(٣) وهذا شروع في قوله : وَكَيْفَ يُتَلَى الذِّكْرُ^(٤) أَنْ^(٥) كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتلووير الذي هو التوسط بين الحالتين^(٦) مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصولها .

وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة . أمّا التحقيق فمعناه المبالغة في الإتيان بالشيء^(٧) على حقه^(٨) إلى نهاية شأنه وعند القراء عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، واعتماد^(٩) الإظهار، والتشديدات، وتوفية^(١٠) الغنات، وتفكيك الحروف وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون معه غالباً قصر، ولا اختلاس،

(١) النسخ الثلاث : نصب .

(٢) النسخ الثلاث : والباء في بلحون العرب .

(٣) ليست في النسخ الثلاث . (٤) ليست في س .

(٥) ليست في النسخ الثلاث . (٦) النسخ الثلاث : الحالتين .

(٧) س : على الشيء . (٨) س : بحقه .

(٩) ز : والاعتماد . (١٠) س : وتغنين .

ولا إسكان بمتحرك ^(١) ولا إدغام بالتحقيق ^(٢) يكون لرياضة الألسن ^(٣)
وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية ^(٤) الترتيل وهو الذى يستحسن
ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه ^(٥) إلى حد
الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من ^(٦) الحركات ، وتكرير
الراءات ، وتطنين النونات فى الغنات ، كما قال حمزة وهو إمام المحققين
لبعض من سمعه يباليغ فى ذلك : أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو
قطط وما كان فوق البياض فهو برص ؟ وما كان فوق القراءة فليس بقراءة
والتحقيق يروى ^(٧) عن أبي بكر ^(٨) وبعض طرق الأشناني عن حفص
وبعض المصريين ^(٩) عن الحلواني هشام وأكثر ^(١٠) طرق العراقيين عن
هشام ^(١١) عن ابن ذكوان ^(١٢) وساق الناظم سنده لقراءته به ^(١٣) إلى أبي
ابن كعب على رسول الله ﷺ . وأما الحدر [فمصدر حدر] ^(١٤) بالفتح

(١) س : بتحريك ، ع ، ز : متحرك .

(٢) س ، ع : فالتحقيق ، ز : والتحقيق .

(٣) ز : اللسان . (٤) س : بغير .

(٥) س ، ز : فى ذلك . (٦) ز : عن .

(٧) س : مروى .

(٨) ع ، ز : هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصهباني عنه وتقنية
عن الكسائي والأعشى عن أبي بكر وعن بعض طرق الأشناني .

(٩) س ، ز : البصريين . (١٠) ز : وعن أكثر .

(١١) ع : عن الأخفش .

(١٢) ز : عن الأخفش بالتحقيق عن ابن ذكوان .

(١٣) ع : بالتحقيق ، ز : لقراءته عن هشام عن الأخفش بالتحقيق إلى أبي .

(١٤) ما بين الحاصرتين ليس بالأصل وقد أثبتته من النسخ الثلاث .

يحدر بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذي هو الهبوط لأن الإسراع من لازمه بخلاف الصعود وهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها^(١) بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف^(٢) الهمز^(٣) ونحو ذلك مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكن^(٤) الحروف. وهو عندهم ضد التحقيق فالحدر يكون لتكثير^(٥) الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه من^(٦) بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر^(٧) الحركات وعن التفريط إلى غاية لاتصح^(٨) بها القراءة، ولا تخرج^(٩) عن حد الترتيل^(١٠)، والحدر مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كتابي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني وكالولي عن حفص وأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام، وأما التدوير فهو التوسط بين المقامين وهو الوارد عن الأكثر ممن روى من المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو مذهب سائر القراء وصح عن الأئمة وهو المختار.

وأما الترتيل: فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وهو الذي نزل به القرآن قال^(١١) تعالى: « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً »^(١٢)، وعن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| (١) س : وتحقيقها . | (٢) ز : وتحقيق . |
| (٣) س : الهمزة . | (٤) س : وتسكين ع ، ز : وتمكين |
| (٥) النسخ الثلاث : لتكثير . | (٦) ز : عن . |
| (٧) ليست في س . | (٨) ع : لا يصح . |
| (٩) س ، ع : ولا يخرج . | (١٠) س ، ع : الترتيل . |
| (١١) س : فقال . | (١٢) المزمل بعض آية ٤ . |

تعالى^(١) يحب أن يُقرأ القرآنُ كما أنزل « أخرجه ابن خزيمة في صحبته^(٢) .

وقال ابن عباس في قوله تعالى : « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » [بَيِّنُهُ]^(٣) ، وقال ابن مجاهد^(٤) : تَأَنَّنَ فِيهِ ، وقال الضحاك : انبذهُ حَرْفًا حَرْفًا ، يقول تعالى : تثبت في قراءته وتمهل فيها^(٥) وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتياً به وتعظيماً له ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه وكذلك كان النبي^(٦) ﷺ يقرأ في جامع الترمذي وغيره عن يعلى : « أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي ﷺ فإذا هي قراءة^(٧) مفسرة

(١) ليست في س .

(٢) فيض التدبير ج ٢ ح ١٨٩٧ ص ٢٩٧ وقال السجزي أبو نصر في الإبانة عن أصول الديانة له عن زيد ابن ثابت ورمز له بالضعف .

(٣) ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث .

(٤) ز : مجاهد وهو الصواب قال ابن الجزري : هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين ، قرأ على عبد الله بن السائب وابن كثير مات سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة اثنتين وقد نيف على الثمانين انتهى (طبقات القراء ٤١/٢ عدد رتبتي ٢٦٥٩) .

(٥) ع : وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددتها حتى أصبح « إِنْ تَعَلَّيْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ » (سورة المائدة الآية ١١٨) رواه النسائي وابن ماجه وفي صحيح البخارى .

(٦) ليست بالنسخ الثلاث . (٧) ع ، ز : قراءة .

حرفاً حرفاً»^(١) ، وقالت [السيدة حفصة] (رضي الله عنها)^(٢) : « كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فإذا هي أطول من أطول منها »^(٣) ، وعن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : « كانت مداً ثم قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِمَدِّ اللَّهِ^(٤) وَمَدِّ الرَّحْمَنِ وَمَدِّ الرَّحِيمِ^(٥) »^(٦) واختلفوا في الأفضل فقال بعضهم : السرعة وكثرة القراءة أفضل^(٧) لحديث^(٨) ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها... » الحديث رواه الترمذي^(٩) ورواه غيره بكل حرف عشر حسنة ، ولأن عثمان قرأه في ركعة ، والصحيح ، بل الصواب وهو مذهب السلف والخلف^(١٠) أن

(١) الترمذي أبواب فضائل القرآن ج ١١ ص ٤٣ ب ما جاء وكيف كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، صحيح ابن خزيمة ج ٢ ص ١٨٨ ب الترتيل بالقراءة في صلاة الليل .
(٢) ليست بالنسخ الثلاثة .

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ب جواز النافلة قائماً وقاعدا الخ ١٦٤ ، وصحيح الترمذي ج ٢ أبواب الصلاة ، ما جاء في الرجل يتطوع جالساً ص ١٦٧ ، سنن النسائي ج ١ ك قيام الليل وتطوع النهار ب صلاة القاعد في النافلة ص ٢٤٥ قلت : ولم يرد هذا الحديث عن السيدة عائشة كما ذكره المصنف وإنما روته السيدة حفصة بنت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كما ذكر في مراجع السنة المذكورة ولذلك وضعها بين [] .

(٤) ز : الحلالة . (٥) ليست في س .

(٦) صحيح البخاري ج ٦ ك التفسير ب مد القراءة ص ٢٤١ ، سنن أبي داود ج ٢ ك الصلاة ب استحباب الترتيل في القراءة ح ١٤٦٥ ص ٩٩ .

(٧) ليست في س . (٨) س : قليل لحديث .

(٩) الترمذي أبواب فضائل القرآن ج ١١ ص ٣٤ ب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر .
(١٠) ليست في س .

الترتيل والتدبير^(١) مع قلة القراءة أفضل لأن المقصود فهم القرآن والفقهاء فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه وقد جاء ذلك نصاً عن ابن مسعود وابن عباس (رضي الله عنهما)^(٢) .

والكلام على هذا يطول وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق (بيان التحقيق يكون)^(٣) للرياضة والتعليم والتمرين^(٤) . والترتيل يكون للتدبير والتفكير والاستنباط ، فكل تحقيق ترتيل ولا عكس ، وقال على رضي الله عنه : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وأما حسن الصوت فروى الضحاك قال : قال عبد الله بن مسعود : جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب أن يعرب ،
فلذلك ذكر نبذة^(٥) من التجويد فقال :

ص : وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَن لَمْ [يُجَوِّدْ] ^(٦) الْقُرْآنَ آثِمٌ
لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

(١) ز : والتدوير .

(٢) ليست بالنسخ الثلاث .

(٣) س : بأن تكون التحقيق . (٤) س : والتمرين والتعليم .

(٥) س : جملة .

(٦) بالأصل ، ع ، ز : من لم يصحح ، س : من لم يجود ، وقد أثبتنا من س ، ووجدت الشيخ الضباع قد أثبتنا أيضا عند تحقيق ومراجعة متن طيبة النشر لابن الجزري وفي وضع هذه الكلمة ملاءمة لقول الناظم في الشطرة التي قبلها : والأخذ بالتجويد حتم لازم وسواء كان تجويدا أم تصحيحا فذلك باعتبار تقويم لسان القارئ لا باعتبار ألفاظ القرآن فإنها صحيحة بلا ريب ٥١ .

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النَّطْقِ بِلَا تَعَسَفَ (١)

ش : والأخذ بالتجويد حتم^(٢) اسمية ولازم توكيد معنوي ومن
موصولة^(٣) ولم [يجود] ^(٤) القرآن ^(٥) جملة الصلة ، وآثم خبره ، ولأنه
يتعلق ^(٦) بآثم والهاء اسم إن تعود ^(٧) على القرآن والاله مبتدأ وأنزل
خبره ^(٨) والعائد محذوف . والجملة خبر لأنه وبه يتعلق بأنزل والهاء
تعود على التجويد وإلينا وعنه يتعلقان بوصل ، وهكذا صفة المصدر
محذوف تقديره ووصل إلينا عنه وصولاً كهذا ^(٩) الوصل ^(١٠) معنى وصل
إلينا (عن النبي ﷺ) ^(١١) مجرداً كما وصل إلى نبينا ^(١٢) محمد ﷺ .

(١) قال الشيخ الضباع محقق ومراجع متن طيبة النشر لابن الجزرى: هذان
البيتان ساقطان من أكثر النسخ ، قلت : وقد شرحهما ابن الناظم فقال : ثم شرع في
النص على أمور مهمة تتعلق بتصحيح التلاوة وتجويد القراءة لا بد للقارى من الوقوف
عليها : منها أن الحروف المستقلة وهى ما عدا المستعلية تكون أبدا مرققة إلا ما وردت
الرواية بتفخيمه كاللام والراء في بعض الأحوال هـ .

(٢) ليست في س . (٣) س : موصول مبتدأ .

(٤) استهللت كلمة يجود بدل يصحح تبعاً لتصحيح المتن لكى يتلاءم المعنى .
وقد علق عليها قبلاً هـ محقق .

(٥) ليست في س . (٦) س : متعلق .

(٧) ز : يعود . (٨) س : خبره فعلية .

(٩) س ، ع : هكذا . (١٠) ز : الوصول وليست في ع .

(١١) ليست في س ، ع . (١٢) ليست في النسخ الثلاثة .

اعلم^(١) أن التجويد^(٢) مصدر جود تجويداً وهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، ولا شك أن الأمة كما هي متعبدة بفهم القرآن وإقامة حدوده؛ متعبدة^(٣) بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة^(٤) بالحضرة النبوية، (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)^(٥)، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعُدل إلى غيره استغناء بنفسه واستبداداً برأيه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية، فقد قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٦).

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفساً إلاّ وسعها، وعد العلماء القراءة بغير^(٧) تجويد لحناً وقسموا اللحن إلى جليّ وخفيّ والصحيح أن اللحن خلل يطرأ على الألفاظ فتخل^(٨) إلاّ أن الجليّ يخل إخلالاً ظاهراً يعرفه^(٩) القراء وغيرهم والخفيّ

(١) ليست في س ، ع ، ز : واعلم أن (٢) س : والتجويد.

(٣) س : متعبدون. (٤) س : المتصلين.

(٥) لم ترد في س ، ز.

(٦) الحديث أخرجه مسلم من رواية سهل بن أبي صالح عن عطاء الليثي

عن تميم الداري .

صحيح مسلم ج ١ ك الإيمان ص ٥٣ ، البخاري ج ١ ك الإيمان ص ٢٢

(٧) س : بلا . (٨) ع ، ز : فيخل .

(٩) س : تعرفه .

يختص بمعرفته القراء^(١) الذين ضبطوا (ألفاظ الأداء)^(٢) وتلقوها^(٣) من أفواه^(٤) العلماء .

قال الإمام أبو عبد الله الشيرازي^(٥) : ويجب^(٦) على القارئ أن يتلو^(٧) القرآن حق تلاوته صيانةً للقرآن عن أن يجد^(٨) اللحن إليه سبيلا على أن العلماء اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن فذهب بعضهم إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفروضات . وآخرون إلى وجوبه في كل^(٩) القرآن ؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه^(١٠) انتهى .

والخلاف الذي ذكره غريب ، بل الصواب الوجوب في كل القرآن ، وكذلك قال أبو الفضل الرازي^(١١) . فالتجويد حلية التلاوة^(١٢) ، وزينة القرآن^(١٣) ، وهو إعطاء الحروف حقوقها^(١٤) وترتيبها في مراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وتصحيح لفظه ، وتلطيف النطق به على كل حال

(١) النسخ الثلاث : أئمة القراء .

(٢) س : الألفاظ للأداء .

(٣) ز : وتلقوها .

(٤) ز : ألفاظ .

(٥) س ، ز : يجب .

(٦) س : لا يجد .

(٧) ز : يقرأ .

(٨) ليست في ز .

(٩) ليست في س .

(١٠) س : الأداء .

(١١) س : الأداء .

(١٢) ع ، ز : القراءة .

(١٣) س : الأداء .

(١٤) ع ، ز : القراءة .

من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وإلي ذلك أشار عليه السلام بقوله : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ- »^(١) يعني ابن مسعود^(٢) وكان^(٣) رضى الله عنه^(٤) قد أعطى حظاً عظيماً في تجويد^(٥) القرآن وتحقيقه وترتيبه كما أنزله الله تعالى .
وناهيك برجل أحب النبي عليه السلام أن يسمع القرآن منه ، ولما قرأ بكى النبي عليه السلام . وعن أبي عثمان النهدي^(٦) قال : صلى^(٧) بنا ابن مسعود المغرب قصراً^(٨) فقراً : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »^(٩) ولوددت^(١٠) أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيبه ، وهذه سنة الله تعالى فيمن قرأ القرآن مجوداً صحيحاً^(١١) كما أنزل يلتذ^(١٢) الأسماع بتلاوته ، وتخضع القلوب عند قراءته ، ولقد بلغنا عن الإمام تقي الدين ابن الصايغ المصري^(١٣) وكان

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه في مقلّمته ص ١١ ب فضل عبد الله بن مسعود وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١ ص ٧ ، ٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ج ٢ ص ٤٤٦ ج ٤ ص ٢٧٩

(٢) ز : ابن مسعود رضى الله عنه . (٣) س : كان .

(٤) ليست في ز . (٥) ليست في س .

(٦) ليست في زوس : المهدي وصوابه لما جاء بالأصل وع وهو أبو عثمان

النهدى واسمه عبد الرحمن ابن مل يروى عن ابن مسعود ٥١ . تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٧٧

(٧) ز : أمنا . (٨) ليست في س ، ز .

(٩) سورة الإخلاص الآية الأولى . (١٠) س ، ز : فوددت .

(١١) النسخ الثلاث مصححا . (١٢) ز : تلتذ .

(١٣) الإمام تقي الدين ابن الصايغ المصري هو محمد بن عبد الرحمن بن على

شمس الدين الحنفي الزمردى أديب من العلماء مصرى ولى في أواخر عمره قضاء

العسكر وإفتاء العدل ويدرس بالجامع الطولونى . من كتبه التذكرة في النحو عدة

مجلدات والمباني في المعاني والمنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن العظيم مولده ووفاته

(٧٠٨ - ٥٧٧٦ = ١٣٠٨ - ١٣٧٥ م) الأعلام للزركلى ج ٧ ص ٦٦ ط بيروت .

أستاذًا في التجويد أنه قرأ يومًا في صلاة الصبح: « وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ »^(١) وكرر هذه^(٢) الآية فنزل طائر على رأس الشيخ فسمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه فإذا هو هدهد . وبلغنا عن الأستاذ أبي محمد البغدادي المعروف بسبب الخياط^(٣) وكان قد أعطى من ذلك حظًا عظيمًا أنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من قراءته^(٤) ولا أعلم شيئًا لبلوغ نهاية^(٥) الإتقان والتجويد، ووصول غاية^(٦) التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من المرشد . والله در الإمام أبو عمرو^(٧) حيث يقول: « ليس شيء^(٨) بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن^(٩) تدبره بفكره ولقد صدق وبصر، وأوجز في القول وما قصر، فليس التجويد بتصنيع اللسان ولا بتغيير^(١٠) الفم ولا بتعويج^(١١) الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد، بل القراءة السهلة^(١٢) العذبة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع

(١) سورة النمل بعض آية ٢٠ (٢) ليست في س .

(٣) ليست في س وهو:

عبد الله على بن أحمد البغدادي أبو محمد المعروف بسبب الخياط شيخ الإقراء ببغداد في عصره كان عالماً بالقراءات واللغة والنحو مولده ووفاته ببغداد (٤٦٤ - ٥٥٤) من كتبه المبهج - خ - والروضة والإيجاز والتبصرة كلها في القراءات (الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

(٤) ع ، ز : من سماع قراءته . (٥) س : غاية .

(٦) س : نهاية .

(٧) س : أبي عمرو ، ع ، ز : أبي عمرو الداني .

(٨) ليست في النسخ الثلاث . (٩) س : من .

(١٠) س ، ز : بتقصير ، ع : بتغيير . (١١) س : بتفريج .

(١٢) س : المسهلة .

العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء^(١) ثم أشار
المصنف إلى شيء من ذلك فقال :

ص : فرققن مُستفلاً من أحرفٍ وحاذرن تفخيم لفظ الألف

ش : الفاء سببية ، وورققن فعل أمر مؤكد بالخفيفة ، ومستفلاً مفعوله^(٢) ؛
ومن أحرف صفة مستفلاً ، وحاذرن أمر مؤكد وتفخيم مفعوله ولفظ الألف
مضاف إليه .

اعلم أن أول ما يجب على مرید^(٣) إتقان قراءة القرآن تصحيح
إخراج كل حرف من مخرجه المختص به^(٤) يمتاز به عن مقارنة وتوفية
كل حرف صفته فإن كل حرف شارك^(٥) غيره في مخرج فإنه لا يمتاز

(١) قلت : وقد أشار إلى هذه المعاني نظماً الإمام أبو الحسن السخاوى رحمه
الله فقال :

لا تحسب التجويد مداً مفرطاً أو مداً مالا مد فيه لوان
أو أن تشدد بعد مد همزة أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعاً فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغياً فيه ولاتك منحسر الميزان

وقوله : ومد مالا مد فيه (كواو ملك يوم الدين) وصل والمبالغة في تشديد
الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد مبالغة في تحقيقها وبيانها ولوك الحرف نحو كلام
السكران فإنه لا سترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه وبيانه
أه لطائف الإشارات للقسطلانى بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين .

(٢) س : مفعول به . (٣) س : مريلدى .

(٤) ع ، ز : تصحيحاً . (٥) س ، ز : مشارك .

عن مشاركته إلا بالصفات وكل حرف شاركه في صفاته فلا^(١) يمتاز عنه
إلا بالخرج كالهزمة والهاء اشتركا مخرجاً وانفتاحاً واستفلاً (وانفردت
الهزمة بالجهر والثلثة والعين والحاء اشتركا مخرجاً واستفلاً ،
وانفتاحاً)^(٢) وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة فإذا أحكم
القارئ النطق بكل حرف على حدته فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب
لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد فكم ممن يحسن الحروف
مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى
وضعيف ومفخم ومرقق ونحو ذلك فيجذب القوى الضعيف ويغلب
المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة
الشديدة^(٣) حالة^(٤) التركيب وحينئذ فيجب^(٥) ترقيق الحروف المستفلة
كلها ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا [اللام]^(٦) من اسم الله تعالى بعد
فتحة أو ضمة إجماعاً وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً في أكثر
الروايات والساكنة في بعض الأحوال كما سيأتي في بابه^(٧) ويجب^(٨)
تفخيم الحروف المستعلية كلها، وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف
بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه^(٩) ترقيقاً وتفخيماً

-
- (١) ز : فإنه لا يمتاز .
(٢) ليست في س .
(٣) ليست في س .
(٤) ز : حال .
(٥) س : فحينئذ يجب .
(٦) سقطت من الأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث .
(٧) ز : باب وبعده يياض ولم يذكر هذا الباب .
(٨) س : وتقدم .
(٩) س : تابعه .

وما وقع في كلام بعضهم من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير
بما يفعله بعض العجم^(١) من التفخيم في لفظها إلى أن يصيروها كالواو
ويريدون التنبيه على ماهي مرفقة فيه .

وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فشيء
وهم فيه ولم يسبقه إليه^(٢) أحد ورد عليه محققو زمانه وألف فيه^(٣)
العلامة أبو عبد الله بن بضحان^(٤) كتاباً قال فيه : اعلم أيها القارئ أن
من أنكّر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلظ طباعه أو عدم
اطلاعه . قال : والدليل على جهله أنه يدعى^(٥) أن الألف في قراءة ورش
« طال وفصلاً » وشبههما مرفقة وهو غير ممكن لوقوعها بين حرفين
مغلظين والدليل على غلظ طبعه أنه لا يفرق في لفظ^(٦) بين ألف . قال :
وألف طال^(٧) والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نصوا في كتبهم
على تفخيم الألف ثم ساق النصوص وأوقف^(٨) عليه الأستاذ أبو حيان

(١) س ، ز : الأعاجم . (٢) ليست في س .

(٣) ز : فيها .

(٤) س ، ز : ابن الضحاك ، ع : ابن بضحان (بالصاد المهملة والحاء
المعجمة) .

وهو محمد بن أحمد بن بضحان (بصاد معجمة وحاء مهملة) ابن عين
الدولة بلر الدين أبو عبد الله اللمشقي الإمام مولده ووفاته (٦٦٨ - ٧٤٣ هـ) .
طبقات القراء ٥٧/٢ عدد رتبي (٢٧١٠) .

(٥) ز : ادعى . (٦) النسخ الثلاث : لفظه .

(٧) ع : والفصال .

(٨) س : ووافق ، ع ، ز : ووقف .

فكتب عليه^(١) : طالعه فوجدته قد^(٢) حاز إلى صحة النقل كمال الدراية
ويبلغ^(٣) في الغاية . ثم مثل المستقل^(٤) فقال :

ص : كَهْمَزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَامِ لِلَّهِ لَنَا

ش : كهمز خبير مبتدأ محذوف وما بعده مضاف وحرف العطف محذوف
ولام عطف على همز وعاطف لنا محذوف أى مثال الذى يجب ترقيقه
الهمزة فيجب على القارئ إذا ابتدأ بها من كلمة أن يلفظ بها سلسلة
في التطق ، سهولة في النطق ، وليتخفظ من تغليظ النطق بها كهمز « الحمد »
« اللين » « أنذرتهم »^(٥) لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو أتى فإن جاء
بعدها حرف مغلظ تأكّد ذلك نحو ، اللهم^(٦) فإن كان مجانساً أو مقارباً
كان التخفظ لسهولة أشد ، وترقيقها^(٧) أو كد^(٨) نحو : « اهدنا أَعُوذُ
أَحَطْتُ أَحَقُّ » فكثير من الناس ينطق بها كالتهوع ، ويجب^(٩) ترقيق اللام
لا سيما إذا جاورت حرف تفضيم نحو : « وَلَا الضَّالِّينَ وَعَلَى اللَّهِ^(١٠) وَاللَّطِيفِ
وَلِيَتَلَطَّفَ^(١١) ، وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص^(١٢) على إظهارها^(١٣) مع
رعاية السكون نحو : جَعَلْنَا وَأَنْزَلْنَا وَظَلَّلْنَا وَقُلْ نَعَمْ ، ومثل ذلك :

(١) ز : إليه .

(٢) ليست في ع .

(٣) ز : وبالغ .

(٤) للمستقل .

(٥) س ، ز : أنذرهم .

(٦) النسخ الثلاث : الله اللهم .

(٧) س : وترقيقها .

(٨) النسخ الثلاث : أكد .

(٩) ليست في س .

(١٠) س : فيجب .

(١١) س ، ز : وليتلطّف واللطيف .

(١٢) ز : فيحرص .

(١٣) س : ظهورها .

قُلْ تَعَالَوْا ، وَأَمَّا قُلٌّ رَبِّ فَلَا خِلافَ فِي إِدغامِهِ كَمَا سياتِي (ثم كمل فقال)^(١) :

وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْيَمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَلِيَتَلَطَّفَ^(٢) . وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّالِّينَ عَطَفَ عَلَى اللَّهِ وَالْيَمِيمِ عَطَفَ عَلَى هَمْزٍ
وَمِنْ مَخْمَصَةٍ حَالٍ مِنْ مَرَضٍ عَطَفَ عَلَيْهِ^(٣) « أَوَائِلُ الْبَيْتِ تَقْدِمُ »^(٤) ،
وَأَمَّا الْيَمِيمُ فَحَرْفُ أَغْنٍ ، وَتَظْهَرُ غَنَّتُهُ مِنَ الْخَيْشُومِ إِذَا كَانَ مَدْغَمًا أَوْ مَخْفِيًا ،
فَإِنْ أَتَى مَحْرُكًا^(٥) فَلِيَحْتَذِرَ مِنْ تَفْخِيمِهِ لِأَسْبَابِ قَبْلِ حَرْفِ مَفْخَمٍ نَحْوُ :
مَخْمَصَةٌ وَمَرَضٌ وَمَرِيمٌ ، فَإِنْ^(٦) كَانَ قَبْلَ أَلْفٍ^(٧) تَأَكَّدَ التَّفْخِيمُ^(٨)
فَكثِيرًا^(٩) يَجْرِي^(١٠) ذَلِكَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ خُصُوصًا الْأَعْجَامِ نَحْوُ : مَالِكٍ
وَسَدَّكَرُ بَقِيَّةِ حُكْمِهَا .

ص : وِبَاءٌ بِسْمِ بَاطِلٌ وَبَرَقٌ وَحَاءٌ حَصْحَصٌ أَحَطَّتْ الْحَقُّ
ش : وِبَاءٌ عَطَفَ [هَمْزًا]^(١١) وَبِسْمِ مَضَافٍ إِلَيْهِ ، وَعَاطَفَ تَالِيَهَا مَحْنُوفٌ ،
(وَهَمَا مَرْفُوعَانِ عَلَى الْحِكَايَةِ وَحَاءٌ حَصْحَصٌ مَعْطُوفٌ عَلَى هَمْزٍ وَعَاطَفَ
تَالِيَتَهَا مَحْنُوفٌ)^(١٢) أَيْ وَيَجِبُ تَرْقِيقُ الْبَاءِ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا حَرْفُ مَفْخَمٍ
نَحْوُ بَطَلٍ^(١٣) وَيَصْلَاهَا فَإِنْ حَالٌ^(١٤) بَيْنَهُمَا أَلْفٌ كَانَ التَّحْفِظُ بِتَرْقِيقِهَا

- (١) ليست في ع .
(٢) النسخ الثلاث : عطف على لنا وعلى الله ولا الضالين كذلك .
(٣) من : على .
(٤) ليست في ع .
(٥) من : ع ، متحركا .
(٦) ع : ز : وأن .
(٧) ز : الألف تعين .
(٨) ع : تأكد التحذر من التفخيم .
(٩) من : وكثيرا .
(١٠) النسخ الثلاث : ما يجري .
(١١) بالأصل : هم وهو تصحيف وصوابه همز كما جاء في النسخ الثلاث .
(١٢، ١٣) ليست في من .
(١٤) من : باطل .

أبلغ نحو^(١) : « باطل » « وباغ » « والأسباط » ومن [باب] ^(٢) أولى
إذا وليها حرفان مفخمان نحو : « برق » « والبقر » « بل طبع » عند
المدغم وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها لاسيما إن كان (مقابلة على
أصله) ^(٣) حرفاً خفياً ^(٤) نحو : « هم » « وبه » « بالغ » « وباسط »
أو ضعيفاً نحو : « بثلاثة » « ويساحتهم » وإذا سكنت كان التحفظ
بما فيه من الشدة والجهر أشيد نحو : « ربوة » « والخبء » « وقبل ^(٥) »
« والبصر ^(٦) » « فارغب » وكذا حكم ^(٧) سائر حروف القلقلة لاجتماع
الشدة والجهر فيها نحو : « يجعلون » « ويلذون ^(٨) » « وقد نرى »
« والبطشة » « ووقرا » « ويسرق » ويجب ترقيق الحاء إذا جاورها
حرف استعلاء نحو : « أحطت » و « الحق » فإن اكتنفها حرفان كان
ذلك أوجب ^(٩) نحو : « حصحص » .

ص : وَيَبِينُ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَع
ش : بين جملة طلبية ، والإطباق مفعول بين ، ومن أحطت مع بسطت
حال ، الخلف وقع في نخلقكم اسمية ، أي أن الطاء أقوى الحروف تفخيماً
فلتوف ^(١٠) حقها لاسيما إذا كانت مشددة نحو « اطيننا » وأن يطوف ، وإذا

- (١) ليست في س .
- (٢) ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث .
- (٣) ليست بالنسخ الثلاث .
- (٤) س : خفياً .
- (٥) ع : قبل .
- (٦) النسخ الثلاث : والصبر .
- (٧) ليست في س .
- (٨) النسخ الثلاث : ويلذرون .
- (٩) س : واجب .
- (١٠) س : فلترقق وهو تصحيف من التامح .

سكنت وأتى بعدها تاءٌ وجب إدغامها غير كامل، بل تبقى^(١) معه صفة الإطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء، ولولا التجانس لم يسغ^(٢) الإدغام لذلك^(٣)، نحو: « بسطت » « وأحطت^(٤) » « وفرطت » ، وأما نخلقكم^(٥) والمراد^(٦) به القاف الساكنة عند الكاف، فلا خلاف في إدغامه، وإنما الخلاف في صفة الاستعلاء مع ذلك. فذهب مكى وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهى في أحطت وبسطت، وذهب الداني وغيره إلى إدغامه إدغاماً محضاً وهو أصح قياساً على ما أجمعوا^(٧) في باب الحركة^(٨) للمدغم من خلقكم، والفرق بينه وبين باب أحطت أن الطاء زادت بالإطباق، وانفرد الهذلي عن ابن ذكوان بإظهاره .

وكذلك^(٩) حكى عن أحمد بن صالح عن قالون، ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء .

وقال الداني: وروى ابن حبش^(١٠) عن أحمد بن حرب عن الحسن ابن مالك عن أحمد بن صالح عن قالون الإظهار^(١١) . قال: وهو خطأ وغلط والإجماع على الإدغام . انتهى .

-
- (١) ز : يبنى .
(٢) س : وكذلك .
(٣) س : وكذلك .
(٤) ليست في س .
(٥) ز : نخلقكم .
(٦) س : المراد ، ز : فالمراد .
(٧) ع ، ز : أجمعوا عليه .
(٨) س : المحرك ، ع : المتحرك ، ز : التحريك .
(٩) س : وكنا .
(١٠) س : ابن حبش وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز : وكما حقيقته أنفا .
(١١) س : بالإظهار .

وفيه نظر لأنه إن حمل^(١) الإظهار على إظهار الصوت فقد نص على إظهاره غير واحد . قال ابن مهران : قال ابن مجاهد في جواب مسائل رفعت إليه : لا يدغمه إلا أبو عمرو ، وقال ابن مهران : هذا^(٢) منه^(٣) غلط كثير^(٤) ، وقال أبو بكر^(٥) الهاشمي : هي في جميع القراءات بالإدغام إلا عند أبي بكر النقاش فإنه كان يأخذ لنافع وعاصم بالإظهار ولم يوافق أحد عليه^(٦) إلا البخاري المقرئ فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش .

ثم قال ابن مهران : قرأناه بين الإظهار والإدغام . قال : وهو الحق والصواب الإدغام ، فأما إظهار بين^(٧) فقيح وأجمعوا على منعه . انتهى .

ولاشك^(٨) من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإنه ممتنع إجماعاً ، وأما الصفة فليس بغلط ولا قبيح فقد صح نصاً وأداءً ولم يذكر في الرعاية غيره إلا أن الإدغام الخالص أصح رواية وأوجه قياساً ، بل لا ينبغي أن يجوز في قراءة أبي عمرو في وجه الإدغام الكبير غيره ، لأنه

(١) ز : حمل هنا .

(٢) ز : غلط منه .

(٣) س : وهذا .

(٤) النسخ الثلاث : كبير .

(٥) ع ، ز : وقال بن مهران وقال أبو بكر . (٦) ليست في س .

(٧) س : إظهاره المحض ، ع : إظهارها .

(٨) ش : لاشك .

يدغم^(١) المتحرك من ذلك إدغاماً محضاً فالساكن أولى ولعله مراد ابن مجاهد .

ص : وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدًا وَأَخْفَيْنِ

ش : وَأَظْهَرَ طَلْبِيَّةً ، وَالْغَنَّةَ مَفْعُولٌ ، وَمِنْ نُونٍ حَالٌ ، وَمِنْ مِيمٍ مَعْطُوفٌ وَإِذَا ظَرَفَ لِمَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَمَا شُدُّدٌ مَضَافٌ إِلَيْهِ ؛ أَيُّ أَنَّ النُّونَ وَالْمِيمَ حُرْفَانِ أَغْنَانِ ، وَالنُّونُ^(٢) أَصْلٌ فِي الْغَنَّةِ مِنَ الْمِيمِ لِقُرْبِهِ مِنَ الْخِيَشُومِ وَيَجِبُ إِظْهَارُ الْغَنَّةِ مِنْهُمَا إِذَا شُدُّدًا^(٣) ثُمَّ كَمَلُ فَقَالَ :

ص : الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنُ بِغَنَّةٍ لَدَا بَاءً عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

ش : الْمِيمَ مَفْعُولٌ أَخْفَيْنِ ، وَهُوَ دَلِيلُ جَوَابِ إِنْ عَلَى الْأَصْح^(٤) ، وَتَسَكَّنُ فَعَلَ الشَّرْطَ ، وَبِغَنَّةٍ يَتَعَلَقُ بِتَسَكَّنَ ، وَوَلَدَى ظَرَفَ تَسَكَّنَ وَعَلَى الْمُخْتَارِ يَتَعَلَقُ بِأَخْفَيْنِ ، وَمِنْ أَهْلِ^(٥) الْأَدَا يَتَعَلَقُ بِالْمُخْتَارِ ، أَيُّ يَجِبُ إِخْفَاءُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا بَاءٌ نَحْوُ : « يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ »^(٦) وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الدَّانِي وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ مَجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ ، وَعَلَيْهِ أَهْلُ الْأَدَا بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَالْأَنْدَلُسِ وَسَائِرِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ^(٧) فَتَظْهَرُ^(٨) الْغَنَّةُ فِيهَا إِذَا ذَاكَ إِظْهَارُهَا بَعْدَ الْقَلْبِ نَحْوُ : « مِنْ بَعْدِ » .

(١) ز : لا يدغم .

(٢) س : وَالْمِيمَ وَصَوَابِهَا وَالنُّونَ كَمَا جَاءَ بِالْأَصْلِ ، ع ، ز .

(٣) التسخ الثلاث : إِذَا مَا شُدُّدًا . (٤) لَيْسَتْ فِي س ، ز .

(٥) س : وَبِأَهْلِ .

(٦) ز : وَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ .

(٧) س : الْغَرَبِيَّةُ وَع ، ز : الْمَغْرَبِيَّةُ .

(٨) ز : فَيُظْهَرُ .

وذهب جماعة كابن^(١) المنادى وغيره^(٢) وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية^(٣) (إلى ترك الغنة)^(٤) والوجهان صحيحان ثم كمل حكم الميم فقال :

ص : وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَحْذَرُ اللَّدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

ش : وَأَظْهَرْنَهَا فَعَلَ مُؤَكَّدٌ بِالْخَفِيفَةِ ، وَالْمَنْصُوبُ^(٥) مَفْعُولُهُ ، وَعِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَأَحْذَرُ فَعَلَ أَمْرٌ ، وَلَدَى ظَرْفٌ^(٦) ، وَفَا مَعْطُوفٌ قَصْرُهُ ضَرُورَةٌ^(٧) ، وَأَنْ يَخْتَفِي أَيْ خَفَاهَا^(٨) مَفْعُولٌ أَحْذَرُ ؛ أَيْ يَجِبُ إِظْهَارُ الْمِيمِ الْبَاسِكَةِ عِنْدَ بَاقِي حُرُوفِ الْهَجَاءِ نَحْوُ : « الْحَمْدُ^(٩) » « وَأَنْعَمْتَ » « وَهُمْ يُوقِنُونَ » « وَلَهُمْ عَذَابٌ » وَلَا سِيَمَا إِذَا آتَى بَعْدَهَا فَاءٌ أَوْ وَآوٍ فَلْيُعَنَّ^(١١) بِإِظْهَارِهَا لِثَلَا يَسْبِقُ اللِّسَانَ إِلَى الْإِخْفَاءِ لِقَرَبِ الْمَخْرَجِينَ نَحْوُ : « هُمْ فِيهَا » « وَيَمْدُهُمْ فِي » « عَلَيْهِمْ ، وَلَا أَنْفُسَهُمْ وَمَا »^(١٢) وَإِذَا أَظْهَرْتَ^(١٣) حِينَئِذٍ^(١٤) فَلْيَتَحْفَظْ بِإِسْكَانِهَا^(١٥) وَلْيَحْتَرِزْ^(١٦) مِنْ تَحْرِيكِهَا

- (١) س : منهم وابن المنادى هو : أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادى الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط توفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة في المحرم (طبقات القراء ١ / ٤٤ رقم رتبتي ١٨٣) .
- (٢) س ، ز : إلى الإظهار . (٣) ع ، ز : الشرقية .
- (٤) ليست في س ، ز . (٥) س : والضمير .
- (٦) س ، ز : منصوب . (٧) س : للضرورة .
- (٨) ليست في س ، ز . (٩) س : خفي ، ز : خفاؤها .
- (١٠) ز : الحمد لله . (١١) فليعَنَّ ، ع : فيعلن .
- (١٢) س : ولا . (١٣) س ، ز : ظهرت .
- (١٤) ليست في س ، ز . (١٥) س ، ز : على إسكانها .
- (١٦) س : وليتحرر .

وإنما فيه على هذين الحرفين بعد دخولهما في عموم باقي الأحرف لقرب
مخرجهما من مخرج الميم وهذا العموم مخصص بقوله :

ص : وَأَوْلَىٰ مِثْلٍ^(١) وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ كَقَلِّ زَبٍّ وَبَلٍّ لَا وَابْنٍ

ش : أَوْلَىٰ مِثْلٌ مَفْعُولٌ أَدْغَمَ ، وَجِنْسٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مِثْلٍ ، وَإِنْ سَكَنَ شَرْطٌ
وَأَدْغَمَ جَوَابُهُ أَوْ دَلِيلُ الْجَوَابِ ، وَكَقَلِّ رَبِّ خَبِرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ « وَبَلِّ
لَا ، عَطْفٌ عَلَى « قَلِّ رَبِّ » ثُمَّ كَمَلُ فَقَالَ :

ص : سَبَّحَهُ فَاصْفَحَ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ لَا تُنْزَغُ قُلُوبٌ قُلْ نَعَمْ^(٢)

ش : سَبَّحَهُ مَفْعُولٌ ابْنٍ (أَظْهَرَ)^(٣) وَالْخَمْسَةُ بَعْدَهُ مَقْدَرٌ عَاطِفٌهَا
وَيَتَعَيَّنُ هُنَا كَسْرُ عَيْنِ نَعَمْ لِثَلَا يَلْزَمُهُ^(٤) سَنَادُ التَّوْجِيهِ الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ
مُقَابِلَةُ الضَّمَّةِ بِالْفَتْحَةِ ، وَأَمَّا مُقَابِلَتُهَا بِالْكَسْرِ فَفِيهِ خُلْفٌ كَمَا تَقْدُمُ
أَيُّ أَنَّ كُلَّ حَرْفَيْنِ التَّقْيَا وَكَانَا فَعْلَيْنِ أَوْ جِنْسَيْنِ وَسَكَنَ أَوْلَهُمَا وَجِبَ
إِدْغَامُهُ فِي الثَّانِي لُغَةً وَقِرَاءَةً نَحْوُ : « قُلْ لَهُمْ » ، « رَيْبَتْ تِجَارَتُهُمْ »
« قَدْ دَخَلُوا » ، « يُدْرِكُكُمْ » ، وَنَحْوُ : « قَالَتْ طَائِفَةٌ » ، « أَنْقَلْتُ
دَعَا » ، « قَدْ تَبَيَّنَ » ، « إِذْ ظَلَمْتُمْ » ، « قُلْ رَبِّ » ، « بَلِّ رَانَ »
« هَلْ رَأَيْتُمْ » وَيَسْتثنَى مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مَا إِذَا كَانَ أَوَّلُ الْجِنْسَيْنِ
حَرْفٌ حَلَقٌ سِوَا كَانَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ : « فَاصْفَحَ عَنْهُمْ » أَوْ مِنْ

(١) م : ذَكَرْتُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ فِي الْبَيْتِ وَلَمْ تَكْمَلْهُمْتَا وَلَا شَرَحَا وَسَقَطَتِ الْبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ

(٢) سَقَطَ مِنْ م .

(٣) قَوْلُهُ : أَظْهَرَ تَوْضِيحٌ لِمَعْنَى كَلِمَةِ « ابْنٍ » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٤) ز : يَلْزَمُ .

كلمة نحو: « سَبَّحَهُ » وسواءً كان الذى بعد حرف الحلق مجانساً كالأول أو مقارباً كالثانى فلا يجوز الإدغام حينئذ ، بل يتعين الإظهار ويجب الاحتراز فى ذلك فكثيراً ما يقلبونها فى الأول عيناً ويدغمونها وفى الثانى يقلبون الهاء حاءً لضعف الهاء وقوة الحاء فينطقون بحاءٍ مشددة وكل ذلك ممتنع إجماعاً ويستثنى من حروف الحلق أيضاً الغين إذا (١) وقع بعدها مقارب كالقاف فى «لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا» والغين فى «أَفْرِغْ عَلَيْنَا» فيجب الاعتناء بإظهارها وسكونها لشدة القرب مخرجاً وصفة ويستثنى أيضاً من المتقاربين اللام إذا جاء بعدها نون فيجب إظهارها مع مراعاة السكون ويجب الاحتراز عما يفعله بعض الأعاجم من قلقلتها حرصاً على الإظهار فإنه ممنوع لم يرد به نص ولا أداءٌ وذلك نحو «جعلنا» «وأنزلنا» «وظللنا» «وقل نعم» «وقل تعالوا» فإن قلت العين مع الحاء شملها المتجانسان فساغ استثنائها وأما الحاء مع الهاء (فليسامتجانسين) (٢) بل متقاربان فكيف ساغ استثنائها؟ وكذلك الغين مع القاف قلت (٣) مراده بالمتجانسين ضد المتماثلين لكونه قابله به فشمّل (٤) الجنسيتين والمتقاربين ولهذا مثل بالمتقاربين فى قوله قل رب ولذلك (٥) يستثنى أيضاً من المتماثلين ما إذا كان الأول حرف مد سواء كان واوا «كقَالُوا وهم» أو ياءً كـ «فى يوم» فيجب حينئذ إظهارها وتمكينها بحسب ما فيها من المد ويجب فى الواو والياء المشددين أن يحترز من لو كهما

(١) فإذا .

(٢) ع : فليستا متجانسين . (٣) ع ، ز : واللام مع النون .

(٤) ع ، ز : فيشمّل . (٥) ع ، ز : وكذلك .

ومطهما نحو «إياك» «وتحية» «وأفوض» «وعتوا» فكثيرا مايتواهن^(١) في تشديدهما (فيلفظ بهما لينتين)^(٢) فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة. وجه وجوب الإدغام زيادة ثقل المثلين والمشاركين وإنما أدغم القاف في الكاف لفرط تداني مخرجهما ووجه إظهار حروف^(٣) المد زيادة صوته والمحافظة عليه.

تنبيه :

(شملت قاعدة)^(٤) حرفي^(٥) اللين نحو «اتقوا وآمنوا» فتدغم^(٦) إجماعا إلا ما انفرد به ابن شنبوذ عن قالون من إظهاره وهو شاذ وشملت أيضا «ماله هلك» بالحاقة فتدغم^(٧).

قال الجعبري: وبه قرأت وبه قطع المالكي^(٨) ونقل فيه الإظهار لكونه هاء سكت كما حكى عدم النقل في «كتابه إني» وقال مكي^(٩): يلزم من ألغى^(١٠) الحركة في هذا أن تدغم^(١١) هنا لأنه قد أجراها مجرى الوصل حين ألغاهما^(١٢) قال: وبالإظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب، قال أبو شامة: يريد بالإظهار أن تقف^(١٣) على ماله وقفة لطيفة وأما إن كان^(١٤) وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك

(١) ع : يتهاون . (٢) ز : فليتلظ بهما لينين .

(٣) ز ، ع : حرف .

(٤) ع : شملت القاعدة ، ز : شملته عبارته .

(٥) ع : حرف . (٦) ع : فيدغم .

(٧) ع ، ز : فيدغم . (٨ ، ٩) ع : المكي .

(١٠) ع ، ز : ألغى (بالقاف) . (١١) ع ، ز : يدغم .

(١٢) ع ، ز : ألغاهما [بالقاف] . (١٣) ع ، ز : يقف .

(١٤) ليست في ع ، ز .

قال : وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارِئُ واقفاً وهو لا يندري
لسرعة الوقف . وقال السخاوى : وفي قوله «مالیه هلك» خلف ، والمختار
أن يقف عليه لأن الهاء موقوف^(١) عليها فى النية لأنها سبقت للوقف
والثانية منفصلة عنها^(٢) قال المصنف : وقول أبى شامة أقرب للتحقيق
وسبقه للنص عليه الدانى فقال فى جامعه : فمن روى التحقيق يعنى
«فى كتابیه إني» لزمه أن يقف على الهاء فى قوله «مالیه هلك» ووقفه
لطيفة فى حال الوصل من غير قطع^(٣) لابنية^(٤) الوقف فيمتنع بذلك
من أن يدغم^(٥) فى الهاء التى^(٦) بعدها لأنها عندهم كالحرف اللزوم
الأصلى والله تعالى^(٧) أعلم . ثم انتقل إلى الوقف فقال :

ص : وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا

لأبْدَ أَنْ تَعْرِفَ وَقَفًا وَابْتِئَادًا

ش : بعد ظرف مضاف معمول لتعرف وما مصدرية وتحسن
صلتها وأن تجود مفعول^(٨) تحسن والباقي واضح أى الواجب على
القارىء بعد أن يحسن صناعة التجويد معرفة الوقف والابتداء^(٩)
وقد حضَّ الأئمة على تعلمه^(١٠) ومعرفته كما قال على رضى الله عنه :

(١) ع ، ز : اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل فإن وصلت فالاختيار الإظهار .

(٢) ع : منها ، ز : من .

(٣) ز : نظر . (٤) ع ، ز : لأنه بنية .

(٥) ز : تدغم . (٦) ز : التى .

(٧) ليست فى ع ، ز . (٨) ز : معمول .

(٩) ليست فى س . (١٠) ع : تعلمه وتعليمه .

الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف ، وقال ابن عمر : لقد عشنا
برهة من دهرنا وإن أهدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة
على النبي ﷺ . فنتعلم حلالها وحرامها [وأمرها]^(١) وزاجرها^(٢)
وما ينبغي أن يوقف عليه منها في كلام^(٣) [علي]^(٤) دليل على وجوب
تعلمه ومعرفته^(٥)

وفي كلام ابن عمر^(٦) برهان^(٧) على أن تعلمه إجماع من الصحابة
وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كإبي
جعفر ونافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم
في ذلك معروف . ومن ثم اشترط كثير من الأئمة على المجيز أن^(٨)

- (١) بالأصل كلمة ليست مقروعة ولعلها وأمرها ، س : وواجبها ، ع ، ز : وأمرها .
- (٢) ليست في س ، ز ، ع : وزجرها .
- (٣) س : في كلامه .
- (٤) ليست بالأصل وس وقد أثبتنا من ع ، ز .

الوقف والابتداء

(٥) الوقف لغة : الكف والمنع عن مطلق شيء . يقال : وقفت فلانا عن كذا
إذا كفته عنه ومنعته عن مباشرته . ومعناه اصطلاحا : قطع الصوت على الكلمة
القرآنية زما يتنفس فيه عادة ، مع قصد الرجوع إلى القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف
عليه إن صلح الابتداء به أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله مما يصلح الابتداء به
ولا بد في الوقف من التنفس معه ويكون الوقف في رءوس الآي ، وفي أوساطها
ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما .

- (٦) س : ابن عمرو وعلى . (٧) س : دليل .
- (٨) س ، ز : أنه .

لايجيز أحداً إلا بعد معرفته^(١) الوقف والابتداء وكان^(٢) أئمتنا يوقفونا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم^(٣) الأولين .

وقد اصطلح الأئمة لأنواع الوقف على أسماء وأحسن ما قيل فيه: أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري ، لأن الكلام إن تم كان اختياريًا وإلا فاضطراري^(٤) والتام لا يخلو من ثلاثة أحوال ذكرها المصنف فقال :

ص : فاللفظُ إنْ تمَّ ولاتعلُّقًا

تأمٌ وكافٌ إنْ بِمعنى علقًا

ش : فاللفظ مبتدأ والجملة الشرطية مع جوابها خبره ، ولاتعلق معطوف على تم ، وتام^(٥) جواب الشرط ، وكاف دليل الجواب الذي يستحقه إن علق بمعنى^(٦) ، والباء متعلقة بعلق ، وعلى القول الثاني (فهذا جواب)^(٧) يعني الوقف ينقسم إلى : تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيح ، فالتام : هو الذي لاتعلق (لما بعده)^(٨) بما قبله (من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فيتوقف عليه ويبتدأ بما بعده ويسمى المطلق . والكافي : هو الذي لما بعده بما قبله)^(٩) تعلق من جهة المعنى فقط ، وسمى كافيًا

(١) س ، ز : معرفة .

(٢) س : وكانوا . (٣) س : مشايخهم .

(٤) س ، ز : فاضطراريًا . (٥) س : تام وتم .

(٦) س : إن بمعنى علقًا . (٧) النسخ الثلاث : فهو جواب مقدم .

(٨) ليست في ز . (٩) ليست في س .

للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه وهو كالتام^(١)
في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده، والوقف التام أكثر ما يكون
في رموس الآي، وانقضاء القصص نحو الوقف علي « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ » وعلى « مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ » وعلى « نَسْتَعِينِ » وعلى « هُمْ
الْمُفْلِحُونَ » وعلى « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » وعلى « وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ » وعلى « وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

والابتداء بما بعد ذلك كله وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة نحو :
« وَجَعَلُوا أَعْرَظَةً أَهْلِهَا أَذِلَّةٌ » لأن هذا انقضاء حكاية كلام^(٢) بلفظيس. ثم
قال الله تعالى^(٣) « وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ » وهو رأس الآية. وقد يكون وسط
الآية نحو « لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي » هو تمام حكاية
قول الظالم والباقي^(٤) من كلام الله تعالى .

وقد يكون بعد الآية بكلمة نحو : « لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا
سِتْرًا » آخر الآية، وتام الكلام كذلك؛ أي أمر ذي القرنين^(٥)
كذلك أي كما وضعه الله^(٦) تعظيماً لأمره، أو كذلك^(٧) كان خبرهم.
ونحو « وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ » : أي مصبحين
ومليين ونحو « عَلَيْهِمَا يَتَكَلَّمُونَ وَزُخْرُفًا » وقد يكون الوقف تاماً على

(١) س : كأمرني . (٢) ليست في س .

(٣) ز : وقد يكون بعد الآية . (٤) ز : هو من .

(٥) ع ، ز : ذي القرنين ، والأصل ، س : ذي القرية وما بين الحاصرتين

من ع ، ز .

(٦) ليست في س . (٧) ز : أي كذلك .

تفسير أو إعراب غير تام على غيره نحو: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ» تام على أن مابعدہ مستأنف .

وقاله ^(١) ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم (وأبو حنيفة وأكثر المحدثين ونافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وغيرهم) ^(٢) من أئمة العربية ، وغير تام عند آخرين والتام عندهم «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» واختاره ابن الحاجب وغيره وكذلك «الْم» ونحوه من حروف الهجاء الوقف عليها تام على أنها ^(٣) المبتدأ والخبر ^(٤) والآخر ^(٥) محذوف أى هذا الم أو الم هذا أو على إضمار فعل أى قل الم ^(٦) على استئناف مابعدھا، وغير تام على أن مابعدھا هو الخبر وقد يكون الوقف تاما على قراءة دون أخرى نحو «مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ وَأَمَّا» فإنه تام عند من كسر الخاء من ^(٧) «وَاتَّخِذُوا وَكَافٍ عِنْدَ مَنْ فَتَحَهَا» ونحو: «إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» فإنه (تام على قراء من رفع الاسم الجليل بعدها وحسن) ^(٨) عند من كسره ^(٩) وقد يتفاضل المقام ^(١٠) في التام ^(١١) نحو «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» «وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ» ^(١٢)

(١) س : قاله .

(٢) س : أن .

(٤) س : أو الخبر .

(٥ ، ٦) ليستا في س .

(٧) ليست في ز .

(٨) هذه العبارة ليست بالأصل ، س ، ز : وقد أثبتنا من ع ووضعها

بين حاضرتين لبيان الوقف التام عند رفع اسم الجلالة .

(٩) النسخ الثلاث : من كسر . (١٠) س ، ز : التام .

(١١) ز : التام . (١٢) ليست في س ، ز .

«وَأَيُّكَ نَسْتَعِينُ» كلاهما تام إلا أن الأول أتم (من الثاني) ^(١) لاشتراك الثاني مع مابعدده في معنى الخطاب بخلاف الأول، والوقف الكافي يكثر في الفواصل وغيرها، نحو الوقف على ^(٢) «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» وعلى «مِنْ قَبْلِكَ» وعلى «هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ» وعلى «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا» وعلى «أَنْفُسَهُمْ» ^(٣) وعلى «مُضِلِّحُونَ» وقد يتفاضل (في الكفاية كتفاضل) ^(٤) التام ^(٥) في نحو «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» كاف «فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا» أكفى منه، وأكثر ما يكون التفاضل في رموس الآي نحو «هُمُ السُّفَهَاءُ» كاف «وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ» أكفى، ونحو «الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ» كاف «وَمُؤْمِنِينَ» أكفى منه، وقد يكون الوقف كافيا على تفسير أو إعراب غير كاف على غيره نحو «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ» كاف على أن ما نافية حسن على أنها موصولة ونحو «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» (كاف على أن أولئك مبتدأ حسن على أنها) ^(٦) خبر «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» وقد يكون كافيا على قراءة ، غير كاف على غيرها نحو «يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ» كاف على رفع «فَيَغْفِرُ» حسن على جزمه ثم كمل فقال :

ص : قِفْ وَابْتَدِءْ وَإِنْ بَلَفَظَ فَحَسَنُ

فَقِفْ وَلَا تَبْدَأْ سِوَى الْآيِ يُسَنُّ

(١) (٢، ١) ليستا في من . (٣) ز : إلا أنفسهم .

(٤) ليست في ع . (٥) ليست بالنسخ الثلاث .

(٦) ليست في من .

ش : قف طلبية ، وابتدىء معطوفة عليها ، والمفعول محذوف أى قف على التام والكافى وابتدىء بما بعدهما ، وإن شرط وفعله ^(١) تعلق ^(٢) بلفظ وجوابه فحسن وفاقف سببية وهى طلبية ، ولابتدأ ^(٣) معطوفة عليها ، أى قف عليه ولابتدأ بما بعده ، وسوى الآى مستثنى من الابتداء (ويسن ^(٤)) خبر لمحذوف ^(٥) أى هو يسن ، أى قف على الوقف التام والكافى وابتدىء بما بعدهما . والوقف الحسن : هو الذى يتعلق ما بعده بما قبله فى اللفظ فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى إلا أن يكون رأس آية ؛ فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء (المحيطة ^(٦)) عن النبي ﷺ . فى حديث أم سلمة أن النبي ﷺ كان (إذا قرأ قرأ آية آية) ^(٧) يقول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف ^(٨) ثم يقول : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم يقف ثم يقول : الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف (رواه أبو داود ساكتا عليه والترمذى وأحمد) ^(٩)

- (١) س : وفعلية .
(٢) ع : معلق ، ز : يتعلق .
(٣) س : والابتداء .
(٤) بالأصل : (وليس) وفى النسخ المفايلة : ويسن وقد أثبتنا منها .
(٥) س : لمبتدأ محذوف .
(٦) بالأصل المحيطة ، س : المحيطة ، ع ، ز : المحيطة وقد أثبتنا منها لمناسبتها للكلام .
(٧) ز : إذا قرأ آية .
(٨) ليست فى س .
(٩) سنن أبى داود ج ٤ ك الحروف والقراءات ب ١ ح ٤٠٠١ ص ٥٢ ، الترمذى ج ١١ أبواب القراءات ب فى فاتحة الكتاب ص ٤٨ ، المسند للإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٢ ، الحاكم ج ٢ ك التفسير ص ٢٣٢

وأبو عبيد وغيرهم وسنده صحيح ، لذلك عد بَعْضُ ^(١) الوقف على
رعوس الآي (في ذلك سنة ^(٢) وتبعه المصنف وقال أبو عمرو وهو أحب ^(٣) ،
واختاره البيهقي ^(٤) وغيره وقالوا : الأفضل الوقف على رعوس الآي ^(٥)
وإن تغلقت ^(٦) ، قالوا ^(٧) : واتباع هَدَى رسول الله ﷺ وسنته ^(٨) أولى ،
ومثال الحسن «بسم الله» والحمد لله «وَرَبِّ الْعَالَمِينَ» «وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»
«وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ» و «أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» فالوقف على ذلك كله
حسن لفهم ^(٩) المراد منه ^(١٠) والابتداء ^(١١) لايحسن لتعلقه لفظا إلا
ما كان منه رأس آية وتقدم ، وقد يكون الوقف ^(١٢) بحسب الإعراب
نحو «هُدَى لِلْمُتَّقِينَ» فإنه تام على جعل الذين مبتدأ خبره أولئك ،
كاف ^(١٣) على جعلها صفة على القطع برفع أو ناصب أي هم أو أعني

(١) النسخ الثلاث : بعضهم .

(٢) ز : الوقف التام الوقف عليه سنة .

(٣) ع ، ز : أحب إلى .

(٤) ع ، ز : أيضا .

(٥) ما بين القوسين ليس في س .

(٦) ع ، ز : بما بعدها .

(٧) س ، ز : أولى قالوا .

(٨) ليست في س . (٩) ز : تفهم .

(١٠) ليست في ع . (١١) ع ، ز : بما بعده .

(١٢) النسخ الثلاث : حسنا وكافيا وتاما . (١٣) س ، ع : وكاف .

الذين حسن^(١) على أنه صفة تابعة وكذلك «وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ»
ونحوه . ثم انتقل إلى القبيح فقال :

ص : وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

ش : وغير ماتم قبيح اسمية وله أي وعنده [ونايب]^(٢) يوقف
ضمير القاريء وأصله أوقفت القاريء عند كذا^(٣) ومضطرا نصب
على الحال، ويبدأ فعلية معطوفة على يوقف وقبله ظرف يبدأ أي
الوقف^(٤) القبيح، ما لم يتم الكلام عنده . وهو الاضطراري؛ ولا يجوز
تعمد الوقف عليه^(٥) إلا لضرورة انقطاع^(٦) نفيس ونحوه
لعدم الفائدة أو لفساد المعنى نحو الوقف على « بسم » وعلى « الحمد »
« ومالك » « ويوم » « وإياك » « وصراط الذين » « وغير
المغضوب » فكل^(٧) هذا لا يتم عليه كلام^(٨) ولا يفهم منه معنى
وقد يكون بعضه أقرب من بعض كالوقف على (ما يحتمل المعنى)^(٩)
نحو « وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النُّصْفُ وَالْأَبْوَيْهَ » كذلك^(١٠) « إِنَّمَا

(١) س ، ع : وحسن .

(٢) بالأصل ، س ، ز : وثابت ، ع : ونايب وهو أصح لذلك أثبتنا منها
ووضعنا بين حاصرتين .

(٣) س : كذا وكذا .

(٤) س ، ز : والوقف ، ع : فالوقف

(٥) ليست في ز .

(٦) النسخ الثلاث : من انقطاع .

(٧) ز : وكل .

(٨) س : الكلام .

(٩) س ، ز ، ع : وكذلك .

يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ . وَالْمَوْتَى . أَقْبَحُ ^(١) من هذا ما يخل
المعنى ^(٢) ويؤدى إلى ما يليق نحو الوقف على « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ »
« فَبِئْسَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ ^(٣) لَا يَهْدِي » « وَلِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَاللَّهُ ^(٤) » « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ^(٥) » فالوقف على
ذلك كله لا يجوز إلا اضطرارا لانقطاع النفس ^(٥) من عارض
لا يمكنه الوصول معه .

تتمة : الابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف يدعو ^(٦)
إليه الضرورة ^(٧) فلا يجوز إلا بمسئقيل بالمعنى موف بالمقصود ، وهو في
أقسامه كالوقف ، ويتفاوت تماماً ، وكفاية ، وحسناً ، وقبيحاً ، ^(٨) بحسب
الهام وعدمه ، وفساد المعنى وإحاطته ، نحو الوقف على : « وَمِنَ النَّاسِ »
فإن الابتداء بالناس قبيح فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول
أحسن من الابتداء بمن وكذا الوقف على « ختم الله » قبيح والابتداء بالله
أشد منعا وبختم أقبح ^(٩) منهما .

-
- (١) النسخ الثلاث : وأقبح . (٢) س : بالمعنى .
(٣) النسخ الثلاث : وأن الله لا يهدى وهو خطأ .
(٤) ع : « فويل للمصلين » قلت ، ويشكل على هذا أنها رأس آية ، وقد سبق
أن الوقوف على رءوس الآي ستة .
(٥) النسخ الثلاث : ونحو ذلك . (٦) النسخ الثلاث : تدعو .
(٧) ع : ضرورة . (٨) النسخ الثلاث : وقبيحاً .
(٩) ع ، ز : كاف والوقف على عزيز بن المسيح بن قبيح والابتداء بابن
أقبح والابتداء بعزيز والمسيح أقبح منهما ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة
كان الابتداء بالجلالة أشد منعا وبوعدنا أقبح وبما أقبح منهما .

والوقف على « بَعْدَ ^(١) الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ضرورة والابتداء بما بعده ^(٢) قبيح (وكذا بما قبله ، بل من أول الكلام قديكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً) ^(٣) نحو: « يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ » الوقف ^(٤) عليه ^(٥) حسن لتام الكلام ، والابتداء بإياكم قبيح لفساد المعنى ، وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء به جيد نحو: « مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِينَا هَذَا » ^(٦) الفصل ^(٧) في الوقف على ^(٨) المبتدأ وخبره والابتداء بها ^(٩) كاف أو تام ^(١٠) لأنه وما بعده جملة مستأنفة رد ^(١١) بها قولهم ^(١٢) .

ص : وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ ش : فِي الْقُرْآنِ خَيْرٌ مَقْدَمٌ وَوَقْفٌ اسْمٌ لَيْسَ وَمِنْ زَائِدَةٍ لِلتَّوَكِيدِ وَيَجِبُ صِفَةُ وَقْفٍ ، وَلَا حَرَامٌ بِالْجَرِّ عَطْفًا ^(١٤) عَلَى مَحَلِّ يَجِبُ ^(١٥) ؛ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَاجِبٌ وَلَا حَرَامٌ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : « يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ » وَغَيْرِ يَجُوزُ = قلت : وقد سقطت هذه الفقرة من الأصل وبعضها سقط من س وقد رأيت أن أضعها بالحاشية تماماً للفائدة كما هو المتبع .

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------|
| (١) ليست في ز . | (٢) س : بعدهما . |
| (٣) ليست في س . | (٤) س : والوقف . |
| (٥) س : على وإياكم . | |
| (٦) ع ، ز : فإن الوقف على هذا قبيح . | |
| (٧) النسخ الثلاث : للفصل . | (٨) ع ، ز : بين . |
| (٩) س ، ع : به . | (١٠) ليست في ع . |
| (١١) ليست في س . | (١٢) ع : والله أعلم . |
| (١٣) س : الوقف . | (١٤) ز : عطف . |
| (١٥) س ، ز : وجب . | (١٦) س ، ز : ويخرج . |

نصب رائها على الاستثناء وجرها على الإتيان، وما يجوز أن تكون نكرة موصوفة^(١) وله سبب صفتها وموصولة فصلتها أي ليس في القرآن وقف واجب ولا حرام إلا ما حصل فيه سبب يوجب تحريمه كما لو وقف على «ثالث ثلاثة»^(٢) واعتقد ظاهره فإن هذا الوقف حرام بسبب الاعتقاد وأشار بهذا^(٣) إلى ما اصطلاح^(٤) (السجاوندى) ^(٥) (على تسميته^(٦) لازماً وعبر عنه بعضهم بالواجب وليس معناه عنده أنه لو تركه أتم، وكذلك^(٧) أكثر السجاوندى من قوله: لا أى لا يقف^(٨) فتوهم^(٩) (١٠) (بعض الناس أنه قبيح محرم الوقف عليه والابتداء بما بعده وليس كذلك، بل هو من الحسن بحيث يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده فصار متبعو السجاوندى) ^(١١) إذا اضطرم النفس بترك الوقف على الحسن الجائز ويعتمدون^(١٢) القبيح الممنوع والصواب أن الأول يتأكد

(١) النسخ الثلاث : وله .

(٢) ع ، ز : على قالوا : وابتداء ، إن الله ثالث ثلاثة .

(٣) ليست فى س . (٤) س : ما اصطلاح عليه .

(٥) بالأصل : السخاوى وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء

فى طبقات القراء والنسخ المقابلة السجاوندى وهو :

محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندى الغزنوى إمام كبير محقق نحوى مفسر له كتاب علل القراءات فى عدة مجلدات وكتاب الوقف والابتداء الكبير وآخر صغير كان فى وسط المائة الساسة لما ذكره القفطى (طبقات القراء ١٥٧/٢ رقم رتبى ٣٠٨٤) .

(٦) ز : عليه بتسميته . (٧) ز : ولذلك .

(٨) ع ز : لاتقف . (٩) ع : وتوهم .

(١٠ ، ١١) ما بين القوسين ليس فى س . (١٢) ع : ويعتمدون .

استحباب الوقف عليه لبيان المعنى المقصود لأنه لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير مراد^(١)، ويحییء هذا في التام والكافي وربما يحییء في الحسن فمن^(٢) التام الوقف على قوله: « وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ » والابتداء^(٣) «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ مِنْهُ» وما يعلم تأويله إلا الله عند الجمهور وعلى الراسخين^(٤) في العلم عند الآخرين، وقوله: « أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ » والابتداء والذي جاء بالصدق لثلا يومهم العطف وقوله: « أَصْحَابِ النَّارِ » يغافر^(٥)، وقوله: « إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلَمُ »^(٦)، ومن الكافي الوقف على نحو: « وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » والابتداء « يُخَادِعُونَ اللَّهَ » لثلا يومهم أن يخادعون حال^(٧)، ونحو: « وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا » والابتداء « وَالَّذِينَ اتَّقَوْا » لثلا يومهم الظرفية ليسخرون، ونحو: « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ »^(٨) لثلا يومهم التنقيص للمفضل عليهم، ونحو: « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » لثلا يومهم أن مابعده من قولهم، ونحو: « فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً » والابتداء^(٩) ولا يستقدمون لثلا يومهم العطف على جواب الشرط، ونحو: « خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ » والابتداء^(١٠) تنزل لثلا يومهم الوصفية ومن الحسن الوقف على نحو: « مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى » والابتداء « إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ »

(١) س : مراده .

(٢) ع ، ز : الراسخون .
(٣) ع ، ز : والابتداء الذين يحملون العرش لثلا يومهم التعت .

(٤) ع ، ز : والابتداء وما يخفى على الله من شيء لثلا يومهم وصل ما وعطفها .

(٥) سقطت من س .
(٦) ز : والابتداء منهم من كلم الله .

(٧) (٨ ، ٩) ليستا في س

لثلاث يومهم أن العامل فيه « أَلَمْ تَرَ » ، ونحو: « ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ »
والابتداء « إِذْ قَرَّبْنَا » ، ونحو: « وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ » والابتداء
« إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » كل ذلك ألزم السجاوندى الوقف عليه لثلاث يومهم
أن العامل في إذ الفعل المتقدم ونحو: « وَيَعَزُّوهُ وَيُوقِّرُوهُ »^(١) والابتداء
« وَيَسْبَحُوهُ »^(٢) فإن ضمير الأولين عائد إلى النبي ﷺ والثالث إلى
الله تعالى وأما الذى منعه السجاوندى وهو القسم الثانى فكثير منه^(٣)
يجوز الابتداء بما بعده وأكثره يجوز الوقف عليه وتوهم بعض تابعى -
السجاوندى أن منعه من الوقف على ذلك يقتضى أنه قبيح أى لا يحسن
الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده وليس كذلك ، بل هو من الحسن بحيث
يحسن الوقف عليه ، ولا يحسن الابتداء بما بعده ، فصاروا لضرورة النفس
يَتْرُكُونَ الجائز ويتعمدون القبيح^(٤) الممنوع فيقفون على « أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ .. » ، وعلى « لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ » وهو قبيح إجماعاً ، ويتركون
عليهم ، وللمتقين ، وحجتهم قول السجاوندى : لا ، فليت شعرى لما منع
الوقف عليهما ؟ هل أجازاه على غير وعلى الذين ؟ وفهم كلام السجاوندى
على هذا فى غاية السقوط نقلاً وعقلاً بل مراده بقوله ، أى
لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف
ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها « هُدًى لِلْمُتَّقِينَ »
وقد تقدم فيه جواز الثلاثة ، ومنها « يُنْفِقُونَ » وجوازه ظاهر ، وقد روى
عن ابن عباس أنه صلى^(٥) الصبح فقرأ فى الأولى الفاتحة وآتم إلى الْمُتَّقِينَ

(١) ز : ونعزوه وتوقروه . (٢) ز : وتسبحوه .

(٣) ع : منهم . (٤) ليست فى س .

(٥) س ، ز : أنه صلى الله عليه وسلم . صلى .

وبالثانية^(١) إلى يُنْفِقُونَ. وناهيك بالافتداء بحبر القرآن^(٢)، ومنها « فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ». قال^(٣): لَأَنَّ الْفَاءَ لِلْجَزَاءِ^(٤) ولو جعله من اللازم لكان ظاهراً على أن الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض .

وقال جماعة من المفسرين والمقرئين ومنها « فَهُمْ لَا يُرْجَعُونَ » قال : للعطف بأو، وهى للتخيير ويزول^(٥) بالفصل^(٦)، وفيه نظر لأنها لا تكون للتخيير إلا فى الأمر وما فى معناه لا فى الخبر، وجعله الدانى وغيره كافياً أو تاماً ، وأو للتفضيل أى من الناظرين من يشبههم بحال^(٧) ذوى^(٨) صيب ومنها إلا الفاسقين وجوزوا فيه الثلاثة ومثل ذلك^(٩) كثير^(١٠) فلا يغتر بكل ما فيه ، بل يتبع^(١١) الأصوب ويختار منه^(١٢) الأقرب (والله أعلم)^(١٣) .

تنبيهات

الأول : قولهم : لا يجوز الوقف على المضاف ولا على الفعل ولا على الفاعل^(١٤) ولا على المبتدأ ولا على اسم كان^(١٥) وإن^(١٦) وأخواتها ولا على

-
- (١) س ، ع : وفى الثانية .
(٢) جبر القرآن والعلم ابن عباس رضى الله عنه .
(٣) س : قال لا .
(٤) س : للجواز .
(٥) ز : وتزول .
(٦) س : للفصل .
(٧) ع : المستوقد ومنهم .
(٨) س : دون .
(٩) ع : فى قول السجاوندى .
(١٠) س : يمتع ، ز : تتبع .
(١١) س : ليست فى س ، ز .
(١٢) ع : الفاعل دون المفعول .
(١٣) ليست فى س .
(١٤) ع : كان وأخوتها .
(١٥) س : ليست فى ع .
(١٦) ع : ليست فى ع .

الْبَعْتِ وَلَا عَلَى الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى الْقِسْمِ دُونَ مَا بَعْدَ الْجَمِيعِ وَلَا عَلَى حَرْفٍ دُونَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرُوهُ وَبَسْطُوهُ إِنَّمَا يَرِيدُونَ بِهِ الْجَوَازَ الْأَوَّلِيَّ^(١) وَهُوَ الَّذِي يَحْسُنُ فِي الْقِرَاءَةِ، وَيُرِيقُ فِي التَّلَاوَةِ، وَلَمْ يَرِيدُوا أَنَّهُ حَرَامٌ وَلَا مَكْرُوهٌ، وَيُوقِفُ عَلَيْهِ لِلْإِضْطِرَارِ إِجْمَاعًا، ثُمَّ يَعْتَمِدُ فِي الْإِبْتِدَاءِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعُودِ إِلَى مَا قَبِلَ فَيَبْتَدَأُ بِهِ^(٢) اللَّهُمَّ إِلَّا مَنْ يَقْصِدُ بِذَلِكَ تَحْرِيفَ الْمَعْنَى عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَخِلَافَ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّهُ يَحْرِمُ عَلَيْهِ^(٣) ذَلِكَ .

الثاني: ليس كل ما يتعسفه^(٤) بعض القراء ويتناوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى^(٥) وقفًا أو ابتداءً ينبغى أن يعتمد^(٦) الوقف عليه^(٧)، بل ينبغى أن يجرى^(٨) المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على « وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ » والابتداء « مَوْلَانَا »، ونحو: « ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ » والابتداء « بِاللهِ »، ونحو: « يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ » والابتداء « بِاللهِ »^(٩)، ونحو: « فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ »، ونحو: « فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا » ومن ذلك قول بعضهم: الوقف على « عَيْنًا فِيهَا »^(١٠) تسمى أى عينا مسماة معروفة والابتداء « سَلَسِييَلَا » جملة طلبية أى^(١١) أسأل طريقًا موصلة^(١٢) إليها وهذا مع ما فيه من

-
- (١) النسخ الثلاث : الأداني .
 (٢) س : جمعا .
 (٣) س : فيبدأ .
 (٤) ع : يتعسف .
 (٥) ع ، ز : يعتمد .
 (٦) ع : اقتضى .
 (٧) ع : ليست في س .
 (٨) ع : ليست في ز .
 (٩) النسخ الثلاث : ينبغى تحرى . (١٠، ١١، ١٢) ، ليست في س .
 (١٣) س : موصولة .

التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة ومن ذلك الوقف على «لَا رَبَّ» والابتداء «فِيهِ هُدًى» ويرده قوله تعالى في سورة السجدة: «لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

الثالث: يغتفر في طول الفواصل والجمل والقصص المعترضة ونحو ذلك، وفي حال جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غير ذلك، وربما أجزى الوقف والابتداء ببعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح .

وهذا الذي يسميه السجاوندى المرخص ضرورة، ومثله بقوله تعالى: «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا^(١)» وَالْأُولَى تَمَثِيلُهُ بِنَحْوِ قَوْلِهِ^(٢): «قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»، وَنَحْوِ: «وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ»، وَنَحْوِ: «عَاهَدُوا»، وَنَحْوِ كُلِّ مِنْ: «حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ» الْآيَةَ^(٣)، وَنَحْوِ كُلِّ مِنْ فَوَاصِلٍ: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...» إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ، وَنَحْوِ: «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»، وَنَحْوِ كُلِّ مِنْ فَوَاصِلٍ: «وَالشَّمْسُ إِلَى مَنْ زَكَّاهَا»، وَنَحْوِ: «لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» دُونَ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» وَنَحْوِ: «اللَّهُ الصَّمَدُ» دُونَ «أَحَدٌ» وَأَنْ كُلِّ^(٥) مَعْمُولٌ^(٦) «قُلْ» وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الْمُحَقِّقُونَ يَقْدِرُونَ إِعَادَةَ الْعَامِلِ أَوْ عَامِلًا آخَرَ فِيمَا طَالَ .

(١) ع : بناء . (٢) ز : قوله تعالى: قبل المشرق والمغرب .

(٣) النساء آية ٢٣ . (٤) س : إلى قوله .

(٥) ع ، ز : كل ذلك . (٦) ز : مقول قل .

الرابع : كما اغتفر الوقف لما ذكرنا قد لا يغتفر ولا يبخسن فيما قصر من الجمل نحو : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ » ، « وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » لقرب الوقف على « بِالرُّسُلِ » وعلى « الْقُدُسِ »^(١) ونحو : « مَالِكِ الْمَلِكِ » ، لقربه^(٢) « مَنْ تَشَاءُ » الأولى وأكثرهم لا يذكرها لقربها من الثانية ، وكذلك^(٣) لم يغتفر كثير الوقف على تشاء الثالثة لقربها من الرابعة ولم يرضه بعضهم لقربه من « بِيَدِكَ الْخَيْرِ » .

الخامس : قد يجيز بعض الوقف على حرف^(٤) وبعض الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر كمن أجاز الوقف على « لَارِيْبَ » فإنه لا يجيزه على « فِيهِ » ، وكذا العكس وكذا^(٥) الوقف على مثلاً مع ما وعلى أن يكتب مع علمه الله وكوقود النار مع دأب^(٦) آل فرعون ، وكذا وما يعلم تأويله إلا الله مع في العلم ، وكذا « مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ »^(٧) مع سنة ، وكذا « النَّادِمِينَ » مع « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ » وأول من نبه على المراقبة الإمام أبو الفضل الرازي أخذه من المراقبة في العروض .

السادس : اختار الإمام نصر ومن تبعه أنه ربما يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يجوز الوقف على نظيره لوجود شرط الوقف لكنه يوصل من أجل ازدواجه نحو : « لَهَا مَا كَسَبَتْ »^(٨) مع « وَلَكُمْ

(٢) س : لقرب .

(١) س : بالقدس .

(٣) ز : ولذلك .

(٥) س : وعلى .

(٤) س : حروف .

(٧، ٨) ليستا في س .

(٦) ع ، ز : كدأب .

مَا كَسَبْتُمْ ، ونحو: « فَمَنْ تَعَجَّلَ... الآية » ، ونحو: « يُولِجُ
الَّيْلَ فِي النَّهَارِ » ، ونحو: « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ... الآية » .

السابع : لا بد من معرفة أصول مذاهب القراء في الوقف والابتداء
ليسلك القارئ لكل مذهبه فروى عن نافع أنه كان يراعى محاسن الوقف
والابتداء بحسب المعنى وعن ابن كثير أنه كان يقول : إذا وقفت في
القرآن على قوله : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ » وعلى قوله : « وَمَا يَشْعُرُكُمْ »
وعلى « إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ » لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف وفيه دليل
على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه ، وروى عنه الرازى أنه كان يراعى
الوقف على رءوس الآى مطلقاً ولا يعتمد في أوساط الآى وفقاً سوى الثلاثة
المتقدمة ، وعن أبي عمرو أنه كان يعتمد رءوس الآى ويقول : هو أحب إلى ،
وذكر عنه الخزاعى^(١) أنه كان يطلب حسن الابتداء ، [وذكر الخزاعى^(٢)
أن عاصماً والكسائى كانا يطلقان الوقف من حيث يتم الكلام وانفقت
الرواة عن حمزة أنه كان يقف عند انقطاع النفس ف قيل : لأن قراءته
التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ التام (ولا الكافي)^(٣) ..

(١) الخزاعى : هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ركن الإسلام
أبو الفضل الخزاعى الجرجانى ، مؤلف كتاب المنهى فى الخمسة عشر ، وكتاب تهذيب
الأداء فى السبع ، والواضح ، إمام حاذق مشهور (ت ٤٠٨) (طبقات القراء ١٠٩/٢
رقم رتبى ٢٨٩٣) .

(٢) النسخ الثلاث : والرازى أنه كان يراعى حسن الوقف وذكر الرازى عن
عاصم أنه كان يراعى حسن الابتداء . وما بين الحاصرتين وضعته لا تصاح المعنى .

(٣) ز : والكافى .

والأولى: لَأَنَّ الْقُرْآنَ عِنْدَهُ كَالسُّورَةِ الْوَاحِدَةِ فَلَمْ يَتَعَمَدْ^(١) وَقَفًّا
مَعِينًا، وَكَذَلِكَ^(٢) آثَرُ^(٣) وَصَلَ السُّورَتَيْنِ فَلَوْ كَانَ لِلتَّحْقِيقِ لَأَثَرَ
الْقَطْعِ. وَبَاقِي الْقُرَاءِ كَانُوا يَرَاعُونَ حَسْنَ الْحَالَتَيْنِ وَقَفًّا وَابْتِدَاءً حَكَاهُ
عَنْهُمْ الرَّازِيُّ وَالخَزَاعِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ص: وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتَرِطَ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَبِالْآيِ شُرْطُ
ش: رِعَايَةُ الرَّسْمِ مَبْتَدَأً، وَاشْتَرِطَ خَبْرَهُ وَلَمْ يُوْثِقْ^(٤) عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ:
«إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ هَوَى»^(٥) وَفِيهِمَا يَتَعَلَّقُ بِاشْتَرِطٍ وَالْقَطْعِ
كَالْوَقْفِ اسْمِيَّةً وَبِالْآيِ شُرْطُ خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مُقَدَّرِ أَيْ^(٦) وَالْقَطْعُ شُرْطُ بِالْآيِ
وَهَذَا شُرُوعٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنِ الْوَقْفِ وَالْقَطْعِ^(٧) وَالسَّكْتِ، وَقَدْ كَانَتْ الثَّلَاثَةُ
عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ يَرِيدُونَ بِهَا الْوَقْفَ غَالِبًا، وَأَمَّا عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ
وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ فَالْقَطْعُ عِنْدَهُمْ عِبَارَةٌ عَنِ قَطْعِ الْقِرَاءَةِ رَأْسًا فَهُوَ
كَالانْتِهَاءِ (فَالْقَارِئُ بِهِ كَالْمَعْرُضِ)^(٨) عَنِ الْقِرَاءَةِ، وَالْمُنْتَقِلُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِ
الْقِرَاءَةِ كَالَّذِي يَقْطَعُ عَلَى حِزْبٍ أَوْ وَرْدٍ أَوْ عَشْرٍ أَوْ فِي رَكْعَةٍ ثُمَّ يَرْكَعُ

(١) س: يتعين. (٢) س: ع، ع، ز: ولذلك.

(٣) س: أنه آثر. (٤) س: توثق.

(٥) قوله: «إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ هَوَى» أَيْ أَنَّ الْعَقْلَ حِينَ يَتَّبِعُ الْهَوَى
يَضِلُّ وَيَلْمِيزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُنْطِقُ نُورَهُ كَمَا تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ وَيَنْخَسِفُ الْقَمَرُ فَتُظَلَّمُ
الدُّنْيَا قَالَ تَعَالَى:

«أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ» سُورَةُ الْفُرْقَانِ آيَةٌ ٤٣ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

«أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ

وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ».

سُورَةُ الْجَانَةِ (آيَةٌ ٢٣) وَقَدْ قَالُوا: آفَةُ الرَّأْيِ الْهَوَى.

(٦) ليست في س (٧) ز: القطع والوقف. (٨) ع: فالقارئ كالمعرض به.

أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى ولا يكون إلا على رأس آية^(١) لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع .

قال أبو عبد الله بن أبي الهذيل التابعي الكبير : « إذا افتتح أحدكم آية يقرأها فلا يقطعها حتى يتمها » وفي رواية عنه « كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا^(٢) بعضها » وقوله : « كانوا » يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك .

والوقف : قطع الصوت على^(٣) الكلمة^(٤) زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما^(٥) بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم لابنية الإعراض ، وينبغي البسمة معه في فواتح السور كما سيأتي ويقع في رؤوس الآي وأوساطها ولا يقع في وسط كلمة^(٦) ولا فيما اتصل رسما ولا بد من التنفس^(٧) معه (فحصل بين الوقف والقطع اشتراك في قطع الصوت زمنا يتنفس فيه)^(٨) فلهذا قال : والوقف كالقطع ويفترقان في أن القطع لا يكون إلا على رؤوس الآي^(٩) بخلاف الوقف فلذا قال : وبالآي شرط ثم ذكر السكت فقال :

(١) ع : الآية .

(٢) س : وتدعون .

(٣) س : آخر .

(٤) ع : آخر الكلمة .

(٥) ز : أو .

(٦) س : الكلمة .

(٧) س : النفس .

(٨) ليست في ع .

(٩) النسخ الثلاث : بنية قطع القراءة عما بعدها .

ص : وَالسَّكْتُ مِنْ دُونَ تَنْفُسٍ وَخُصَّ بِنِدَى اتِّصَالٍ وَإِنْفِصَالٍ حَيْثُ نُصِّ

ش : والسكت حاصل من دون تنفس اسمية ، وخص فعل مجهول
الفاعل ^(١) ونائبه ضمير ^(٢) السكت ، وبنى يتعلق بخص ، وحيث (ظرف
معمول لخص) ^(٣) ، ونص جملة مضاف إليها ؛ أى السكت عبارة عن
قطع الصوت زمنا دون ^(٤) زمن الوقف عادة من غير تنفس . وقد اختلف
ألفاظ الأئمة في التعبير عنه مما يدل على طول السكت وقصره فقال
أصحاب سليم عنه عن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمز : سكتة
يسيرة وقال ابن سليم عن خلاد : لم يكن يسكت على السواكن كثيرا
وقال الأثناني : قصيرة ، وقال قتيبة عن الكسائي : مختلصة بلا إشباع ^(٥)
وعن الأعشى ^(٦) : « تسكت ^(٧) حتى يظن أنك قد ^(٨) نسيت ما بعد الحرف »
وقال ابن غلبون : يسيرة ، وقال مكى : خفيفة ، وقال ابن شريح :
رفيقة ، وقال أبو العلاء : من غير قطع نفس ، وقال الشاطبي : سكتا
مقللا ، وقال الداني : لطيفة من غير قطع ، وهذا لفظه أيضا في السكت

(١) س : والفاعل .

(٢) س : ضمير مستكن للسكت .

(٣) ليست في س ويوجد بدلا منها . وحيث يتعلق بانفصال .

(٤) النسخ الثلاث : هو دون .

(٥) ز : بالإشباع .

(٦) الأعشى : عمرو بن خالد أبو حفص ويقال أبو يوسف الكوفي هو الأعشى

الكبير روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود وانفرد عنه برواية يروى عن الثقات قلت
وليس له تاريخ مولد ولا وفاة في طبقات القراء (طبقات القراء ج ١ ص ٦٠ عدد

رتبي ٢٤٥٠) .

(٧) ع ، ز : يسكت .

(٨) ليست في س .

بين السورتين في جامع البيان ، وقال فيه ^(١) ابن شريح وابن الفحاح ^(٢) :
سكته خفيفة ، (وقال أبو العز : يسيرة) ^(٣) ، وقال أبو محمد في
المبجج ^(٤) : وقفة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسمة وهذا يدل على
الهُمْلَة ، وقال الشاطبي : دون تنفس ، فقد اجتمعت ألفاظهم على أن
السكت زمنه دون زمن الوقف عادة ، ولهم في مقداره بحسب مذاهبهم في
التحقيق ، والحدرد ^(٥) ، والتوسط ^(٦) واختلفت ^(٧) آراء المتأخرين أيضاً
(في المراد بكونه) ^(٨) دون تنفس ، فقال أبو شامة : المراد عدم الإطالة
المؤذنة بالإعراض عن القراءة ، وقال الجعبري : المراد قطع الصوت زمناً
قليلاً أقصر من إخراج ^(٩) النفس بدليل ^(١٠) أن القارئ إذا أخرج ^(١١)
نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس ^(١٢)
هنا بمعنى المهلة ، وقال ابن جبارة : يحتمل معنيين :

-
- (١) ليست في س .
(٢) ليست في ع .
(٣) ليست في س ، قلت وأبو العز هو القلانسي .
(٤) س : البيج وهو تصحيف من الناسخ .
(٥) س : الحدرد والتحقيق .
(٦) ليست في س .
(٧) س ، ع : واختلف .
(٨) س : في كونه .
(٩) ع ، ز : زمن لإخراج .
(١٠) ع ، ز : لأنه إن طال صار وقفاً يوجب البسمة وقال ابن بضحان أى دون
مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس .
(١١) ع : خرج .
(١٢) س ، ع : النفس .

أحدهما : سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذي يقصد به القارئ التنفس .

الثاني ^(١) : سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى أقصر منه أى دونه فى المنزلة والقصر . قال ^(٢) : ويعلم ^(٣) ذلك بالعادة وعرف القراء قال الناظم : والصواب حمل دون على معنى ^(٤) « غير » كما دلت عليه نصوص المتقدمين من ^(٥) أن السكت لا يكون إلا مع [عدم] ^(٦) التنفس سواء أقل ^(٧) زمنه أم ^(٨) كثر وإن حملة على معنى أقل خطأ . قال ^(٩) : وإنما كان هذا صواباً لوجه ^(١٠) :

أحدها : ماتقدم (عن الأعشى) ^(١١) حتى تظن أنك نسيت وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس .

ثانيها : : قول صاحب [المبهج] ^(١٢) : سكتة تؤذن بإخراج ^(١٣) البسمة وهو أكثر من إخراج النفس .

-
- (١) س : والمراد الثانى ، ع : ويحتمل أن يراد به .
 - (٢) ليست فى س .
 - (٣) ع ، ز : لكن لا يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر قال .
 - (٤) ليست فى س .
 - (٥) ز : مع .
 - (٦) ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث ليستقيم المعنى .
 - (٧) النسخ الثلاث : قل .
 - (٨) س : أو والصواب أم لأنها جاءت مع التسمية بين الشيتين .
 - (٩) ليست فى س .
 - (١٠) س : بالوجه .
 - (١١) ليست فى س .
 - (١٢) بالأصل - البهجة والنسخ الثلاث : للبهج وهو الصواب لذلك أثبتنا منها .
 - (١٣) ع ، ز : بإسرار .

ثالثها : أن التنفس على الساكن (في نحو : « الأَرْض ») ^(١) وقرأت « ممنوع اتفاقاً ، كما لا يجوز في نحو : الخالق والبارئ » ^(٢) لامتناع التنفس ^(٣) وسط الكلمة إجماعاً ، وأما استدلال الجعبري ^(٤) بأن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع ^(٥) من ذلك فليس مطلقاً لأنه إن أراد السكت منع إجماعاً إذ (لا يجوز وسط) ^(٦) الكلمة إجماعاً كما تقدم أو بين السورتين لأن كلامه فيه جاز باعتبار أن أواخر السورة في نفسها ^(٧) تمام ، يجوز القطع عليها والوقف فلا محذور من التنفس عليها ^(٨) نعم لا يخرج وجه السكت مع التنفس فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أو على عوجاً ومَرَقِدِنا لحفص بلا مهلة لم يكن ساكناً ولا واقفاً إذ السكت لا يكون معه تنفس ، والوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة والله أعلم .

وقوله : وخص بنى اتصال يعني أن السكت ^(٩) مقيد بالسماح والنقل (سواء كان الساكن المسكوت عليه متصلاً بما بعده أى في كلمة أم منفصلاً أى في كلمتين نحو : « قُرْآن » ، « وَمَنْ آمَن ») ومنه أواخر السور ^(١٠) ، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به بمعنى ^(١١) مقصود

(١) س : نحو في الأرض .

(٢) ليست في س . ع (٣) : النفس .

(٤) ع : ابن بصخان بصاد مهلة وخاء معجمة . وصوابه بصخان كما سبق تحقيقه .

(٥) ع : يمنع . (٦) س : لا يجوز في وسط .

(٧) ليست في س . (٨) س : أو تنفس عليها .

(٩) س ، ز : الصحيح أن السكت .

(١٠) ليست في س . (١١) للنسخ الثلاث : لمعنى .

لذاته (وهذا هو الصحيح)^(١) ، وحكى ابن سعد ان^(٢) عن أبي عمرو^(٣) ،
والرازي^(٤) عن ابن^(٥) مجاهد أنه جائز في رؤوس الآي مطلقاً حالة
الوصل لقصد البيان . وحمل بعضهم الحديث^(٦) الوارد^(٧) (عن
أم سلمة كان النبي ﷺ يقول : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ يَقِفُ
الحديث^(٨) « على ذلك)^(٩) والله أعلم .

ص : وَالْآنَ حِينَ الْأَخْذِ فِي الْمَرَادِ وَاللَّهُ حَسْبِي وَهُوَ اعْتِمَادِي
ش : الْآنَ : اسم للزمن الحاضر (مبتدأ وحين الوقت^(١٠) خبره)^(١١)
وقى المراد يتعلق بالأخذ والله حسبي اسمية وهو اعتمادى كذلك وهى
معطوفة على الأولى ويجوز عطفها على حسبي^(١٢) (فلامحل لها على الأول

(١) ليست فى س .

(٢) محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوى إمام كامل مؤلف الجامع
والمجرد وغيرهما، وثقه الخطيب وغيره وحدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل مات يوم
الأحد من سنة إحدى وثلاثين ومائتين (طبقات القراء ١٤٣/٢) .

(٣) س : أبو عمرو الرازى ، ع ، ز : أبو عمرو اللدائى وهو الصواب .

(٤) ليست فى س ، ز و ع : والخزاعى .

(٥) س عن مجاهد .

(٦) ع ، ز : قول أم سلمة . (٧) ليست فى ع .

(٨) ليست فى س .

(٩) س ، ع ، ز وإذ اصح (حمل ذلك جاز قلها جزم أولاً بقوله : وحسبى

بنى اتصال وقيد الانفصال بموضع النص والله تعالى أعلم .

(١٠) ز : الأخذ . (١١) ليست فى س .

(١٢) س : من باب عطف الفعل على اسم يشبهه .

ومحلها رفع على الثاني (١) أي وهذا الوقت وقت الشروع في المقصود من هذه القصيدة لأن ما يوقف عليه المقصود قد (ذكره وفرغ) (٢) منه فلم يبق إلا الشروع في المقصود والله تعالى كافي عن (٣) جميع الأمور لا أحتاجُ معه إلى غيره وهو اعتمادى لا أعتد على غيره في جميع أموري فهو الذي بيده اليسر (٤) عليه توكلت وإليه أنيب .

(١) ليست في م .

(٢) النسخ الثلاث : ذكرته وفرغت .

(٣) ز : في .

(٤) النسخ الثلاث : اليسر والعسر .

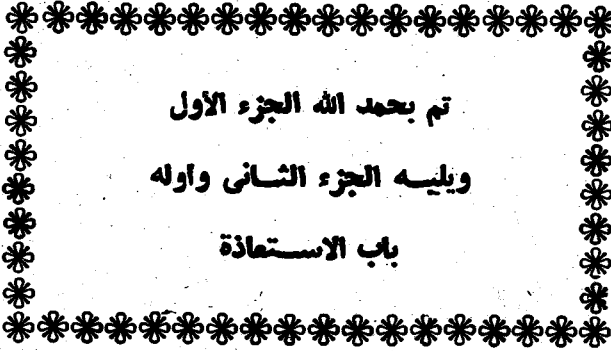
قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	تصدير : بقلم الدكتور مهدي علام
ز	تمهيد
(١)	عرض وتقديم
(٦)	السبب في جمع مصحف أمير المؤمنين عثمان
(١٣)	النور النوري
(٢١)	بين منهجين
(٢٥)	وصف المخطوطات
(٢٥)	١ - مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (١)
(٢٥)	٢ - مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٢)
(٢٦)	٣ - مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٣)
(٢٧)	٤ - مخطوطة الهيئة العامة للكتاب
(٢٩)	لوحة إرشادية
(٢٩)	١ - رموز النسخ موضوع التحقيق
(٢٩)	٢ - ما بين الحاصرتين
(٢٩)	٣ - علامات التنصيص
(٢٩)	٤ - ما بين القوسين
(٣٠)	٥ - رموز ابن الجزري في طيبة النشر
(٣٠)	(١) رموز الأئمة منفردين
(٣١)	(ب) رموز الأئمة مجتمعين
(٣٢)	(ج) رموز كلمية

الصفحة	الموضوع
(٣٢)	ملحوظات
(٣٥)	المجالة البدية الفرر في اسانيد الائمة القراء الأربعة عشر للمتولى
(٤٥)	القول الجاذ بان قرا بالشاذ للنورى
	صور خطية :
(٤٧)	نموذج من الفهرس
(٤٩)	نموذج للصفحة الأولى
(٥١)	نموذج للصفحة الأخيرة
(٥٥)	الفصل الأول : في تعريف القرآن الكريم
(٥٧)	الفصل الثانى : في تواتره
(٦٥)	الفصل الثالث : في الشاذ ما هو وأنه ليس بقرآن
(٦٧)	الفصل الرابع : في أن الثابت بالتواتر محصور في السبع أو العشر...
(٧٣)	الفصل الخامس : في تحريم القراءة بالشاذ
(٧٩)	الفصل السادس : في الشواذ
(٨٥)	الفصل السابع : فتاوى جماعة من الشيوخ العصريين
١	شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبى القاسم النورى
	صور خطية :
٣	نموذج لصفحة العنوان من النسخة الأصلية
٥	نموذج للصفحة الأولى من النسخة الأصلية
٧	نموذج للصفحة الأخيرة من النسخة الأصلية
٩	مقدمة
١٩	الفصل الأول : في ذكر شيء من أحوال الناظم
٢٧	الفصل الثانى : فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه
٣٧	الفصل الثالث : في حد القراءات والمقرئ والقارئ
٣٩	الفصل الرابع : في شرط المقرئ وما يجب عليه

الصفحة	الموضوع
٤٥	الفصل الخامس : فيما ينبغي للمقريء أن يفعله
٤٧	الفصل السادس : في قس ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه
٥١	الفصل السابع : فيما يقرئ به
٥٥	الفصل الثامن : في الإقراء والقراءة في الطريق
٥٧	الفصل التاسع : في حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ
٦١	الفصل العاشر : في أمور تتعلق بالقصيدة
٧٢	شرح القصيدة
١٣٥	فصل في تحريم القراءة بالشواذ
١٥٠	سبب اختلاف القراء في القراءة
١٥٧	الأول : في سبب وروده على سبعة
١٥٩	الثاني : في معنى الأحرف
١٦٠	الثالث : ما المقصود بهذه السبعة ؟
١٦٣	الرابع : في تحديدها سبعة دون غيرها
١٦٦	الخامس : في أن اختلاف هذه السبعة على أي وجه يتوجه
١٦٦	السادس : في هذه الأحرف على كم معنى تشتمل
١٦٧	السابع : في أن هذه السبعة متفرقة في القرآن
	الثامن : في أن المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف
١٦٨	السبعة
١٦٩	التاسع : هل يقرأ القرآن الآن بالأحرف السبعة أو بعضها ؟
١٧٩	العاشر : في حقيقة اختلاف هذه السبعة
١٨١	أئمة القراءات ورواتها
٢١٨	طرق الرواة
٢٣٧	اختيار الناظم حروف أبي جاد

الصفحة	الموضوع
٢٤٣	الرموز الكلمية
٢٦٢	تقريب المصنف لأرجوزته
٢٧١	مخارج الحروف وصفاتها
٢٧١	مخارج الحروف
٢٨٦	صفاتها
٢٩٧	الشروع في تجويد القرآن
٣٢٢	معرفة الوقف والابتداء



(الترقيم الدولي × - ٠١٦ - ٢٥٦ - ٩٧٧)

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة
رمزي السيد شعبان

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٥/٥١٣٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٥٠٠٤ - ١٩٨٥ - ١١٦٣